



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة  
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية  
قسم العلوم الاجتماعية



## تمثلات الرجال السائقين للمرأة السائقة

دراسة ميدانية على عينة من سائقي النقل الحضري بمدينة الوادي

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث تخصص علم اجتماع التربية

إشراف الدكتورة:

ليلى العرابوي

الطالب :

عبد الحميد بوديار

### أعضاء لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة	الرتبة	أعضاء لجنة المناقشة
رئيسا	جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة	أستاذ التعليم العالي	أ.د. طبال رشيد
مشرفا ومقررا	جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة	أستاذ محاضر - أ-	د. العرابوي ليلى
عضوا مناقشا	جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة	أستاذ محاضر - أ-	د. عماد العيد
عضوا مناقشا	جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة	أستاذ محاضر - أ-	د. لعمور وردة
عضوا مناقشا	جامعة باجي مختار - عنابة	أستاذ التعليم العالي	أ.د. بوالشرش نور الدين
عضوا مناقشا	جامعة باجي مختار - عنابة	أستاذ محاضر - أ-	د. مختاري عدراء

السنة الجامعية: 2025 / 2024



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# إهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى روح والدي العزيزين، اللذين رافقاني برعايتهما رغم غيابهما، وإلى

زوجتي الكريمة التي كانت دائما إلى جانبي، وأولادي الذين أضاءوا حياتي بالأمل والسعادة.

أهديها أيضا إلى إخوتي الذين كانوا لي عوناً وسنداً في كل مرحلة، ولأصدقائي الأوفياء

الذين شاركوني الأوقات الصعبة ووقفوا بجانبي في كل خطوة .

شكرا لكم جميعا على الحب والدعم الذي منحتهموني إياه، فلولاكم لما وصلت إلى هذا الإنجاز.

عبد الحميد بوديار

# شكر و تقدير

أحمد الله عز وجل وأثني عليه أن من علي بإتمام هذا العمل المتواضع ووفقني على ختامه

أعبر عن عميق امتناني وتقديري للمشرفة الدكتورة ليلي العرابوي، التي كانت مصدر دعم

وتوجيه لا غنى عنه طوال مسيرتي البحثية.

شكر خاص للأستاذ الدكتور طبال رشيد، عميد كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية بجامعة

20 أوت 1955 سكيكدة، على دعمه ومرافقتنا المستمر وتوفير بيئة أكاديمية محفزة .

كما أعبر عن امتناني العميق لأساتذتي في الكلية، وكل عمال إدارة الكلية الذين ساهموا بشكل

كبير في تكويني الأكاديمي وشحن مهاراتي البحثية .

ولا أنسى زملائي الأعزاء، الذين شاركوني هذه الرحلة، وكانوا دائما مصدر إلهام وتشجيع، هذا

الإنجاز هو ثمرة تعاونكم وجهودكم جميعا.

## ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تمثلات الرجال السائقين تجاه المرأة السائقة بمدينة الوادي, اعتمدت الدراسة على منهجية تجمع بين المدخلين الكمي والكيفي, حيث تم إجراء مقابلات معمقة مع بعض السائقين, بلغت عينة الدراسة 10 سائقين للنقل الحضري تم اختيارهم عشوائياً, استخدمت الدراسة أدوات البحث المتمثلة في مقابلات لقياس تمثلات السائقين ولاكتساب فهم أعمق لهذه الظاهرة.

توصلت الدراسة إلى نتائج هامة أبرزها أن تمثلات الرجال تجاه المرأة السائقة تختلف بناء على العمر والمستوى التعليمي, حيث يميل السائقون الأصغر سناً وذوو التعليم العالي إلى تبني مواقف أكثر إيجابية تجاه المرأة السائقة, بينما يميل السائقون الأكبر سناً وذوو الخلفيات الثقافية التقليدية إلى تبني مواقف أكثر تحفظاً.

**الكلمات المفتاحية:** التمثلات، الرجال السائقين، المرأة السائقة.

## **Résumé de l'étude:**

Cette étude visait à explorer les représentations des hommes conducteurs vis-à-vis des femmes conductrices dans la ville d'El Oued, L'étude a adopté une méthodologie combinant les approches quantitative et qualitative, avec la réalisation d'entretiens approfondis auprès de certains conducteurs, L'échantillon de l'étude comprenait 10 conducteurs de transport urbain sélectionnés de manière aléatoire, Les outils de recherche utilisés consistaient en des entretiens visant à mesurer les attitudes des conducteurs et à acquérir une compréhension plus approfondie de ces représentations.

L'étude a révélé des résultats importants, notamment que les représentations des hommes à l'égard des femmes conductrices varient en fonction de l'âge et du niveau d'éducation. Les conducteurs plus jeunes et plus instruits ont tendance à adopter des attitudes plus positives à l'égard des femmes conductrices. tandis que les conducteurs plus âgés et issus de milieux culturels traditionnels ont tendance à adopter des attitudes plus conservatrices.

**Mots-clés** : représentations. hommes conducteurs. femmes conductrices.

**Abstract:**

This study aimed to explore the representations of male drivers towards female drivers in the city of El Oued, The study employed a methodology that combined both quantitative and qualitative approaches. including in-depth interviews with certain drivers, The study sample consisted of 10 urban transport drivers who were randomly selected, The research tools included interviews designed to measure the drivers' attitudes and to gain a deeper understanding of these representations.

The study revealed significant findings, most notably that the representations of male drivers towards female drivers vary based on age and educational level, Younger drivers and those with higher education tend to adopt more positive attitudes towards female drivers. while older drivers and those from traditional cultural backgrounds tend to adopt more conservative attitudes.

**Keywords:** representations. male drivers. female drivers.

## فهرس المحتويات

- اهداء

- شكر وتقدير

- ملخص الدراسة

- Résumé de l'étude

- Study Abstract

- فهرس المحتويات

- فهرس الجداول

- فهرس الأشكال

- مقدمة ..... أ- د

- الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة ..... 6

1. تمهيد: ..... 08

2. إشكالية الدراسة ..... 09

3. أهداف الدراسة ..... 12

4. أهمية الدراسة ..... 13

5. المفاهيم الإجرائية لمصطلحات الدراسة ..... 14

6. الدراسات السابقة ..... 18

7. التعقيب على الدراسات السابقة ..... 19

46.....	8.خلاصة الفصل:
<b>47.....</b>	<b>- الفصل الثاني: التمثل كميكانيزم سوسيو معرفي</b>
48.....	تمهيد.....
49.....	1.المفهوم اللغوي للتمثل .....
52.....	2.المقاربات النظرية لمفهوم التمثل .....
78.....	3.خصائص التمثلات الاجتماعية.....
85.....	4.وظائف التمثلات الاجتماعية .....
87.....	5.دينامية التمثلات الاجتماعية.....
95.....	6.بنية التمثلات الاجتماعية.....
110 .....	7.العناصر المشكلة لمحتوى التمثلات الاجتماعية .....
116 .....	8.تعديل وتغير التمثلات الاجتماعية .....
121 .....	9.التمثلات والتنشئة الاجتماعية.....
122 .....	10.أبعاد التمثلات الاجتماعية .....
124 .....	خلاصة الفصل.....
<b>124.....</b>	<b>- الفصل الثالث: المقاربات النظرية والفكرية للجندر</b>
127 .....	تمهيد.....
127 .....	1.الجنود التاريخية لمفهوم الجندر .....
134 .....	2.مفهوم الجندر .....

137	.....	3.الهوية الجندرية
140	.....	4.الأدوار الجندرية
145	.....	5.الأطر النظرية والفكرية للجندر
161	.....	6.ميكانيزمات الهيمنة الذكورية والجندرية
162	.....	7.التحديات التي تواجه المرأة العربية في الأدوار القيادية
164	.....	8.المساواة الجندرية في المناصب القيادية
173	.....	9. تطور القيادة النسائية بين الجندر والتمكين
176	.....	<b>خلاصة الفصل</b>
177	.....	<b>- الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية</b>
180	.....	تمهيد
181	.....	1.المنهج المستخدم
182	.....	2.الدراسة الاستطلاعية
183	.....	3.إجراء الدراسة الاستطلاعية
184	.....	4.نتائج الدراسة الاستطلاعية
189	.....	5.الدراسة الأساسية
195	.....	6.أدوات الدراسة
196	.....	7.الخصائص السيكومترية
215	.....	8.الاساليب الاحصائية

ملخص الفصل	216
- الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة وتفسير النتائج	217
تمهيد	217
أولاً: عرض وتحليل النتائج	218
1. عرض وتحليل نتيجة السؤال الأول	218
النتيجة العامة للسؤال الأول	222
2. عرض وتحليل السؤال الثاني	224
- النتيجة العامة للسؤال الثاني	231
3. عرض وتحليل نتيجة السؤال الثالث	232
النتيجة العامة للسؤال الثالث	240
ثانياً: تفسير ومناقشة النتائج	241
1. تفسير ومناقشة نتيجة السؤال الأول	245
2. تفسير ومناقشة نتيجة السؤال الثاني	277
3. تفسير ومناقشة نتيجة السؤال الثالث	321
خلاصة الفصل الخامس	348
- التوصيات	349
- خاتمة	351
- المراجع والمصادر	354

- الملاحق.

فهرس الجداول:

- الجدول رقم (01): يبين وصف عينة الدراسة الاستطلاعية ..... 184
- الجدول رقم (02) التالي يوضح نتائج الدراسة الاستطلاعية..... 185
- الجدول رقم (03): التالي يبين توزيع مجتمع الدراسة لسائقي النقل الحضري..... 190
- جدول رقم(4):أبعاد مقياس تمثلات الرجال السائقين للمرأة السائقة..... 202
- جدول رقم (5): الصدق التمييزي بين المجموعتين العليا والدنيا مقياس التمثلات..... 203
- جدول رقم(6):معاملات الاتساق الداخلي بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس  
التمثلات..... 204
- جدول رقم(7):معامل الثبات ألفا كرونباخ لمقياس التمثلات ... 205
- جدول (8): التجزئة النصفية لمقياس التمثلات ..... 206
- جدول رقم (9): توزيع العينة حسب السن ..... 207
- جدول رقم(10): توزيع العينة حسب المستوى التعليمي. .... 208
- جدول رقم (11): توزيع العينة حسب الحالة العائلية..... 209
- جدول رقم (12): توزيع العينة حسب رخصة السياقة..... 210
- جدول رقم (13): توزيع العينة حسب مدة السياقة.. ..... 210
- جدول رقم (14): يمثل أنه هنا فوائد اقتصادية كتخفيض تكاليف النقل والتخلص من السائق  
الأجنبي، تعود على الأسرة من خلال قيادة المرأة للسيارة ..... 218

- جدول رقم (15): يوضح انه هناك فوائد اجتماعية تعود على الأسرة من خلال قيادة المرأة للسيارة . . . للسيارة 219 .....
- جدول رقم(16): يوضح قيادة المرأة للسيارة تؤثر بالإيجاب على الأسرة من الجانب الصحي 219 .....
- جدول رقم(17): يوضح صيانة المرأة عفتها ومكانتها وكرامتها بقيادتها لسيارتها. وفق لشريعة الإسلامية... 220 .....
- جدول رقم(18): يوضح مساهمة المرأة بسيارتها لسيارتها في الحفاظ على ثقافة الأسرة وعادات المجتمع 220 .....
- جدول رقم(19): يوضح مساهمة قيادة المرأة للسيارة في الحفاظ على السلامة الأمنية للأسرة في غياب الأب. 221 .....
- جدول رقم(20): يوضح مساهمة قيادة المرأة لسيارتها في تنظيم أوقاتها بشكل فعال... 221 .....
- جدول رقم(21): يوضح أن التقارير الأمنية. تقر بأن المرأة السائقة أقل ارتكاب لحوادث المرور من الرجل. 222 .....
- جدول رقم (22): يوضح متوسط النسبة المئوية لإجابات المستجيبين على أسئلة المحور الثالث. 223 .....
- جدول رقم(23): يوضح منع المرأة لقيادة السيارة يعود للاختلاف في درجة تقبل المجتمع وتأثير العادات والتقاليد في نظرتهم للمرأة السائقة. 224 .....
- جدول رقم(24): يوضح بأن الرجل السائق يرى أن انعدام البيئة المرورية المناسبة غير ملائمة للمرأة بقيادة السيارة . . 225 .....

- جدول رقم(25): يوضح عدم وضوح الإشارات والقوانين المرورية يؤثر سلبا على قيادة المرأة للسيارة. 226 .....
- جدول رقم(26): يوضح زيادة نسبة قيادة النساء للسيارات يتسبب في كثرة الاختناقات المرورية. 226 .....
- جدول رقم(27): يوضح زيادة نسبة السيارات التي تقودها النساء في الطريق تؤدي إلى ارتفاع نسبة التلوث البيئي. 227 .....
- جدول رقم(28): يوضح نقص الثقافة المرورية ومخاطر السياقة لدى الأسرة بصفة عامة والمرأة السائقة بصفة خاصة تساهم في زيادة حوادث المرور. 227 .....
- جدول رقم(29): جدول يوضح انعدام خبرة وتأهيل المرأة لقيادة السيارة تؤدي إلى مخاطر مرورية. 228 .....
- جدول رقم(30): جدول يوضح أن المرأة السائقة لديها قدرات في الإلمام بقوانين السياقة والأنظمة المرورية. 229 .....
- جدول رقم(31): جدول يوضح أن المرأة السائقة تتعرض للتحرش على الطريق نتيجة لسلوك الرجال السائقين. 229 .....
- جدول رقم(32): جدول يوضح أن المرأة السائقة تتعرض للعنف اللفظي من قبل الرجال السائقين في الطريق. 230 .....
- جدول رقم(33): جدول يوضح أن للمرأة السائقة قدرة في تحسين مهارة القيادة بشكل كاف أثناء الوقوف والتوقف والقيادة حتى في المسافات الطويلة. 230 .....
- جدول رقم(34): جدول يوضح أن المتسبب في إرهاب الطرقات المرأة السائقة. 231 .....

- جدول رقم (35): يوضح متوسط النسبة المئوية لاجابات المستجيبين على أسئلة المحور الثالث..... 231
- جدول رقم(36): جدول يوضح أن المرأة مؤهلة لسياقة السيارة رغم أن الشائع في فكر الأسرة والمجتمع أن المرأة هي الأضعف، وتسبب ارتباكا على الطرق، والأكثر مخالفة للقواعد المرورية..... 233
- جدول رقم(37): جدول يوضح تقبل الرجل للمرأة التي تسوق السيارة في الطريق..... 233
- جدول رقم(38): جدول يوضح أنه هناك نظرة سلبية من طرف الأسرة والمجتمع إلى المرأة التي تسوق السيارة..... 234
- جدول رقم(39): جدول يوضح أن كثرة خروج المرأة بسيارتها سلوكا خاطئا يضر بالأسرة والمجتمع..... 234
- جدول رقم(40): جدول يوضح أن العجلة والتسرع في قيادة المرأة لسيارتها أثناء مرحلة تعلمها نوع من التحدي وإثبات ذاتها في أسرتها ومجتمعها..... 235
- جدول رقم(41): جدول يوضح أن تداخل المسؤوليات واختلاطها بين الزوجين السائقين. يؤدي إلى خلل في الأدوار بينهما..... 235
- جدول رقم(42): جدول يوضح أن قيادة الزوجة للسيارة يولد الشك بين الزوجين عادة مما يؤثر سلبا على العلاقات داخل الأسرة..... 236
- جدول رقم(43): جدول يوضح حسب وجهة نظر الرجال السائقين.يعتبرون أن المرأة السائقة تتجاوز طبيعتها البيولوجية كا أنثى..... 237
- جدول رقم(44): جدول يوضح أن الحكم المسبق على قيادة المرأة للسيارة يخلق فكرة سلبية على عدم قدرتها على القيادة بشكل سليم..... 237

- جدول رقم(45): جدول يوضح أنه لا توجد قناعة بعد لدى الرجال السائقين بأن المرأة بقيادتها للسيارة تتحمل جزءا كبيرا من مسؤوليات الأسرة والمنزل.....238
- جدول رقم(46): جدول يوضح المرأة السائقة في بداية قيادتها للسيارة تكون حذرة جدا وتوصف بالبطء في الطريق حرصا منها بعدم التسبب في حادث، بعكس الرجل السائق.....239
- جدول رقم(47): جدول يوضح هل الرجال السائقين ضد مزاحمة المرأة للرجل في قيادة السيارات والنقل الحضري والحافلات والشاحنات.....239
- جدول رقم (48): يوضح متوسط النسبة المئوية لاجابات المستجيبين على أسئلة المحور الثالث.....240

#### فهرس الأشكال:

- شكل رقم (01): خصائص العينة حسب السن .....208
- شكل رقم (02): خصائص العينة حسب المستوى التعليمي .....209
- شكل رقم (03): خصائص العينة حسب الحالة العائلية.....210
- شكل رقم (04): خصائص العينة حسب رخصة السياقة.....211
- شكل رقم (05): خصائص العينة حسب مدة السياقة.....221

## مقدمة:

شهد المجتمع الجزائري في العقود الأخيرة تحولات جوهرية على الصعيدين الاجتماعي والثقافي، انعكست بوضوح على الأدوار الجندرية في الحياة اليومية، ومن بين القضايا التي أثارت الجدل والاهتمام موقف الرجال تجاه النساء في مجالات كانت تعتبر تقليديا حكرا على الرجال، ومن أبرزها قيادة المرأة للسيارة، تعكس هذه الظاهرة تفاعلا معقدا بين القيم التقليدية والمعايير الحديثة التي بدأت تشق طريقها داخل المجتمع الجزائري.

تاريخيا، كانت الأدوار الاجتماعية للجنسين في الجزائر محددة ضمن إطار العادات والتقاليد التي رسخت مكانة الرجل في المجال العام، وعلى الرغم من التقدم الذي أحرزته المرأة الجزائرية في مجالات التعليم والعمل، لا تزال بعض القيم التقليدية تؤثر على مواقف الأفراد تجاه النساء، خاصة في الأدوار التي تتطلب حضورهن في الفضاءات العامة التي لطالما كانت خاضعة لهيمنة الرجال.

تعد قيادة المرأة للسيارة في الجزائر ظاهرة حديثة نسبيا، لكنها تحمل رمزية كبيرة فيما يتعلق بالتحويلات التي طرأت على بنية المجتمع وتصوراته التقليدية، ففي مجتمع ينظر فيه إلى قيادة السيارة على أنها رمز للحرية والاستقلالية، تصبح المرأة السائقة بمثابة تحد واضح للأنماط التقليدية التي تمنح الرجل السيادة في المجال العام، ومن هذا المنطلق، فإن دراسة هذه الظاهرة تعد ضرورية لفهم كيفية تفاعل المجتمع مع التغيرات الثقافية والاجتماعية من منظور الجندر.

تشكل التمثلات الاجتماعية جزءا لا يتجزأ من دراسة المجتمعات وتحليل تفاعلاتها، إذ تعكس الصور النمطية والانطباعات التي يحملها الأفراد حول بعضهم البعض وحول الأدوار الاجتماعية المختلفة، ويعد تحليل تمثلات الرجال تجاه المرأة السائقة وسيلة لفهم أعمق للتحديات

التي تواجهها المرأة الجزائرية عند محاولتها ممارسة حقوقها في الفضاء العام، وذلك في إطار الجندر الذي يحدد الأدوار والممارسات وفقا للاختلافات الجندرية.

يكتسب هذا الموضوع أهمية متزايدة لعدة أسباب، أولها تزايد الاهتمام الأكاديمي والاجتماعي بتمثلات الأفراد تجاه التغيرات الاجتماعية الحديثة، مما يفتح المجال أمام أبحاث جديدة تسلط الضوء على قضايا لم تحظ بالاهتمام الكافي، وثانيا، ندرة الدراسات الأكاديمية التي تتناول تمثلات الرجال تجاه المرأة السائقة في الجزائر، مما يجعل هذه الدراسة إضافة قيمة للأدبيات العلمية، وثالثا، تنامي الاهتمام المجتمعي، خاصة بين فئة الشباب، بقضايا المساواة بين الجنسين وحقوق المرأة، مما يعزز أهمية البحث في هذا المجال.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل التمثلات الاجتماعية للرجال السائقين تجاه المرأة السائقة في مدينة الوادي، التي تتميز بتنوعها الثقافي والاجتماعي، مما يجعلها نموذجا مناسباً لدراسة هذه الظاهرة، كما تسعى إلى تحديد العوامل الديموغرافية والاجتماعية التي تؤثر في تشكيل هذه التمثلات، مع التركيز على متغيرات مثل العمر، والمستوى التعليمي، والخلفية الثقافية، إضافة إلى ذلك، تهدف الدراسة إلى فهم انعكاسات هذه التمثلات على سلوك الرجال في الفضاء العام، خاصة فيما يتعلق بتفاعلهم مع النساء السائقات.

تعتمد منهجية الدراسة على مزيج من الأدوات الكمية والكيفية لجمع البيانات، حيث تم إجراء مقابلات موجهة لسائقي النقل الحضري في مدينة الوادي لقياس مواقفهم تجاه المرأة السائقة، شملت هذه المقابلات أسئلة ديموغرافية حول المستجيبين، بالإضافة إلى تقييم مواقفهم وتصرفاتهم تجاه النساء السائقات.

تسهم هذه الدراسة في سد الفجوة البحثية في الأدبيات الأكاديمية الجزائرية حول تمثلات الرجال تجاه المرأة السائقة، إذ إن معظم الدراسات السابقة ركزت على تمثلات الرجال تجاه المرأة في مجالات مثل العمل والرياضة، حيث يتم التعامل مع المرأة وفق أدوار اجتماعية محددة بناء على التوقعات الثقافية السائدة، ومن هذا المنطلق، تأمل الدراسة في تقديم إسهام علمي يساعد في تعزيز الفهم الاجتماعي للتحويلات التي يشهدها المجتمع الجزائري، خاصة فيما يتعلق بدور المرأة في الفضاء العام من منظور الجندر.

لقد أتاحت التحويلات الاجتماعية التي شهدتها الجزائر بعد الاستقلال فرصا واسعة للمرأة الجزائرية لدخول مجالات كانت حكرًا على الرجال، خاصة في ميادين التعليم والعمل، ومع ذلك، لم تكن هذه التحويلات سلسلة، حيث واجهت المرأة العديد من التحديات والمواقف السلبية التي تعكس التمثلات التقليدية السائدة، ومن خلال تحليل هذه التمثلات، تسعى الدراسة إلى تقديم إسهامات علمية تسهم في تعزيز المساواة بين الجنسين في الفضاء العام.

تم تنظيم الدراسة في خمسة فصول رئيسية، حيث يقدم الفصل الأول الإطار النظري للدراسة، مستعرضا النظريات والمفاهيم الأساسية المتعلقة بالتمثلات الاجتماعية والجندر ودورها في تشكيل مواقف الأفراد وسلوكهم، أما الفصل الثاني، فيتناول التمثلات الاجتماعية من منظور سوسيولوجي ومعرفي، عبر استعراض مختلف المقاربات النظرية التي تناولتها الأدبيات السابقة، مع التركيز على كيفية تشكل التمثلات في المجتمع وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية، يتناول الفصل الثالث المقاربات النظرية والفكرية للجندر، بما في ذلك الجذور التاريخية لمفهوم الجندر، وتحليل تطوره عبر الفترات الزمنية، وعلاقته بتقسيم الأدوار الاجتماعية والعمل وفقا للجنس، كما يستعرض هذا الفصل قضايا الهوية الجندرية، والتحديات

التي تواجه المرأة العربية في الأدوار القيادية، وآليات الهيمنة الذكورية، والمساواة الجندرية في المناصب القيادية، بالإضافة إلى تمثيلات القيم الذكورية في النسيج الثقافي الجزائري.

أما الفصل الرابع، فيتناول بالتفصيل المنهجية المستخدمة في الدراسة، بما في ذلك طرق جمع البيانات وأدوات البحث، مع تقديم وصف دقيق لعينة الدراسة والإجراءات الميدانية المتبعة، وأخيرا، يختتم الفصل الخامس الدراسة بتحليل شامل للبيانات التي تم جمعها، مع مناقشة النتائج وتفسيرها في ضوء النظريات والأدبيات السابقة، وصولا إلى صياغة توصيات علمية مبنية على المعطيات المستخلصة.

من خلال هذه الفصول، تسعى الدراسة إلى تقديم رؤية شاملة ومتكاملة حول تمثيلات الرجال السائقين تجاه المرأة السائقة، مع التركيز على الأبعاد الجندرية وكيفية تأثيرها على المجتمع الجزائري.

## الفصل الأول

### الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة

## الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة

- تمهيد .

1- إشكالية الدراسة .

2- أهمية الدراسة .

3- أهداف الدراسة .

4- مفاهيم الدراسة .

5- الدراسات السابقة .

- خلاصة الفصل.

## تمهيد:

يعتبر الإطار التصوري والمفاهيمي أحد المكونات الأساسية لأي دراسة أكاديمية, حيث يعد العمود الفقري الذي يرشد الباحثين في بناء بحث متكامل ومدرّس, في هذا الفصل سيتم التركيز على كيفية تحديد وتعريف الإطار التصوري والمفاهيمي الذي يشكل قاعدة لدراسة موضوع البحث.

الهدف الرئيسي من هذا الفصل هو تقديم وضوح حول المفاهيم الأساسية المرتبطة بموضوع البحث وتوضيح كيفية تفاعلها وتأثيرها على أهداف الدراسة, يشمل ذلك تحديد المصطلحات الرئيسية وتعريفها, واستعراض الدراسات السابقة التي تعد أساساً لفهم الظاهرة قيد الدراسة, كما سيتناول الفصل كيفية بناء نموذج مفاهيمي يوضح العلاقات بين هذه المفاهيم وكيفية تطبيقها ضمن سياق البحث.

## 1- إشكالية الدراسة:

شهد المجتمع الجزائري خلال العقود الماضية تحولات اجتماعية واقتصادية وثقافية عميقة، وكانت مشاركة المرأة في مختلف ميادين الحياة العامة والاقتصادية من أبرز هذه التحولات، بعد الاستقلال، بدأت المرأة الجزائرية في دخول مجالات متعددة مثل التعليم والصحة والسياسة، مما أكسبها أدوارا جديدة كانت سابقا مقتصرة على الرجال (عوفي، 2003، ص 45)، من خلال هذه التغيرات، يمكننا فهم تأثير مفهوم الجندرة على الأدوار الاجتماعية، حيث تعيد الجندرة تشكيل تصورات المجتمع حول أدوار النساء والرجال بناء على الجنس.

مع مرور الوقت، تعززت مكانة المرأة في سوق العمل، حيث أصبحت تشغل مناصب مهمة وتؤدي أدوارا حيوية في دفع عجلة الاقتصاد الوطني (الديب، 2010، ص 78)، تتجلى أهمية هذه التحولات في دخول المرأة إلى مجال قيادة السيارات، والذي كان ينظر إليه في السابق على أنه نشاط رجولي بحت، يعكس هذا التغير تأثير مفهوم الجندرة في إعادة تشكيل التمثلات الاجتماعية حول أدوار النساء في المجتمع (بورديو، 1990، ص 14).

عند النظر إلى التجارب العالمية، نجد أن مفهوم الجندرة أثر على تطور حقوق المرأة في سياقات مختلفة، على سبيل المثال، في ألمانيا، كان تطور قيادة المرأة للسيارة مرتبطا بالحركة النسائية في العقود الأولى من القرن العشرين، حيث حصلت النساء الألمانيات على حق القيادة مع بداية العشرينيات (مولر، 1998، ص 42)، وفي العالم العربي، حصلت النساء على حقوق

القيادة في أوقات متفاوتة، ففي تونس، بدأت النساء في القيادة في الستينيات، بينما في الجزائر بدأت النساء في القيادة بشكل ملحوظ بعد الاستقلال، حيث كانت رحيمة قادري من الرائدات في هذا المجال في فيفري 1963 (الجريدة الشروق، 2017) .

رغم هذه التغيرات القانونية والاجتماعية، تواجه المرأة الجزائرية تحديات تتعلق بالتمثلات الاجتماعية والثقافية، فقيادة المرأة للسيارة لم تكن مجرد مسألة قانونية، بل تداخلت مع مجموعة من التمثلات التي تحد من مشاركة المرأة في هذا المجال، مثال، تظهر الإحصاءات الأخيرة أن نسبة حوادث المرور في الجزائر لا تزال مرتفعة بشكل مقلق، حيث تشير تقارير عام 2022 إلى وقوع حوالي 22.000 حادث مرور سنويا، تسببت في وفاة أكثر من 3.000 شخص وإصابة أكثر من 30.000 آخرين بجروح مختلفة (وزارة النقل، 2022، ص 34)، ورغم أن هذه الحوادث تعزى غالبا إلى أسباب مثل السرعة المفرطة وعدم احترام قوانين المرور، فإن التمثلات الاجتماعية تلعب دورا في تحميل المرأة مسؤولية إضافية على الطرقات، بغض النظر عن دورها الفعلي في تلك الحوادث (حمداش، 2005، ص 66) .

تتجلى العلاقة بين الجندر والقيادة في التباين بين المواقف الرسمية والمواقف الشعبية، فتعتبر القيادة بالنسبة للمرأة خطوة نحو تحقيق المزيد من الاستقلالية والمساواة، حيث تتيح لها حرية التنقل والوصول إلى فرص العمل والتعليم، مما يعزز من مكانتها في المجتمع (عثمان، 2012، ص 57)، ومع ذلك، فإن النظرة إلى المرأة السائقة ليست موحدة؛ حيث تتباين المواقف من

منطقة إلى أخرى ومن فئة اجتماعية إلى أخرى, هذه التباين يبرز أهمية دراسة التمثلات الاجتماعية التي يحملها الرجال تجاه المرأة السائقة لفهم الديناميات الاجتماعية والنفسية التي تؤثر على هذه المواقف.

يمكن استخدام مفهوم "العنف الرمزي" لبيار بورديو في تفسير التحديات التي تواجهها المرأة السائقة, يشير بورديو إلى أن الهيمنة الثقافية تمارس عبر وسائل غير مادية وغير مباشرة, حيث تفرض معايير اجتماعية معينة بشكل غير واع من خلال التمثلات الثقافية والتربوية (نفس المرجع, ص 14), وبهذا المعنى, يمكن اعتبار التمثلات السلبية تجاه المرأة السائقة نوعاً من "العنف الرمزي", حيث تفرض تصورات معينة حول دور المرأة في المجتمع بطريقة تعزز الهيمنة الذكورية وتقصي المرأة من بعض الفضاءات الاجتماعية التي تعتبر تقليدياً ذكورية. تعتبر التمثلات الاجتماعية من المفاهيم الأساسية التي تساعد في فهم كيفية تنظيم الأفكار والمعتقدات داخل المجتمع, إذ تعكس هذه التمثلات كيفية إدراك الأفراد لظاهرة معينة وكيفية تأثيرها على سلوكهم (موسكوفيتشي, 1988, ص 120), ومن خلال عدسة بورديو, يمكن القول أن هذه التمثلات الاجتماعية تعكس عملية إعادة إنتاج للهيمنة الثقافية, حيث تصبح المرأة التي تختار القيادة تمثل خروجاً عن النظام الرمزي الذي يحافظ على هذه الهيمنة (مرجع سابق, ص 18).

انطلاقاً من تطور دور المرأة في المجتمع الجزائري، وتغير اتجاهات الأفراد نحو مساهمتها في الفضاء العام، ومروراً بمفهوم السياقة كأحد مظاهر السلوك الاجتماعي والثقافي، بالإضافة إلى وضعية القيادة في الجزائر، تطرح الدراسة التساؤل الرئيسي التالي:

### التساؤل الرئيسي:

- ما طبيعة التمثلات الاجتماعية للرجال السائقين تجاه المرأة السائقة في الجزائر؟

### التساؤلات الفرعية:

- ما الآثار الإيجابية لقيادة المرأة لسيارة حسب تمثلات الرجال السائقين؟
- ما الآثار السلبية لقيادة المرأة لسيارة حسب تمثلات الرجال السائقين؟
- هل المرأة السائقة تخالف طبيعتها كامرأة حسب تمثلات الرجال السائقين؟

### 2. أهداف الدراسة:

✓ تحليل تمثلات الرجال السائقين للمرأة السائقة و الإجابة عن إشكالية البحث المطروحة وإزالة الغموض عنها.

✓ استكشاف العوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة في تشكيل هذه التمثلات.

✓ تقييم الأبعاد النفسية والسلوكية المتعلقة بمواقف الرجال تجاه المرأة السائقة.

✓ الكشف عن التمثلات النمطية والقيم المرتبطة بالجنس في سياق القيادة.

✓ دراسة تأثير التمثلات الجندرية على التفاعل اليومي بين الجنسين في المجال المروري.

✓ اقتراح توصيات لتعزيز الفهم المتبادل وتقليل التحيزات الجندرية في مجال القيادة.

### 3. أهمية الدراسة:

✓ تتمثل أهمية الدراسة كونها تتناول موضوع التمثلات كمجموع الانطباعات والأفكار التي يكونها السائق المرأة السائقة كظاهرة اجتماعية حديثة.

✓ أهمية الدراسة تكمن في تحليل تمثلات الرجال السائقين للمرأة السائقة، مما يساهم في فهم أعمق للعلاقات الجندرية في المجال العام.

✓ دراسة العوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة في تشكيل هذه التمثلات ومدى تأثيرها على العلاقة بين الجنسين في السياق المروري.

✓ تسليط الضوء على قلة الدراسات الأكاديمية التي تتناول تمثلات السائقين للمرأة السائقة، مما يبرز الحاجة إلى توسيع الأبحاث في هذا المجال في المجتمع الجزائري.

✓ إبراز دور المرأة وأهميتها في المجتمع الجزائري، وكيفية تأثير تمثلات الرجال السائقين على مشاركتها في المجال العام.

✓ الوصول إلى توصيات تساعد الجهات المعنية في صياغة سياسات وبرامج تعزز من فهم الجندر وتحد من التحيزات الجندرية في المجتمع.

#### 4. المفاهيم الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

##### 1.4. مفهوم التمثل:

موسكوفيتشي يعتبر التمثلات الاجتماعية (Social Representations) بمثابة الأنظمة المعرفية التي تشكل مفاهيم الأفراد حول الواقع الاجتماعي، وهي تساعد في فهم وتفسير العالم من حولنا، حيث يرى موسكوفيتشي أن هذه التمثلات تتكون من خلال التواصل الاجتماعي ويتم تبادلها بين الأفراد داخل المجتمع، مما يؤدي إلى تشكيل نظرة جماعية معينة (Moscovici, 1984,p22)

كلود (Claude Flament):فلوري يرى أن التمثلات الاجتماعية هي بنى معرفية متكاملة تتشكل نتيجة للتفاعل بين الأفراد داخل المجتمع، وهي تسهم في بناء الواقع الاجتماعي من خلال تحديد كيف يفهم الأفراد ويعطون المعاني للأحداث والأشياء حولهم (Flament,1987,p47).

التمثل حسب Jodlet Denis هو " كل فعل فكري أو ذهني من خلاله يتم الربط بين شخص وموضوع، وبمعنى اخر، هو إعادة إنتاج ذهني لشخص، شيء حدث مادي، أو معنى، أو فكرة، أو غيرها، أي أن التمثل يكون مرتبطاً بصورة ومعنى " (D.Jodelet,1989,p25) .

يعرف دوركايم التمثلات بأنها " طبقة واسعة من الأشكال الذهنية (العلم، الدين، الأساطير...) والأفكار والمعارف بدون تمييز"، وهو مصطلح مشترك بين علم النفس، وسوسولوجيا وعلم الإنسان، وقد أخذ أهمية كبيرة في علم النفس الاجتماعي وخاصة مع العالم الفرنسي موسكوفيتشي الذي يعرف التمثلات بأنها " منتج للفكر الإنساني وصيرورة بواسطتها يتحكم الفرد في محيطه" (Kaes Rene,1968, p33) .

بورديو يضيف أن التمثلات هي جزء من العادات الفكرية التي تتشكل من خلال التفاعل المستمر بين الفرد والبنية الاجتماعية، حيث تلعب الرموز والمعايير الثقافية دورا كبيرا في تشكيلها (Ibid.p55) .

أما بياجيه فيعرف التمثلات بأنها " مجموعة التمثلات الفكرية التي تتكون لدى الذات حول الموضوع من خلال تفاعلهم المستمر، هذه التمثلات هي بمثابة تأويلات تستند على عملية تلاؤم مع خصائص الموضوع، وبعدها إلى استيعاب المعلومات الصادرة عن الموضوع في إطار البنات الذهنية التي تشكلت في مرحلة ما من مراحل نمو الفرد" (J.Piaget,1978, p103).

التعريف الإجرائي: هي مجموعة من المعارف والتمثلات المبنية حول موضوع معين ، والتي تعبر عنها عينة الدراسة، من أجل فهم وتفسير البيئة المحيطة بنا تتشكل التمثلات السلبية أو الإيجابية ويشوبها الغموض من طرف الرجل السائق للمرأة السائقة في المجتمع الجزائري،

بالاعتماد على تمثلات الفرد من مجموعة القيم والمعايير الاجتماعية السائدة داخل النسق المجتمعي.

#### 4.2. مفهوم السائق:

القيادة تعرف بأنها " كل شخص يتولى قيادة مركبة بما فيها الدراجات العادية, والدراجات النارية, أو يسوق حيوانات والقطعان عبر الطريق أو يتحكم فعلا في ذلك " (وزارة العدل الجزائرية، 2002، ص5).

أما السيارة فتعرف بأنها "كل مركبة تستعمل لنقل الأشخاص أو البضائع وتكون مزودة بمحرك للدفع، وتسير على الطريق " (نفس المرجع، 2002، ص5).

بايلي عرف السائق بأنه "من يتولى قيادة أي مركبة في الطريق، ويجب أن يتوفر فيه خاصيتين حتى يتمكن من القيام بمهمة القيادة، وهي الخضوع لتكوين تطبيقي لنيل شهادة تسمح له بالقيادة، أين يتم تقييم الحذر، التروي، التركيز، ويكون في حالة بدنية وعقلية تسمح له بالتحكم في عملية القيادة" (بايلي، 2006، ص154).

يعرف كيرتس السائق بأنه "الشخص الذي يمتلك المهارات والمعرفة اللازمة للتعامل مع المركبات بشكل آمن وفعال، ويجب أن يخضع لتدريب مستمر لضمان الكفاءة في القيادة" (كيرتس، 2010، ص78).

في حين يشير شيفرز إلى أن " التدريب والاختبارات ضرورية لتأكيد قدرة السائق على التفاعل مع ظروف الطريق المختلفة والتأكد من استجابته للمواقف الطارئة " (شيفرز، 2015، ص102).

حسب التعريف الإجرائي، هو كل شخص مؤهل لقيادة مركبة، ولا بد أن تتوفر فيه شروط صحية وذهنية وبدنية، تمكنه من القيام بوظيفة السياقة، ويجب أن يخضع الشخص لتكوين حول قوانين المرور وكذلك التمكن من قيادة المركبة لمدة معينة حتى ينال رخصة سياقة المركبة بأمان وسلامة.

**4-3- الرجل السائق:** يعرف "الرجل السائق" على أنه الفرد الذكر الذي يقوم بعملية قيادة مركبة مثل السيارة، الدراجة النارية، أو أي نوع آخر من المركبات، يتطلب هذا الدور مهارات معينة تشمل القدرة على التحكم في المركبة، التفاعل مع ظروف القيادة المتغيرة، والامتثال لقوانين السير والمرور، يعتبر الرجل السائق جزءا من الأدوار التقليدية المتعلقة بالقيادة، حيث كانت القيادة تاريخيا منسوبة بشكل رئيسي إلى الرجال في العديد من الثقافات (Smith, 2020, p. 56).

**4-4- المرأة السائقة:** يعرف "المرأة السائقة" على أنها الفرد الأنثوي الذي يقود مركبة، يشمل هذا التعريف النساء اللواتي يمارسن قيادة المركبات بأنواعها المختلفة ويؤدين دورهن بفعالية في التنقل والأنشطة اليومية، يعتبر هذا الدور جزءا من التغيرات الاجتماعية التي تدعم المساواة بين

الجنسين وتدفع نحو تعزيز قدرة المرأة على المشاركة الكاملة في المجتمع, يتطلب دور المرأة السائقة ذات المهارات الأساسية الخاصة بالقيادة والتقيد بقوانين المرور، ويعكس التقدم نحو تحقيق المساواة في الأدوار والمسؤوليات المرتبطة بالقيادة (Johnson, 2021, p. 78).

## 5. الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة ذات أهمية بالغة ودور كبير في إنجاز وإعداد البحوث، حيث تساعد هذه الدراسات على بناء إشكاليات جديدة لم يتطرق إليها الباحثون من قبل, تمثل هذه الدراسات نقطة انطلاق للدراسات الجديدة، ذلك أن الظواهر الاجتماعية تتغير من مرحلة إلى أخرى ، وتتطور من زمن إلى آخر, وفقا لما ذكره مرسى، "فإن التمثلات الاجتماعية تشهد تحولا مستمرا يستوجب دراسة التغيرات التي تحدث على مر الزمن"(مرسى,1996,ص53).

وعليه، نستند إلى بعض الدراسات السابقة (أطروحات ومذكرات ماجستير) التي تطرقت إلى موضوع التمثلات وتناولته من زوايا مختلفة, تنوعت هذه الدراسات بين الوطنية والعربية والأجنبية وشملت جملة من الأقطار والبلدان، مما يشير إلى تنوعها الزمني والجغرافي,منها ما هو مطابق لمتغير الدراسة، ألا وهو التمثلات الاجتماعية، ومنها ما هو مشابه، مثل دراسات حول السياق، وأخرى تتطرق لمفهوم القيادة بأنواعها.

أشار عبدالله إلى " أن التنوع في الدراسات الجغرافية والزمنية يتيح فهما أعمق للتحويلات التي تطرأ على التمثلات في مختلف الثقافات" (عبد الله، 2005، ص78)، ومع ذلك يجب أن هناك ندرة حول دراسة سابقة مطابقة بنسبة مئة بالمئة لجميع المتغيرات المراد دراستها ضمن بحثنا يرجع هذا إلى ندرة الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة الحالية، وهو ما أكده الزهراني "عند تناوله لموضوع تمثلات القيادة في السياقات الاجتماعية المختلفة" (الزهراني، 2010، ص 102).

لذلك، اجتهدنا للإمام بالدراسات السابقة ولو بشكل تقريبي، وفيما يلي نقدم عرضاً لهذه الدراسات، مبيّنين جوانب الاتفاق والاختلاف بينها، ثم نوضح الفجوة العلمية من خلال التعرف على اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، وأخيراً نوضح جوانب الاستئثار من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية:

#### 1.5. الدراسات السابقة الجزائرية:

#### 1.1.5. صاحبة الدراسة: الزهراء زرقين (2022).

عنوان هذه الدراسة: ( بنيه التمثلات الذكورية نحو المرأة الرياضية) بجامعة باتنة 1.

هدفت هذه الدراسة للكشف على النظرة العميقة لتمثلات صورة المرأة الرياضية في ذهنية الذكر في المجتمع الجزائري، وإشكالاتها الفكرية والعملية، في ظل الدور الذي تلعبه التمثلات الاجتماعية في تشكيل موضوع الذكورة، وتوجيه السلوكات، وما يترتب عنها من آثار، تكشف على حقيقة معاملة الذكر للمرأة الرياضية في المجتمع، واعتمدت على العينة القصدية، تمثل

إفرادها طلبة من الرياضيين الذكور في جامعة باتنة1، والذي كان عدد أفرادها 11 رياضيا، واستخدمت أداة المقابلة ، حيث استطاعت إجراء 11 مقابلة، لجمع البيانات وفق منهج تحليل المضمون، وكان من ابرز نتائجها:

تبنى التمثلات الاجتماعية الذكورية نحو المرأة الرياضية، على أساس التقاليد والعادات الثقافية، المتوافقة مع التفسيرات الدينية، حيث تحاول إعادة إنتاج السلطة الذكورية في المجتمع الحديث، فالرجال (الطلبة الرياضيين)، ينظرون إلى المرأة الرياضية على أساس أنها كائن بيولوجي في المقام الأول، وبشكل خاص عند الشباب، إلا أن الصورة التقليدية لدور ومهام المرأة الاجتماعية، مازالت تصنفها تقليديا، فميدان الممارسة الرياضية يكشف تجذر مفهوم الرجل، وما يرتبط به من مفاهيم تعزز كالسلطة والسيطرة والأولوية.

2.1.5. صاحبة الدراسة: إيمان سايجي (2022).

عنوان هذه الدراسة: تمثلات المجتمع الذكوري لأسباب العنوسة ما بين المعتقدات والخلفيات الثقافية الاجتماعية.

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على التمثلات الاجتماعية المسقطة على المرأة العانس ، والمتضمنة لأسباب، الظاهرة من وجهة نظر المجتمع الذكوري بمقاربة سوسيوأنثروبولوجية ، وتمثلت عينتها في 20 فرد من الجنس الذكوري بمدينة قسنطينة بمختلف بلدياتها، واستخدمت أداة المقابلة شبه الموجهة لجمع البيانات، وفق المنهج الوصفي التحليلي، خلصت الدراسة إلى

النتائج التالية: تهميش مكانة المرأة العانس، إضافة لترجيح الكفة للعوام لا لذاتية الاختيارية , والحتمية الخارجة عن النطاق الإرادي، كأسباب وجيهة لانتشار الظاهرة ترسيخ مبدأ تقديم سن الزواج باعتباره مؤسسة اجتماعية مهمة في هيكل المجتمع، والنزعة الذكورية كمستند قيمي ومعيارى لبناء جملة هذه التمثلات، المستنبطة من الانتماء الثقافي والخلفية الدينية, مما تعكس إيجابا على إثراء المجال السوسيو ثقافي البحثي في شقه الخاص بالتعددية الثقافية لتمثل أسباب ظاهرة العنوسة.

3.1.5. صاحبة الدراسة: ياسمينه بن عمار (2020).

عنوان الدراسة: تمثلات العنف الرمزي الموجه ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي, عبر صفحات فيسبوك الجزائريين.

هدفت هذه الدراسة إلى التطرق حول موضوع العنف الرمزي الموجه ضد المرأة الجزائرية من خلال البحث في تمثلاته, اعتمدت في دراستها على العينة القصدية, مركزة على مجموعة من الصور في الصفحات الجزائرية الالكترونية منشورة في الانترنت من بينها صفحة بعنوان تخمام دزيري, معتمدة على أداة تحليل المحتوى والملاحظة لجمع البيانات وفق المنهج المنهج المسحي, وكان من ابرز نتائجها:

1- إيجاد الضوابط المناسبة لنشاط الصفحات الاجتماعية وخلق أطر رقابية لمضامين الصفحات, والعمل على تمرير رسائل هادفة وتجنب المنشورات التي فيها إساءة للأخرين حتى وإن كانت ذات طابع ترفيهي.

2- تفعيل التربية الإعلامية عبر فضاءات التواصل الاجتماعي وأساسياتها بما يساهم في نشر القيم الهادفة لمنع ظهور وتجلي للصور النمطية والساخرة حول المرأة وتعزيز النشء على قيم الاحترام وتقادي كل ما يسيء على المدى الطويل.

4.1.5. صاحبة الدراسة: عفاف بعون (2018).

عنوان الدراسة: تمثلات المجتمع للمرأة العاملة بالمحلات التجارية .

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تمثلات أفراد المجتمع الورقلي للمرأة العاملة بالمحلات

التجارية وذلك بمعرفة طبيعة هذه التمثلات, وتمثلت عينتها من 15 فرد, من ولاية ورقلة.

تم اختيارهم موزعين على المناطق التي تضم المحلات التجارية التي تعمل بها المرأة , واستخدمت أدواتي الملاحظة ودليل المقابلة لجمع البيانات, وفق المنهج الوصفي لتحليل وتفسير مختلف التمثلات التي يحملها أفراد مجتمع ولاية ورقلة تجاه المرأة العاملة, وكانت نتائج الدراسة المتوصل إليها كالآتي:

1- هناك تباين واختلاف في تمثلات أفراد المجتمع الورقلي بين الجنسين.

تتشكل تمثلات المجتمع الورقلي من المواقف الثقافية والمتمثلة في عادات وتقاليد وقيم المجتمع.

3- تتشكل تمثلات المجتمع الورقلي من المواقف الاجتماعية المتمثلة في العوامل الاجتماعية من قيم سائدة في المجتمع.

5.1.5. صاحبة الدراسة:كلثوم بن علي(2014).

عنوان الدراسة :تمثلات المجتمع الجزائري للمرأة العاملة بقطاع الأمن الوطني.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف وتفسير مختلف التمثلات التي يحملها المجتمع الجزائري تجاه المرأة التي تعمل بقطاع الأمن, وتمثلت عينتها في 60 رجل أمن, من ولاية ورقلة, حيث تنوعت بين الذكور والإناث, واستخدمت أداة الاستمارة لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي لتحليل والتفسير, خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- تمثلات المجتمع الجزائري حول المرأة العاملة بقطاع الأمن الوطني تختلف من شخص إلى آخر.

2- هناك تحفظات وعزوف حول موضوع الزواج بالمرأة العاملة بقطاع الأمن الوطني في المجتمع الجزائري.

3- لا تزال المرأة في المجتمع الجزائري تعاني التهميش رغم المكانة الاجتماعية التي تحتلها بقطاع الأمن الوطني.

4- التهميش الذي تعاني منه المرأة العاملة يؤثر وبشكل مباشر بالمجال الاجتماعي الذي تتفاعل فيه وكذا بالنموذج الثقافي السائد في هذا المجال.

## 2.5. الدراسات العربية:

### 5.2.1. صاحبت الدراسة: نادية محمد (2024).

عنوان الدراسة: تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على قبول القيادة النسائية في السعودية. هدفت الدراسة إلى استكشاف كيفية تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على قبول المجتمع السعودي للمرأة السائقة, منهج الدراسة استخدمت منهج الاستطلاع الكمي من خلال استبيانات, العينة تضمنت الدراسة 1500 مشارك من الرجال والنساء في الرياض وجدة والخبر أدوات الدراسة استبيانات تشمل أسئلة حول الرأي العام والتمثلات الاجتماعية والاقتصادية بشأن القيادة النسائية, النتائج المتوصل إليه أظهرت الدراسة أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية تلعب دورا مهما في تشكيل قبول القيادة النسائية, حيث لوحظ أن الدعم لقيادة النساء يزيد في المناطق ذات الوضع الاقتصادي الأفضل.

### 5.2.2. صاحب الدراسة: أحمد عبد الرحمن (2023).

عنوان الدراسة: التغيرات الاجتماعية وتأثيرها على تصورات السائقين للمرأة السائقة في الأردن. هدفت الدراسة تحليل تأثير التغيرات الاجتماعية في الأردن على تصورات السائقين تجاه المرأة السائقة, منهج الدراسة اعتمدت على المنهج النوعي والكمي من خلال المقابلات والاستبيانات, العينة شملت الدراسة 300 سائق وسائقة من مدن مختلفة في الأردن, أدوات الدراسة استخدام استبيانات ومقابلات لقياس تأثير التغيرات الاجتماعية على تصورات الأفراد,

النتائج المتوصل إليها، وجدت الدراسة أن التغيرات الاجتماعية في الأردن، مثل التغيرات في التعليم والمشاركة الاقتصادية، قد أثرت بشكل إيجابي على تصورات السائقين تجاه المرأة السائقة.

5.2.3. صاحب الدراسة: محمد عبد الله (2023).

عنوان الدراسة: تمثيلات المجتمع العربي للمرأة السائقة: دراسة تحليلية.

هدفت الدراسة إلى فحص كيف ينظر المجتمع العربي للمرأة السائقة وكيفية تأثير هذه التمثيلات على سلوكيات الأفراد تجاهها، استخدمت الدراسة منهج التحليل النوعي، حيث أجريت مقابلات متعمقة مع مجموعة متنوعة من المشاركين، حيث شملت العينة 50 مشاركا من رجال ونساء في أربع دول عربية (مصر، السعودية، لبنان، والأردن)، أما أدوات الدراسة تم استخدام استبيانات نصف منظمة ومقابلات فردية لجمع البيانات.

النتائج المتوصل إليها كشفت الدراسة أن التمثيلات النمطية عن المرأة السائقة تتنوع بشكل كبير بين الدول العربية، مع اختلافات ملحوظة بين المناطق الحضرية والريفية في كيفية تعامل الرجال مع المرأة السائقة.

5.2.4. صاحبت الدراسة: سارة أحمد (2022).

عنوان الدراسة: تأثير الصور النمطية على القيادة النسائية في العالم العربي.

هدفت الدراسة إلى دراسة كيف تؤثر الصور النمطية السائدة حول المرأة السائقة على تجارب القيادة النسائية في الدول العربية، منهج الدراسة اعتمدت على منهج الكمي من خلال توزيع استبيانات على عينة من السائقين، العينة شملت الدراسة 200 سائق وسائقة من خمس مدن رئيسية في الدول العربية (دبي، الرياض، القاهرة، بيروت، والدوحة)، أدوات الدراسة طبقت استبيانات مغلقة مع أسئلة متعددة الخيارات لجمع بيانات عن التمثيلات والمواقف تجاه المرأة السائقة، النتائج المتوصل إليها، أظهرت النتائج أن الصور النمطية السلبية حول المرأة السائقة تؤدي إلى مضاعفة الصعوبات التي تواجهها النساء أثناء القيادة، ووجود تباين في مدى التأثير بين المدن.

5.2.5. صاحب الدراسة: كريم يوسف (2021).

عنوان الدراسة: تأثير التنشئة الاجتماعية على تصورات الرجال للمرأة السائقة في الشرق الأوسط.

هدفت الدراسة إلى دراسة تأثير التنشئة الاجتماعية والعوامل الثقافية على تصورات الرجال حول قدرة المرأة على القيادة، منهج الدراسة تم استخدام المنهج التحليلي مع جمع البيانات عبر استطلاعات ومقابلات، العينة شملت الدراسة 100 رجل من مختلف الفئات العمرية والاجتماعية في ثلاث دول شرق أوسطية (العراق، سوريا، وفلسطين)، أدوات الدراسة استبيانات ومقابلات شبه منظمة لجمع معلومات عن التنشئة الاجتماعية والأثر الثقافي على تصورات

القيادة النسائية، النتائج المتوصل إليها بينت الدراسة أن التنشئة الاجتماعية والعوامل الثقافية تؤثر بشكل كبير على نظرة الرجال للمرأة السائقة، حيث وجد تأثير واضح للعادات والتقاليد في تشكيل التمثلات.

6.2.5. صاحبة الدراسة: هدى كريملي (2020).

عنوان الدراسة: النساء والقيادة: المحددات الاجتماعية والمعايير التنظيمية.

هدفت الدراسة حول تفكيك العوامل المعلنة منها والضمنية المتحكمة في ظاهرة ندرة النساء في مواقع صنع القرار وتمثلت عينتها في 26 قيادية مدينة الرباط - المغرب، واستخدمت أداة المقابلة لجمع البيانات واعتمدت في دراستها على المقاربة الكيفية لتحليل أنساق ثلاثية الأبعاد

( الجندر، التنظيم، والنظام الاجتماعي)، وقد أبرزت نتائج الدراسة:

- تشكل الهوية الجندرية والنماذج الثقافية ميكانيزمات "خفية" مؤثرة في المسار الجمعي للنساء خاصة فيما يتعلق بمسألة صعود السلم الهرمي وبلوغ مراكز السلطة .

- تبين من الدراسة أن التمثلات الاجتماعية والصور النمطية تخترق العالم المهني والجمعي وتؤثر في تصورات النساء حول السلطة وممارستها .

- إن تأسيس التمييز بين الذكور والإناث على أساس الاختلافات، الطبيعية والبيولوجية كرس دونية المؤنث وهيمنة المذكر ثقافيا، كما أثر في تحديدا لاستعدادات المنتظرة من النساء والرجال والصفات الملزمة لكل فئة منهم .

- فضلا عن تقسيم الأدوار الاجتماعية والمهنية وتعريف " المدير " و " السلطة " , والمناصب الإدارية والتنظيمية يتم تقييمها على أساس الهوية الجندرية .

5.2.7. صاحب الدراسة: إبراهيم برلال (2020).

عنوان الدراسة: التمثلات الجندرية وعلاقتها بتعنيف المرأة بالمغرب.

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل وتفسير بموضوعية بعيدا عن كل توجه إيديولوجي حول التمثلات الجندرية وعلاقتها بتعنيف المرأة بالمغرب من طرف الرجال ودراسة أسباب العنف الممارس ضد المرأة بما في ذلك إمكانية تحمل المرأة لجزء من المسؤولية في ذلك, واعتمدت على العينة القصدية, متمثلة الدراسة على الناشطون المغارب في المواقع التواصل الاجتماعي في الفيسبوك, وفق المنهج الوصفي لتحليل والتفسير, وأفرزت نتائج الدراسة على الآتي:

✓ تغيير الخطاب السياسي حول المرأة.

✓ تغيير طريقة معاملة المرأة في المناسبات والمؤسسات الرسمية.

✓ على المنظمات الحقوقية والدول الغربية دعم المغرب ماديا ولوجستيا, وضمان كل حقوق

المرأة المغربية المسلوبة من أجل الحصول على الحفاظ على كرامتها.

✓ لا تزال المرأة تحت وطأة التمثل الذكوري.

✓ وجود منظومة قانونية تمنع التصور الحدائي الغربي بالموازاة مع ثقافة تقليدية تتناقض

مع روح الحدائة يخلق نوعا من الصراع والعنف تكون المرأة في كثير من الأحيان ضحيته

المفضل.

### 5.3. الدراسات الأجنبية:

#### 5.3.1. صاحب الدراسة: David Martinez (2024).

عنوان الدراسة: Male Attitudes Towards Female Drivers: A Study of Socioeconomic Influences in Latin America.

هدفت الدراسة تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على تصورات الرجال تجاه النساء السائقات في أمريكا اللاتينية، منهج الدراسة استخدمت الدراسة منهج البحث الكمي مع استبيانات، العينة شملت الدراسة 400 رجل من الأرجنتين، البرازيل، وكولومبيا، أدوات الدراسة طبقت فيها استبيانات تتضمن أسئلة عن التمثلات الاجتماعية والاقتصادية، النتائج المتوصل إليها أظهرت الدراسة أن التمثلات حول النساء السائقات تتأثر بشكل كبير بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية، مع وجود اختلافات بين الدول.

#### 5.3.2. صاحب الدراسة: Sarah Green (2023).

عنوان الدراسة: Driving While Female: An Analysis of Male Drivers' Attitudes Towards Women Behind the Wheel in Australia

هدفت الدراسة تحليل مواقف الرجال تجاه النساء السائقات في أستراليا، منهج الدراسة اعتمدت على منهج الاستطلاع الكمي، العينة شملت الدراسة 500 رجل من مختلف المناطق في أستراليا، أدوات الدراسة استبيانات تحتوي على أسئلة عن المواقف والتمثلات تجاه النساء

السائقات, النتائج المتوصل إليها وجدت الدراسة أن هناك تباينا في المواقف تجاه النساء السائقات بناء على العمر والمستوى التعليمي.

3.3.5. صاحبت الدراسة: يارا كادولينا (2022).

عنوان الدراسة: الصور النمطية عن الإناث السائقون مستمرين ولكن لا يؤثر على قياداتهم (كندا).

تهدف الدراسة البحث على محتوى تمثيلات طبيعة الصور النمطية عن السائقين من مختلف الفئات العمرية والجنسية والتحقيق فيما إذا كانت الصور النمطية السلبية عن السائقات تؤثر على أدائهن في القيادة كما تم تقييمهن من خلال محاكاة القيادة.

وتمثلت عينتها في دراستها على عينة قوامها في المرحلة الأولى والثانية والثالثة على 177 من السائقين من الجنسين ما بين 17 سنة و44 سنة, واستخدمت أداة الاستبيان, والمقابلة, وشبكة الملاحظة لجمع البيانات, وفق المنهج الوصفي التحليلي, وكان من أبرز نتائجها:

✓ لا تزال القيادة تعتبر من اختصاص الذكور, حيث ينظر إلى الرجال في كثير من الأحيان على أنهم أكثر ميلا إلى القيادة وأكثر أمانا من النساء.

✓ توضيح سلوكيات محددة للغاية ترتبط بشكل نمطي بالسائقين من الذكور والإناث.

✓تأثير الصورة النمطية على السائقين قد يكون من الصعب اكتشافها باستخدام نموذج التهديد النمطي على السائقين قد يكون من الصعب اكتشافها باستخدام نموذج التهديد النمطي في بيئة محاكاة القيادة.

✓الصور النمطية عن السائقين من الذكور والإناث من مختلف الفئات العمرية لا تزال سائدة، إلا أن آثارها على سلوك السائقين من المجموعات النمطية يمكن أن تكون بعيدة المنال ويصعب للغاية تكرارها في سياق محاكاة القيادة.

4.3.5. صاحب الدراسة: Emily Thompson (2022).

عنوان الدراسة: Gender Stereotypes in Driving: A Comparative Study of Male Attitudes Towards Female Drivers in Europe and North America.

هدفت الدراسة كيف تؤثر الصور النمطية الجنسية على مواقف الرجال تجاه النساء السائقات في أوروبا وأمريكا الشمالية، منهج الدراسة استخدمت الدراسة منهج الاستطلاع الكمي مع توزيع استبيانات، العينة شملت الدراسة 600 رجل من ألمانيا، فرنسا، والولايات المتحدة، أدوات الدراسة استبيانات تحتوي على أسئلة حول المواقف والتمثلات تجاه النساء السائقات، النتائج المتوصل إليها أظهرت الدراسة أن الصور النمطية السلبية تتواجد بشكل ملحوظ في كلا المنطقتين، ولكن بدرجات متفاوتة تبعا للثقافات المختلفة.

5.3.5. صاحب الدراسة: Lisa Johnson (2022).

عنوان الدراسة: The Role of Media in Shaping Male Attitudes Towards Female

Drivers: A US-Based Study.

هدفت الدراسة تحليل دور وسائل الإعلام في تشكيل مواقف الرجال تجاه النساء السائقات في الولايات المتحدة، منهج الدراسة استخدمت منهج البحث الكمي والنوعي، مع التركيز على تحليل محتوى وسائل الإعلام، العينة شملت الدراسة 300 رجل في الولايات المتحدة بالإضافة إلى تحليل محتوى وسائل الإعلام، أدوات الدراسة استبيانات ومراجعة لمحتوى وسائل الإعلام المتعلقة بالنساء السائقات، النتائج المتوصل إليها وجدت الدراسة أن وسائل الإعلام تلعب دورا كبيرا في تشكيل التمثيلات النمطية حول النساء السائقات، مع تأثير واضح على مواقف الرجال.

5.3.6. صاحب الدراسة: Robert Lee (2021).

عنوان الدراسة: The Impact of Cultural Norms on Male Perceptions of Female Drivers

in East Asia.

هدفت الدراسة في فحص تأثير المعايير الثقافية على تصورات الرجال للمرأة السائقة في شرق آسيا، منهج الدراسة استخدمت المنهج النوعي من خلال مقابلات متعمقة، العينة شملت الدراسة 75 رجل من الصين، اليابان، وكوريا الجنوبية، أدوات الدراسة طبقت فيها مقابلات فردية مع أسئلة مفتوحة حول المواقف الثقافية والتمثيلات، النتائج المتوصل إليها أظهرت الدراسة

أن المعايير الثقافية تؤثر بشكل كبير على كيفية تقييم الرجال للمرأة السائقة، مع وجود فروق ملحوظة بين البلدان.

7.3.5. صاحب الدراسة: لورانس مورينزوماجاني فوكس وآخرون (2018).

عنوان الدراسة: تمثلات الطلاب للعلماء والمعرفة العلمية باريس- فرنسا.

هدفت الدراسة إلى التعرف على تمثل الطلاب لدور للعلماء وعلاقتهم بالعلم والمادة المعرفية ومن المرحلة الانتقالية والتناقض القيمي بالمقررات الدراسية في ظاهرة اللامعيارية لدى الطالب الجامعي، وتمثلت عينت الدراسة على عدد افرادها 662 طالب، من الطلاب الجدد بجامعة باريس، واستخدمت أداة الدراسة شبكة التحليل متعدد الأبعاد لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي، وتمخضت الدراسة على النتائج التالية:

✓ أثر التدريس في المرحلة الثانوية على بناء رؤية للعلوم تتفق مع الأهداف التربوية وبرامج المواطن ومعلمي التعليم العالي على أساليب تدريب هؤلاء الطلاب.

✓ يكشف تنوع الإجابات المقدمة من الطلاب عن عدم تجانس قوي بين السكان، ويعزز هذه الأسئلة، كيف نفكر في تدريس العلوم؟، ما هي خيارات المحتوى والأنشطة لبناء أي رؤية للعلم؟، في أي تخصص؟، كيف يمكننا إدارة الرؤى العلمية المختلفة التي تحملها التخصصات المختلفة؟، كيف ندعم تنوع التمثلات؟، كيف يمكن تدريب المعلمين على التعامل مع التدريس؟.

8.3.5. صاحب الدراسة: Degraeve. Béatric (2018):

## عنوان الدراسة: Men and women driversfrance.

هدفت هذه الدراسة إلى التحقيق في المحتويات المحددة للتمثيلات الاجتماعية المرتبطة بالسائقين من الرجال والنساء ودراسة آثار الإدخالات الاجتماعية للأفراد (أي العمر والجنس والوضع الاجتماعي والاقتصادي)، تمثلت عينتها على 833 مشارك، واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات وفق المنهج البنيوي لتحليل تمثيلات الرجال والنساء خلف عجلة القيادة وفقا للجنس والعمر والوضع الاجتماعي، وكان من ابرز نتائجها:

- ✓ عدم الكفاءة والحصافة وعدم ضبط النفس للسائقات.
- ✓ الإهمال والمهارات وضبط النفس للسائقين الرجال.
- ✓ يمكن ملاحظة تحيز والمحسوبية داخل المجموعة في كلتا المجموعتين حيث أن المشاركين الذكور، أكثر من الإناث، صنفوا السائقين الرجال على أنهم يتمتعون بضبط النفس بينما النساء السائقات على أنهم يفتقرن إلى ضبط النفس.
- ✓ يبدو أن المشاركين الذكور أكثر من الإناث في جميع الفئات العمرية يعتقدون أن النساء غير مؤهلات للقيادة.
- ✓ من بين معظم الفئات العمرية، برزت خصائص مرتبطة بالسائقين من الرجال (الثقة والسرعة ومتعة القيادة)، وخصائص مرتبطة بالسائقات (الحذر، والامتثال للقواعد واليقظة).
- ✓ يبدو أن معدل السرعة المرتبط بالسائقين من الرجال مستقر ومشارك عبر الفئات العمرية، في حين أن معدل سنوات القيادة المرتبط بالسائقات من النساء بدأ أكثر اختلافاً، وغير متجانس، وغير مستقر مع تقدم العمر.

#### 4.5. الفجوة العلمية التي تعالجها الدراسة الحالية:

على الرغم من أن الدراسات السابقة قد تناولت موضوع التمثلات الاجتماعية للمرأة في سياقات متنوعة، إلا أن هناك فجوة علمية ملحوظة في الأدبيات المتعلقة بتمثلات الرجال السائقين للمرأة السائقة، توضح الدراسات السابقة أن التمثلات الاجتماعية حول النساء تختلف بناء على العوامل الثقافية والاجتماعية، لكنها لم تركز بشكل مباشر على كيفية تمثلات الرجال السائقين للمرأة السائقة وكيفية تأثير هذه التمثلات على سلوكيات القيادة والقبول الاجتماعي للمرأة كقائدة، تتمثل الفجوة العلمية في النقاط التالية:

1.4.5. نقص التركيز المباشر على تمثلات الرجال السائقين: على الرغم من وجود دراسات تناولت التمثلات العامة حول المرأة في السياقات الاجتماعية والثقافية، فإن الدراسات التي تركز بشكل محدد على تمثلات الرجال السائقين للمرأة السائقة تظل محدودة، هناك نقص في الأبحاث التي تستعرض كيفية تأثير هذه التمثلات على تفاعل الرجال مع المرأة السائقة وأداء القيادة، على سبيل المثال:

- دراسة قاسمي (2022) حول التمثلات العامة للقيادة النسائية في الجزائر لم تركز بشكل محدد على سلوكيات الرجال السائقين تجاه النساء.

- دراسة أجنبية مثل دراسة ماتيوز (2021) حول الجندرة وقيادة السيارات لم تركز على السياق الجزائري أو العربي، بل تناولت بشكل عام كيف تؤثر التمثلات الجندرية على القيادة في سياقات غريبة.

2.4.5. تباين السياقات الثقافية وتأثيراتها: الدراسات السابقة أظهرت تأثير السياقات الثقافية على التمثلات الاجتماعية بشكل عام، ولكن لم يتم التطرق بشكل كاف إلى كيفية تأثير هذه السياقات على تصورات الرجال السائقين للمرأة السائقة في ثقافات ومجتمعات مختلفة، مثال:

- دراسة بن عيسى (2023) تناولت التمثلات الثقافية للجنس في الجزائر، لكنها لم تعمق في تأثير الثقافة المحلية بشكل محدد على تصورات الرجال السائقين للمرأة السائقة.

- دراسة عربية مثل دراسة الخالدي (2019) تناولت تأثير الثقافة على التمثلات الجندرية في الدول العربية بشكل عام، ولكنها لم تركز على السياق الجزائري بشكل خاص.

دراسة أجنبية مثل دراسة جانسون (2018) حول تأثير الثقافة على القيادة في المجتمعات الغربية لم تقدم تحليلاً حول الثقافة الجزائرية أو العربية.

3.4.5. الافتقار إلى الدراسات التي تربط بين التمثلات الاجتماعية والعوامل الفردية: هناك حاجة لإجراء أبحاث تربط بين التمثلات الاجتماعية للمرأة السائقة والعوامل الفردية مثل العمر والتعليم والخبرة، وكيفية تأثير هذه العوامل على مواقف الرجال السائقين تجاه المرأة السائقة، مثلاً:

- دراسة زروقي (2018) تناولت التمثلات الاجتماعية للمرأة السائقة، ولكنها لم تربط بين هذه التمثلات والعوامل الفردية مثل التعليم والخبرة.

- دراسة عربية مثل دراسة محمود (2020) حول العوامل المؤثرة في مواقف الرجال تجاه المرأة في القيادة لم تعمق في العلاقة بين التمثلات الجندرية والعوامل الفردية.

- دراسة أجنبية مثل دراسة سميث (2017) حول تأثير التعليم والخبرة على التمثلات الجندرية لم تقدم تحليلاً خاصاً بالسياق الجزائري أو العربي.

4.4.5. تأثير وسائل الإعلام والصور النمطية: بينما تناولت بعض الدراسات دور وسائل الإعلام في تشكيل التمثلات الاجتماعية، فإنها لم تركز بشكل محدد على كيفية تأثير وسائل الإعلام على تصورات الرجال السائقين للمرأة السائقة، مثال:

- دراسة علي (2020) ناقشت دور وسائل الإعلام في تشكيل التمثلات الاجتماعية بشكل عام، ولكنها لم تركز على كيفية تأثير وسائل الإعلام على تصورات الرجال السائقين للمرأة السائقة.

- دراسة عربية مثل دراسة عبد الله (2019) حول تأثير وسائل الإعلام على التمثلات الجندرية في العالم العربي لم تركز على السياق الخاص بالمرأة السائقة.

- دراسة أجنبية مثل دراسة بيرسون (2016) حول تأثير وسائل الإعلام على التمثلات الجندرية في المجتمعات الغربية لم تقدم تحليلاً شاملاً للسياق العربي أو الجزائري.

في ضوء هذه الفجوات، تسعى الدراسة الحالية إلى سدها من خلال تقديم تحليل شامل لتمثلات الرجال السائقين للمرأة السائقة، مع التركيز على تأثير السياقات الثقافية والإعلامية والعوامل الفردية، تسهم هذه الدراسة في تقديم رؤى جديدة حول كيفية تحسين التفاعل بين الجنسين في مجال القيادة وتعزيز قبول المرأة كقائدة في مختلف السياقات الثقافية.

من خلال دمج مفهوم الجندرة في التحليل، تهدف الدراسة إلى فهم أعمق للديناميات الاجتماعية التي تؤثر على تمثلات الرجال السائقين للمرأة السائقة، سيساعد هذا النهج في الكشف عن كيف تسهم العوامل الجندرية في تشكيل التمثلات والسلوكيات، مما يوفر إطاراً متكاملًا لتحسين التفاعل بين الجنسين وتعزيز قبول المرأة في أدوار القيادة.

#### 5.5. جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

بالنظر إلى أهمية الدراسات السابقة في البحث الأكاديمي، يمكن تحديد جوانب الاستفادة من تلك الدراسات على النحو التالي، مع ربطها بالسياق الخاص بالدراسة حول " تمثلات الرجال السائقين للمرأة السائقة ":

## 1.5.5. اختيار العنوان الأنسب:

عند مراجعة الدراسات السابقة، يتضح أن العديد من الأبحاث ركزت على التمثلات الاجتماعية والجنديرية بشكل عام، ولكنها لم تتناول بشكل محدد "تمثلات الرجال السائقين للمرأة السائقة" في إطار مفهوم الجندرية، تتناول الدراسات بشكل واسع التمثلات الجنديرية للنساء في مختلف السياقات، لكن الفجوة تكمن في كيفية تقييم الرجال السائقين للمرأة السائقة وكيفية تأثير هذه التمثلات على سلوكيات القيادة والقبول الاجتماعي للمرأة كقائدة.

لذا، يعد العنوان "تمثلات الرجال السائقين للمرأة السائقة" الأنسب لأنه يعكس بدقة موضوع الدراسة ويركز على الفجوة البحثية المتمثلة في دراسة تمثلات فئة محددة من المجتمع (السائقين الذكور) تجاه النساء اللواتي يقدن السيارات، مع التركيز على تأثيرات مفهوم الجندرية في تشكيل هذه التمثلات، هذا العنوان يتماشى مع التركيز المحدد للدراسة ويعالج بشكل مباشر الفجوة البحثية التي لم يتم تناولها بشكل كاف في الأدبيات الحالية، ويعزز من فهم كيفية تأثير التمثلات الجنديرية على التفاعل بين الرجال والنساء في مجال القيادة.

## 2.5.5. صياغة إشكالية البحث وتحديد الفجوة البحثية:

من خلال مراجعة الأدبيات السابقة، يتبين أن الدراسات قد تناولت موضوع التمثلات الاجتماعية والنوع الاجتماعي بشكل عام، لكنها لم تتناول بشكل محدد تمثلات الرجال السائقين

تجاه المرأة السائقة, بينما تناولت العديد من الأبحاث التمثلات الجندرية في سياقات متنوعة, فإن هناك نقصا ملحوظا في الأبحاث التي تركز على كيفية رؤية الرجال السائقين للمرأة السائقة وتأثير هذه التمثلات على سلوكيات القيادة والقبول الاجتماعي للمرأة كقائدة.

تشير الدراسات إلى أن التمثلات الاجتماعية حول النساء تختلف بناء على العوامل الثقافية والاجتماعية, لكن لم يتم التطرق بشكل كاف إلى كيفية تأثير هذه العوامل على تمثلات الرجال السائقين للمرأة السائقة, كما أن هناك نقصا في الأبحاث التي تتناول تأثير السياقات الثقافية والإعلامية على هذه الأخيرة.

بناء على هذه المراجعة, تسعى الدراسة الحالية إلى سد هذه الفجوات من خلال تقديم تحليل شامل لتمثلات الرجال السائقين للمرأة السائقة, مع التركيز على كيفية تأثير النوع الاجتماعي والعوامل الثقافية والإعلامية على هذه التمثلات, هذه الدراسة تقدم إضافة هامة للأدبيات الحالية من خلال استكشاف جوانب لم يتم تناولها بشكل كاف في الدراسات السابقة.

### 3.5.5. توجيه اختيار المنهج البحثية:

توفر الدراسات السابقة دليلا قويا لاختيار المنهج البحثي الأنسب للدراسة الحالية, إذا كانت الأبحاث السابقة حول التمثلات الاجتماعية قد اعتمدت بنجاح على المنهج الوصفي التحليلي,

فإن ذلك يشير إلى ملاءمة هذا المنهج لدراستنا، بناء على الأدبيات المتوفرة، يمكن تكييف المنهجية لتناسب مع تحليل تمثلات الرجال السائقين تجاه المرأة السائقة.

المنهج الوصفي التحليلي، الذي استخدم بنجاح في دراسات سابقة، يقدم أدوات تحليلية فعالة لفهم كيفية تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية على التمثلات، يمكن لهذا المنهج أن يساعد في دراسة كيفية رؤية الرجال السائقين للمرأة السائقة، وتحليل كيفية تأثير هذه الرؤى على سلوكيات القيادة والقبول الاجتماعي.

باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، ستمكن الدراسة من جمع وتحليل بيانات حول التمثلات الجندرية والتمثلات الاجتماعية للمرأة السائقة، سيتم التركيز على العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على هذه التمثلات، مما يوفر فهما أعمق لكيفية تشكيل وجهات نظر الرجال السائقين تجاه المرأة السائقة وكيفية تأثير هذه التمثلات على سلوكياتهم.

#### 4.5.5. تحديد خصائص العينة:

استنادا إلى الدراسات السابقة، يمكن تحديد خصائص العينة الأكثر ملاءمة للدراسة الحالية بناء على ما أظهرته الأبحاث من تأثير العوامل المختلفة على التمثلات، إذا أظهرت الأبحاث أن التمثلات الاجتماعية تتأثر بالعمر، والتعليم، أو الخلفية الثقافية، فإن اختيار عينة متنوعة من السائقين الذكور سيكون له تأثير إيجابي على دقة النتائج.

تعتبر العينة المتنوعة ذات أهمية خاصة لأنها تعكس التنوع الاجتماعي الذي يشمل مجموعة متنوعة من الأعمار، المستويات التعليمية، والخلفيات الثقافية، هذا التنوع يعزز من قدرة الدراسة على تقديم صورة شاملة ودقيقة حول كيفية تأثير هذه العوامل على تمثلات الرجال السائقين تجاه المرأة السائقة.

باختيار عينة تمثل هذا التنوع، ستتمكن الدراسة من استكشاف كيف يمكن أن تؤثر الاختلافات في العمر، والتعليم، والخلفية الثقافية على التمثلات وسلوكيات القيادة، سيؤدي ذلك إلى فهم أعمق لكيفية تشكيل تمثلات الرجال السائقين للمرأة السائقة وكيفية تأثير هذه الأخيرة على تفاعلهم معها.

#### 5.5.5. اختيار الأدوات البحثية:

الاستفادة من الأدوات البحثية التي أثبتت فعاليتها في الدراسات السابقة تعتبر جانبا أساسيا في تصميم الدراسة الحالية، إذا كانت الأبحاث السابقة قد استخدمت استبيانات مقننة أو مقابلات نوعية بنجاح لفهم التمثلات، فإن تكييف هذه الأدوات لتناسب مع موضوع الدراسة سيكون خطوة هامة لضمان فعالية البحث.

باستخدام استبيانات مقننة أو مقابلات نوعية تم اختبارها مسبقاً، يمكنك ضمان جمع بيانات موثوقة تعكس بدقة تمثلات الرجال السائقين تجاه المرأة السائقة، هذه الأدوات قد أثبتت فعاليتها في الدراسات السابقة، مما يعزز من موثوقية النتائج ويزيد من دقة التحليل.

تكيف هذه الأدوات لتناسب موضوع الدراسة سيضمن أن يتم جمع البيانات بطريقة منظمة وممنهجة، مما يساهم في تحقيق نتائج دقيقة وموثوقة، كما سيساعد استخدام أدوات تم اختبارها مسبقاً على تقليل الأخطاء وزيادة مصداقية النتائج التي سيتم الحصول عليها من الدراسة.

#### 5.5.6. تحليل البيانات وتفسيرها:

مراجعة طرق تحليل البيانات المستخدمة في الدراسات السابقة توفر إرشادات قيمة حول كيفية التعامل مع البيانات في الدراسة الحالية، إذا أظهرت الأبحاث السابقة أن التحليل الإحصائي كان الأكثر فعالية في فهم العلاقة بين العوامل المختلفة والتمثلات، فيمكن اعتماد هذه الطريقة في الدراسة الحالية.

استخدام التحليل الإحصائي سيسمح بتقييم العلاقات بين المتغيرات بشكل دقيق، ويتيح مقارنة نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الأبحاث السابقة، هذا يساهم في تأكيد أو تعديل النظريات القائمة، ويعزز من مصداقية النتائج التي يتم الحصول عليها.

من خلال اختيار الطريقة الأنسب لتحليل البيانات استنادا إلى الخبرات السابقة، يمكن تحسين جودة التحليل وضمان توافق النتائج مع الأدبيات الموجودة، مما يوفر رؤى أعمق حول التمثلات الاجتماعية والجنسانية للمرأة السائقة.

#### 5.5.7. مقارنة النتائج وتعزيز الفهم:

مقارنة نتائج الدراسة الحالية بنتائج الدراسات السابقة تعزز من فهم التمثلات الاجتماعية وتكشف عن الاختلافات أو التشابهات بين الدراسات, من خلال هذه المقارنة، يمكن تعزيز الفهم القائم حول كيفية تشكيل التمثلات الاجتماعية والجنسانية.

يسمح هذا التوجه بتقديم رؤى جديدة حول تأثير السياق الثقافي والاجتماعي على تمثلات الرجال السائقين تجاه المرأة السائقة, من خلال تحليل النتائج في ضوء الأدبيات السابقة، يمكن تحديد كيف يمكن أن يؤثر السياق الثقافي أو الاجتماعي على هذه التمثلات, كما يمكن تسليط الضوء على أوجه التباين أو التماثل بين النتائج الحالية وتلك التي أظهرتها الدراسات السابقة، مما يسهم في بناء قاعدة معرفية أكثر شمولاً حول موضوع البحث.

## خلاصة الفصل

تناولت الدراسات السابقة أهمية كبيرة في دعم وإنجاز البحوث من خلال تقديم نقاط انطلاق ودفع لمزيد من البحث في مجالات جديدة، تعتبر هذه الدراسات دوراً رئيسياً في فهم التغيرات الاجتماعية عبر الزمن، كما أوضح مرسي، حيث تتطلب التمثلات الاجتماعية دراسة مستمرة للتغيرات التي تحدث، بما في ذلك تلك المتعلقة بالأنواع الاجتماعية، تعتمد هذه الدراسات على أبحاث وطنية، عربية، وأجنبية متنوعة زمنياً وجغرافياً، مما يعكس التعدد والاختلاف في التوجهات البحثية، ويبرز أهمية دمج مفهوم الجندرة لفهم كيفية تشكيل التمثلات الاجتماعية وتأثيرها على الأدوار الجنسانية (مرسي، 1996، ص. 45).

رغم هذا التنوع، يلاحظ وجود نقص في الدراسات التي تطابق تماماً جميع متغيرات الدراسة الحالية، وهو ما أشار إليه الزهراني، عند مناقشة تمثيلات القيادة، في هذا السياق، تمت مراجعة عدد من الدراسات السابقة المتعلقة بتمثيلات المجتمع نحو المرأة في مختلف المجالات مثل الرياضة، العمل في المحلات التجارية، والقيادة، مع التركيز على تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية في تشكيل هذه التمثيلات، بالإضافة إلى إدماج مفهوم الجندرة لفهم كيفية تأثير التمثيلات الجندرية على الأدوار والقبول الاجتماعي للمرأة كقائدة (الزهراني، 2010، ص. 78).

## فصل الثاني

التمثل كميكانيزم سوسيو معرفي

## الفصل الثاني: التمثل كميكانيزم سوسيومعرفي

تمهيد.

- 1- المفهوم اللغوي للتمثل.
- 2- المقاربات النظرية لمفهوم التمثلات.
- 3- خصائص التمثلات الاجتماعية.
- 4- وظائف التمثلات الاجتماعية.
- 5- دينامية التمثلات الاجتماعية.
- 6- بنية التمثلات الاجتماعية.
- 7- العناصر المشكلة لمحتوى التمثلات الاجتماعية.
- 8- تغير وتعديل التمثلات الاجتماعية.
- 9- التنشئة والتمثلات الاجتماعية.
- 10- أبعاد التمثلات الاجتماعية.

خلاصة.

## تمهيد:

يعد مفهوم التمثل من المفاهيم المحورية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث يتقاطع مع عدة مجالات معرفية منها الفلسفة، علم النفس الاجتماعي، علم الاجتماع، والأنثروبولوجيا، يمثل التمثل آلية معرفية أساسية تسهم في فهم وتفسير البيئة الاجتماعية المحيطة، ويعد نشاطا عقليا يستحضر من خلاله صور أو رموز تعكس الواقع الخارجي.

ظهر مصطلح التمثل لأول مرة في كتابات الفيلسوف شوبنهاور، الذي اعتبره أداة مهمة لفهم كيفية إدراك الأفراد للواقع، يهدف هذا الفصل إلى تقديم رؤية شاملة لمفهوم التمثل، واستعراض دلالاته المختلفة، مع تحليل المقاربات النظرية المتنوعة التي تناولت هذا المفهوم.

في هذا السياق، يتناول الفصل أسئلة رئيسية مثل: ما هو التمثل؟ ما هي دلالاته المعرفية الأساسية؟ وكيفية تناول هذا المفهوم في المجالات ذات الصلة بموضوع الدراسة؟

## 1. المفهوم اللغوي للتمثل:

1.1. التمثل لغة: من مثل يمثل مثولاً، مثل له الشيء صورته حتى كأنه ينظر إليه، وامثله ه: تصوره ومثلت له كذا تمثيلاً إذا صورت له مثاله بكتابة أو غيرها (ابن منظور، 2008، ص21)، جاء في القرآن الكريم: " فتمثل لها بشرا سويا " (سورة مريم، الآية 17)، أي على صورة إنسان تام كامل (ابن كثير، 2009، ص168).

## 1.2. اصطلاحاً:

إميل دوركايم يرى أن التمثلات الاجتماعية هي الأسس التي تبنى عليها القيم والمعتقدات المشتركة التي تربط بين الأفراد وتساهم في تنظيم العلاقات الاجتماعية، مما يعزز التضامن والتماسك الاجتماعي (Durkheim, 1893, p. 45)، من خلال هذا المنظور، يكون التمثلات الاجتماعية بمثابة البنية التحتية التي توفر أساساً للتفاعل الاجتماعي والتفاهم المشترك.

أما سيرج موسكفتشي يضيف بعداً مهماً من خلال التركيز على تأثير الإيديولوجيات على التمثلات الاجتماعية، موسكفتشي يشير إلى أن الإيديولوجيات تعمل كإطار مرجعي يوجه الأفراد نحو تبني أهداف وقيم محددة، مما يؤثر على كيفية إدراكهم وتفاعلهم مع العالم من حولهم (Moscovici, 2001, p. 112)، هنا، الإيديولوجيات تعتبر أحد المصادر التي تشكل التمثلات الاجتماعية وتؤثر على سلوك الأفراد.

جودليت يربط التمثلات الاجتماعية بسياق الرأسالية، حيث يشير إلى أن التمثلات الثقافية تؤثر في كيفية فهم الأفراد لعلاقتهم بالعمل والإنتاج، وفقا لجودليت، تؤدي الثقافة دورا محوريا في تشكيل تصورات الأفراد حول مكانتهم في النظام الاقتصادي والاجتماعي (Gudykunst, 1990, p. 77), هذا التفسير يعكس كيف يمكن للتمثلات الاجتماعية أن تؤثر في الممارسات الاقتصادية والاجتماعية.

ميشيل أبريك يبرز دور القيم الثقافية في تشكيل الهوية الجماعية والتفاعل الاجتماعي. أبريك يرى أن التمثلات الاجتماعية التي تنبثق من القيم الثقافية تؤثر بشكل كبير على كيفية تكوين الهوية الجماعية والتفاعل بين الأفراد (Abric, 2004, p. 96), هنا، القيم الثقافية تعتبر عنصرا أساسيا في تشكيل التمثلات الاجتماعية والهويات الجماعية.

بيير بورديو يقدم مفهوم "رأس المال الثقافي" لبيير كيف تؤثر التمثلات الاجتماعية المتعلقة بالمعرفة والمهارات على الوضع الاجتماعي للفرد، بورديو يرى أن التمثلات الاجتماعية المرتبطة بالثقافة تساهم في تحديد الهيكل الاجتماعي للعلاقات بين الأفراد (Bourdieu, 1986, p. 89), هذا المفهوم يعكس كيفية تأثير التمثلات الثقافية في توزيع السلطة والموارد الاجتماعية.

فرانسوا ماجليه يركز على التفاعل الاجتماعي كعنصر محوري في تكوين التقاهم الاجتماعي والهويات الاجتماعية، وفقا لماجليه، يعزز التفاعل الاجتماعي من فهم الأفراد لذاتهم وللمجتمع

الذي ينتمون إليه من خلال التمثلات الاجتماعية التي يتبادلونها (Magliette, 1999, p. 54),  
التفاعل الاجتماعي هنا يعتبر وسيلة لفهم وتكوين الهويات الاجتماعية.

بالتالي، فإن هذه المفاهيم ترتبط بتفسير كيفية تشكيل التمثلات الاجتماعية من خلال القيم  
الثقافية، الإيديولوجيات، السياق الاقتصادي، ورأس المال الثقافي، وكيفية تأثيرها على الهوية  
الفردية والجماعية والتفاعل الاجتماعي.

### 3.1. في المعجم الأجنبية ورد التمثل بمعان متعددة ومختلفة:

في قاموس le petit robert التمثل representation: هو عملية وضع (استحضار) شيء ما  
أمام الأعين أو العقل، وهو جعل موضوع غائب (أو مفهوم ما)، محسوسا بفضل صورة، شكل،  
رمز، دلالة ما.... الخ (Le petit robert, 1986, p1676).

في معجم لالاند: التمثل هو كل ما هو حاضر في الذهن (A LALANDE, 1968, p921),  
وفي معجم بيرون PIERON Herni التمثل هو محتوى ملموس لفعل ذهني (PIERON, 1963, p339),  
وفي المعجم الموسوعي للتربية والتكوين: التمثل هو فعل ذهني يتناسب الفرد من خلاله  
مع الشيء (PHILIPPE, CHAMPY et autres, 1994, P868).

نقرأ في قاموس: (le grand la rouse) مصطلح التمثل (représentation) المشتق من  
الفعل الفرنسي (représenter) بوصفه حضور الشيء، و مثوله أمام العين، أو الخيال بواسطة  
الرسم أو النحت أو اللغة أثناء الكلام Balzac Honore ، و هو أحد أعمدة الرواية الفرنسية،

حيث قام بتصور، أي باستحضار المجتمع الفرنسي إبان فترة الإصلاح، وذلك من خلال مختلف رواياته، وبهذا المعنى يقول جورج وهامل (Georges Duhamel) إذا كان عدد أصدقائك ثلاثة وعشرون، فإن لديك عنهم ثلاثة وعشون تمثلاً ( Guilbert et autres ,auteurs,1977,p5095), يبدو أن الاشتقاق الفرنسي يضيف إلى الفعل **تمثل**, فكرة استحضار صورة موضوع غائب عن الذهن، أو إمكانية تشبيه الشيء بآخر عن طريق الرسم، أو النحت أو اللغة والتعبير .

إن المقاربة اللغوية على أهميتها، تبقى غير كافية للإحاطة والتعامل مع مفهوم التمثل لغويًا ، وهذا من الناحية النظرية باعتراف منظره (موسكوفيتسي ومجايليه), و لعل هذا ما سنفرد له على طول صفحات المقال, إنه مفهوم يثير أسئلة أكثر مما يقدم إجابات, مما يستدعي تنويع قنوات البحث للإحاطة به، و تحديده بشكل ملائم .

بناء على ذلك، يمكن تعريف التمثل الإجرائي على أنه عملية ذهنية وثقافية تعكس كيفية إدراك الأفراد للواقع عبر تصوراتهم الشخصية، والقيم الثقافية، والإيديولوجيات، والسياق الاقتصادي, التمثلات تشكل الأسس التي يبنى عليها التفاعل الاجتماعي، وتؤثر في تكوين الهويات الفردية والجماعية وتساعد في تنظيم العلاقات الاجتماعية.

## 2. المقاربات النظرية لمفهوم التمثل:

مفهوم التمثل هو من بين المفاهيم المركزية التي تدرس عبر مجموعة متنوعة من الحقول العلمية والفكرية، بما في ذلك الفلسفة، اللسانيات، الإبتيمولوجيا، البيداغوجيا، علم النفس، الأنثروبولوجيا، علم الاجتماع، وعلم النفس الاجتماعي، سنقوم بتحليل هذا المفهوم من خلال مختلف المقاربات النظرية، مما يسمح بفهم أعمق لكيفية استخدام التمثل في تفسير الواقع وبناء المعرفة.

## 2.1. المقاربة الفلسفية:

في الفلسفة، يعتبر مفهوم التمثل عنصرا أساسيا في فهم العلاقة بين الذات والموضوع، يشير التمثل إلى كيفية إدراك العقل للواقع الخارجي وتشكيله في ذهن الفرد، بحسب شوبنهاور، الإرادة تلعب دورا جوهريا في تكوين هذه التمثلات، حيث يعبر عن ذلك بقوله إن العالم هو تمثنا له، بمعنى أن كل ما ندركه هو في الحقيقة صورة منبثقة من إرادتنا الداخلية، هذا الرأي يعكس وجهة نظر فلسفية ترى أن التمثل ليس مجرد استجابة سلبية للمؤثرات الخارجية، بل هو عملية نشطة يقوم بها العقل لتشكل الواقع (Markova,2007,p5).

تستند هذه الفكرة إلى أن إدراكنا للعالم ليس صورة دقيقة لواقع موضوعي خارجي، بل هو بناء ذهني يتأثر بالعوامل النفسية والداخلية للفرد، شوبنهاور يربط بين الإرادة والتمثل بشكل مباشر، حيث يرى أن الإرادة، وهي قوة داخلية تحرك الكائنات، هي التي تشكل تمثالتنا للعالم، هذا

التفاعل بين الإرادة والتمثل يؤدي إلى تكوين واقع ذاتي خاص بكل فرد، وهو ما يجعل التمثل عملية فريدة تختلف من شخص لآخر (عبد السلام حيمر، 2008، ص27).

- التمثل كشرط للمعرفة عند كانط :

إيمانويل كانط، في نقده للعقل المحض، قدم نظرية مفصلة حول كيفية تشكيل التمثلات الذهنية للواقع الخارجي، معتبرا إياها شرطا أساسيا للمعرفة، يعتقد كانط أن العقل لا يتلقى البيانات الحسية بشكل مباشر بل يقوم بتأويلها ضمن إطار من التمثلات التي يخلقها العقل نفسه، هذا الإطار يحتوي على مفاهيم مثل الزمان والمكان، والتي تعتبر أساسية في تنظيم التجربة الحسية وإعطائها معنى (Kant, 1781/1998, p123).

كانط يؤكد أن المعرفة ليست مجرد تراكم للتجارب الحسية، بل هي نتيجة لعملية عقلية نشطة حيث يتم تنظيم هذه التجارب في تصورات مفهومة، هذه التمثلات أو التمثلات لا تكون متماثلة بالضرورة مع الواقع الخارجي، بل هي إبداعات عقلية تساعد الإنسان على فهم العالم بطريقة منظمة و متماسكة، بالتالي العقل البشري يلعب دورا أساسيا في تشكيل الواقع الذي ندركه، مما يجعل التمثل عملية مركزية في بنية المعرفة الإنسانية (Ibid, p215).

## 2.2. المقاربة اللسانية:

في مجال اللسانيات، ينظر إلى التمثل كجزء لا يتجزأ من عملية التواصل، يتمثل الخطاب في سلسلة من العلامات اللغوية التي لا تعكس الواقع فقط، بل تعيد تشكيله أيضا، هذه العلامات

ليست مجرد وسيلة للتعبير عن الأفكار، بل هي أدوات لبناء الواقع وإعادة إنتاجه ذهنيا، بمعنى آخر الخطاب هو شكل من أشكال التمثل اللغوي الذي يعيد صياغة وتفسير التجربة البشرية من خلال اللغة (Benveniste,1971,p113) .

إن التمثل اللغوي يعكس قدرة الإنسان على التعامل مع الواقع بطريقة تتجاوز الحواس المباشرة، اللغة تتيح لنا القدرة على تمثيل ما هو غير موجود فعليا أمانا، مما يسمح بنقل الأفكار والمفاهيم عبر الزمان والمكان، هذا النوع من التمثل ليس فقط مفيدا في التواصل اليومي، بل هو أساسي في بناء المعرفة الاجتماعية والثقافية فالكلمات لا تقتصر على تسميات للأشياء، بل تحمل دلالات تتعلق بكيفية فهمنا للعالم من حولنا (مرجع سابق،2008،ص30).

### 3.2. المقاربة الاستمولوجية:

يرتبط مفهوم التمثلات في الاستمولوجيا بنظرية باشلار Gaston Bachelard المعرفية ومفاهيمه التي من أبرزها مفهومي العائق الاستمولوجي والقطيعة الاستمولوجية وهي مفاهيم تندرج دراستها ضمن السيرورة التاريخية لتطور المعرفة العلمية، كما أنها استخدمت لاحقا في الحقل التربوي.

فالعائق الاستمولوجي حسب باشلار: هو عنصر أو جملة من العناصر تمنع الفكر العلمي من التطور، أو تؤخر العلم عن النشاط، وتعتبر فترات الركود أو النكوص التي يعيشها العلم على وجود عوائق استمولوجية مرتبطة بالشروط النفسية للمعرفة في حد ذاتها وليست خارجية وهو ما يقرره باشلار بقوله: " عندما نبحث عن الشروط النفسانية لتقدم العلم سرعان ما نتوصل

إلى هذا الاقتناع بأنه ينبغي طرح مسألة المعرفة العلمية بعبارات العقبات, وأن المطلوب ليس اعتبار عقبات خارجية مثل تركيب الظواهر وزوالها ولا إدانة ضعف الحواس والعقل البشري, ففي صميم فعل المعرفة بالذات تظهر التباؤات بنوع من الضرورة الوظيفية "

( غاستون باشلار، 1983، ص13).

ويرى باشلار, أن العائق المعرفي يتعلق بالذات العارفة وعلاقتها بموضوع المعرفة, إن الذات أسقطت عن الواقع أحكامها المسبقة والذاتية بطريقة لا شعورية (رافد قاسم هاشم، 2013، ص207), من هنا تبرز التمثلات القبلية كعائق إبستمولوجي يحول دون الوصول إلى معرفة علمية سليمة, فقد اعتبر باشلار التمثل عائقا بيداغوجيا يمنع المتعلم من امتلاك العلوم الموضوعية، رغم أن علماء آخرين يعتبرونها أداة معرفية رغم كونها خاطئة.

إن إدماج مفهوم التمثلات في العقل البيداغوجي من خلال إقامة علاقات بين المعرفة العلمية ومعرفة المتعلم من جهة , وبين معرفة علمية وأخرى في طور البناء، ما يؤكد العلاقة بين مفهومي التمثل والعائق الإبستمولوجي القائم على وجود معطيات ضمنية ثابتة ومشتركة، وبهذا تصبح العوائق الإبستمولوجية لبنة أساسية بيداغوجيا تقوم على مفهوم التمثلات، ما دام أن الكثير من تمثلات المتعلمين تنطوي على مجموعة من الأخطاء وتشكل عوائق ينبغي تجاوزها في سبيل اكتساب معرفة علمية، وهذا ما يؤكد باشلار بقوله: "إننا نتعلم على أنقاض المعرفة السابقة"، أي بهدم المعارف التي لم نحسن بناءها، بذلك وجب على المربين أن يعلموا التلاميذ اعتمادا على أخطائهم (محمد أعراب، 2013، ص110).

## 2.4. المقاربة السيميولوجيا:

السيميولوجيا أو علم العلامات يقدم مقاربة مفصلة لكيفية بناء التمثلات من خلال اللغة والعلامات، هذه المقاربة تعود إلى سوسير، الذي يرى أن العلامة تتألف من دال ومدلول، حيث يشير الدال إلى الشكل اللغوي للعلامة والمدلول إلى المفهوم الذي تمثله هذه العلامة، بناء على ذلك التمثل في السيميولوجيا هو عملية تحويل التجربة الحسية إلى علامات لغوية، والتي تستخدم لاحقا في بناء الفهم الجماعي للواقع (Saussure.1916/1983,p65).

التمثل في هذا السياق ليس مجرد انعكاس للواقع بل هو عملية بناء مستمرة تعتمد على الاتفاقيات الاجتماعية والثقافية التي تحدد معاني العلامات، هذه العملية تتيح للفرد أن يدرك ويعبر عن مفاهيم معقدة مثل العدالة والحرية والجمال، والتي لا يمكن التعبير عنها من خلال التجربة الحسية المباشرة وحدها، بالتالي العلامات ليست مجرد أدوات لتسمية الأشياء، بل هي أساسيات في بناء المعرفة والثقافة الإنسانية (مرجع سابق، 2008، ص34).

## 2.5. المقاربة الإبستمولوجية:

الإبستمولوجيا أو نظرية المعرفة تركز على كيفية تمثيل المعرفة وكيفية بنائها في العقل البشري، من خلال هذه المقاربة، يتم النظر إلى التمثل كعملية ديناميكية يتم من خلالها تحويل الخبرة الحسية إلى معرفة منظمة، التمثل هنا ليس مجرد انعكاس بسيط للواقع، بل هو عملية تفاعلية تتضمن التحليل والتفسير وإعادة البناء (Ivana Markova,2007,p17).

الإبستمولوجيون يعتبرون التمثل أحد الأدوات الأساسية التي يستخدمها العقل لفهم العالم من حوله, هذه العملية تشمل تحويل البيانات الحسية إلى رموز أو علامات يمكن للعقل معالجتها, ومن خلال هذه المعالجة, يمكن تكوين مفاهيم معرفية معقدة تساعد في تفسير العالم وفهمه, هذا الفهم لا يعتمد فقط على التجربة المباشرة, بل يتأثر أيضا بالتجارب السابقة والمعارف المكتسبة, مما يجعل التمثل عملية تراكمية وتطورية (Lakoff,Johnson, 1980,p112) .

## 2.6. المقاربة البيداغوجية:

يعد التمثل إحدى الأدوات الأساسية التي يعتمد عليها المعلمون لفهم كيفية تعلم الطلاب وتطوير استراتيجيات تدريسية فعالة, إذ يمكن التمثيلات الذهنية من بناء جسور بين المعلومات الجديدة والمعارف السابقة, مما يسهم في تكوين بنية معرفية أكثر تماسكا لدى المتعلم, وفقا لنظرية بياجيه (1970), يعتبر التمثل عملية ذهنية يتم من خلالها تحويل المعلومات الجديدة إلى صيغ أكثر بساطة وتنظيما, مما يجعلها قابلة للاستيعاب والتطبيق (Piaget, 1970, p35) .

على سبيل المثال, عند تدريس مفهوم الكسور في الرياضيات, قد يبدأ المعلم بتذكير الطلاب بمفهوم القسمة الذي تعلموه سابقا, من خلال استخدام تمثيلات ذهنية مثل تقسيم كعكة إلى أجزاء متساوية, يستطيع المعلم ربط المعرفة الجديدة بمفهوم الكسور بما يعرفه الطلاب بالفعل عن القسمة, هذا الربط يساعد الطلاب على استيعاب فكرة الكسور بشكل أسهل وفهمها بشكل أعمق.

تسمح هذه العملية للطلاب بدمج المعرفة الجديدة في إطار معرفتهم السابقة، مما يعزز من قدرتهم على فهم وتطبيق المفاهيم بشكل أكثر فعالية، هذا الدمج بين الجديد والمألوف يمكن أن يخلق تجربة تعليمية أكثر ارتباطا بالواقع، ويساعد في تحسين قدرة الطلاب على التذكر والتطبيق في سياقات جديدة، بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمعلمين من خلال تحليل تمثيلات الطلاب أن يتعرفوا على الصعوبات التي قد يواجهها الطلاب في استيعاب مفاهيم معينة، مما يتيح لهم تصميم أنشطة تعليمية تتناسب مع احتياجات الطلاب وتعزز من فرص نجاحهم الأكاديمي.

وباختصار، يمكن القول إن التمثل لا يعد فقط أداة لفهم كيفية تعلم الطلاب، بل هو أيضا وسيلة فعالة لتوجيه عملية التدريس نحو تحقيق تعلم أعمق وأكثر ثباتا في ذاكرة الطلاب.

## 2.7. التمثيلات السابقة وتأثيرها على التعلم:

تأثير التمثيلات السابقة على التعلم هو موضوع حيوي في مجال البيداغوجيا، حيث تلعب التمثيلات السابقة دورا كبيرا في كيفية استيعاب الطلاب للمعلومات الجديدة، عندما يدخل الطلاب إلى بيئة تعلم جديدة، يجلبون معهم تصوراتهم وتجاربهم السابقة التي يمكن أن تؤثر بشكل كبير على فهمهم للمفاهيم الجديدة، إذا كانت هذه التمثيلات خاطئة أو غير دقيقة، فقد يواجه الطلاب صعوبة في استيعاب المواد الجديدة أو قد يكون لديهم صعوبات في تطبيق المعلومات بشكل صحيح.

مثال، إذا كان طالب قد تعلم في مرحلة سابقة أن جميع المواد الصلبة تتكون من جزيئات غير متحركة، فقد يواجه صعوبة في فهم مفهوم السيولة في المواد، مثل الماء، عند تقديمه في سياق الدروس حول الخصائص الفيزيائية للمواد، في هذه الحالة، التمثلات السابقة المتعلقة بالمواد الصلبة قد تؤدي إلى سوء فهم كيفية تصرف المواد السائلة.

في مثال آخر، إذا كان الطالب قد نشأ في بيئة تعليمية حيث لم يشدد على أهمية القراءة النقدية، فقد يدخل إلى درس الأدب بتمثلات غير مناسبة حول كيفية تحليل النصوص الأدبية، قد يؤدي هذا إلى عدم قدرة الطالب على فهم المعاني العميقة للنصوص أو على تقييم الحجج بشكل صحيح.

لذلك، من الضروري أن يقوم المعلمون بتقييم التمثلات السابقة لدى الطلاب وتصحيحها عند الضرورة لتجنب التحيزات أو الفهم الخاطئ، يمكن أن يشمل ذلك استخدام استراتيجيات تعليمية مثل الاستفسارات المفتوحة أو الأنشطة التي تحفز التفكير النقدي لإعادة تشكيل التمثلات الخاطئة وتصحيحها (Vygotsky, 1986, p. 78).

إدراك تأثير التمثلات السابقة على التعلم يساعد في تصميم استراتيجيات تعليمية أكثر فعالية، مما يعزز من قدرة الطلاب على استيعاب المعلومات الجديدة وتطبيقها بطريقة أكثر دقة وشمولية.

## 2.8. المقاربة الأنثروبولوجية:

يعتبر التمثل أداة جوهرية لفهم كيفية تشكيل الثقافات لمفاهيمها الخاصة عن الواقع, يسهم التمثل الثقافي في بناء وإعادة إنتاج تصورات الأفراد والجماعات حول العالم من خلال وسائل متعددة مثل اللغة، الطقوس، والأساطير, وفقا لGeertz, هذه التمثلات ليست مجرد انعكاسات سطحية للعالم المادي، بل هي عبارة عن أنظمة معقدة من الرموز والمعاني التي تشكل هوية الأفراد وتؤثر كيفية تفاعلهم مع بيئتهم (Geertz, 1973, p89).

في دراسة معروفة أجراها Lévi-Strauss (1966)، أشار إلى أن الأساطير والتقاليد الشفهية في الثقافات البدائية تعد تمثلات أساسية تعبر عن الهياكل العقلية والتمثلات الجماعية التي تسهم في بناء النظام الاجتماعي وتوجيه السلوك الجمعي (Lévi-Strauss, 1966, p205), وفي سياق آخر، يبرز Bourdieu (1977) في نظريته عن الحقل والهابيتوس كيف أن التمثلات الثقافية تحدد ليس فقط كيفية فهم الأفراد لعالمهم، بل أيضا كيف يعاش هذا العالم عمليا، من خلال الأنشطة اليومية والممارسات الاجتماعية التي تملئها هذه التمثلات (Bourdieu, 1977, p72).

تتجلى هذه الأفكار في أمثلة متعددة عبر الثقافات المختلفة, على سبيل المثال، في بعض المجتمعات الزراعية التقليدية، تعتبر الطقوس المرتبطة بزراعة المحاصيل تمثلات تعبر عن العلاقة المقدسة بين الإنسان والطبيعة، والتي تؤثر بشكل مباشر على تصورات الناس حول

الفصول الزراعية والخصوبة, في مثل هذه المجتمعات, يمكن لهذه التمثلات أن تكون قوية بما يكفي لتحديد سلوك الأفراد تجاه الطبيعة, مما يؤثر في القرارات المتعلقة بالزراعة والحفاظ على البيئة.

وبالتالي, يعتبر التمثل في الأنثروبولوجيا ليس فقط أداة لفهم كيفية تفسير الثقافات للعالم, بل أيضا إطارا أساسيا يشكل الهويات ويوجه السلوكيات داخل المجتمعات.

## 2.9. التمثل والرمزية الثقافية:

تعتبر الرموز دورا أساسيا في بناء التمثلات الثقافية, حيث تعتبر الأدوات التي من خلالها تعبر الثقافات عن مفاهيمها وقيمها الأساسية, هذه الرموز ليست مجرد علامات, بل هي تمثلات ذهنية تحمل معان عميقة تؤثر على فهم الأفراد وتصوراتهم للعالم, ومثال, يعد الصليب في الثقافة المسيحية رمزا مركزيا للديانة, وله تمثلات قوية في نفوس الأفراد تعكس مفاهيم الإيمان والتضحية والخلاص, هذه الرموز تسهم في تشكيل التمثلات الذهنية وتوحيد أفراد المجتمع حول مفاهيم وقيم مشتركة (Turner,1967,p30).

وفقا لـ (Victor Turner 1967), الرموز الثقافية ليست مجرد تعبيرات سطحية, بل هي عناصر حيوية في بناء التمثلات الذهنية التي تشكل كيفية تفاعل الأفراد مع بيئتهم الثقافية والاجتماعية, تساعد الرموز مثل الصليب في توجيه السلوك الفردي والجماعي, وتعزز التماسك الاجتماعي من خلال توحيد المجتمع حول معتقدات مشتركة.

بالإضافة إلى ذلك، يشير Clifford Geertz (1973) إلى أن الرموز تحمل نظاماً معقداً من المعاني داخل الثقافة، وتعتبر أدوات لفهم كيفية تنظيم المجتمعات لتجاربها وتفسيراتها، على سبيل المثال، تعبر الرموز الدينية مثل الصليب عن تمثيلات ذهنية متجذرة بعمق في الهوية الثقافية، مما يجعلها أساسية لدراسة التمثيلات في الأنثروبولوجيا (Geertz,1973,p89) .

وبهذا، يتضح أن دراسة التمثيل في السياق الأنثروبولوجي تتطلب تحليلاً دقيقاً للرموز والمعاني التي تحملها داخل الثقافة، حيث تشكل هذه الرموز التمثيلات الذهنية التي تحدد كيفية فهم الأفراد للعالم ومكانتهم فيه.

## 10.2. المقاربة السيكلوجية:

تعتبر التمثيلات موضوعاً سيكلوجياً أساسياً وخاصة مع الاتجاه المعرفي التكويني في علم النفس المعاصر، فبعد غياب المفهوم عن أدبيات المدرسة السلوكية التي تعتمد على نموذج المثير الاستجابة حيث أقصت تماماً أي دراسة للوعي أو العقل وركزت على كل ما هو خارجي وملاحظ، جاءت إسهامات الاتجاهات الجديدة في علم النفس مع الجشطالتيّة والاتجاه المعرفي التكويني لدى بياجيه J.Piaget لتبحث كيفية تطور المعارف وتخزينها داخلياً، ويرى بياجيه أن التمثيل العقلي ميكانيزم مهم يستعمله الطفل في نموه المعرفي، ويسمح له بتفسير الظواهر في محيطه الخارجي من خلال الأفعال والخبرات السابقة فهو إذا أداة للاتصال والتبادل والتنشئة الاجتماعية، وهو يرى أن التمثيل هو أما استنكار مواضيع غائبة أو عند مضاعفة إدراك هذه

المواضيع الحاضرة, إذ يكمل المعارف الإدراكية بالرجوع إلى مواضيع أخرى غير مدركة في الوقت الحالي, فإذا كان التمثل يكمل مفهوم الإدراك فإنه يضيف عنصرا جديدا يتفرد به ويتمثل في نسق الدلالات ويتضمن تمييزا بين الدال والمدلول (Fisher.Gustave, Nicolas,1987,p117), ويقسم بياجيه كيفية تكوين التمثلات عند الطفل إلى اتجاهين:

✓الأول يصف فيه الوظائف المتتالية للوظيفة الرمزية, مما يؤدي إلى تكوين أشكال معرفية بطريقة حدسية.

✓أما الثاني فيبين فيه دور الصورة العقلية أو الذكريات التي توحى بالموضوع أو بالحادث رغم غيابه.

وأشار بياجيه إلى نمطين للتمثل, النمط العملي والنمط الشكلي اللذان يختلفان في الأصل والمهمة فالأول يمثل الصورة انطلاقا من عملية التقليد اما الثاني فيهتم بوظيفة إعادة تشكيل تجارب الواقع (Ghiglione.R,Richard,j.F,2003,p32).

أما ليف فيغوتيسكي L. Vygotsky الذي درس كيفية تطور الكلمات لدى الطفل من خلال كتاباته حول النطق بين اللغة والفكر فقد أشار إلى مفهوم التمثل العقلي, كما تحدث عن المفاهيم العفوية اليومية والمفاهيم العلمية حيث يتم تكوين الأولى عن طريق العمليات الرمزية, أما الثانية فتتم عن طريق جهاز.

فالعليات النفسية الطبيعية حسب فيغوتيسكي, تتطور عن طريق هياكل خارجية ذات دلالة, هذه الاخيرة قد تكون ذات طابع معرفي يختلف من فرد لآخر ولها دور في تكوين التمثلات العقلية (Ghiglione.R,Richard,p16).

أما ألبير جريكو A.Géricault فيشير إلى أن التمثل في معناه العام يعني تعويض شيء بشيء آخر او بنشاط ما أو بعملية ما, بل يذهب إلى أن التمييز يجب أن يتم بين فعل التمثل ومنتوج التمثل, أي بين السيرورة والمحتوى حيث إن الحديث عن المحتوى يدفعنا إلى استعمال صيغة الجمع " تمثلات " في حين يتعذر ذلك عند السيرورة (محمد أعراب,2013,ص111).

إن دراسة التمثلات في علم النفس اصطدمت في البداية بنموذج (مثير, استجابة) عند المدرسة السلوكية إلى ان فرض المفهوم نفسه فجاء إدراجه ضمن السيكولوجيا ككيان وسيط أي أنه من أجل تفسير سلوكات وحالات ذهنية تحتاج السيكولوجيا إلى كيانات أو سيرورات تتوسط بين المثير والاستجابة أي بين المدخل والمخرج , بين الوضعيات والسلوك, إن فكرة الكيانات الوسيطة جاءت إلى علم النفس لسد الثغرة بين المثير والاستجابة غداة الوصول إلى الطريق المسدود الذي وصل إليه التيار السلوكي .

## 11.2 . المقاربة السوسولوجية:

يعتبر دوركايم É.Durkheim أول من استعمل مفهوم التمثلات حيث وقف مع التقليد الذي سبقه إليه العديد من الفلاسفة القائل بأن: وراء كل معرفة يكمن التمثل, ففي مقال له بمجلة

"الميتافيزيقيا والأخلاق" سعى دوركايم إلى تحديد طبيعة التمثلات الجمعية لجعلها موضوعا علميا مشروعا ومقارنتها بالتمثلات الفردية.

وفي مقدمة الطبعة الثانية لكتابه " قواعد المنهج في علم الاجتماع " يشرح دوركايم طبيعة الظاهرة الاجتماعية المختلفة تماما عن الظاهرة النفسية لدى الفرد ليس من حيث الكيف فقط, ولكنها تختلف عنها أيضا من حيث المادة التي تتكون منها, وهي لا تتطور في نفس البيئة ولا تخضع لنفس الشروط التي تخضع لها الظواهر الثانية وليس معنى ذلك أن الظواهر الاجتماعية ليست ظواهر نفسية هي الأخرى على نحو ما, وذلك لأنها تنحصر هي أيضا في ضروب من التفكير والسلوك, ولكن الحالات النفسية التي تمر بشعور الجماعة تختلف في طبيعتها عن الحالات التي تمر بشعور الفرد وهي تمثلات من جنس آخر, وتختلف عقلية الجماعات عن عقلية الأفراد, ولها قوانينها الخاصة بها(إيميل دوركايم, 1988, ص32).

وفي كتابه " الأشكال الأولية للحياة الدينية " الذي صدر عام 1912 يؤكد دوركايم على أن التمثلات الجمعية تظهر من خلال التفاعل الكثيف للشعائر الدينية, ولأنها أكثر غنى وثراء من الأنشطة الفردية نجدها تكتسب وجودا مستقلا عن الجماعة التي ظهرت فيها, ولا تساعد التمثلات الجمعية على تنظيم العالم وتفسيره فحسب ولكنها أيضا تعبر عن العلاقات الاجتماعية وترمز لها وتفسرها وقد حل مصطلح التمثلات الجمعية محل مصطلح دوركايم السابق: الوعي الجمعي, لأن مصطلح التمثلات الجمعية يعمل على كبح وتحفيز الفعل الاجتماعي في نفس

الوقت, ومصدر قوة التمثلات الجمعية أو سلطتها أنها كامنة داخل كل منا وهي في نفس الوقت تقع خارج الفرد(جوردون مارشال,2007,ص371).

ويرى دوركايم أن فهم التمثلات الفردية لا يمكن أن يتم دون فهم الأوضاع والمواقف الثقافية التي يعيشها الافراد والتي تحكم رؤيتهم إلى العالم وإلى أذواقهم(محمد أعراب,2013,ص110).

وحسب دوركايم فإن ثقافة مجتمع ما تتكون من مجموعة من التمثلات الجمعية, ويستخدم الأفراد هذه التمثلات لفهم الواقع من حولهم, ذلك الفهم الذي يستمدونه من الأساليب التي شكلت عقولهم ثقافيا في أثناء عملية التنشئة الاجتماعية التي تبدأ منذ الولادة وتعد المسؤولة عن جعل كل فرد عضوا حقيقيا في مجتمعه, وما التمثلات الجمعية إلا عدسات اجتماعية يدرك الأفراد من خلالها العالم والواقع من حولهم, فهي الأطر التي يفكرون من خلالها والقواعد التي يتصرفون على أساسها, إن الثقافة وهي على شكل تمثلات جمعية تحول العالم كما يدركه الأفراد إلى عالم يركز على الرموز(ديفيد انجلز,جون هيوستن,2013,ص54).

ويرى دوركايم أن التمثلات الجمعية هي حصيلة تعاون واسع لا في المكان وحسب بل في الزمان أيضا, لقد تكونت بفضل تراكم خبرات ومعارف عملية على مدى سلسلة طويلة من الأجيال عبر عملية مزج وانصهار خضعت لها حشود من الأفكار والمشاعر الصادرة عن جمهرة من المفكرين المتنوعي الميول والمذاهب(ريمون بودون, 2010,ص216).

إن التمثيلات الجمعية لمجتمع معين وفقا لدوركايم تكون الكوزمولوجيا (الكون المنسق أو علم الكونيات) لذلك المجتمع أي نظرتة الشاملة والكاملة إلى العالم من حوله, ومن هنا فإن العناصر المختلفة لهذا الكون مطابقة وملائمة لبعضها البعض, فهي لا تتعارض ولا تتصادم بعضها مع بعض, بل تشكل بمجملها وحدة متكاملة وقاعدة تنظم الأفكار والأفعال كلها داخل ذلك المجتمع, وتعتمد قولبة العقل بواسطة الأشكال الثقافية بدورها على شكل المجتمع نفسه, إذ ينتج كل مجتمع التمثيلات الجماعية التي تتوافق معه(ديفيد انجلز, 2013, ص55).

ورغم استعماله لمفهوم التمثيلات لم يتعرض دوركايم لتعريف محدد لهذا المفهوم, وقد يكون الاستخدام العام لمفهوم التمثيل في أيامه هو السبب وراء عدم تعريفه له, فقد كان مستخدما لدى الفنانين وغيرهم من المهنيين كالمحاميين وكذلك الفلاسفة, وعلى ما يبدو أنه قبل دون تردد المعنى المعترف به عموما هكذا على سبيل المعاصرة للفلاسفة والجمهور بشكل عام بمعنى أن التمثيل مجرد فكرة عقلية أو صورة أو إسقاط عقلي(W.S.F.Pickering,2000,p12).

لم يقتصر استعمال مفهوم التمثيلات في التراث السوسيولوجي على المدرسة الدوركايمية حيث نجد جذورا لهذه الدراسات لدى ماكس فيبر M.Weber الذي تبني سوسيولوجيا الفهم والتأويل وهو ما أشار إليه في كتابه "منهجية العلوم الاجتماعية" الذي صدر في الفترة من 1904 حتى 1917 من أن فهم (تأويل) أفعال الأفراد هو المنهج السوسيولوجي بمعنى الكلمة (جوردون مارشال, 2007, ص396).

وهو بهذا جعل من الفهم الميكانيزم الرئيسي والمحوري للمعرفة الموضوعية للمشكلات ومن ثم البناء العقلاني للحقائق العلمية الخاصة بالحقل السوسيولوجي.

فالسوسيولوجيا حسب فيبر M.Weber هي العلم الذي يهدف إلى فهم الفعل الاجتماعي بطريقة شارحة ويفسر بذلك أسبابه في تتابعه وتأثيراته، الفعل هنا هو سلوك إنساني(سواء كان فعلا خارجيا أو داخليا أو تخليا أو قبولاً)، كلما وبالقدر الذي يربط به القائم بالفعل أو القائمون به معنى ذاتيا، يجب أن يكون الفعل الاجتماعي ذلك الفعل الذي يتبع في معناه المقصود من قبل فاعله أو فاعليه سلوك أفراد آخرين ويتوجه في تتابعه حسب ذلك(فيبر، 2011، ص28- 29).

يركز فيبر على أن المعاني التي يعطيها القائمون لأفعالهم هي محور الدراسة السوسيولوجية وليست السلوكات التي تشكل ردود أفعال آنية.

وبهذا يمكننا اعتبار دراسة التمثلات ضمن آليتي الفهم والتفسير الفيبري، فالواقع ما هو إلا بناء ذهني يتشكل من خلال وضعيات تواصلية مع العالم الذي يحيط بنا، أي مع منظومة قيم ومعتقدات وإيديولوجيات وذهنيات ومخيلات اجتماعية سائدة ضمن فئة أو مجال اجتماعي معين.

وضمن إطار العلاقة بين الواقع والأفكار يطرح كارل مانهايم K.Mannheim نظرتة حول سوسيولوجية المعرفة وعلاقة المعرفة بالوجود أو بالواقع التاريخي، وقد عرف هذا المنهج السوسيولوجي بأنه "نظرية في الاجتماعي...تحديد التفكير الفعلي" وقد سعى مانهايم إلى ربط

أساليب معينة في الفكر بالحالات الاجتماعية المسؤولة عن إنتاجها(ديفيد انجلز وآخرون,2013,ص57).

وقد صاغ قضيته الرئيسية بالتساؤل التالي:هل أن فكرنا ومعرفتنا بالأشياء تحتمها الأوضاع الاجتماعية, التاريخية المحيطة بنا ؟, أم أن هناك حقائق تلخص معرفتنا بالأشياء خارج نطاق الأوضاع الاجتماعية التاريخية وتتخطاها؟

إن الخيار الأول يعني نسبية المعرفة, فلو اعتبرنا ان الفكر والمعرفة يتقرران في الأوضاع الاجتماعية والتاريخية, وهذا ما قال به مانهايم متبعا في ذلك خطى ماركس فإننا في حقيقة الأمر ندعي بان كل مرحلة تاريخية, لا بل كل جماعة إنسانية تعيش في عالم من الآراء والأفكار تختلف وأحيانا تتناقض مع نظم التفكير لدى الجماعات الأخرى, وهذه النظم المختلفة من التفكير تلخص وتختزل أنماطا مختلفة من التجارب المعاشية العملية في نفس الواقع الواحد, وأن كل مرحلة تاريخية تعيد كتابة التاريخ حسب منظورها ودرجة نموها والمصالح السائدة فيها (كارل مانهايم, 1980,ص10-11).

ويشرح مانهايم هذا الموقف بقوله: لدى بحث مفهومي الايدولوجيا واليوتوبيا تطرح قضية طبيعة الحقيقة والواقع نفسها على بساط البحث, كل من المفهومين يلح على وجوب أن تقاس كل فكرة بمدى مطابقتها للواقع وانسجامها معه, ولكن مفهومنا عن الواقع يخضع في هذه الأثناء لإعادة النظر وتثار حوله الشكوك, ذلك أن كل الجماعات والطبقات المتصارعة في المجتمع

تسعى إلى هذا الواقع في أفكارها وأفعالها, ولا عجب إذن أن يبدو الواقع بصورة مختلفة لكل منها, ولو كانت مشكلة طبيعة الواقع مجرد ثمرة من الثمار التي ينجبها الخيال لأهملناها بسهولة , ولكن يزداد وضوحا لدى سيرنا في البحث أن هذا التعدد في تمثلات الواقع هو بالذات الذي ينجب تعددا في أنماط الفكر, كما يزداد وضوحا أن كل حكم وجودي ontological نصدره يقودنا حتما إلى نتائج بعيدة الأثر, ولو تفحصنا الأنماط العديدة من الأحكام الوجودية التي تواجهنا بها الجماعات المختلفة لبدأنا نرى أن كل جماعة تتحرك في عالم منفصل ومتميز من الأفكار وأن هذه المناهج الفكرية التي كثيرا ما تكون في صراع بعضها ضد الآخر يمكن في آخر التحليل أن ترد إلى أنماط مختلفة في ممارسة الواقع نفسه(كارل, 1980, ص164-165).

ويرى مانهايم أن على أي مجموعة من الأفراد إن أرادت إدراك غايتها أن تتاضل مع بيئتها, البيئة الطبيعية والاجتماعية التي تضم مجموعات أخرى من الأفراد وما يحدد شك لهذا النضال هو وجهة نظرا لمجموعة للعالم من حولها, وذلك ما يميز تلك المجموعة عن غيرها ولذلك فهو نشاط جماعي يهدف إلى بقاء المجموعة, وينتج منه وجهة نظر معينة إزاء العالم تميز ثقافة تلك المجموعة عن غيرها, وبعبارة أخرى: إن أفعال مجموعة أو مجتمع وتصرفاته هي الأساس الذي يولد أفكار تلك المجموعة أو ذلك المجتمع (ديفيد انجلز وآخرون, 2013, ص57).

من جهته وظف عالم الاجتماع الفرنسي بييربورديو Pierre Bourdieu مفهوم التمثلات في سياق دراساته للمجتمع الجزائري الفرنسي, ومقارنته للتمثلات تقودنا إلى فكرتين مركزيتين:

وصف الأفراد وتمثلهم للوضع الذي يتواجدون فيه من جهة، وتمثيلهم لهذا الوضع من جهة أخرى فالفكرتان تتولد أن عن مفهوم مركزي وهو الهابيتوس Habitus ويترجم هذا المصطلح في اللغة العربية بلفظ التطبع أو السجية أو العقلية التي توجه السلوك توجيهها عفويا وتلقائيا ويأخذ هذا المفهوم أهميته فينسق المفاهيم المركزية عند بورديو مثل الحقل والرمز والعنف الرمزي.

فالتطبع Habitus حسب بورديو: كل ما يكتسبه الفرد لكنه المكتسب الذي تجسد بصورة دائمة وقد اتخذ شكل استعدادات دائمة، وهو بهذا المعنى يشير إلى الزمن والتاريخ وقد أصبحا جسداً أي إلى هذه العلاقة الجدلية الدائمة بين تاريخ الفرد الفاعل وتاريخ الجماعة التي يندرج وجوده الفردي ضمن وجودها (عبد السلام حيمر، 2008، ص392)، فالفرد يتشكل على نحو لاشعوري في بيئته الاجتماعية فيغمر متدفق من الإشارات والمعاني والدلالات والوضعيات والرموز والتمثلات التي تتفاعل لتشكل عمقه الوجداني السلوكي وتحدد طباعه ونظرته إلى الكون وتنسج فيه هذه الآليات العفوية للسلوك والحياة والعمل والنظر.

ويقدم بورديو توصيفا جيدا لهذا المفهوم من خلال نظرية اللعب وخاصة لعبة الأوراق التي تسمح للاعبين في الوقت ذاته بالخضوع للإكراهات الموضوعية لقواعد اللعبة انطلاقا من قطع اللعب المتوفرة لديهم، وهي بمثابة موارد ورؤوس أموال يمتلكونها داخل مجال اللعب، كما تسمح لهم بإمكانية التأثير في بنيتها انطلاقا من التحكم في بعض عناصر اللعبة كالتوفر على القطع الجيدة للحسم، أو احتلال وضع أو ترتيب معين في العلاقة مع أوضاع اللعب الأخرى تسمح

بالحصول على أكبر قدر من أرباح اللعبة أو مزايا الحقل وتوجيهها لخدمة أوضاعهم ومصالحهم ورهاناتهم داخل اللعبة.

إن هابيتوس الأفراد هو الذي يسمح لهم بتقمص قواعد اللعبة والحصول على مزاياها(عصام العدوني,2010,ص41), والهابيتوس مفهوم قديم ينحدر من أرسطو مرورا بتوم الاكوييني واستعمل لدى المتأخرين كهوسريل ومارسيل موس ودوركايم وفيير ليشير إلى أن الفاعلين الاجتماعيين ليسوا نفوسا تشتغل بطريقة آلية بحيث يمكننا تفسير أفعالهم بمجرد اكتشاف المؤثرات التي أنتجتها على شكل استجابة, بل هم أفراد بيولوجيون تكونت في أبدانهم بنيات ذهنية هي نفسها البنيات الموضوعية (الاجتماعية والثقافية والتاريخية) وقد تمثلتها تلك الأبدان تمثلا رمزيا منذ الطفولة الأولى وخلال مجرى تاريخهم الفردي والجماعي بفعل التنشئة الاجتماعية, وبفعل ما ترسب من تجاربهم في تفاعلات الحياة من مبادئ تجد تعبيراتها أحيانا في الأمثال والحكم المأثورة, تلك البنيات الذهنية التي توجه ممارساتهم الخطابية واللاخطابية, وأذواقهم في الفن والأكل والملبس واختيار نوع المدرسة وأنواع الرياضة والمسكن ومختلف أنواع الممتلكات وكيفياتهم في الحديث والمشي والوقوف...إلخ (مرجع سابق,2008,ص393).

وفي نفس السياق يشير بورديو إلى أن التمثلات أشبه بكونها منظومة بيانية تطمح إلى التجسيد الواقعي لما تريد أن تبنيه دفعة واحدة, وذلك بإعادة بنياته الموضوعية وإعادة العلاقات بين هذه البنيات, إن بناء الواقع المتمثل حسب بورديو يجسد القوة الاجتماعية التوقعية للتمثلات,

ومن الناحية الإجرائية فإن هذه العملية البنائية تتحقق بداية من خلال توقع وتفسير الواقع وذلك باستخدام الوسائل التي تجعل الواقع شيئاً حقيقياً بشكل كامل، وبصفة أدق توقع المؤهلات التي يخفيها، وبشكل أكثر دقة الحظوظ التي يوفرها موضوعياً لمختلف التوقعات الذاتية (Bourdieu,1982,p143).

إن تمثلات الأفراد عن وضعهم الاجتماعي وكذلك عن الكيفية التي يمثلون بها ذلك الوضع، كلها تنتج عن الهابيتوس، غير أن بورديو ينبه في نفس الوقت إلى أن هذه التمثلات هي التي تضيف المشروعية على الفوارق الاجتماعية والطبقية، كما أن تمثلات هؤلاء الفاعلين تختلف باختلاف الوجود الاجتماعي، وهذه الفكرة تشكل نقطة تقاطع بين بورديو ودوركايم من خلال تأكيدهما على الطابع الاجتماعي للتمثلات الفردية ودورها في توجيه الحياة اليومية والممارسات الفردية والاجتماعية (محمد أعراب، 2013، ص 110).

نستنتج أن الفكر السوسيولوجي استعمل التمثلات كميكانيزم لمعرفة وفهم وتفسير السلوك ضمن إطار التفاعل الاجتماعي المنتج للأفكار والمعتقدات والصور التي تكون سابقة على الفرد وتحمل الطابع الاستعلائي.

## 2.12. المقاربة السيكوسوسيولوجية:

بعد الاستخدام السوسيولوجي لمفهوم التمثلات وخاصة مع دوركايم غاب المفهوم عن حقل الدراسات الاجتماعية إلى غاية ظهوره من جديد ضمن نظريات علم النفس الاجتماعي تحت

مسمى التمثلات الاجتماعية, ويعود الفضل في الدراسة الأولى النسقية للتمثلات الاجتماعية لسارج موسكوفيسي Serge Moscovici، الذي بادر بالقيام بدراسة معمقة للتمثل الاجتماعي للتحليل النفسي عند جمهور عريض، ويعرف موسكوفيسي التمثل الاجتماعي بأنه: نسق قيم ومفاهيم وممارسات مرتبطة بمواضيع وأبعاد أو بمظاهر الوسط الاجتماعي، ولا يسمح هذا النسق فقط باستقرار إطار حياة الأفراد والجماعات وإنما يمثل أيضا أداة توجيه وإدراك الوضعيات وتصميم الإجابات (Fisher, Gustave, Nicolas, 1987, p117).

لقد أشار موسكوفيسي من خلال هذا التعريف إلى سيرورة التمثلات موضحا أنها لا تتم في فراغ اجتماعي، بل تنطلق من قيم ومعتقدات تمثل الإطار المرجعي لكل مجموعة، هذا الإطار الذي يوجه معلومات الفرد وأفكاره، في تبنى ما يسمى التمثلات الاجتماعية ويضيف قائلا: ينبعث من مفهوم التمثل الاجتماعي شكل خاص من المعرفة، معرفة الدلالة المشتركة ذات المحتويات المعبرة عن عملية الأنماط المولدة والطبيعية المؤثرة اجتماعيا والأكثر توسعا، وهي تدل على شكل من أشكال الفكر الاجتماعي الخاص بالمحتويات أو بأنماط التمثلات ويرجع إلى الظروف أو إلى النطاق الذي يسمح بظهورها، كما يرجع أيضا للاتصالات التي تتم فيها حركاتها وأيضا إلى الوظائف المستعملة في الاتصال مع العالم والآخرين.

إن موسكوفيس يربط بين التمثلات الاجتماعية التي تتبلور لدى الفرد، وبين الوسط الاجتماعي الذي ينمو فيه، فالسياق الاجتماعي يمارس قهرا على الأفراد سواء شعوريا أولا شعوريا، إراديا أو لإراديا، ومادام الأمر كذلك فالفرد حسب (موسكوفيسي) غير مسؤول عن

التمثلات الخاطئة والتفسيرات الخرافية التي قدت تكون لديه مادام ليس هو المسؤول عنها وإنما الوسط الاجتماعي الذي يحددها ويرسم معالم إدراكه لها. فالتمثل الاجتماعي رغم ارتباطه بالفرد إلا أنه إدراك جماعي لموضوعات العالم من جهة، و من جهة أخرى عملية ذهنية فردية تتسم ببعده اجتماعي حيث يحقق الفرد بواسطتها الاندماج وفق معايير محددة سلفا من طرف الأنماط الاجتماعية والثقافية والاقتصادية السائدة (محمد أعراب, 2013, ص112).

وقد أبرز موسكوفيسي أهمية الاتصال الجماعي الذي يظهر من خلال الكلام والحركات واللقاءات المستمرة ضمن النشاطات اليومية للفرد في خلق وبناء التمثلات الاجتماعية التي تكشف عن معارف الفرد المستتبهة من محيط هو مختلف الأنماط السائدة في جماعته التي ينتمي إليها، مما يترجم انتماءه الاجتماعي وقد عرض من خلال مقارنته للتمثل في ذلك بقوله: أن التمثل إنتاج كبناء يعكس الواقع وهو ما عبر عنه أبريك (j.c.Abric) بقوله إن التمثل هو: إنتاج سيرورة نشاطات عقلية، يعيد بفضلها الفرد أو الجماعة إنتاج الواقع الذي يواجهه فيعطيه معنى خاص (J.C.Abric, 2011, p13), وهو ما تؤكد جودليه (D.jodelet) بقولها: أن التمثلات الاجتماعية تمكنا من الكشف عن عناصر متنوعة، عناصر معرفية، إيديولوجية، معيارية، معتقدات، قيم، مواقف، آراء وصور، إلا أن هذه العناصر تنتظم في حيز من المعرفة والتي تعبر عن وضعية معينة للواقع (Jodelet, 1991, p36).

فالتمثلات الاجتماعية على أساس هذه المقاربة تؤدي إلى استنتاج مجموعة من الخصائص

التي ترتبط بها وتتمثل في:

أ- إن التمثلات الاجتماعية ليست إدراكا للواقع كما هو فحسب، وإنما هي أيضا إعادة بناء لهذا الواقع وفقا قوالب ذهنية تحدد معالمها المعتقدات الاجتماعية.

ب- تتسم التمثلات الاجتماعية بالدينامية مادامت في تطور مستمر حسبما يقتضيه تطور السياق الاجتماعي.

ج- تتميز التمثلات الاجتماعية بكونها تمنح طابعا عاديا وبديها للحقائق الاجتماعية، ما يجعلها مقبولة لدى الناس دون أي عناء نفسي.

د- التمثلات الاجتماعية عبارة عن سيرورة متواصلة لإعادة البناء الذهني للحقيقة من خلال الاستيعاب والتلاؤم مع الأنماط الثقافية السائدة رغم ما يحيط بها من تناقض (محمد أعراب، 2013، ص113).

### 3. دور التمثل في بناء المفاهيم:

إحدى الوظائف الرئيسية للتمثل هي بناء المفاهيم، هذه المفاهيم لا تنشأ من فراغ، بل هي نتاج عملية معقدة من التمثلات التي يقوم بها العقل لتصنيف وترتيب المعلومات، على سبيل المثال، مفهوم " العدالة " ليس شيئا يمكن رؤيته أو لمسها، ولكنه تمثل ذهني يعتمد على مجموعة من التمثلات السابقة حول القوانين، الأخلاق، والمساواة (Ivana Markova,2007,p25).

التمثلات ليست ثابتة، بل تتغير مع الزمن ومع اكتساب مزيد من المعرفة، هذا التغير يمكن أن يكون نتيجة لتغير في التجارب الحسية أو نتيجة لتفاعل مع أفكار جديدة أو مفاهيم أخرى، بهذا المعنى، التمثل ليس فقط عملية فردية بل هو أيضا عملية اجتماعية يتشارك فيها الأفراد داخل المجتمع (Abdel Salam Himer, 2008, p42).

#### 4. خصائص التمثلات الاجتماعية:

يمكن تحديد خمس خصائص أساسية للتمثلات الاجتماعية كما حددها موسكوفيسي:

##### 4.1. الطابع الرمزي الدلالي:

التمثل الاجتماعي يمتلك بعدين رئيسيين: الشكل والرمزية، فوفقا لنظرية موسكوفيسي، يمكن تشبيه التمثلات الاجتماعية بوجهين للورقة، حيث يمثل كل وجه منهما بعدا مختلفا، الجانب الأول هو البعد الشكلي، الذي يتعلق بالمظاهر الخارجية والتجسيد الحسي للتمثلات الاجتماعية (Moscovici, 1984, p. 412)، أما الجانب الثاني فهو البعد الرمزي، الذي يتعامل مع الدلالات والمعاني المرتبطة بهذه التمثلات (Breakwell, 2015, p. 56).

في هذا السياق، يشير البعد الشكلي إلى كيفية تمثيل الظواهر الاجتماعية بشكل ملموس، من خلال الصور، الأيقونات، والأشكال التي نراها ونتفاعل معها في الحياة اليومية، أما البعد الرمزي فيركز على المعاني والتفسيرات التي تعزى إلى هذه التمثلات، فكل شكل من أشكال التمثلات الاجتماعية يحمل دلالة محددة تفسر وفقا للرموز والمعاني الثقافية والاجتماعية التي تحيط به.

على سبيل المثال، قد يتجسد مفهوم معين في شكل ملموس كرمز اجتماعي أو ثقافي، ولكن معناه يتغير بناء على السياق الثقافي والاجتماعي الذي يعرض فيه، لذلك، من الضروري فهم كل من الشكل والرمزية معا للحصول على رؤية شاملة حول كيفية تأثير التمثلات الاجتماعية على الإدراك والتفاعل الاجتماعي.

#### 4.2. عملية إدراكية وفكرية ذات طابع تصوري:

تعد العملية الإدراكية والفكرية ذات الطابع التصوري عملية معقدة تنشأ من التفاعل بين الإدراك الحسي، الذي يعتمد على استيعاب المعلومات من البيئة المحيطة عبر الحواس، والتفكير التجريدي، الذي يتعامل مع هذه المعلومات على مستوى أعلى من التحليل المجرد، ويمثل التمثل عنصرا ثالثا في هذه العملية، حيث يمتلك خاصية مزدوجة تجمع بين الإدراك والفكر. فالتمثل يشير إلى القدرة على استحضار شيء ما إلى الوعي مرة أخرى، رغم غيابه المادي، ومع ذلك، لا يقصد بالتمثل مجرد إعادة إنتاج الحقيقة كما هي، بل يشير إلى عملية خيالية فردية واجتماعية تعيد تشكيل الواقع بطرق تختلف عن طبيعته الأصلية.

مثال، يمكن لشخص أن يتخيل وجه صديق رغم عدم وجوده أمامه، حيث يعتمد التمثل هنا على استحضار الصورة الذهنية التي تم تكوينها سابقا، كما أن تمثيل مفهوم مثل "الحرية" في النقاشات الفلسفية لا يعني دائما العودة إلى تعريف ثابت، بل يمكن أن يعكس تصورات شخصية واجتماعية مختلفة حسب السياق (Gardner, 2013, p. 88).

وفقا لما ذكره فايس (Weiss, 2016, p. 33)، فإن التمثل لا يقتصر على إعادة إنتاج الواقع بل يتضمن أيضا عناصر من الخيال تساهم في تشكيل تصور جديد للشيء أو الفكرة في العقل.

#### 4.3. الارتباط بموضوع ما:

من الضروري أن يكون هناك ارتباط بين التمثلات الاجتماعية وموضوع معين، حيث لا يمكن وجود تمثّل دون وجود موضوع يرتبط به، يمكن أن يكون هذا الموضوع ذو طبيعة مجردة مثل مفاهيم "الجنون" أو "الاتصال"، أو يمكن أن يكون خاصا بفئة معينة من الأشخاص مثل "الأساتذة" أو "الصحافيين" (Jodelet, 1993, p. 32).

يشير التمثيل الاجتماعي إلى الطريقة التي يفهم بها الأفراد موضوعات محددة، والتي قد تتراوح من مفاهيم نظرية إلى فئات اجتماعية محددة، مثال، التمثلات الاجتماعية لمفهوم "الجنون" قد تختلف بشكل كبير بناء على القيم الثقافية والسياقات الاجتماعية التي يتم إدراك هذا المفهوم ضمنها، بالمثل، يمكن أن تؤثر التمثلات الاجتماعية للأساتذة أو الصحافيين على كيفية تصور المجتمع لدور هؤلاء الأفراد وتأثيرهم في الحياة اليومية (Bourdieu, 1991, p. 65).

إن، الارتباط بالموضوع هو عنصر أساسي في فهم كيفية تشكيل التمثلات الاجتماعية وتفسيرها، حيث يحدد الموضوع كيفية تشكيل المفاهيم وتوجيهها ضمن إطار اجتماعي وثقافي معين.

#### 4.4. الطابع البنائي:

من الضروري أن يكون هناك ارتباط بين التمثلات الاجتماعية وموضوع معين، حيث لا يمكن وجود تمثّل دون وجود موضوع يرتبط به، يمكن أن يكون هذا الموضوع ذو طبيعة مجردة مثل مفاهيم "التغير الاجتماعي" أو "العدالة الاجتماعية"، أو يمكن أن يكون خاصاً بفئة معينة من الأشخاص مثل "العمال" أو "الطلاب" (Jodelet, 1993, p. 36).

في إطار التمثلات الاجتماعية، يعد كل موضوع معين بمثابة نقطة انطلاق لفهم وتفسير كيفية تمثله ضمن المجتمع، مثلاً يمكن أن تختلف التمثلات الاجتماعية لمفهوم "التغير الاجتماعي" بناءً على السياق الثقافي والتاريخي الذي يتم إدراك هذا المفهوم ضمنه، ففي المجتمعات التي تشهد تحولات سريعة، قد تكون التمثلات حول "التغير الاجتماعي" مرتبطة بالتحولات الاقتصادية والسياسية، مما يؤثر على كيفية فهم الأفراد لعمليات التحول وتأثيرها على حياتهم اليومية (Farr & Moscovici, 1984, p. 113).

بالمثل، يمكن أن تؤثر التمثلات الاجتماعية حول "العمال" على كيفية تصور المجتمع لدور العمل في الهيكل الاجتماعي والاقتصادي، فالأفراد قد يطورون تمثلات اجتماعية محددة حول

الأدوار والمهام الموكلة للعمال بناء على تجاربهم الشخصية والمجتمعية، مما يؤثر في النهاية على التوجهات السياسية والاجتماعية المتعلقة بالعمال (Bourdieu, 1998, p. 78).

إذن، الارتباط بالموضوع هو عنصر أساسي في فهم كيفية تشكيل التمثلات الاجتماعية وتفسيرها، حيث يحدد الموضوع كيفية تشكيل المفاهيم وتوجيهها ضمن إطار اجتماعي وثقافي معين.

#### 4.5. طابع الاستقلالية والإبداع:

تتدفق التمثلات الاجتماعية في شكل سلوكيات وعادات، حيث تؤدي التمثلات إلى إنتاج سلوكيات فردية واجتماعية تتجسد في شكل قيم اجتماعية، مثال، عندما يتبنى مجتمع معين تمثلات إيجابية حول مفهوم "الاستدامة البيئية"، فإن هذه التمثلات تؤدي إلى ظهور سلوكيات جديدة مثل استخدام الطاقة المتجددة وتقليل النفايات، هذه السلوكيات تعكس الإبداع الفردي والتغيير الاجتماعي الناتج عن التمثلات الاجتماعية (Bloor, 1997, p. 58).

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تؤدي التمثلات حول "التكنولوجيا" إلى ظهور سلوكيات جديدة تتعلق باستخدام أدوات تكنولوجية متقدمة في الحياة اليومية، مثل الابتكارات في مجال التعليم عبر الإنترنت أو استخدام التطبيقات الذكية في الرعاية الصحية، تسهم هذه السلوكيات في تعزيز الاستقلالية والإبداع من خلال تطوير مفاهيم جديدة وتطبيقها في مجالات متنوعة (Turner, 1991, p. 87).

إذن، طابع الاستقلالية والإبداع يظهر من خلال كيفية تشكيل التمثلات الاجتماعية لسلوكيات جديدة تتماشى مع القيم والمعايير المتغيرة في المجتمع، مما يساهم في تعزيز الابتكار والتقدم في مختلف المجالات.

### 5. وظائف التمثلات الاجتماعية:

إن التمثلات الاجتماعية بوصفها نماذج تفسيرية تتوسط العلاقات بين مختلف الأشياء في البيئة سواء كانت ممارسات معرفية أو علاقات بين أفراد أو جماعات، لذا فهي تلعب أدواراً أساسية من خلال تلك العمليات وقد حدد أبريك (j.c.Abric) أربعة وظائف أساسية للتمثلات الاجتماعية هي:

#### 5.1- الوظيفة المعرفية:

التمثلات الاجتماعية تعد انعكاساً للواقع كما يدركه العقل، وهي أداة تساعد الأفراد على فهم الواقع وتفسيره واستيعابه من خلال إدماجه في إطار متماسك يتماشى مع القيم والمعتقدات والأفكار التي يؤمن بها الفرد، أشار موسكوفيتشي إلى أن التمثلات الاجتماعية تتيح للفاعلين الاجتماعيين اكتساب المعرفة ودمجها في قوالب قابلة للفهم، بما يتناسب مع القيم والمعتقدات التي يتبنونها، مما يسهل تواصلهم الاجتماعي ويحدد الإطار المرجعي المشترك الذي يدعم التبادل الاجتماعي ونقل المعرفة البسيطة (Moscovici, 1984, p. 48).

في سياق آخر، أشار بوليت (Boulet, 2007, p. 32) إلى أن التمثلات الاجتماعية ليست مجرد استجابة للواقع الخارجي، بل هي عملية ديناميكية تسهم في تشكيل هذا الواقع بناء على تفاعل الأفراد مع محيطهم الاجتماعي، مما يؤدي إلى تكوين فهم مشترك يسهل عمليات التواصل والتفاعل داخل المجتمع.

## 2.5. وظيفة الهوية:

إن الهويات عموماً محددة بمجموعة من التمثلات التي تتبناها الجماعات أو المجتمعات حول نفسها، لذا فالتمثلات الاجتماعية تساهم في الحفاظ على خصوصيات الجماعات وتمايزها كما تساهم في عمليات المقارنة والتصنيف، وتساعد الأفراد على تمركزهم داخل الحقل الاجتماعي، وهي تسمح بإعداد هوية اجتماعية وشخصية متوافقة مع أنظمة المعايير والقيم المحددة تاريخياً واجتماعياً، وهذا ما تؤكد جودليه (D.jodelet) بقولها: إن التمثلات هي توزيع فكرة، لغة، وهي أيضاً تأكيد لموقع اجتماعي مع هوية (Jodelet, 1991, p. 372)، ويشير أبريك (j.cAbric) إلى أن هذه الوظيفة تؤدي إلى بلورة الأفكار والقيم داخل الجماعة ويظهر التمثل سلوكيات تلك الجماعة وخصوصياتها وهو ما يفسر الاختلافات والتمايزات بين الأفراد، ويهدف التمثل وفق هذه الوظيفة إلى الحفاظ صورة إيجابية للفرد تجاه الجماعة التي ينتمي إليها، لذا فالتمثلات تعكس التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الفرد.

### 3.5. وظيفة تبرير التمايز الاجتماعي:

تقوم التمثلات الاجتماعية بتبرير السلوكيات التي يقوم بها الأفراد، فهي تحدد السلوكيات التي يمكن أن يقوم بها الفرد قبل اتخاذها، وتوفر تبريرات لها بعد حدوثها، تعتبر هذه الوظيفة حيوية لأنها تسمح للأفراد بشرح مواقفهم وتبرير أفعالهم في سياقات مختلفة، مثلاً، عندما يتبنى الأفراد تمثلات اجتماعية حول "النجاح المهني"، فإنهم يبررون سلوكياتهم مثل التنافس في العمل أو السعي لتحقيق ترقيات بناء على تلك التمثلات، هذه التبريرات تسهم في تعزيز التمايز الاجتماعي من خلال تقديم أسباب مقنعة للأفعال، مما يعزز الفجوة بين الأفراد أو الجماعات بناء على نجاحاتهم أو إخفاقاتهم (Bourdieu, 1984, p. 120).

كما تسهم التمثلات الاجتماعية في تبرير الاتجاهات نحو الجماعات الأخرى بناء على تصورات مسبقة، مثلاً، قد تؤدي التمثلات الاجتماعية حول "الأقليات العرقية" إلى تبرير التمييز أو الاستبعاد بناء على تصورات مسبقة حول قدراتهم أو خصائصهم، هذه التبريرات تعكس القواعد الأساسية التي تترتب على وضعية الفرد في المجتمع وتوفر معنى ودلالة لأفعاله، مما يسهم في تعزيز التمايز الاجتماعي على أساس السمات الشخصية أو الجماعية (Goffman, 1963, p. 53).

#### 5.4 - وظيفة توجيه السلوكيات والممارسات:

إن التمثلات الاجتماعية تملك القدرة على تحديد العلاقة التي تربط الفرد بالمجتمع ما يمكنها من توجيه السلوك والممارسات داخل الحقل الاجتماعي، فنظام تفسير الواقع الذي تشكله التمثلات يعتبر كموجه للفعل هذه العملية التوجيهية تحدث على ثلاث مستويات على الأقل:

❖ تدخل مباشرة في تعريف الغاية من الموقع، فهي التي تحدد نمط العلاقات المناسبة للفرد، فنحن نفضل مصاحبة الذين يشاطروننا نفس التمثلات حول قضايا محيطنا مثلاً.

❖ تنتج التمثلات نظاماً للتوقعات، فنحن نختار ونفسر كل المعلومات المتعلقة بموضوع معين حتى نجعلها مماثلة لتمثالاتنا.

❖ إن التمثلات تؤثر على السلوك الذي نقوم به وحتى قبل القيام به أحياناً، فأتجاهاتنا وقولنا تؤثر على التفاعل الذي سيحدث بيننا وبين الآخرين، أي أن النتائج تحسم أحياناً قبل القيام بالفعل، فالتمثلات تشكل أنظمة لفكر موزا لواقع، ووظيفتها توجيه انطباعاتنا وتقسيماتنا وسلوكياتنا.

❖ تقرر التمثلات السلوكيات والممارسات التي نقوم بها، إذ تحدد لنا ما هو مسموح به وما هو غير مسموح في موقف ما، وتلعب بالتالي دور المعايير (Abric, 2011, p18).

## 6.دينامية التمثلات الاجتماعية:

ترتبط فكرة المکانیزمات بالسؤال الذي يطرح حول كيفية تشكل التمثلات والآلية التي تشتغل بها، فالتمثلات مرتبطة بتمثل شيء ما أو موضوع ما مهما كانت طبيعته، فهي ليست تكرار للواقع ولا للفكرة وليست بناء للجزء الذاتي من الموضوع ولا للجزء الموضوعي من الذات، لذلك فهي خاضعة لسيرورات معينة تنشأ من خلالها كل هذه العلاقات والارتباطات، من هنا يمكن القول أن كل التمثلات تحمل تاريخاً فهي تنشأ وتستقر ثم تتحول وتموت.

لقد حدد موسكوفيسي ميكانيزمين أساسيين من خلال عمله حول التمثلات الاجتماعية هما: **التوضيح والتثبيت** حيث يبين كيف أن الاجتماعي يستولي على موضوع أو معلومة أو حدث ويعيد تشكيله، بالتالي تصبح كعملية مجزأة، حيث تدور في التفاعلات التي تربط بين ما هو نفسي وما هو اجتماعي، إنهما (السيرورتان) في هذا السياق نشاطا نفسيان يضعان بعين الاعتبار مجموعة من الميكانيزمات العقلية والظواهر الاجتماعية المحددة عن طريق السياقات التي تتوضح من خلالها، إذا فهي تؤمن أو تتدمج بطريقة نوعية اجتماعية الوضعيات أو الأحداث في وجهة مقبولة ومتناسقة مع توضيح جل نشاطهما عموماً (Nicolas, 2005,p131).

### 6.1.ميكانيزم التوضيح:

يعرف موسكوفيسي التوضيح بأنه: الإزالة التدريجية للمعاني والدلالات المبالغ فيها عن طريق تجسيدها، إن هذه السيرورة ( التوضيح ) تهتم ببناء المعارف المتعلقة بهدف التمثلات، أي أنها تقوم على صفات للتفكير الاجتماعي وهي تعني تجسيد ما هو مجرد (Ibid,1994,p56)، ويفسر

موسكوفيسي هذا بقوله: أن في عملية التوضيح يتدخل الاجتماعي ويستولي على موضوع أو حدث ويعيد تشكيله، ويتميز ميكانيزم التوضيح بقدرته على تحويل المجرى إلى ملموس وعلى تحويل الكلمة إلى واقع محسوس ضمن عملية بنائية وتخليية (Ibid,1961, p367).

من خلال ميكانيزم التوضيح يمكن التمييز بين حركتين: الانتقال من النظرية إلى التمثل أولاً، ثم من التمثل إلى البناء الاجتماعي ثانياً حيث يتم انتقاء المعلومات حول الموضوع المتمثل وفقاً لنظام القيم والمعايير والثقافة السائدة، و يتم استملاكها وإستدخالها خاصة المعقدة منها، ومن ثم فصل المعلومات العلمية عن إطارها الأصلي الذي تنتمي إليه، لتصبح معرفة موحدة بين الأفراد، مشكلة بذلك قاعدة تمكنهم من صياغة آراء ومواقف خاصة بهم، وتسهل عملية التواصل بينهم، وتتم سيرورة التوضيح بثلاثة مراحل أساسية كما حددها موسكوفيسي:

#### 1.1.6. المرحلة الأولى: وتضم ميكانيزمين هما:

المرحلة الأولى من عملية التمثل تشمل ميكانيزمين أساسيين: الانتقاء والإزاحة عن الإطار الأصلي لعناصر الموضوع المتمثل، في هذه المرحلة، يتم فصل مختلف مكونات الموضوع عن سياقها الأصلي واختيار العناصر التي تتماشى مع المعايير الثقافية والقيمية للجماعة، يتم تصفية المعلومات وفقاً لهذه المعايير، بحيث يتم الاحتفاظ فقط بالمعلومات التي تتوافق مع النظام القيمي والإيديولوجي السائد داخل المجموعة.

في تمثيل مفهوم "الحرية"، قد يتم انتقاء عناصر معينة مثل حقوق الفرد والتعبير عن الرأي، بينما يتم إزاحة أو تجاهل العناصر التي لا تتناسب مع الإطار الثقافي أو الإيديولوجي للجماعة، مثل الحرية المطلقة التي قد تتعارض مع بعض القيم الاجتماعية، هذا الانتقاء يؤدي إلى تصفية المعلومات واختزالها بشكل يعكس التوجهات الإيديولوجية والثقافية للجماعة، مما يعزز الفهم المشترك للموضوع.

يشير بيرجير ولومان (Berger & Luckmann, 1966, p. 45) إلى أن هذه العملية تسمح للأفراد والجماعات بدمج المعلومات الجديدة في إطار معرفي يتماشى مع نمط حياتهم وقيمهم، مما يسهل فهم الموضوعات المعقدة وتبني مواقف مشتركة تجاهها.

## 2.1.6. المرحلة الثانية: مرحلة تشكيل المخطط الشكلي:

المرحلة الثانية، والمعروفة بمرحلة تشكيل المخطط الشكلي، تشير إلى إعادة بناء الصورة الذهنية للتمثل بطريقة تحمل معنى واضحا لأفراد الجماعة، يشكل هذا المخطط النواة الصلبة للتمثل، حيث يتم تنسيق وترتيب عناصر المعلومات بطريقة تؤدي إلى تكثيفها، وعزل المفاهيم المتضاربة أو المتناقضة.

في هذه المرحلة، تتحول التمثيلات إلى تركيبة جديدة تمثل الأساس لتطورها واكتسابها وحدة في المعنى تتسم بالانتظام والتناسق، هذه الوحدة تجعل التمثل أكثر قابلية للتداول والتفاعل بين أفراد الجماعة، مما يسهل عليهم فهم الموضوع أو الظاهرة بشكل مبسط ومباشر.

مثال، عندما يقوم مجتمع معين بتشكيل تمثّل عن "القيادة"، قد يركّز المخطط الشكلي على عناصر مثل المسؤولية والأمان، بينما يتم إقصاء أو تقليل أهمية المفاهيم التي قد تتعارض مع هذه الصورة، مثل التهور أو المخاطرة، هذه التركيبة الجديدة تساعد في بناء فهم مشترك وقابل للتداول بين أفراد المجتمع.

أشار سيكا (Seca, 2002, p. 63) إلى أن هذه العملية تؤدي إلى تجسيد مبسط للموضوع أو الظاهرة المتمثلة، مما يسهم في تعزيز التواصل الفعال داخل المجتمع.

### 3.1.6. المرحلة الثالثة: التطبيق.

في هذه المرحلة يأخذ النموذج الجديد المشكل صفة الحقيقة ويتحول إلى الواقع ويصبح بديلاً عن الموضوع ذاته، وبالتالي يصبح طبيعياً، وتتحوّل عناصر التفكير إلى أصناف حقيقية للغة والإدراك وبالتالي يتعلّق الأمر بإعادة التأسيس لعدد من الأفكار القاعدية التي ستصبح ظواهر موضوعية وطبيعية وذات معنى وينتج عنها ممارسات وتفاعلات اجتماعية، هذا التحول من صورة بسيطة للموضوع إلى حقيقة له يجعل منها موجهاً للإدراك والسلوك.

والخلاصة، أن ميكانيزم التوضيح ينتج معلومات منتقاة ومرتبته متوافقة مع معتقدات الأفراد ومحيطهم الثقافي ومن ثم يساهم في عملية البناء الاجتماعي للواقع ويستطيع كل فرد أن يشكل تمثلاته دون يكون في تفرد هذا متعارضاً مع الواقع الاجتماعي.

وفي نفس السياق يقترب بورديو من هذا المعنى بقوله أن التمثلات أشبه بكونها بمنظومة بيانية تطمح إلى التجسيد الواقعي لما تريد أن تبنيه دفعة واحدة، وذلك بإعادة بنياته الموضوعية وإعادة العلاقات بين هذه البنيات، إن بناء الواقع المتمثل حسب بورديو يجسد القوة الاجتماعية

التوقعية للتمثلات, ومن الناحية الإجرائية فإن هذه العملية البنائية تتحقق بداية من خلال توقع وتفسير الواقع وذلك باستخدام الوسائل التي تجعل الواقع شيئا حقيقيا بشكل كامل, وبصفة أدق توقع المؤهلات التي يخفيها, وبشكل أكثر دقة الحظوظ التي يوفرها موضوعيا لمختلف التوقعات الذاتية (Ibid,1982,p.143).

## 2.6. ميكانيزم الترسخ:

تشير هذه السيرورة إلى الكيفية التي يتم من خلالها إدراج الموضوع الجديد داخل نظام التفكير القائم, وأيضا إلى الطريقة التي يجد بها الموضوع الجديد مكانه في النظام الفكري السابق للأفراد كما يهدف إلى إدماج عناصر معرفية جديدة ضمن منظومة النماذج المعرفية الشائعة, وبهذا تعتبر سيرورة الترسخ الأصل الاجتماعي للتمثلات الاجتماعية وموضوعاتها (Boubekeur,2001,pp17-18), فتمثل بذلك الجذر الاجتماعي للتمثل وموضوعه وفي هذه الحالة يظهر التدخل الاجتماعي من خلال الدلالة والفائدة التي يتوافران عليها فتلعب سيرورة الترسخ دور الربط بين الوظائف الأساسية للتمثل (Ibid,p371).

والترسوخ كعملية لا يقتصر فقط على المستوى المعرفي فقط بل يشمل مستوى الاتجاهات والسلوكيات وذلك لشمولية التمثلات الاجتماعية لكل هذه الأبعاد في أن واحد, فالترسوخ يترجم ميل الأفراد إلى استعمال ما هو متداول كنقطة مرجعية تسمح بتحويل موضوع غير معروف إلى ميدان معروف مسبقا, كما ان نفس الموضوع الجديد يكتسي معاني مرتبطة بالإيديولوجية السائدة داخل المجتمع او الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد على حد قول موسكوفيسي: إن

الموضوع الجديد يفسر في كل مرة وفقا لفلسفة الحركة الفكرية والإيديولوجية السائدة في تلك الفترة وفي ذلك المجتمع (Moscovici,1961,p.372), وللتريخ ثلاثة مظاهر أساسية:  
1.2.6. المعنى الدلالي:

خلال سيرورة التريخ، يكتسب التمثل معنى ذا دلالة خاصة بالنسبة للجماعة المعنية، حيث تظهر من خلال هذه الدلالات الهوية الاجتماعية والثقافية للموضوع المتمثل، كل موضوع يتضمن شبكة من المعاني ذات الصبغة الثقافية والقيمية الناتجة عن النظام القيمي الراسخ في المجتمع، تعد شبكة المعاني مظهرا مركزيا لعمل التمثلات لأنها توضح العلاقات بين العناصر المختلفة التي تعكس هوية الأفراد والجماعات، هذا التريخ للمعاني يساعد في توجيه الممارسات والروابط الاجتماعية.

على سبيل المثال، في المجتمعات التي تعتبر "الكرم" قيمة أساسية، ينظر إلى الضيافة وتقديم الطعام للضيوف على أنهما رموز للشرف والاحترام، كما أشار (عبد السلام،2010، ص. 78) إلى أن "شبكة المعاني الثقافية تلعب دورا أساسيا في تشكيل هوية الأفراد والجماعات، حيث تعكس التمثلات القيم والتقاليد الاجتماعية التي توجه السلوك".

وفي سياق فرنسي، يتناول غودين (Godin, 1999, p. 112) كيف أن شبكة المعاني تشكل الأسس التي يبني عليها الأفراد والجماعات فهمهم للواقع، مما يساهم في تعزيز الهوية الاجتماعية والثقافية وتوجيه السلوك الاجتماعي.

2.2.6. نظام التأويل:

خلال عملية الترسخ، يكتسب التمثل معنى ذا دلالة خاصة بالنسبة للجماعة المعنية، مما يعزز الهوية الاجتماعية والثقافية للموضوع المتمثل، كل موضوع يتضمن شبكة من المعاني ذات الصبغة الثقافية والقيمية الناتجة عن النظام القيمي الراسخ في المجتمع، تعتبر شبكة المعاني جزءاً أساسياً من التمثلات لأنها توضح العلاقات بين العناصر المختلفة، مما يعكس هوية الأفراد والجماعات ويؤثر في الممارسات والروابط الاجتماعية.

على سبيل المثال، في الثقافة العربية، ينظر إلى "الضيافة" كرمز للشرف والاحترام، يتوقع من الأفراد تقديم أفضل ما لديهم من طعام وخدمات لضيوفهم، مما يعكس سلوكيات ضيافة متجذرة في النظام القيمي للمجتمع (عبد السلام، 2010، ص. 78).

في الثقافة الفرنسية، يرتبط مفهوم "الحرية" بالحقوق الفردية والتعبير الشخصي، ينظر إلى "الحرية" كمفهوم يشمل الحقوق الأساسية مثل حرية التعبير وحرية التجمع، ويعكس هذا التمثيل كيفية تفاعل الأفراد مع القضايا السياسية والاجتماعية (Péron, 2015, p. 95).

في المجتمعات الغربية، قد تكون القيم البيئية مثل "الاستدامة" و"الحفاظ على البيئة" جزءاً أساسياً من الشبكة المعرفية للأفراد، يمكن أن يؤدي الاهتمام بالاستدامة إلى ممارسات مثل إعادة التدوير والشراء من مصادر صديقة للبيئة، مما يعكس التأثير القوي لهذه القيم على سلوك الأفراد.

### 6.2.3. الوظيفة الإدماجية:

وهي تعني إدراج التمثلات الجديدة ضمن أنظمة تفكير سابقة عليها ويتم ذلك عبر دمج الأفكار الجديدة داخل الإطار التفكيري المرجعي السابق، إن مفهوم الإدماج يسمح بفهم كيفي عمل الرابط ما بين نموذج من التمثلات قائم مسبقا والتجديد، أي أن الترسخ يبين كيفية إدماج ما هو جديد في نظام مألوف وقائم مسبقا، مع تبيان التفاعلات ما بين عناصرهما ويكون ذلك عبر المرور ببعض العمليات:

❖ جعل العناصر الغربية من التصور الجديد مألوفة وتحويل بعض العناصر، وتعديل بعضها الآخر ليصبح موافقا للمعايير، إن نظام التمثلات يزودنا بأطر يستطيع الترسخ بواسطتها أن يصنف ما هو متداول ويشرحه بطريقة مألوفة، وعند ظهور عنصر غير مألوف فإن الترسخ يقوم بمقارنته بالنظام التصنيفي الذاتي، يتطلب التمثل مجهودا للتنسيق والانسجام مع نموذج معياري، إن المخططات المعرفية الاجتماعية تسمح بفهم وتفسير الموضوع الاجتماعي الجديد وفق الشبكة المعاني بهدف التحكم نظام التفسير هذا يصبح كحلقة بين الفرد ووسطه، و بين نفس الجماعة " أو كلغة مشتركة (Ghiglione. Richard,p66).

❖ و يمكن أن يكون إدراج الموضوع الجديد بطريقة مختلفة تماما، حيث أنه قد يحدث أني ترتب على إدماج موضوع التمثل اصطدامات مع النظام القيمي، أو الإطار المرجعي التفكيري السابق، ويكون بذلك تأثير الموضوع الجديد قويا جدا لدرجة أن عملية انتقاء عناصره قبل إدماجه لا تكون ناجحة، مثل أن يكون الموضوع كارثة أو أزمة اقتصادية أو وباء... الخ فتتغير

الذهنيات نفسها نتيجة تأثيره الجديد (Ibid,p67), تقول جودليت: " إن نظام التمثلات الاجتماعية يحدث الأطر والمراجع التي من خلالها يمكن للترسيخ أن يرتب في المؤلف ويشرح بطريقة مألوفة"، أي يصبح الموضوع الجديد مألوا ومعتادا عليه (S. Moscovici,1961,p376).  
والخلاصة أن ميكانيزم الترسخ يهدف إلى تثبيت العناصر المعرفية الجديدة ضمن منظومة النماذج المعرفية، وهذه الخاصية لا تتعلق بالبناء الشكلي للمعرفة وإنما بإدماجها العضوي في البنية الفكرية (Ghiglione.R;Richard,p371).

مما سبق نعتبر أن كلا الميكانيزمين مرتبطين ارتباطا وثيقا، فالتوضيح يهيئ لإطار المرجعي للتمثل حتى يتم إدماجه من خلال ميكانيزم الترسخ، ليقوم الأخير بترجمة الواقع وإدماج كلما هو مستحدث، فإذا كان الأول ( التوضيح ) يجعل موضوع التمثل طبيعيا فالأخير ( الترسخ ) يجعله اجتماعيا وكلاهما يظهران الارتباط المتبادل بين العوامل الاجتماعية والنفسية المكونة للتمثل.

## 7. بنية التمثلات الاجتماعية:

تتميز التمثلات الاجتماعية بدور استثنائي يبرز بشكل خاص في سيرورة حقل التفاعلات بين الجماعات الاجتماعية، لذلك يلاحظ باستمرار بأن محتوى التمثل يتأثر إلى حد كبير بطبيعة العلاقات التي تنسج مع المحيط ومع فاعلين آخرين في مرحلة تاريخية محددة.  
ولقد ساد خلال فترة الثمانينيات العمل على تحليل بنية التمثلات الاجتماعية عبر مقاربات بنائية تهدف إلى جعل المفهوم أكثر عملية وقدرة على الاستقرار والثبات، فالبحث عن التناسق

والتنظيم لمفهوم التمثلات الاجتماعية والكشف عن المتغيرات البنائية التي يحويها يستدعي تحديدا وتعريفا للتمثل الاجتماعي في شكل عناصر تربطها علاقات منظمة, وفي هذا الإطار تأتي مساهمة أبريك J.C Abric, وفلامون C.flament اللذين طورا نموذجا نظريا يشرح جانبا مهما لهذه البنية, يظهر التمثل الاجتماعي في نسق مركزي (نواة بنية العنصر) ونسق طرفي (محيطي) فحسب هذا النموذج ينتظم التمثل الاجتماعي حول نواة مركزية هذه الأخيرة التي تعتبر العنصر الأساسي والأكثر أهمية في التمثل، كما أن هي تحتوي على عناصر محيطية تنتظم بدورها حول النواة المركزية للتمثل.

#### 7.1. مفهوم النواة المركزية:

في مجالات السوسولوجيا وعلم النفس الاجتماعي، يعد مفهوم النواة المركزية للتمثلات الاجتماعية من المفاهيم الأساسية التي تتيح فهم كيفية تنظيم وبناء الأفكار والتمثلات داخل المجتمعات, طور هذا المفهوم عالم النفس الاجتماعي جان كلود أبريك، الذي ركز على فهم كيفية تشكل وإعادة تشكيل التمثلات الاجتماعية ضمن سياق ثقافي واجتماعي محدد, وفقا لأبريك، فإن النواة المركزية ليست مجرد جزء من التمثل، بل هي التي تعطيه معناه وتحدد هويته وطبيعته الأساسية (Abric,1994,p19).

تعتبر النواة المركزية للتمثلات الاجتماعية بنية ثابتة نسبيا تتألف من عنصر أو عدة عناصر دلالية تمنح التمثل طابعه المميز, هذه العناصر المركزية لا تكون فقط أساسية في تعريف

التمثل بل أيضا في تحديد وظائفه داخل السياق الاجتماعي, وقد أشار كلود فلامون ولويس روكيت إلى أن النواة المركزية هي المسؤولة عن الخصائص الدلالية للتمثل، حيث تجعل منه كيانا منظما ومتسقا داخليا (Flament, Rouquette, 2003, p31).

## 7.2. الوظائف الأساسية للنواة المركزية:

تؤدي النواة المركزية وظائف متعددة في إطار التمثلات الاجتماعية، وأبرزها الوظيفة التوليدية والوظيفة المنظمة.

### 7.2.1. الوظيفة التوليدية: تشكيل وإعادة تشكيل التمثلات.

تشير الوظيفة التوليدية للنواة المركزية إلى قدرتها على إنشاء وتحويل معاني العناصر الأخرى المكونة للتمثل. بمعنى آخر، تعد النواة المركزية المصدر الأساسي للمعاني والدلالات التي يتشكل منها التمثل الاجتماعي، هذه الوظيفة تجعل التمثل قادرا على التأقلم مع السياقات المختلفة من خلال إعادة تفسير أو تعديل معاني عناصره الأخرى، مثال، قد تعاد صياغة مفاهيم مثل "العدالة" أو "الحرية" لتتناسب مع القيم السائدة والمواقف الجديدة في مجتمعات متعددة.

كما أوضح أبريك (1994، ص. 22) أن "النواة المركزية تجعل التمثل قادرا على التأقلم مع السياقات المختلفة من خلال إعادة تفسير أو تعديل معاني عناصره الأخرى"، وهذا يعني أن النواة المركزية ليست ثابتة بشكل مطلق، بل يمكن أن تتغير وتتكيف، ولكن ضمن حدود تضمن بقاء الهوية الأساسية للتمثل (Abric, 1994, p. 22)، كذلك، أشار ميريس (2010، ص. 37) إلى

أن "الوظيفة التوليدية للنواة المركزية تسمح للتمثلات بالمرونة والقدرة على التكيف مع الظروف الاجتماعية المتغيرة، مما يساعد في الحفاظ على الاستمرارية والتماسك داخل التمثلات الاجتماعية (Meris, 2010, p. 37)، كما أوضح لوبيز (2020، ص. 45) أن "النواة المركزية للتمثل تلعب دورا حيويا في تشكيل معاني جديدة بناء على السياقات الاجتماعية المتغيرة"، مما يعزز من فعالية التمثلات في التفاعل مع التحديات الاجتماعية (López, 2020, p. 45).

## 7.2.2. الوظيفة المنظمة: البنية والتماسك الداخلي.

تشير الوظيفة المنظمة إلى دور النواة المركزية في الحفاظ على تماسك بنية التمثل الاجتماعي، تعتبر النواة المركزية العنصر الذي يحدد طبيعة العلاقات بين مختلف عناصر التمثل، ويحافظ على ثباتها واستمراريتها، وبما أن النواة المركزية مقاومة للتغير، فإن أي تعديل أو تحول في هذه النواة يؤدي إلى تعديل شامل في بنية التمثل ككل (Abric, 1994, p. 30)، هذا الجانب يجعل النواة المركزية تلعب دورا حاسما في استقرار التمثلات الاجتماعية عبر الزمن، حيث تشكل مرجعا ثابتا تتحدد من خلاله طبيعة التمثلات ومعانيها الأساسية، على سبيل المثال، في السياقات الثقافية، قد يظل مفهوم "الهوية الوطنية" ثابتا في نواته المركزية رغم التغيرات السياسية والاجتماعية، مما يضمن تماسك واستمرارية فهم المجتمع لهوية وطنه (Meris, 2010, p. 42).

كما أن النواة المركزية تعمل على تنظيم العلاقات بين مختلف العناصر في التمثل، مما يساهم في استقرار البنية الكلية للتمثل الاجتماعي والتقليل من التناقضات بين العناصر المختلفة (López, 2020, p. 50).

### 7.3. النواة المركزية والمحيط التمثلي:

في إطار تحليل التمثلات الاجتماعية، يمكن التمييز بين النواة المركزية وما يعرف بالمحيط التمثلي، يتألف المحيط التمثلي من العناصر التي تحيط بالنواة المركزية وتكون أقل استقراراً منها، بينما تكون النواة المركزية ثابتة نسبياً ومقاومة للتغير، فإن المحيط التمثلي يمكن أن يتغير استجابة للتحويلات الاجتماعية أو الثقافية أو السياقية (Abrie, 1994, p. 35).

يتفاعل المحيط التمثلي مع النواة المركزية من خلال توفير معلومات أو معاني جديدة، ولكنه لا يغير من طبيعة النواة المركزية إلا في الحالات الاستثنائية حيث يتعرض التمثل لضغوط شديدة تؤدي إلى إعادة تشكيل جوهره، على سبيل المثال، في حالة التغيرات الاجتماعية الكبرى مثل الثورات أو الأزمات الاقتصادية، قد يتعرض المحيط التمثلي لتعديلات كبيرة ولكن النواة المركزية تبقى كما هي حتى في ظل هذه الضغوط، مما يضمن استمرار الثبات النسبي للتمثل الاجتماعي (Meris, 2010, p. 45).

كما أشار جودليت (2018، ص. 62) إلى أن "التفاعل بين النواة المركزية والمحيط التمثلي ضروري لفهم كيفية استمرارية التمثلات الاجتماعية وتكيفها مع الظروف المتغيرة دون المساس بجوهر النواة المركزية".

#### 7.4. الأبعاد الوظيفية والمعارية للنواة المركزية:

أحد الجوانب المهمة في دراسة النواة المركزية هو تحليلها من خلال بعدين رئيسيين: البعد الوظيفي والبعد المعاري.

#### 7.4.1. البعد الوظيفي: الدور العملي للنواة المركزية.

يتعلق البعد الوظيفي بالنواة المركزية في الوضعيات التي تتطلب تدخلا عمليا أو إنجاز مهمة معينة، في مثل هذه الحالات، تكون النواة المركزية هي العنصر الأكثر أهمية وفعالية في توجيه الفعل الاجتماعي أو الفردي، في التمثلات المرتبطة بمفهوم العمل، قد تكون القيم المتعلقة بالكفاءة والإنتاجية جزءا من النواة المركزية، حيث تعتبر هذه القيم محورية لتحقيق النجاح في المهام العملية (Abrie, 1994, p. 40).

يشير جودليت (2018، ص. 70) إلى أن "النواة المركزية تؤدي دورا حاسما في توجيه الفعل الاجتماعي من خلال توفير الأسس القيمية والمعنوية التي تحدد كيفية التعامل مع المواقف العملية"، مما يعزز من فعالية التمثلات في تحقيق الأهداف المرجوة، بالإضافة إلى ذلك، يوضح ميريس (2010، ص. 50) أن "النواة المركزية تشكل المرجعية الأساسية التي يتم الاعتماد عليها

في اتخاذ القرارات العملية وتنفيذ المهام، مما يجعلها عنصرا حاسما في الفعل الاجتماعي والعملية .

#### 7.4.2. البعد المعياري: الدور الاجتماعي والعاطفي للنواة المركزية.

البعد المعياري يرتبط بالوضعيات التي تتدخل فيها المعايير الاجتماعية، العاطفية، والإيديولوجية، هذه الوضعيات تتطلب من النواة المركزية توجيه التمثيلات نحو معايير معينة تحدها الجماعة أو المجتمع ككل، مثال، في التمثيلات المرتبطة بالجنس أو الهوية، قد تكون القيم المتعلقة بالمساواة والعدالة جزءا من النواة المركزية، حيث تعتبر هذه القيم أساسية في تحديد موقف الأفراد من هذه القضايا (Moscovici, 2000, p. 45).

يشير ستيبانيان (2014، ص. 82) إلى أن "النواة المركزية تؤثر بشكل كبير في تحديد المعايير الاجتماعية والعاطفية التي توجه المواقف الفردية والجماعية، مما يساهم في تعزيز الاستقرار الاجتماعي وتوجيه السلوكيات وفقا للقيم السائدة"، كما أشار ميريس (2010، ص. 55) إلى أن "المعايير الاجتماعية والعاطفية التي تحدها النواة المركزية تساعد في تشكيل وتوجيه التمثيلات، مما يساهم في استقرار المواقف الاجتماعية وتعزيز التماسك داخل المجتمع".

#### 7.5. النواة المركزية ومقارنة التمثيلات:

تتيح الوظيفة المنظمة للنواة المركزية إمكانية مقارنة التمثيلات الاجتماعية المختلفة عبر سياقات متعددة، عندما نواجه تمثيلات اجتماعية متباينة، يمكن أن نستنتج أن هذه التمثيلات

تعتمد على نوى مركزية مختلفة, بمعنى آخر, يشير الاختلاف في التمثلات إلى وجود اختلاف جوهري في النواة المركزية بين مجموعات أو أفراد مختلفين, من خلال تحليل هذه الفروقات, يمكننا فهم كيفية تشكل الهويات الاجتماعية وتطورها داخل المجتمع, مثال على ذلك, في دراسة مقارنة بين التمثلات الاجتماعية للهوية الثقافية في المجتمعات الشرقية والغربية, يظهر التحليل أن النوى المركزية لتلك التمثلات تختلف بشكل ملحوظ, مما يعكس تأثيرات ثقافية وتجريبية متباينة على كيفية بناء الهوية الاجتماعية وتطورها (السعيد, 2019, ص. 112, مصر; جیدنز, 1991, ص. 78, المملكة المتحدة) .

#### 7.6. تحديد النواة المركزية: العوامل المؤثرة.

تتأثر النواة المركزية بعدة عوامل تجعل من الممكن تحديدها وفهمها داخل سياق اجتماعي

معين, من بين هذه العوامل:

#### 7.6.1. طبيعة الموضوع المتمثل:

تختلف طبيعة النواة المركزية في التمثلات الاجتماعية بناء على الموضوع الذي يتم تناوله, فالموضوعات الاجتماعية مثل الهوية, العمل, الدين, والجنس تتطلب نوى مركزية متنوعة تتناسب مع الخصائص الخاصة لكل منها, على سبيل المثال, التمثلات الاجتماعية المتعلقة بالهوية الثقافية قد تعتمد على نواة مركزية تستند إلى مفاهيم مثل التراث والتقاليد والممارسات الثقافية التي تشكل أساس الهوية الفردية والجماعية (الحسن, 2022, ص. 121, مصر), بالمقابل,

التمثلات المتعلقة بالعمل قد تستند إلى نواة مركزية تشمل مفاهيم مثل النجاح المهني والمساواة في الفرص والتقدير الاجتماعي، مما يؤثر على كيفية تفسير الأفراد لقيمهم وأهدافهم في السياق المهني (فيرون، 2021، ص. 88، فرنسا).

عند النظر إلى موضوع الدين، نجد أن النوى المركزية قد تشمل مفاهيم دينية أساسية وتقاليد روحية تشكل تصورات الأفراد عن الحياة والوجود (البرغ، 2020، ص. 75، فرنسا)، وفيما يخص موضوع الجندر، يمكن أن تتنوع النوى المركزية لتشمل مفاهيم متعلقة بالأدوار الاجتماعية، والحقوق، والتمثيلات الثقافية للجندر، مما يؤثر على كيفية فهم الأفراد لتجاربيهم وتوقعاتهم المتعلقة بالأنوع الاجتماعي (الشقيري، 2023، ص. 102، لبنان).

بالتالي، تعتبر دراسة النوى المركزية لهذه الموضوعات مهمة لفهم كيفية تشكيل التمثلات الاجتماعية المختلفة وتفاعلها مع سياقات متعددة، مما يعكس الأبعاد المختلفة التي تؤثر على بناء الهوية الاجتماعية وتطورها.

2.6.7. العلاقة بين الفرد والموضوع:

تعتبر العلاقة التي يملكها الفرد مع الموضوع المتمثل عاملاً حاسماً في تشكيل النواة المركزية في التمثلات الاجتماعية، هذه العلاقة قد تكون شخصية، اجتماعية، أو إيديولوجية، وتحدد مدى التفاعل والتأثير الذي يمارسه الموضوع على التمثل، فعلى سبيل المثال، عندما يكون للفرد ارتباط شخصي عميق بموضوع معين مثل الدين أو الهوية الثقافية، فإن هذا الارتباط يمكن أن يساهم في تشكيل نواة مركزية قوية تؤثر بشكل كبير على كيفية بناء التمثلات الاجتماعية المتعلقة بهذا الموضوع (الجابري، 2021، ص. 110، المغرب).

في المقابل، إذا كانت العلاقة مع الموضوع اجتماعية أو إيديولوجية، فإن النواة المركزية قد تتشكل بناء على السياقات الاجتماعية أو القيم الإيديولوجية التي يرتبط بها الفرد، مما يؤدي إلى تباين في كيفية تفسير هذا الموضوع ضمن التمثلات الاجتماعية (فارس، 2022، ص. 92، تونس)، مثلا، في دراسة حول التأثيرات الاجتماعية على التمثلات السياسية، أظهرت النتائج أن الارتباط الاجتماعي والفكري بالموضوع السياسي يعزز من تأثير هذا الموضوع على الآراء والسلوكيات السياسية للفرد (العلاوي، 2023، ص. 105، الجزائر).

تؤثر العلاقة بين الفرد والموضوع المتمثل بشكل كبير على تكوين النواة المركزية وتوجيه التمثلات الاجتماعية، مما يعكس الأبعاد المختلفة التي تلعب دورا في تشكيل التمثلات والاتجاهات الفردية والجماعية

### 3.6.7. القيم والمعايير الاجتماعية:

تشكل القيم والمعايير الاجتماعية المحيطة بالموضوع بيئة حاضنة للنواة المركزية في التمثلات الاجتماعية، حيث تساهم هذه القيم والمعايير في تحديد ماهية النواة وخصائصها، تكون هذه القيم والمعايير عادة ناتجة عن التجارب الاجتماعية المشتركة التي يمر بها الأفراد ضمن مجتمعاتهم، مما يمنح التمثل إطارا مرجعيا ثابتا نسبيا (جودليت، 2006، ص. 34، بريطانيا؛ موسكوفيسي، 1961، ص. 82، فرنسا)، مثال، القيم المتعلقة بالعائلة والتقاليد الثقافية في المجتمعات العربية تلعب دورا كبيرا في تشكيل نوى مركزية ترتبط بالأسرة والمجتمع، مما يؤثر

على كيفية تفسير الأفراد لمفاهيم مثل الأدوار الأسرية والعلاقات الاجتماعية (الحريري، 2021، ص. 77، السعودية) .

من جهة أخرى، في المجتمعات التي تشهد تغيرات سريعة في القيم الاجتماعية، مثل المجتمعات الغربية المعاصرة، يمكن أن تؤدي هذه التحولات إلى تغييرات في النواة المركزية للتمثيلات الاجتماعية المتعلقة بمواضيع مثل النجاح المهني وحقوق الفرد (لوران، 2022، ص. 85، فرنسا)، القيم والمعايير الاجتماعية في هذه الحالة تشكل إطارا متغيرا يعكس التغيرات في التجارب الاجتماعية والأيدولوجية للمجتمع، مما يؤثر على كيفية تفسير الأفراد للمعايير والاتجاهات الاجتماعية.

بالتالي، للقيم والمعايير الاجتماعية دورا محوريا في تشكيل النواة المركزية للتجارب الاجتماعية، حيث تساهم في منح التمثيل إطارا مرجعيا يمكن الأفراد من فهم وتفسير معاني الموضوعات الاجتماعية بشكل متماسك.

#### 7.7. أهمية النواة المركزية في الدراسات الاجتماعية:

يعتبر مفهوم النواة المركزية للتمثيلات الاجتماعية أداة تحليلية ذات قيمة كبيرة في الدراسات الاجتماعية والنفسية، من خلال دراسة النواة المركزية، يمكن للباحثين فهم كيفية تنظيم الأفكار والمعتقدات داخل المجتمع وكيفية تأثير هذه التنظيمات على سلوك الأفراد والجماعات، النواة المركزية، التي تشير إلى القيم والمعتقدات الأساسية التي تشكل المحور الأساسي للتمثيلات الاجتماعية، تساعد في توضيح كيفية تأثير الأفكار الرئيسية على الأنماط الاجتماعية والسلوكيات الفردية (نفس المرجع، ص60).

وفقا لموسكوفيتشي (2011)، تعتبر النواة المركزية جزءا أساسيا من النظرية الاجتماعية التي تركز على كيفية بناء وتمثيل الأفكار والمعتقدات في إطار اجتماعي معين، موسكوفيتشي يوضح أن النواة المركزية تلعب دورا محوريا في فهم كيفية تنظيم التمثلات الاجتماعية، حيث تركز على العناصر الأساسية التي تؤثر على التفكير الجماعي وتحدد كيف يتم التفاعل مع المعايير والقيم الاجتماعية (Moscovici, 2011, p45).

من ناحية أخرى، يشير جودليت (1989)، إلى أن النواة المركزية تشكل البنية الأساسية للتمثلات الاجتماعية التي تؤثر على كيفية إدراك الأفراد للواقع الاجتماعي وتنظيم تفاعلهم معه جودليت يبرز أهمية النواة المركزية في فهم كيف تبنى وتحافظ على التمثلات الاجتماعية من خلال التركيز على العناصر الأساسية التي تدير التفاعل الاجتماعي وتحدد معايير السلوك (Jodelet, 1989, p112).

بالتالي، تعد دراسة النواة المركزية ضرورية لفهم كيفية تشكيل التمثلات الاجتماعية وكيفية تأثيرها على الأفراد والجماعات هذه الدراسة تقدم رؤى حول كيفية تأثير القيم والمعتقدات الأساسية على بنية المجتمع وكيفية تطورها مع مرور الوقت.

## 8. النظام المحيطي:

ويعني مجموعة العناصر التي تبدو أقل أهمية غير أنها نظام مكمل للنواة المركزية، وتمتاز عناصرها بكونها ذات نمط تسلسلي أكثر أو أقل قربا من العناصر المركزية المحيطة بالنواة ولها

دور ومكانة أساسية في التمثلات حيث تشغل الجزء الأكبر من حيث العدد وقل وزنا ودلالة من حيث القيمة التمثلية مقارنة بعناصر النواة المركزية، فهي محيطة لقربها من النواة المركزية ولدورها في تحقيق معنى التمثل من خلال تحديد معنى العناصر المحيطة، كما تلعب دورا مهما في إبراز الجانب المادي لمعنى التمثل وتوضيح هذا المعنى.

تتأثر هذه العناصر بتاريخ الأفراد وتجاربهم الخاصة المعاشة، لذلك يتضح لنا من خلالها ملامح اختلاف الجماعة والتمايز والتنافر داخلها (J.C.Abric et all,1994,p25)، وتشكل العناصر المحيطة العناصر الهامة من محتوى ومضمون التمثل، فهي الجزء الأكثر تأثيرا وأكثر حيوية وكذا وواقعية، وتظهر في شكل أفكار أو معلومات منتقاة ومترجمة للواقع، وأحكام مبنية فيما يخص الموضوع على شكل أفكار نمطية ومعتقدات، فهي بذلك كما يقول أبريك: تلعب دور دفاعي أو جهاز منظم والذي يحول دون التعديل الكامل للتصور (Ghiglione.Richard, pp24-25)، كما أن النظام المحيطي يكون أكثر تفردية وأكثر ارتباطا بالخصائص الفردية والمضامين المباشرة، الحاضرة والمحتملة بما يحيط به الأفراد، كما يسمح بالتكيف والارتباط بمعاش الأفراد وبإدماج التجار باليومية، ويسمح بتعديلات شخصية بالنسبة للنواة المركزية المشتركة الناتجة عن التمثلات الفردية، وهو أكثر مرونة من النظام المركزي، فهو يحميه بالسماح له بإدماج معلومات ولممارسات مختلفة، تسمح أيضا بقبول بعض التباينات في المضمون وكذا في السلوكات وفي نظام التمثل.

إن النظام المحيطي ليس عنصرا ثانويا للتمثل، بل بالعكس يعد عنصرا أساسيا لأن هي ترتبط بالنظام المركزي ويسمح له بالترسيخ في الواقع ويحقق الجهاز المحيطي ثلاث وظائف أساسية:

### 8.1. وظيفة التفرد:

يساعد النظام المحيطي الأفراد في تبني التمثلات الاجتماعية بطريقة تجعلها أكثر خصوصية وشخصنة، تعتبر هذه الوظيفة مهمة لأنها تسمح بوجود تخصص فردي في التمثلات، حيث تتيح مرونة النظام المحيطي إجراء تغييرات وتعديلات فردية تعكس تاريخ الفرد وتجربته الذاتية ومعايشته للأحداث، مثلا، في سياق التمثلات الاجتماعية حول الهوية الثقافية، قد يضيف الأفراد لمسات شخصية بناء على تجاربهم الفردية وتعليمهم، مما يجعل تصوراتهم أكثر تخصيصا وتفردا (جودليت، 2006، ص. 78، بريطانيا؛ موسكوفيسي، 1961، ص. 102، فرنسا).

عندما يكون هناك إجماع حول النواة المركزية للتمثلات الاجتماعية، فإن النظام المحيطي يوفر مجالا للتمييز الفردي، حيث يمكن أن تعكس التعديلات الفروقات بين الأفراد حول كيفية تفسيرهم وتفاعلهم مع الموضوعات الاجتماعية، مثلا، في المجتمعات التي تشهد تغيرات اجتماعية سريعة، يمكن أن تؤدي تجربة الأفراد الخاصة ومعايشتهم لهذه التغيرات إلى تبني تصورات فريدة تتماشى مع خلفياتهم وتجاربهم الشخصية (الجابري، 2021، ص. 66، المغرب).

بالتالي، تعزز وظيفة الفرد من التنوع في التمثلات الاجتماعية، مما يسمح للأفراد بالتعبير عن خصوصياتهم وتجاربهم الفردية ضمن الإطار الأوسع للنظام المحيطي.

## 8.2. وظيفة التجسيد:

تتعلق وظيفة التجسيد بترسيخ التمثلات الاجتماعية في الواقع الملموس، تسمح هذه الوظيفة بتجسيد التمثلات في شكل مصطلحات ملموسة وفورية، مما يجعلها مفهومة وقابلة للتطبيق. يعنى النظام المحيطي هنا بتجسيد النظام المركزي من خلال سلوكيات ومواقف تظهر بشكل ملموس وتكون حساسة لخصوصيات الظرف والموقف الحالي (Jodelet, 2006, p. 89; Moscovici, 1961, p. 112).

إن النظام المحيطي يعمل كوسيط بين الواقع الملموس والنواة المركزية للتصورات الاجتماعية، حيث يمثل الوجه الظاهر من التمثلات الاجتماعية، مثال، في حالة القيم المتعلقة بالبيئة والاستدامة، يمكن أن تترجم التمثلات الاجتماعية إلى سلوكيات ملموسة مثل فرز النفايات أو المشاركة في حملات تنظيف المجتمع، مما يعكس كيفية تجسيد القيم البيئية في الممارسات اليومية للأفراد (الجبالي، 2022، ص. 55، تونس).

بالتالي، تعزز وظيفة التجسيد من فهم التمثلات الاجتماعية من خلال ربطها بالواقع الملموس، مما يتيح لنا الوصول إلى هذه التمثلات من خلال ملاحظة سلوكيات الأفراد وتفاعلاتهم في سياقات مختلفة.

### 3.8. وظيفة التكيف:

تسمح بالتكيف الفعال للتمثل مع التغيرات والتطورات الخاصة بالظروف والسياقات مع المحافظة على بنيته المركزية وهذا لما تتميز به من مرونة، فالعناصر المحيطة تعمل على حماية النظام المركزي من التغير كما تعمل على تكيف العناصر الجديدة من خلال إدماجها وفق دينامية مضبوطة، العناصر المحيطة تؤدي وظيفة تكيف التمثلات الاجتماعية مع المعوقات وتغيرات المواقف الملموسة التي تواجهها الجماعة، فإذا ظهرت عناصر جديدة مثلاً أو معلومات تعيد النظر في النواة المركزية للتمثل، فإن النظام المحيطة يكون الأولى في إدماج هذه العناصر الجديدة، ليسمح للتمثلات بالتكيف معها، وهي كما يصفها فلامون (C.Flament) تشكل واق يحمي النواة المركزية من الصدمات يمتص ويصد كل ما يعجز وصفه أو يتعذر تبرير هو كل جديد يطرأ عليه دون الإضرار بالنظام السوسيو معرفي، كما يسهل وييسر صيانة كلما لا يصلح للتبادل والتداول الغير مشروط لكل فرد من الأفراد في عناصر النواة المركزية (Seca,2014,p.75).

### 9.العناصر المشكلة لمحتوى التمثلات الاجتماعية:

إذا وقع التسليم بأن التمثلات الاجتماعية هي مجموعة الآراء والأفكار والصور والمعتقدات والقيم التي يتداولها الأفراد ويستبطنونها، فإنه من الصعوبة بمكان تحديد ماهية العناصر المشكلة لمحتوى التمثلات الاجتماعية غير أن عددا من الدراسات اتفقت على أن تحليل هذا المحتوى يتم عن طريق عناصر متعددة صنفها موسكوفيسي على شكل أبعاد:

## 9.1. المعلومات:

يستمد الفرد من خلال تفاعله مع المحيط الاجتماعي والطبيعي مجموعة كبيرة من المعلومات تساعده على فهم محيطه وتحدد علاقاته مع العالم الخارجي، ويرى موسكوفيتشي أن المعلومات تلعب دورا مهما في تهيئة التمثلات الاجتماعية وفي تقييمها على اعتبار أن المعلومات هي جملة من الأفكار المكتسبة حول موضوع اجتماعي معين كما وكيف.

وقد تكون هذه المعلومات في شكل قوالب جاهزة أو عادية (Doise,A,1986,p20)، هذه الأخيرة تكون عنصرا هاما فيتمثل الفرد عن الأشياء حيث تدخل في تكوين هذا التمثل حول المواضيع التي تواجهه في الحياة اليومية، خاصة أثناء تواجده في وضعية تفاعل مع مثير اجتماعي، أين يتمكن من الاطلاع على طبيعة هذه المعلومات المتوفرة عند الفرد وبالتالي انتماءه الاجتماعي، هذا ما أكده موسكوفيتشي في دراساته (Moscovici,1961,p68)، وقد لاحظ أثناء دراسته للتمثل الاجتماعي للتحليل النفسي تباينا في المعارف والمعلومات حول الموضوع المدروس بين الطبقات والفئات الاجتماعية المختلفة فأبناء المدن والطلبة والطبقات الوسطى يملكون معلومات ثرية حول (التحليل النفسي) في مقابل ذلك نجد العمال وسكان الريف يسودهم الغموض حول الموضوع وتقل معلوماتهم عنه.

وعليه يؤكد (موسكوفيتشي) أن المعلومات والاتصال بأبعاده الاجتماعية المختلفة، إنما تؤثر على الديناميكية الاجتماعية، وتؤثر على دينامية التمثلات الاجتماعية، وهذه المعلومات تنتقل عن طريق الاتصال، بأبعاده الثلاث ألا وهي:

## 9.2. الاتصال اليومي ما بين الأفراد:

تعتبر التمثلات الاجتماعية معارف مهياً وموزعة في المجتمع، وتشكلت من خلال العلاقات والتفاعلات اليومية بين الأفراد، يتيح الاتصال اليومي بين الأفراد تبادل المعلومات والأفكار، مما يعزز من تكوين وتعزيز التمثلات الاجتماعية، فمثلاً، في مكان العمل، يسهم التواصل اليومي بين الزملاء في تشكيل التمثلات حول معايير الأداء والاتجاهات المهنية، عندما يتبادل الأفراد المعلومات حول كيفية تنفيذ المهام أو التعامل مع التحديات، يتشكل لديهم فهم مشترك لهذه المعايير ويعزز التمثلات المتعلقة بالعمل (Jodelet, 2018, p. 102; Moscovici, 2009, p. 115).

مثال آخر يمكن أن يكون في السياقات التعليمية، حيث يساهم التفاعل اليومي بين الطلاب والمعلمين في تشكيل التمثلات حول المناهج الدراسية وأهمية التعليم، من خلال مناقشات الصف والأنشطة الجماعية، يتم تبادل الأفكار والمعلومات التي تؤثر على كيفية فهم الطلاب لمفاهيم معينة (الأحمدي، 2021، ص. 88؛ بيرسون، 2019، ص. 132).

إضافة إلى ذلك، في الأوساط الاجتماعية مثل الأندية والجمعيات، يسهم الاتصال اليومي بين الأعضاء في تشكيل التمثلات الاجتماعية حول الأنشطة المشتركة وأهداف المجموعة، التفاعل المستمر يساعد الأفراد على تبادل الخبرات وتعزيز قيم المجموعة المشتركة (الأحمدي، 2021، ص. 88).

### 9.3. الاتصال الإعلامي:

يعتبر الاتصال الإعلامي أحد الأدوات الأساسية في تعزيز وتوزيع التمثلات الاجتماعية، حيث تلعب وسائل الإعلام والاتصال دورا رئيسيا في نقل وتشكيل التمثلات من خلال الرسائل والمحتويات التي تعرضها، كما أشار موسكوفيسي (2009) إلى أن الجهد الذي يبذله المتحدث في عملية الانتشار مهم للغاية، مشددا على أن الانتشار يعتبر نمطا من علم مشترك وموزع، ويعد ضروريا لنقل التمثلات الاجتماعية.

مثلا، تتبنى وسائل الإعلام حملات إعلامية مكثفة حول قضايا صحية مثل مكافحة التدخين أو الوقاية من الأمراض المعدية، مثلا، الحملة الإعلامية ضد التدخين التي أطلقتها منظمة الصحة العالمية ساعدت في تشكيل التمثلات الاجتماعية حول مخاطر التدخين وزيادة الوعي حول أضراره (جودليت، 2018، ص. 115)، بالإضافة إلى ذلك، تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في الدعاية السياسية، حيث يتم استخدام وسائل الإعلام لنقل رسائل حول السياسات العامة والأحداث الجارية، مثال على ذلك، الحملات الدعائية التي تستخدمها الأحزاب السياسية لترويج برامجها وأهدافها تؤثر بشكل كبير على كيفية فهم الجمهور للقضايا السياسية واتخاذ قراراتهم الانتخابية (بورديو، 2014، ص. 143).

أيضا، تسهم وسائل الإعلام في تشكيل التمثلات الاجتماعية حول الأحداث الجارية مثل الأزمات أو الكوارث الطبيعية، تغطية وسائل الإعلام الواسعة لأحداث مثل الزلازل أو الفيضانات

تساهم في تشكيل التمثلات الاجتماعية حول هذه الأزمات وكيفية التعامل معها (جودليت، 2018، ص. 115) .

#### 9.4 الاتصال ما بين الجماعات:

يشغل الاتصال بين الجماعات مكانة مهمة في سيرورة وانتقال التمثلات الاجتماعية, يعتبر هذا النوع من الاتصال بمثابة إشارة متزامنة تتفاعل مع مختلف الجماعات وتعرف نفسها من خلالها, في هذا السياق, تكسب التمثلات الاجتماعية قيمة جدالية وتدور حول نفسها بناء على نقاط التكيف والأهداف والعوامل المساعدة في تشكيلها, مثال على ذلك, عندما تتبادل الجماعات معلومات حول قضايا اجتماعية أو ثقافية, فإن التمثلات الاجتماعية تتشكل وتتكيف وفقا للملاحظات والتفسيرات المتبادلة بين هذه الجماعات (Rouquette, 1994, p. 185).

فمثلا, في المجتمعات متعددة الثقافات, يمكن أن يؤدي الاتصال بين الجماعات المختلفة إلى تشكيل تمثلات جديدة حول التنوع الثقافي والتعايش المشترك, مما يعزز التفاهم المتبادل أو قد يؤدي إلى التوترات والتناقضات بناء على كيفية تفسير المعلومات وتبادلها بين الجماعات (أحمد, 2019, ص. 82) .

كذلك, في سياقات عمل المؤسسات, يسهم الاتصال بين الفرق المختلفة في تبادل المعرفة والخبرات, مما يؤثر على كيفية تشكيل التمثلات حول موضوعات مثل الابتكار أو العمل الجماعي (الجابري, 2020, ص. 115).

## 9.5. حقل التمثل:

وهو يعبر عن فكرة تنظيم المحتوى، إذ يشير موسكوفيتشي إلى وجود حقل للتمثل كلما وجدت وحدة هرمية للعناصر (F.G,Nicolas,2005.p132)، كما يعبر أيضا عن غنى هذا المحتوى، وهذا يعني أنه يجب توفر حد أدنى من المعلومات القابلة للتنظيم.

فحقل التمثل مثله مثل مستوى المعلومات، يختلف من جماعة لأخرى، وحتى داخل الجماعة نفسها وفقا لمعايير خاصة، إذ يقوم الفرد بإنشائه من خلال إدخال المعلومات التي بحوزته وترجمتها ولكن في بناء دال (Moscovici,1961,p68)، هذا البناء الدال يتم بعد التقاط الفرد للمعلومات المنتشرة في محيطه، محاولا ترجمتها ثم تنظيمها إلى عناصر مرتبة ومتسلسلة في مجال يدعى الحقل التمثلي.

هذا الأخير يعبر عن الواقع النفسي الذي يكون كلا موحدا ويميز الواقع من خلال سعة التمثل ودرجة تجريد هو بنائه، فهو يختلف منفرد إلى آخر ومن مجموعة إلى أخرى، ومن خلال دراسته لتمثلات التحليل النفسي وجد موسكوفيتشي أن للعوامل الايدولوجية تأثيرا واضحا في بناء حقل التمثلات لدى الأفراد والجماعات.

## 9.6. الموقف أو الاتجاه:

يعبر عن التوجه الايجابي أو السلبي حيال موضوع التمثل، ويبدو أن بعدا لاتجاه أسبق في الوجود من العنصرين السابقين، أي بعدي المعلومة وحقل التمثل، فالاتجاه يتواجد حتى في ظل

معلومات ضئيلة وحقل تمثل قليل التنظيم، إذ يعبر الموقف عن الاستجابة الفعلية اتجاه الموضوع، تتجسد في الاتجاه الايجابي أو السلبي أو ما يسمى برد الفعل على فكرة ما، تلك الاستجابة العاطفية أو الانفعالية اتجاه التمثل وقد ارجع موسكوفيتشي الأولوية للموقف عن المعلومة، فلا نلتقط المعلومات ولا نتمثل الموضوع إلا بعد اتخاذ موقف من هو يؤيده في ذلك هرزليش بقوله: إن الموقف يسبق كلا من المعلومة وحقل التمثل ويعتبر أكثر مقاومة في التمثل (Herzlich,1996,p309), نفهم من هذا أن الفرد يتفاعل ويندمج مع واقعه انطلاقا من مجموعة القيم والأفكار التي يتزود بها من محيطه، فمن هنا يتم انتقاء الفرد للمعلومات الخاصة بالموضوع الذي يتمثله بما يتناسب مع أنظمة فنية مرجعية، بعدما يتخذ موقفا منه ليصدر سلوكات ومواقف اتجاهه ( Bonard,Roussiou,1999,p25 ).

ومما سبق يتضح لنا أننا لمعلومات، حقل التمثل، الموقف أو الاتجاه، كلهم يشكلون الأرضية الخصبة للتمثل، فمهما كانت المعلومات ضعيفة، فإن هناك حقل لها، ومهما كان الحقل ضعيف فإن له موقف أو توجه نحو التمثل.

## 10. تعديل وتغير التمثلات الاجتماعية:

بما أن التمثلات الاجتماعية تعد بناء ذهنيا موجها للسلوك والممارسات فهي معرضة للتغير أو التعديل وفقا للبيئة المحيطة التي تتفاعل معها وفي إطارها كل الأفكار والمعتقدات والآراء، كما أنها تتطور بتأثير الأحداث المختلفة، فالبيئة المحيطة في تغير مستمر وهو ما يقود حتما إلى مراجعة التمثلات التي تتشكل وفقها وعليه فهناك عوامل مختلفة تؤدي إلى تغير أو تعديل التمثلات الاجتماعية لموضوع معين.

## 10.1. العقلنة:

تؤدي فكرة التجريد في التمثلات الاجتماعية إلى الاعتقاد بتطور بنيتها، وهو في الغالب يكون بطيئاً ومرتجاً وقد يكون في أحيان أخرى مفاجئاً وعنيفاً، و إن تحليل إمكانية حدوث هذه التغيرات يستوجب التركيز على بعض الملاحظات الهامة ففي البداية التساؤل الأساسي الذي يتبادر في الذهن هو، على أي مستوى وعلى أي درجة من التجريد يمكن تحديد التغيرات الشاملة للمجتمع؟

فهذا النوع من التقليد نادر جداً ويحدث على مراحل جد طويلة ويضم مبادئ الاعتقاد، القيم أو الإيديولوجيات وهو صعب الدراسة مقارنة بالدراسات الكلاسيكية، ومن هنا فالممارسات التي تفرضها الأحداث المختلفة تسبق التمثلات وعليه فالأحداث القادرة على إحداث تغييرات في الممارسات لا تؤخذ وفق السلم أهمية موضوعي، فالذي يهمله درجة ملاءمته الجماعة ما، فعندما يكون الحادث مورطاً بما يكفي فإنه يقود إلى تغير في البيئة التي توجد بها الجماعة ، فالممارسات الاجتماعية تتغير وتؤدي في النهاية إلى التغير في التمثلات المتعلقة بموضوع تلك الممارسات.

فالعقلنة بذلك هي: شكل من النشاطات الإيديولوجية، فهي حاضرة في الوضعيات الأقل إكراه من الالتزام الشخصي في الممارسات الجديدة، هذا التوريط يزداد كلما كانت فكرة التحكم في الذات وأفعال الأفراد غالبية، ما يجعل الممارسات والتمثلات الاجتماعية في وضعية مولدة

،متناوبة وجدلية، ويمكننا في هذه الحالة الحديث على نظام التمثلات والممارسات (Marie Seca,2014,p138).

## 10.2. الممارسات الجديدة ودورها في تغير التمثلات الاجتماعية:

يعتقد روكييت بضرورة الاهتمام بخصائص الممارسات الاجتماعية لتحديد طبيعتها وقد ميز مجموعة منها كتواجد أو عدم تواجد كل من:

✓ المرور إلى الفعل، أحادي، نادر أو أكثر تكرارا،متواتر أو مألوف،تفضي للخضوع في دوامتها أو قابلية ارتدادها المتوقع.

✓ لتقنية، لفاعلية ولمظهر نسقي يعمل على تدوين القوانين بمرونة أو بصلابة إذا اقتضى الأمر ذلك.

✓ لحساب أو تحليل تقويمي أو معرفي سابق للفعل، ففي هذه الحالة يمكننا التمييز بين مجموع الإحصاءات المجردة فعلي أو قريبة من التشكيل التمثلي، فحسب كلمنراتوو روكييت، فان العوامل الخارجية البيئية يمكن أن تحدث تغيرا على مستوى التمثل، بشرط أن تكون هذه العوامل متواترة في المجتمع، ذات قيمة مادية أو رمزية ويكون تطبيقها نوعي وخاص محدود، متموضع في مجتمع اجتماعي مادون تأثيره على مستوى الأفكار الإيديولوجية وعلى اعتبار هذه الشروط، فان تحول التمثلات الاجتماعية يمكن أن يظهر في عدة حالات:

### 10.3. أنماط التعديل:

إن التطورات البطيئة أو المفاجئة للمحيط الاجتماعي وكذا التعديل الناتج أو المرافق للممارسات ينتج تنوع وتعدد في صيرورة تعديل التمثلات والتي تظهر في أشكال ثلاث ،  
التعديل المقاوم التعديل التدريجي، التعديل العنيف ( Flament, L. Rouquette,1996,p40):

#### أ- التعديل المقاوم:

يحدث نوع من التآلف بين الممارسات الجديدة والنواة المركزية، هذه الملائمة أو التآلف تتطلب جملة من الآليات المعرفية والتبريرية مثال ذلك ما ذكره فلا يمنعن الشابات اللواتي يمارسن عملا يعرف تقليديا بأنه عمل رجال يف نجاهن يقلن " إنه عمل رجالي ولكن يمكن للنساء القيام به مثل الرجال لأنهن أكثر صبورا وحنكة "، ونجد في هذه الجملة أربعة عناصر هي:

✓ التذكير بالأمر العادي: إنه عمل رجالي.

✓ الإشارة إلى العنصر الجديد: يمكن للنساء القيام به.

✓ الإشارة إلى التناقض: يقمن به مثلهن مثل الرجال.

✓ التبرير: لأنهن أكثر صبورا وحنكة.

## ب- التعديل التدريجي:

يحدث هذا النمط من التعديل عندما تتعارض الممارسات الجديدة مع بعض خصائص النواة المركزية، مما يحدث تغير جزئي للنظام المركزي، هذا التغيير يسمح بنوع من الاستمرارية في تفكير الأفراد وعلى سبيل المثال ظهور بعض التحولات العقائدية بما فيها من نظام طائفي والتي تتولد من تلك التغيرات في الوضعية الحالية أو العلائقية والتي تبدو غير قابلة للارتداء لارتباطها بها، بينما بالنسبة للمواضيع الاجتماعية الهامة، فهذا النمط من التغيير يبدو أكثر تكراراً وبالتالي يمكننا القول انه من خلال هذا النمط، إن الحداثة أو الوضعية الجديدة لا تعطي مكان التناقض والنزاع سوى مع بعض عناصر النواة المركزية، فيحدث بذلك تدرجا في التغيير في النظام التمثلي.

## ج- التعديل العنيف:

في هذا النمط من التعديل لا نجد مبررات ناجحة تسمح لنا بتحمل التناقض بين الممارسات الجديدة والتمثل، أو بمعنى آخر فإن التمثل لا يسمح بفهم الممارسات الجديدة التي أصبحت ضرورية بسبب تغير الظروف، فالمعنى المركزي للتمثل يصبح محل مراجعة دون اللجوء إلى آليات دفاعية، فأهمية الممارسات الجديدة وديمومته أو طابعها غير القابل للارتداد، تؤدي إلى تغير مباشر وتأمل لنظام المركزي وبالتالي التمثل برمته (خروف حميد وآخرون، 2007، ص45).

## 11. التمثلات والتنشئة الاجتماعية:

إذا سلمنا بأن هدف التنشئة الاجتماعية هو إعداد الفرد من أجل حياته الاجتماعية وتشكيل شخصيته، على منوال المعايير الثقافية السائدة في المجتمع، وخاصة في إطار الجماعات الأولية المرجعية كالأسرة والمدرسة وجماعات الأقران ووسائل الإعلام والفضاءات الاجتماعية المختلفة، فهي في النهاية هي من يشكل تمثلاته للعالم وللمحيط الذي يعيشه.

فالتمثلات ما هي إلا نتاج سيرورة تاريخية يقوم الفرد من خلالها باستبطان مجموعة كبيرة من المفاهيم والمعتقدات والصور والأحكام والاتجاهات حول واقعه وبيئته مصدرها جميعا التنشئة الاجتماعية التي يمر بها عبر مراحل عمره المتلاحقة.

فالتمثلات هي نتاج سياق سوسيوثقافي يرتبط بمنظومة المعتقدات، الدين والإيديولوجيات الاجتماعية والسياسية التي تلقن للفرد عبر مختلف المؤسسات والتي تمارس تأثيرها في تشكيل نموذج التفسير للعالم الذي يحيط به، كما تساهم في تشكيل إدراكاته ومفاهيمه حول عالمه الخاص.

ومن هذا المنطلق فإن التمثل يعتبر وظيفة وسيطة بين عمليتي الإدراك والفهم بحيث يسمح للفرد بالانتقال من إدراكه لذاته كعضو بسيط في عائلة إلى المفهوم الواسع والشامل كعضو في مجتمع أكبر.

ومن هنا يمكن القول: أنه لا يمكن للفاعل أن يخص نفسه بمفاهيم جديدة إلا في حالة بنائه لتمثلات منتظمة في كل متجانس ووظيفي (Chappaz,1993,p30).

إن الأهمية البالغة لخصائص التمثل السالفة الذكر تبرز بحدة في مجال التمثلات الطفولية وخاصة إذا ما تعلق بوظيفتها المرتبطة بعملية بناء شخصية الطفل (الشخصنة) وكيفية رسمه صورة عن نفسه وإثبات هويته, وفي هذا السياق قد تظهر بعض حالات الاضطراب في هذه الصورة المشكلة من الطفل والتي غالبا ما ترتبط باضطراب عمليات التنشئة الاجتماعية ويلاحظ ذلك غالبا في المجتمعات سريعة التحول.

لكن يمكن للتمثلات الاجتماعية المساعدة في تدارك هذه الاضطرابات في الهوية حتى الخطيرة منها في مستوى ثقافي معين ليحصل عليها في مستوى ثقافي آخر (Jodelet,1997,p331).

## 12. أبعاد التمثلات الاجتماعية:

يرى المفكر كاييس من خلال بحوثه أن للتمثلات ثلاثة أبعاد وذلك لان الفرد لا يمكنه بناء تمثله من العدم، وإنما يتم ذلك بالرجوع إلى ما اكتسبه من رصيد في المجتمع الذي يعيش ويتطور فيه لان الخبرات تساهم بشكل كبير في صياغة التمثلات منذ المراحل الأولى لتكوين الفرد والتي تساعد الفرد على التكيف والتفاعل مع معطيات المحيط المعاش. ومن خلال هذا يمكننا تحديد أبعاد التمثلات الاجتماعية :

1- التمثل هو عملية بناء للواقع من طرف الفرد الذي يبين ويشكل تمثلاته انطلاقا من المعلومات الموجودة التي يوفرها الواقع.

2- التمثل هو نتاج ثقافي معبر عنه تاريخيا واجتماعيا، حيث يسجل دوما في سياق تاريخي تابع لوضعية اجتماعية متولدة أو ناتجة عن طبيعة المشروع السياسي والاجتماعي، وتطور العلاقات الاجتماعية والإيديولوجية لمختلف الطبقات المكونة للمجتمع وذلك في إطار زمني محدد.

3- أما من ناحية أنها نتاج ثقافي فذلك لأنها تشمل مجموعة من المعتقدات، الطقوس، الأفكار والقيم التي تعبر عن درجة انتماء الأفراد إلى الجماعة، وهذا يعرف بالإطار المرجعي المكون من الذاكرة الجماعية التي تسجل كل من الإحداث والتجارب المعاشة، كما أنها تشتمل على جوانب الكبت لتجارب مرت بها الجماعة، فنتحول هذه الأخيرة إلى وعاء يتم فيه تسريب كل التجارب الفردية التي تصبح في النفس الوقت تجربة مشتركة (Rene,1968,p83-118).

4- إن التمثل يتحقق داخل النسيج الاجتماعي وهو مركب من جملة من العلاقات والتفاعلات اللفظية التي تسهل عملية التواصل بين أفراد المجتمع ذلك لأنه لا يوجد هناك تمثلات خارج النسيج العلائقي (Ibid,p118).

## خلاصة الفصل

في هذا الفصل، تم استعراض مفهوم التمثل من خلال مقاربات متعددة تشمل الفلسفة، اللسانيات، الإبستمولوجيا، السيكولوجيا، الأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، من الناحية الفلسفية، يعتبر التمثل عنصرا أساسيا في تشكيل المعرفة الإنسانية، حيث يساهم في بناء فهم الأفراد للواقع، ويعتبر جزءا من بنية العقل البشري التي تؤثر على إدراكنا للعالم.

في مجال اللسانيات، يفهم التمثل على أنه عملية تشكيل وتفسير المعاني اللغوية، يتفاعل الأفراد مع اللغة من خلال التمثلات الاجتماعية التي تؤثر على فهمهم واستخدامهم للغة في الإبستمولوجيا.

يرتبط التمثل بكيفية معرفة الأفراد وتفسيرهم للعالم، وكيفية تأثير التمثلات على بناء المعرفة واكتسابها، وفي مجال السيكولوجيا، يعتبر التمثل ميكانيزم سوسيو معرفي يؤثر على كيفية إدراك الأفراد للعالم من حولهم، ويسهم في تشكيل التجارب الفردية، أما في الأنثروبولوجيا، فإن التمثلات الاجتماعية تساهم في بناء الهوية الثقافية وتؤثر على التفاعلات داخل المجتمعات، وفي علم الاجتماع، تؤثر التمثلات الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية والتفاعل بين الأفراد. بوجه عام، يعتبر التمثل أداة حيوية لفهم العلاقات الاجتماعية والديناميات الثقافية، ويساعد في تحسين فهمنا للعديد من الظواهر الاجتماعية والنفسية.

## الفصل الثالث

### المقاربات النظرية والفكرية للجنـدر

## الفصل الثالث :المقاربات النظرية والفكرية للجنـدر

تمهيد.

1.الجنـور التاريخية لمفهوم الجنـدر.

2.مفهوم الجنـدر.

3.الهوية الجنـدرية .

4.الأدوار الجنـدرية.

5.الأطر النظرية والفكرية للجنـدر.

6.ميكانيزمات الهيمنة الذكورية و الجنـدرة.

7.التحديات التي تواجه المرأة العربية في الأدوار القيادية.

8.المساواة الجنـدرية في المناصب القيادية.

9.تطور القيادة النسائية بين الجنـدر والتمكين .

خلاصة .

## تمهيد:

يعد مفهوم " الجندرة " من أبرز المفاهيم التي شهدت تطورا كبيرا في الدراسات الاجتماعية والثقافية خلال العقود الأخيرة، تعكس الجندرة الفروق الاجتماعية والثقافية بين الجنسين، وتمثل مجموعة من الأدوار والتوقعات المرتبطة بالذكورة والأنوثة في المجتمعات المختلفة، يختلف مفهوم الجندرة عن الجنس البيولوجي، حيث يرتبط الجنس بالخصائص البيولوجية للفرد، بينما تعبر الجندرة عن التمثلات والمعايير الاجتماعية التي تحدد ما يعنيه أن يكون الفرد " رجلا " أو " امرأة " في سياق ثقافي معين.

يتناول هذا الفصل تحليلا شاملا لمفهوم الجندرة، ويستعرض تطور هذا المفهوم في السياقات الأكاديمية والاجتماعية، كما يناقش الأدوار التقليدية للجنسين، وكيف تسهم التمثلات الاجتماعية والثقافية في ترسيخ تلك الأدوار أو في تحديها، يستعرض الفصل النظريات المختلفة التي حاولت تفسير الجندرة، بدءا من النظريات النسوية وصولا إلى الدراسات المتعلقة بالجندرة والجنسانية، سوف نبحت أيضا في كيفية تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية على تكوين الهوية الجندرية وعلى العلاقات بين الجنسين.

## 1. الجذور التاريخية لمفهوم الجندر:

تعود جذور مفهوم الجندر إلى الدراسات النسوية في القرن العشرين، حيث بدأ الباحثون في التفرقة بين الجنس كحالة بيولوجية وكذلك كحالة اجتماعية وثقافية، طور هذا المفهوم لمساعدة في فهم كيف تشكل الأدوار والهويات الجندرية بناء على العوامل الاجتماعية والثقافية (Carbajal,2019,p47).

يمكن إرجاع أصول مفهوم الجندر إلى الحضارات القديمة مثل اليونانية والرومانية في تلك الحضارات، كانت هناك تمايزات واضحة بين الأدوار الاجتماعية للجنسين، والتي كانت تعتبر جزءاً لا يتجزأ من البنية الثقافية والدينية لتلك المجتمعات (حيدر، 2021، ص283).

تعود جذور مفهوم الجندر إلى العصور القديمة، حيث كانت المجتمعات تعتمد على التقسيم البيولوجي بين الذكور والإناث لتحديد الأدوار الاجتماعية في المجتمعات القديمة، كانت الفروق الجندرية تحدد على أساس القدرات الجسدية والبيولوجية، مما أدى إلى تقسيم واضح للأدوار بين الجنسين على سبيل المثال، في المجتمعات الزراعية الأولى، كان الرجال عادة ما يتولون المهام التي تتطلب قوة جسدية كبيرة مثل الصيد والحماية، بينما كانت النساء تتولى الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال (Kumar,2021,p74).

### 1.1. تأثير الأديان والفلسفات القديمة:

ساهمت الأديان والفلسفات القديمة بشكل كبير في تشكيل مفهوم الجندر وتحديد الأدوار الجندرية، حيث لعبت الأديان والفلسفات القديمة دوراً محورياً في ترسيخ الفروق بين الجنسين

وتحديد الأدوار الاجتماعية لكل منهما, في العديد من الأديان القديمة، كانت هناك تقسيمات واضحة للأدوار الجندرية مدعومة بتعاليم دينية, مثال على ذلك، في الأديان الإبراهيمية مثل اليهودية والمسيحية والإسلام، كان هناك نصوص دينية تحدد دور الرجال والنساء في المجتمع، مما يعكس تمييزاً بين الأدوار التقليدية التي كانت تعزى للرجال والنساء (أحمد، 2023، ص. 101).

في السياق ذاته، كانت الفلسفات القديمة مثل الفلسفة اليونانية والرومانية تركز على الفروق البيولوجية كأساس لتحديد الأدوار الجندرية، حيث اعتبرت الفروق الطبيعية بين الجنسين تبريراً لتباين الأدوار الاجتماعية (Peyton, 2021, p. 78), وقد أسهمت هذه الفلسفات في إضفاء الطابع الشرعي على التباين بين الجنسين، مما ساعد في تعزيز الفروقات بين الأدوار الجندرية كجزء من النظام الاجتماعي العام, فمثلاً، اعتبرت الفلسفة الأرسطية أن طبيعة الرجال والنساء تتطلب أدواراً مختلفة تتماشى مع ميزاتهم البيولوجية، وهو ما أثر بشكل كبير على كيفية تنظيم المجتمع وتوزيع الأدوار فيه (Durant, 2019, p. 112).

بناءً على ذلك، فإن هذه المعتقدات القديمة لم تشكل فقط تصورات الأدوار الجندرية بل أسست أيضاً الأسس الاجتماعية التي حافظت على تفوق الرجال في العديد من المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

## 2.1. تطور الجندر في العصور الوسطى:

في العصور الوسطى، استمرت الأدوار الجندرية في التطور تحت تأثير الأديان والمؤسسات الدينية، كانت الكنيسة الكاثوليكية في أوروبا تلعب دوراً مهماً في تحديد الأدوار الجندرية

وتوجيهها، حيث رأت النساء غالبا على أنهم كائنات ضعيفة تحتاج إلى الحماية والرعاية من الرجال، كان دور النساء يتركز بشكل رئيسي في المنزل وتربية الأطفال، في حين كان ينظر إلى الرجال كقادة ومقدمي الرعاية الأساسية (Kumar, 2021, p. 76).

ومع ذلك، لم يكن الوضع ثابتا بالكامل، على الرغم من القيود الاجتماعية والدينية، كانت هناك بعض الاستثناءات التي سمحت للنساء بالمساهمة في الحياة العامة، مثال، كانت النساء تشارك في بعض الأحيان في التعليم والطب، حيث عملن كطبيبات أو معلمات ضمن الأطر المسموح بها دينيا (Peyton, 2021, p. 89)، في فرنسا، كان هناك بعض الأديرة التي سمحت للنساء بالتعلم وكتابة الأعمال العلمية، مثل دير سانت جيرمان الذي دعم الأنشطة التعليمية النسائية (Durant, 2019, p. 202).

كانت هذه الاستثناءات تعكس مدى تعقيد الأدوار الجندرية في تلك الفترة، حيث تتفاعل القيود الاجتماعية والدينية مع تطلعات النساء ومساهماتهن في المجالات التي كانت تعتبر تقليديا خارج نطاقهن، هذه التفاعلات تعكس مرونة وتنوع الأدوار الجندرية في العصور الوسطى، مما يشير إلى وجود إمكانية للتغيير والتكيف حتى ضمن الأطر الصارمة للمجتمع الديني (Sullivan, 2020, p. 133).

### 1.3. التغيرات في عصر النهضة:

شهد عصر النهضة تحولات هامة في مفهوم الجندر، حيث بدأت النساء تلعب أدوارا أكبر في الحياة العامة والفكرية، على الرغم من أن المجتمع النهضوي ظل يحتفظ بالكثير من الأفكار

التقليدية حول الأدوار الجندرية، إلا أن ظهور نماذج بارزة من النساء في مجالات الأدب والفن والعلوم كان له تأثير كبير، كريستين دي بيزان، على سبيل المثال، لعبت دورا محوريا في تحدي الأفكار التقليدية حول الجندر من خلال أعمالها التي دعت إلى حقوق النساء وتعليمهن (Tosi, 2022, p. 89).

تأثير النساء في الفنون والعلوم كان ملحوظا أيضا، فنانة مثل أرتيميسيا جنتيلسكي، التي اشتهرت بلوحاتها الرائدة، والعالمة هيليناديس، التي ساهمت بأبحاثها في الطبيعة، تمثلان أمثلة على كيف أن النساء تحدين القيود المفروضة عليهن وأظهرن قدراتهن في مجالات تاريخية كانت مغلقة أمامهن (Cruz, 2021, p. 112).

هذه الإنجازات لم تكن مجرد حالات فردية، بل كانت بداية لتحويلات جوهرية في التفكير حول أدوار النساء، كما أن ظهور هذه الشخصيات كان له دور في تحفيز النقاشات حول المساواة بين الجنسين، والتي تبلورت في الحركات النسوية التي ظهرت في القرون التالية وسعت إلى تحقيق حقوق متساوية للنساء في مختلف المجالات (Barker, 2023, p. 58).

بيير بورديو في عمله حول نظرية الحقول الاجتماعية يسلط الضوء على كيفية التفاعلات بين الأفراد والمؤسسات تساهم في تشكيل تصورات الجندر وتقييد أو توسيع أدوار النساء في المجتمع (Bourdieu, 1990)، علاوة على ذلك، جوان والاش سكوت تقدم رؤى حول كيفية استخدام النساء للأدوات الفكرية والنظرية لتحدي الأدوار الجندرية التقليدية، مما يعزز الفهم حول كيفية تكوين وتغيير القواعد الجندرية عبر التاريخ (Scott, 1986).

إجمالاً، تعكس فترة النهضة بداية الوعي المتزايد بتحديات الجندر والمساواة، مما ساعد على تحفيز النقاشات حول الأدوار الجندرية وأسهم في تشكيل الأسس للحركات الاجتماعية اللاحقة التي سعت إلى تحقيق المساواة بين الجنسين.

#### 1.4. الحركات النسوية وتطور الجندر في العصر الحديث:

في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، كانت الحركات النسوية قوة محورية في تغيير الأدوار الجندرية وتحقيق المساواة بين الجنسين، على سبيل المثال، في المملكة المتحدة، كانت الناشطات مثل إميلين بانكهرست من أبرز الشخصيات التي ناضلت من أجل حق التصويت للنساء، وهو ما تحقق في عام 1918 مع منح النساء حق التصويت في فرنسا (Wright, 2015, p. 112)، كان هناك تحولات مماثلة مع الحركة النسوية التي قادتها سيمون دي بوفوار، والتي دعت إلى التحرر الجندري من خلال أعمالها الفكرية مثل "الجنس الآخر" (Boyer, 2017, p. 89).

في العالم العربي، كان هناك أيضاً حركات نسوية نشطة تسعى لتحسين أوضاع النساء، في مصر، ساهمت هدى شعراوي في تعزيز حقوق المرأة من خلال إنشاء "الاتحاد النسائي المصري" في عام 1919، والذي كان له دور كبير في دفع قضايا النساء إلى الأمام (حسين, 2018, ص. 134)، وفي تونس، كانت أمينة السعيد من الشخصيات البارزة في النضال من أجل حقوق النساء، حيث عملت على تعزيز التعليم والمشاركة السياسية للنساء (الزهروني, 2020, ص. 87).

في أفريقيا، شهدت نيجيريا تطورا مشابها من خلال حركات نسوية مثل "منظمة النساء النيجيريات"، التي ناضلت من أجل حقوق النساء في التعليم والعمل (Ogunleye, 2019,p.98) , وفي جنوب أفريقيا، قادت نساء مثل نيسا مانديلا جهودا لتحسين أوضاع النساء خلال فترة الفصل العنصري وبعدها (Mokoena, 2016, p.72) .

مع تطور الحركات النسوية، بدأ مفهوم الجندر يشمل فهما أوسع للفروق الجندرية وكيفية تأثيرها على جميع جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية، فالحركات النسوية لم تقتصر على القضايا السياسية فحسب، بل تجاوزت ذلك إلى المساواة في العمل والتعليم والمشاركة الاجتماعية، مما أدى إلى تغييرات ملحوظة في المفاهيم الجندرية على مستوى عالمي.

#### 1.5. تأثير الحركات النسوية في القرن العشرين:

في القرن العشرين، كانت الحركات النسوية قوة دافعة أساسية نحو تحقيق المساواة بين الجنسين في مختلف أنحاء العالم، في الدول الغربية، كانت هناك إنجازات ملحوظة بفضل جهود النسويات. في المملكة المتحدة، ساهمت الحركات النسوية في الحصول على حق التصويت للنساء في عام 1918، وقدمت تعزيزات هامة لحقوق العمل والتعليم (Wright, 2015, p. 102) , في الولايات المتحدة، كانت حركة تحرير المرأة في الستينيات والسبعينيات مؤثرة بشكل كبير في تحسين قوانين العمل والتعليم، وتوسيع حقوق النساء المدنية (Boyer, 2017, p. 134) .

أما في السياق العربي، فقد كانت الحركات النسوية أيضا محورية في تحقيق التقدم للنساء، في مصر، ساهمت نسويات مثل هدى شعراوي في تحقيق خطوات هامة نحو حقوق النساء في

مجالات التعليم والسياسة (حسين، 2018، ص. 88)، وفي تونس، كانت الحركات النسوية جزءا من التحولات الاجتماعية التي أدت إلى تحسين حقوق النساء في القوانين الأسرية والتعليمية (الزهروني، 2020، ص. 102).

في إفريقيا، لعبت الحركات النسوية دورا مهما في تعزيز حقوق النساء، في نيجيريا، ساهمت الحركات النسوية في تعزيز حقوق النساء في التعليم والعمل، مما ساعد على تحسين وضع النساء في المجتمع (Ogunleye, 2019, p. 145)، في جنوب أفريقيا، كانت الحركات النسوية عنصرا رئيسيا في دعم حقوق النساء بعد انتهاء فترة الفصل العنصري، مما أدى إلى تحسين وضع النساء في السياسات العامة والمشاركة السياسية (Mokoena, 2016, p. 122).

هذه الحركات النسوية لم تقتصر على تحقيق حقوق النساء فحسب، بل أيضا على تعزيز الوعي بأهمية تحليل الجندر وتأثيره على جميع جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية، مما ساهم في تطوير نظريات الجندر كحقل أكاديمي مستقل.

## 2. مفهوم الجندر:

الجندر (النوع الاجتماعي) هو مفهوم يشير إلى الفروقات الاجتماعية والثقافية بين الجنسين، الذكر والأنثى، وليس الفروقات البيولوجية فقط. هذه الفروقات تتعلق بالأدوار والسلوكيات الاجتماعية المتوقعة من كل جنس والتي تحددها الثقافة السائدة الأدوار الجندرية تتفاوت بين ثقافة وأخرى وهي قابلة للتغيير والتطوير عبر الزمن والثقافات (مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2022، ص. 583).

وفقا للأبحاث والدراسات، الجندر هو مفهوم دينامي يمكن أن يتغير بمرور الزمن تبعا للعوامل الثقافية والاجتماعية المختلفة، مثال، الأدوار الاجتماعية لكل من الرجال والنساء يمكن أن تتغير بناء على التغيرات في العوامل الاجتماعية، الاقتصادية، والسياسية (BFALEX, Volume 68, Issue 91, 2022, p589).

الجندر هو مصطلح يعبر عن مجموعة من الأدوار والسلوكيات والتوقعات الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالهوية الجنسية للفرد، حيث يتم استخدامه لفهم كيفية تأثير المجتمع والثقافة على تصورات الأفراد للجنس و الجنسانية، ويعتبر مفهوم الجندر في الخطاب المناهض للجندر كفتة مرنة يمكن أن تكون مرادفا للفردانية والإجهاض والجنسانية غير النمطية، مما يعارض الفهم الطبيعي الهرمي للعلاقات الجندرية (Motschenbacher, Stegu, 2021, p23)، يرتبط الجندر أيضا بفهم المجتمع الحديث والقضايا الاجتماعية مثل الفروق الطبيعية وتهديد الأطفال والأسرة والتكاثر، ويعتبر تهديدا للنظام الطبيعي والمجتمع التقليدي (Rampton, 2020, p67).

في الخطاب المناهض للجندر، يعتبر مصطلح "الجندر" كمصطلح فارغ يمكن أن يكون مرادفا مرنا للفردانية، الإجهاض، الجنسية غير النمطية، والارتباك الجنسي، يعارض المعارضون الدينيون والسياسيون "الجندر" كفتة اجتماعية لأنه يتعارض مع فهم طبيعي هرمي للعلاقات الجندرية ومع مفهوم مجتمع ونظام متجانس (Graff, Korolczuk, 2021, p66).

يرتبط الجندر بفهم المجتمع الحديث والقضايا الاجتماعية مثل الفروق الطبيعية تهديد الأطفال، الأسرة، والتكاثر، يعتبر الجندر في هذا السياق تهديدا للنظام الطبيعي والمجتمع التقليدي.

الجندر هو مفهوم يشير إلى الأدوار الاجتماعية والسلوكيات، والخصائص التي يحددها المجتمع للأفراد بناء على جنسهم البيولوجي، يمكن أن يتضمن هذا المفهوم توقعات المجتمع حول كيفية تصرف الرجال والنساء، وما هي الأدوار التي يجب أن يقوموا بها، وكيف يجب أن يظهروا في حياتهم اليومية.

وفقا لموقع APA Dictionary of Psychology، يعرف الجندر بأنه " الأدوار والسلوكيات والأنشطة والصفات الاجتماعية التي يعتبرها المجتمع مناسبة لكل جنس " (APA.n.d).  
ومن ناحية أخرى، يوضح موقع APA Style أن الجندر هو " السمات والمشاعر والسلوكيات التي يرتبط بها المجتمع عادة بجنس الفرد البيولوجي، يعد الجندر بناء اجتماعيا وهوية اجتماعية " (APA.2012).

" الجندر يشير إلى الأدوار والسلوكيات والأنشطة والصفات الاجتماعية التي يعتبرها المجتمع مناسبة للأفراد بناء على جنسهم البيولوجي، يتضمن ذلك التوقعات الثقافية حول كيفية تصرف الذكور والإناث " (Ibid,2012).

والتعريف النفسي " الجندر هو التمييز بين الأدوار والخصائص والسلوكيات المرتبطة بالجنسين والتي يتوقعها المجتمع، يشمل هذا المفهوم الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية للجنس " (Ibid. 2012).

كذلك الجندر هو مفهوم اجتماعي وثقافي يشمل الأدوار والسلوكيات المتوقعة من الأفراد بناء على جنسهم البيولوجي، ويختلف عن الجنس البيولوجي الذي يعتمد على الخصائص الجسدية.

وفقا للجنة حقوق الإنسان في أونتاريو، الجندر يشمل عدة هويات منها المتحولون جنسيا،  
وثنائيي الجنس، ومحبي ارتداء ملابس الجنس الآخر، الحماية القانونية تضمن المساواة وعدم  
التمييز بناء على الهوية الجنسية (لجنة حقوق الإنسان في أونتاريو).

ويعرف كذلك الجندر بأنه الأدوار والسلوكيات والأنشطة والصفات التي يعتبرها المجتمع  
مناسبة لكل من الرجال والنساء، يختلف مفهوم الجندر عن الجنس، حيث يشير الجنس إلى  
الفروقات البيولوجية بين الذكور والإناث، بينما يعد الجندر بناء اجتماعيا يتغير ويتفاوت بين  
الثقافات والفترات التاريخية المختلفة، وبما أن الجندر يتشكل من خلال التنشئة الاجتماعية  
والثقافية، فإن فهمه يتطلب النظر في كيفية تأثير المؤسسات الاجتماعية، مثل الأسرة والتعليم  
والإعلام، على تشكيل هذه الأدوار (West,Zimmerman,1987,p126).

في الأبحاث المعاصرة، يتم التأكيد على أن الجندر ليس ثنائيا، بل ينظر إليه على أنه طيف  
يشمل مجموعة متنوعة من الهويات، هذا الفهم الأوسع للجندر يسمح بالاعتراف بالهويات  
المتنوعة مثل المتحولين جنسيا وغير الثنائيين والجندر كوير، مما يعكس السيولة والتعقيد في  
الهوية الجندرية (Butler,1990,p144).

ومن المهم أيضا فهم كيف يتقاطع الجندر مع عوامل اجتماعية أخرى مثل العرق والطبقة  
والجنسية، مما يؤثر على تجارب الأفراد وفرصهم، يعرف هذا النهج بالتقاطعية، وهو ضروري  
لمعالجة قضايا التمييز وتعزيز المساواة والشمولية (Crenshaw,1989,p139).

الجندر أو النوع الاجتماعي يعرف على أنه الأدوار والسلوكيات والهويات التي يعينها المجتمع للأفراد بناء على جنسهم، يتجاوز الجندر الفروقات البيولوجية بين الذكور والإناث ليشمل التوقعات الاجتماعية والثقافية المتعلقة بكل جنس (Carbajal,2019,p45).

التعريف الإجرائي للجندر هو البناء الاجتماعي والثقافي الذي يعكس التمثلات والأدوار والسلوكيات التي يحددها المجتمع للأفراد بناء على جنسهم البيولوجي، يساهم هذا البناء في تشكيل التوقعات والمعايير الاجتماعية المتعلقة بكيفية تصرف الأفراد وما هي الأدوار التي يجب أن يقوموا بها.

يتم فهم الجندر ضمن سياق التمثلات الاجتماعية كديناميكية تتأثر بالتغيرات الثقافية والاجتماعية، مما يتيح للأفراد تصور هذه الأدوار بشكل مرن يتكيف مع المعايير الثقافية السائدة والظروف الاجتماعية المتغيرة، يمثل الجندر هنا بعدا مهما في دراسة التمثلات الاجتماعية، حيث يعكس كيفية تأثير هذه التمثلات على فهم الأفراد لأنفسهم وللآخرين ضمن الإطار الاجتماعي.

### 3. الهوية الجندرية :

الهوية الجندرية تعتبر مفهوما مركزيا في دراسة الجندر، حيث تشير إلى الطريقة التي يشعر بها الأفراد حيال أنفسهم وتحديدهم كذكور أو إناث، أو كمزيج من الاثنين أو كمزيج آخر (Butler, 1990, p. 23)، هذه الهوية لا تقتصر على الانطباعات الشخصية فقط، بل تشمل أيضا الأدوار الاجتماعية والتوقعات الثقافية التي ترتبط بجنس الفرد.

وفقا لجوديث باتلر (1990)، تعتبر الهوية الجندرية نوعا من الأداء الاجتماعي الذي يطور الفرد من خلال تكرار الأدوار والتصرفات التي يعتبرها المجتمع مناسبة لجنس معين، من هذا المنطلق، الهوية الجندرية ليست ثابتة أو طبيعية، بل هي منتج ثقافي واجتماعي يتغير ويختلف باختلاف السياقات والظروف الاجتماعية (Butler, 1990, p. 45).

في السياق العربي، تبرز أهمية فهم الهوية الجندرية أيضا في سياق التحديات الاجتماعية والثقافية التي تواجهها النساء والرجال في مجتمعات الشرق الأوسط، على سبيل المثال، في الدراسة التي أجراها بن محمود (2020)، تم تحليل تأثير المعايير الثقافية على تشكيل الهوية الجندرية في المجتمعات العربية، حيث أشار إلى أن الهوية الجندرية في هذه المجتمعات غالبا ما تكون محكومة بقيم تقليدية تسهم في تعزيز أدوار معينة وتقييد الأفراد ضمن توقعات محددة (بن محمود، 2020، ص. 92).

أما في السياق الأكاديمي العالمي، فتقدم النظرية الجندرية فهما عميقا حول كيفية تفاعل الهويات الجندرية مع المعايير الاجتماعية والسياسية، وهو ما يوضحه بيير بورديو (2001) في تحليله حول تداخل الهويات الجندرية مع الهيمنة الاجتماعية، يشير بورديو إلى أن الهوية الجندرية ليست مجرد مسألة فردية، بل هي جزء من نظام أوسع من العلاقات الاجتماعية التي تساهم في تأصيل أدوار معينة وتعزيز التفاوت بين الجنسين (بورديو، 2001، ص. 87).

إضافة إلى ذلك، تعتبر نظرية "التركيز الاجتماعي" التي قدمها جوزيف ستولر (1997) من الأدوات الأساسية لفهم الهوية الجندرية، يرى ستولر أن الهوية الجندرية هي عملية بناء اجتماعي

تعتمد على التفاعل بين الأفراد والمجتمع، حيث يتشكل الفرد من خلال التعلم الاجتماعي والتأثيرات الثقافية المحيطة به (Stoller, 1997, p. 15)، يشير ستولر إلى أن الهوية الجندرية تتطور من خلال عملية مستمرة من التفاوض مع المجتمع، مما يجعلها عرضة للتغيير والتطور مع مرور الوقت.

كما أظهرت دراسات حديثة حول الهوية الجندرية في السياق العربي أن هناك تحولا تدريجيا في فهم الأدوار الجندرية، حيث تسعى بعض الفئات لتوسيع نطاق التعبير الجندري ليشمل تنوعا أوسع من الأدوار والهويات (الخطيب، 2022، ص. 105)، تشير هذه الدراسات إلى أن الوعي المتزايد حول الهوية الجندرية يعكس التغييرات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على كيفية تعامل الأفراد مع مفاهيم الجندر والتوقعات المتعلقة بها.

في الختام، تعكس الهوية الجندرية عملية معقدة ومتراصة من التفاعل بين الأفراد والمجتمع، حيث تشكل القوى الثقافية والاجتماعية أساسا لفهم الهوية الجندرية وتطورها، من خلال النظر إلى الأعمال الأكاديمية والنظريات المختلفة، يمكننا الحصول على رؤية شاملة حول كيفية تشكل الهوية الجندرية وكيفية تأثيرها على الأفراد والمجتمعات.

#### 4. الأدوار الجندرية:

تشير الأدوار الجندرية إلى مجموعة من العادات والسلوكيات التي يحددها المجتمع لكل من الذكور والإناث، حيث يتم تقسيم الأنشطة والوظائف استنادا إلى جنس الأفراد، هذه الأدوار تتشكل من خلال توقعات المجتمع وتصوراتها حول ما ينبغي أن يفعله كل جنس، وتعكس القيم

الثقافية والاجتماعية السائدة, على سبيل المثال، في العديد من الأسر، يعتبر أن مسؤولية الطهي وتنظيف المنزل تقع على عاتق النساء، بينما يتوقع من الرجال القيام بالأعمال الخارجية مثل صيانة السيارات وإصلاح الأعطال (Durant, 2019, p. 145).

كما تعتبر بعض المهن تقليدياً مخصصة لجنس معين، مثل الطهي والتمريض للنساء، والهندسة والقيادة للرجال، هذه التصنيفات تؤثر على اختيارات الأفراد التعليمية والمهنية وتؤدي إلى تعزيز التمييز الجندي في أماكن العمل (حسين، 2018، ص. 92)، وفي بعض الثقافات، يتوقع من النساء أن يكن المسؤولات الرئيسيات عن تربية الأطفال والرعاية المنزلية، بينما يفترض أن يكون الرجال هم المعيلين الرئيسيين للأسر، هذا التوزيع للأدوار يعكس التوقعات الثقافية حول مهام كل جنس ويؤثر على كيفية توزيع الأعباء الأسرية (Ogunleye, 2019, p. 110).

تسهم هذه الأدوار في تشكيل تصورات الأفراد حول أنفسهم وتؤثر على كيفية تفاعلهم مع المجتمع ومعالجة القضايا الاجتماعية، مما يعزز الفروق الجندرية ويؤثر على فرص الأفراد في مختلف المجالات.

#### 1.4. تأثير التنشئة الاجتماعية على الأدوار الجندرية:

تؤثر عملية التنشئة الاجتماعية بشكل كبير على تشكيل الأدوار الجندرية منذ مرحلة الطفولة، يتم توجيه الأطفال إلى تبني أدوار محددة بناء على جنسهم من خلال الأنشطة والألعاب التي يشجعون على المشاركة فيها، على سبيل المثال، يحفز الأولاد على اللعب بالألعاب التي تعزز

المهارات اليدوية والخشونة، مثل السيارات وألعاب البناء، بينما تشجع الفتيات على اللعب بألعاب تتعلق بالعناية والرقّة، مثل الدمى وأدوات المطبخ الصغيرة، تسهم هذه الأنشطة في ترسيخ الأدوار الجندرية وتجعلها تبدو طبيعية وثابتة، حيث تعتبر الأدوار المحددة مسبقاً جزءاً لا يتجزأ من التنشئة الاجتماعية للفرد (Al-Hassan, 2020, p. 142).

تؤدي هذه الممارسات إلى تعزيز الفروقات الجندرية التقليدية وتثبيت التمثيلات النمطية حول الأدوار التي يجب أن يلعبها كل جنس، فالأولاد يتعلمون مبكراً أن المهارات اليدوية والأنشطة الجسدية هي جزء من هويتهم، بينما تركز الفتيات على الأنشطة التي تعزز من مهارات العناية والتربية، مما يعزز التوقعات الاجتماعية السائدة حول الأدوار الجندرية المناسبة لكل جنس (El-Ghazi, 2021, p. 87).

#### 2.4. استدامة الأدوار الجندرية عبر الأجيال:

تستند الأدوار الجندرية إلى ممارسات اجتماعية واعتقادات ترسخ الصورة النمطية من جيل إلى جيل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يتعلم الأطفال من محيطهم الاجتماعي الأدوار المتوقعة منهم، على سبيل المثال، في العديد من المجتمعات، يشجع الأولاد على الانخراط في أنشطة تعزز القوة البدنية والمهارات اليدوية مثل بناء الألعاب، بينما تشجع الفتيات على اللعب بالدمى وأدوات المطبخ، مما يعزز الأدوار التقليدية المرتبطة بالأنوثة.

في هذا السياق، يمكن الإشارة إلى دراسة جديدة في فرنسا التي توضح كيف تستمر هذه الأنماط التقليدية في التأثير على خيارات الأطفال الدراسية والمهنية، مما يساهم في ترسيخ الأدوار الجندرية (Durand, 2022, p. 112)، كما يشير تقرير صادر عن جامعة القاهرة إلى أن

الأطفال في المجتمعات العربية يتعرضون لضغوط اجتماعية مماثلة، حيث تلعب العائلات والمدارس دوراً في تعزيز الفروق الجندرية التقليدية (El-Sayed, 2021, p. 98).

تشير دراسات أخرى إلى أن الأدوار الجندرية قد تتعرض لتغيرات طفيفة نتيجة للعوامل الاجتماعية والاقتصادية الحديثة، لكن هذه التغيرات غالباً ما تكون بطيئة، على سبيل المثال، تشير دراسة من جامعة تونس إلى أن التغيرات في السوق العمل قد تؤدي إلى تغيير بعض الأدوار التقليدية، مثل زيادة مشاركة النساء في المجالات التقنية (Benkirane, 2023, p. 45).

بالتالي، رغم أن الأدوار الجندرية قد تتغير بمرور الوقت نتيجة للعوامل الاقتصادية والسياسية، إلا أن المجتمع غالباً ما يستمر في الحفاظ على الأدوار التقليدية، مما يجعل عملية التغيير بطيئة ومقاومة (El-Khalil, 2023, p. 156).

#### 4.3. التحديات والتغيير في الأدوار الجندرية:

في العقود الأخيرة، بدأت بعض التغيرات تظهر في الأدوار الجندرية نتيجة للحركات النسوية وزيادة الوعي بحقوق المرأة والمساواة بين الجنسين، بدأت النساء في الدخول إلى مجالات عمل كانت تعتبر حكراً على الرجال، وأصبحت هناك محاولات لإعادة توزيع الأدوار داخل الأسرة بحيث يتحمل الرجال بعض الأعباء المنزلية ورعاية الأطفال ومع ذلك، لا تزال الأدوار الجندرية التقليدية قوية وتؤثر على حياة الأفراد وتوقعاتهم من أنفسهم ومن الآخرين (مرجع سابق، ص 178).

من الأمثلة البارزة على الأدوار الجندرية ما ذكرته سيمون دي بوفوار في كتابها "الجنس الآخر" الذي يعتبر دستوراً مؤسساً للحركة النسوية، أشارت دي بوفوار إلى أن الرجل يفرض

على المرأة سطوة عاطفية واجتماعية، معتبرة أن المرأة لا تولد امرأة بل تصبح كذلك نتيجة للضغوط الاجتماعية والثقافية التي تفرض عليها أدوارا معينة داخل المجتمع (نفس الصفحة، ص178).

#### 4.4. دور المؤسسات في ترسيخ الأدوار الجندرية:

تلعب المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة والإعلام دورا حاسما في ترسيخ الأدوار الجندرية، في الأسرة، يتعلم الأطفال منذ سن مبكرة الأدوار المتوقعة منهم بناء على جنسهم، حيث يتم تشجيع الأولاد على ممارسة أنشطة تعتبرها الثقافة مناسبة للذكورة، مثل الرياضة والألعاب الخشنة، بينما تشجع الفتيات على الأنشطة التي تعتبر ملائمة للأنوثة، مثل اللعب بالدمى والأنشطة الفنية.

في المدارس، غالبا ما تكون المناهج الدراسية والنشاطات المدرسية مصممة بطرق قد تعزز الأدوار التقليدية، على سبيل المثال، قد يقتصر تعليم العلوم والتكنولوجيا على الذكور بشكل غير متناسب، بينما يشجع الإناث على الانخراط في المواد الفنية والاجتماعية (Marzouki, 2022, p. 134).

أما الإعلام، فيساهم بشكل كبير في نشر وتكريس الصور النمطية للجنسين، تظهر الأفلام والبرامج التلفزيونية والإعلانات الرجال والنساء في أدوار محددة ومتوقعة، مما يعزز الأدوار الجندرية التقليدية، على سبيل المثال، تظهر الإعلانات التجارية الرجال في أدوار القيادة والعمل، بينما تظهر النساء في أدوار رعاية الأسرة والتسوق (Abdul-Rahman, 2023, p. 87).

بالتالي، تسهم هذه المؤسسات الاجتماعية في تعزيز الأدوار الجندرية وتكريسها من خلال الأنشطة اليومية والمحتويات الإعلامية، مما يجعل هذه الأدوار تبدو طبيعية وغير قابلة للتغيير (Badran, 2021, p. 92).

## 5. الأطر النظرية والفكرية للجندر:

هناك العديد من التيارات الفكرية التي ساهمت في تطوير مفهوم الجندر:

### 5.1. النسوية:

ساهمت النسوية بشكل حيوي في تطوير هذا المفهوم، يركز التيار النسوي على كيفية تأثير الهياكل الاجتماعية والثقافية على الأدوار الجندرية، حيث يتم النظر إلى الجندر كإنشاء اجتماعي يتشكل ويحافظ عليه من خلال التفاعلات المجتمعية والثقافية (Carbajal, 2019, p.49). وفقا للنسوية الاشتراكية، فإن الهياكل الاقتصادية مثل الرأسمالية تعزز الفوارق الجندرية عبر تقسيم العمل على أساس الجندر، مما يؤدي إلى تعزيز تبعية النساء للرجال (Ibid, p52).

بالإضافة إلى ذلك، يشير النسويون إلى أن الجندر يستخدم كأداة للهيمنة في المجتمعات الأبوية، حيث يتم اعتبار الرجال كقوة مهيمنة، والنساء كقوة تابعة، من هذا المنطلق، تركز النسوية الراديكالية على دور الأسرة في تعزيز الهيمنة الذكورية، وتعتبر الأسرة كمؤسسة رئيسية للحفاظ على هذه الهيمنة (Ibid, p60).

كما أشار بعض الباحثين العرب إلى أن مفهوم الجندر تطور ضمن سياقات ثقافية مختلفة ويخضع لتأثيرات مجتمعية معقدة تتجاوز مجرد الفروقات البيولوجية (علي، 2020، ص85)، وتعتبر

النسوية العربية من التيارات الهامة التي قدمت إسهامات واضحة في هذا المجال من خلال تحليلها لأدوار النساء في المجتمعات العربية وتأثيرات العادات والتقاليد الاجتماعية عليها (أحمد، 2021، ص102).

## 2.5. النظرية الكويرية:

تنتقد النظرية الكويرية التصنيفات الثنائية التقليدية للجنس والجنس، حيث تقترح أن الهوية الجندرية ليست ثابتة أو محددة بشكل صارم، بل يمكن أن تكون متغيرة ومتنوعة، تشدد على أن الفهم التقليدي للجنس كتصنيف ثنائي ضيق، مثل الذكر/الأنثى، لا يعكس التنوع الفعلي في الهويات الجندرية، بدلا من النظر إلى الجندر كخاصية ثابتة، تعتبر النظرية الكويرية أن الهويات الجندرية تتشكل عبر مجموعة من العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على الأفراد بطرق متعددة وغير محددة بوضوح.

من خلال تفكيك الفرضيات التقليدية التي تقيد الأفراد ضمن ثنائيات محددة، تسعى النظرية الكويرية إلى تقديم نموذج أكثر مرونة وتنوعا للهويات الجندرية، تساهم النظرية في إعادة تقييم كيفية فهم الهويات الجندرية من خلال التركيز على التعددية في التعبيرات الجندرية والاعتراف بأن هذه التعبيرات يمكن أن تتغير بمرور الوقت، تعتبر هذه النظرية أن الفهم الأعمق للتجارب الإنسانية يتطلب تجاوز التصنيفات الثابتة والاعتراف بالتنوع الفعلي في كيفية تجسيد الأفراد لجنسانيتهم وهويتهم الجندرية (الموسوي، 2018، ص102).

### 3.5. النظرية البنائية الاجتماعية:

تعتبر النظرية البنائية الاجتماعية أن مفهوم الجندر هو نتاج للعمليات الاجتماعية والتفاعلات المتعددة بين الأفراد، وليس سمة ثابتة أو بيولوجية، وفقا لهذه النظرية، فإن الأدوار والهوية الجندرية لا تتشأ فقط من الفروقات البيولوجية بين الذكور والإناث، بل تتشكل وتعاد تشكيلها من خلال التفاعلات الاجتماعية والثقافية التي تحدث داخل المجتمعات (Giddens, 2017, p. 134; Connell, 2019, p. 65).

تؤكد النظرية أن الجندر هو منتج اجتماعي يتم تشكيله عبر عمليات اجتماعية مستمرة، تتأثر بالعديد من العوامل والمؤسسات مثل الأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام، والمجتمع بشكل عام، تلعب الأسرة دورا أساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية حيث يتعلم الأطفال الأدوار والتوقعات الجندرية منذ سن مبكرة، من خلال الأنشطة والألعاب المخصصة لهم والتي تعزز الفروقات الجندرية التقليدية (Ferguson, 2021, p. 99).

في المدارس، يمكن أن تساهم المناهج الدراسية والنشاطات في تعزيز الأدوار الجندرية التقليدية، حيث تعرض الدروس والنشاطات بطرق قد تعزز الفروقات بين الجنسين، أما وسائل الإعلام، فتؤثر بشكل كبير على كيفية فهم الأفراد لمفاهيم الجندر من خلال تقديم صور نمطية محددة للأدوار الجندرية عبر الأفلام، والبرامج التلفزيونية، والإعلانات، التي تظهر الرجال والنساء في أدوار معينة ومحددة (Giddens, 2017, p. 139).

تؤكد النظرية أيضا على أن معايير الجندر ليست ثابتة، بل هي ديناميكية وتتغير بتغير الزمن والثقافات. الجندر يبني ويعاد بناؤه بشكل مستمر من خلال التفاعل مع السياق الثقافي

والاجتماعي الذي يعيش فيه الأفراد، مما يبرز كيف يمكن أن تتغير الأدوار الجندرية مع مرور الوقت وبالتأثيرات الاجتماعية المتعددة (Connell, 2019, p. 70).

#### 4.5. النظرية البيولوجية:

توضح النظرية البيولوجية كيف تؤثر العوامل البيولوجية في تحديد الفروق بين الجنسين، بناء على عوامل مثل الكروموسومات والهرمونات الجنسية، والتي يعتقد أنها تحدد السمات الجسدية والسلوكية لكل من الذكور والإناث، تشدد النظرية البيولوجية على أن هذه الفروق البيولوجية تشكل الأساس للأدوار الجندرية التقليدية التي تسند إلى كل جنس في المجتمع.

تعزى بعض الأدوار الجندرية التقليدية إلى الفروق البيولوجية بين الجنسين، على سبيل المثال، يعتقد أن القوة البدنية والعدوانية، التي تعتبر غالبا سمة مميزة للذكور، تؤدي إلى تكليفهم بالأعمال التي تتطلب مجهودا بدنيا كبيرا، في المجتمعات التقليدية مثل قبائل سافانا في شرق إفريقيا، يعتبر الذكور الأنسب لأدوار الصيد وجمع الثمار الكبيرة، بينما تقوم الإناث بالأنشطة التي تتطلب مهارات دقيقة، مثل جمع البذور وإعداد الطعام (Jordan, 2012, p. 156)، هذا التوزيع يعزى إلى الخصائص البيولوجية التي يفترض أنها تحدد قدرات كل جنس.

في سياق مختلف، نرى مثالا في المجتمع الياباني حيث تشجع القيم الثقافية التقليدية الذكور على تحقيق النجاح في المهن التي تتطلب جهدا عقليا وبدنيا كبيرا، مثل المهن التقنية والهندسية، بينما تعتبر النساء، لأسباب مرتبطة بالبيولوجيا التقليدية، أكثر ملاءمة للأدوار التي

تشمل الرعاية والتربية (Ogawa, 2018, p. 82), على الرغم من التقدم في التفاهم الثقافي والتقدم الاجتماعي، لا تزال هذه النظرة تلعب دورا في توزيع الأدوار الجندرية في بعض القطاعات.

ومع ذلك، تواجه النظرية البيولوجية انتقادات من قبل باحثين يعتبرون أن الأدوار الجندرية تتشكل بشكل كبير من خلال التفاعل الاجتماعي والثقافي، وليس فقط من خلال الفروق البيولوجية، نلاحظ، في البلدان الإسكندنافية مثل النرويج، تتغير الأدوار الجندرية بناء على السياسات الاجتماعية التي تشجع المساواة بين الجنسين، مثل إجازات الأبوة بالتساوي وإجراءات الدعم للأمهات العاملات (Egeland, 2020, p. 94), في هذه السياقات، يتجاوز الأفراد الأدوار الجندرية التقليدية، مما يعكس التأثير الكبير للعوامل الثقافية والاجتماعية في تشكيل الأدوار الجندرية.

هذا التوسع يظهر أن الأدوار الجندرية ليست فقط نتاجا للفروق البيولوجية، بل هي أيضا نتيجة للتأثيرات الثقافية والاجتماعية التي تتجاوز القواعد البيولوجية التقليدية، مما يؤدي إلى فهم أوسع لكيفية توزيع الأدوار الجندرية في مختلف السياقات الثقافية والاجتماعية.

## 5.5. النظرية الوظيفية:

للنظرية الوظيفية منظور خاص حول توزيع الأدوار بين الجنسين في المجتمع، حيث تعتبر هذه النظرية أن المجتمع هو كائن حي يتكون من مجموعة من الوحدات الوظيفية المتكاملة التي تساهم في تحقيق التكامل الاجتماعي والتضامن العضوي، وبموجب هذا الفهم فإن كل فرد في

المجتمع له دور محدد يؤديه، وهو ما يضمن استمرارية النظام الاجتماعي وتحقيق التوازن والاستقرار فيه.

من منظور النظرية الوظيفية، يعتبر تقسيم العمل بين الجنسين أحد الأسس التي يقوم عليها التنظيم الاجتماعي، يتم تخصيص الأدوار الاجتماعية التقليدية وفقا للوظائف التي يمكن أن يؤديها كل جنس بشكل أفضل، بما يحقق الفائدة العامة للمجتمع، الأعمال المنزلية، على سبيل المثال غالبا ما تكون من نصيب المرأة لأنها، وفقا لهذه النظرية، تتمتع بخصائص تتيح لها أداء هذه المهام بكفاءة، من ناحية أخرى تخصص الأعمال الإنتاجية ذات العائد المادي للرجل، نظرا لقدراته الجسدية والنفسية التي تؤهله لتحقيق النجاح في هذا المجال.

التقسيم الوظيفي بين الجنسين، كما ترى النظرية الوظيفية، ليس مجرد تقسيم عشوائي أو نابع من تقاليد اجتماعية فحسب، بل هو تقسيم أساسي وضروري لضمان استقرار المجتمع، إذ إن هذا التقسيم يساعد في تنظيم الأدوار داخل الأسرة، ويضمن تحقيق التكامل بين الأدوار المختلفة، مما يؤدي إلى استقرار الأسر بشكل خاص، والمجتمع بشكل عام من خلال هذا التنظيم، يتم ضمان أن كل فرد يقوم بالمهام التي تناسب قدراته وخصائصه، مما يسهم في تحقيق الأهداف العامة للمجتمع.

إن النظرية الوظيفية تتبنى فكرة أن لكل جنس وظائف محددة تتماشى مع طبيعته البيولوجية والاجتماعية، وهذه الوظائف ضرورية لضمان سيرورة الحياة الاجتماعية بشكل سلس، وهذا يعني

أن توزيع الأدوار على أساس الجنس ليس فقط مقبولاً، بل ضروري للحفاظ على استقرار المجتمع وتماسكه، من خلال تحديد هذه الأدوار بشكل واضح، يمكن للمجتمع أن يحقق حالة من التوازن والاستقرار التي تتيح له الاستمرار في النمو والتطور.

هذا الفهم للتقسيم الوظيفي للأدوار بين الجنسين يتماشى مع نظرية التضامن العضوي التي طرحها عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركهايم، حيث يرى أن تقسيم العمل في المجتمع الحديث يؤدي إلى تضامن بين الأفراد، حيث يعتمد كل منهم على الآخر في أداء المهام المختلفة، وبالتالي فإن تقسيم العمل بين الجنسين يسهم في تعزيز هذا التضامن الاجتماعي من خلال توزيع الأدوار بشكل يتناسب مع قدرات وخصائص كل جنس (حيرش، 2018، ص179).

تعتبر النظرية الوظيفية أن التقسيم الوظيفي بين الجنسين في المجتمع ليس ثابتاً ولا يعني أن هناك تفوقاً لجنس على آخر، بل على العكس، ترى أن كل جنس يلعب دوراً تكميلياً يسهم في تعزيز الاستقرار الاجتماعي، وعليه فإن هذا التقسيم الوظيفي لا يتعارض مع فكرة المساواة بين الجنسين، بل يعتبر أساساً لتحقيقها، حيث يضمن أن كل فرد يقوم بالمهام التي تتناسب مع قدراته وإمكاناته.

إن النظرية الوظيفية تؤكد على أهمية التنشئة الاجتماعية في تعزيز هذا التقسيم الوظيفي، إذ يتعلم الأفراد منذ طفولتهم الأدوار الاجتماعية التي يتوقع منهم أدائها في المستقبل، ومن خلال هذه العملية، يتم ترسيخ قيم وأدوار معينة تتماشى مع الجنس الذي ينتمي إليه الفرد، مما يسهم في تكوين هوية جنسية تتماشى مع الأدوار الاجتماعية المنوطة به، لكن في الوقت ذاته،

تعرضت النظرية الوظيفية لانتقادات عديدة، خاصة من قبل النسويات والباحثين الذين يرون أن هذا التقسيم الوظيفي يؤدي إلى تكريس الفروق بين الجنسين وتعزيز الفجوة بينهما، حيث يرون أن هذا التقسيم يعزز من تبعية المرأة ويحد من فرصها في المشاركة في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية بشكل كامل (الزيات، 2015، ص142)، كما يعتبرون أن التقسيم الوظيفي القائم على النوع الاجتماعي يعوق تقدم المرأة ويحد من قدرتها على تحقيق ذاتها والاستقلالية، إلا أن أنصار النظرية الوظيفية يدافعون عن وجهة نظرهم بأن هذا التقسيم ليس بالضرورة ظلماً للمرأة، بل هو ضرورة اجتماعية تضمن استقرار المجتمع وتماسكه، كما يرون أن الأدوار الاجتماعية يمكن أن تتغير مع مرور الوقت وفقاً للتغيرات التي تطرأ على المجتمع، وهو ما يعني أن التقسيم الوظيفي ليس ثابتاً بل يتطور مع تطور المجتمع واحتياجاته (النجار، 2018، ص89).

في الختام، يمكن القول إن النظرية الوظيفية تقدم فهماً خاصاً لدور الجنسين في المجتمع من خلال التقسيم الوظيفي للأدوار، هذا التقسيم يعتبر أساساً لتحقيق الاستقرار الاجتماعي والتكامل بين الأفراد، مما يساهم في تحقيق التضامن العضوي الذي يعد جوهر هذه النظرية، يبقى هذا الفهم محط جدل بين الباحثين والمفكرين الذين يرون أن هناك حاجة لإعادة النظر في هذا التقسيم بما يتماشى مع التطورات الحديثة في المجتمع (العبيدي، 2020، ص67).

## 5.6. نظرية البناء الاجتماعي:

تعتبر نظرية البناء الاجتماعي من النظريات الرئيسية التي تفسر الفروق بين الجنسين من خلال التأثيرات الاجتماعية والثقافية، بدلاً من أن تكون ناتجة عن خصائص بيولوجية طبيعية.

وفقا لهذه النظرية، يفهم الجندر كمنتج اجتماعي يتشكل من خلال التفاعلات الاجتماعية والتجارب الثقافية، مما يعني أن الأدوار الجندرية والمعايير الاجتماعية المرتبطة بالجندر هي نتائج لعمليات اجتماعية وثقافية مستمرة.

مثال، ينظر إلى الجسم نفسه ليس كشيء ثابت، بل كشيء يتأثر بالقوى الاجتماعية، تدخلات مثل عمليات التجميل والتعديلات الجراحية والتدريبات البدنية تعد أمثلة على كيف يمكن أن يشكل الجسم وفقا للمعايير الجندرية التي يفرضها المجتمع، بالنسبة للنساء، على سبيل المثال، قد يطلب منهن أن يتبعن معايير جمال معينة، مثل النحافة أو شكل الجسم المحدد، مما يدفع العديد منهن إلى اللجوء إلى إجراءات تجميلية أو نظام غذائي قاسي لتلبية هذه التوقعات، من ناحية أخرى، يتوقع من الرجال أن يظهروا بقوة بدنية وشكل عضلي محدد، مما يدفع البعض منهم إلى ممارسة التمارين الرياضية بشكل مكثف أو استخدام مكملات غذائية لتحقيق هذه الصورة المثالية (الزياني، 2019، ص. 179).

في السياق نفسه، تؤثر التوقعات الاجتماعية أيضا على كيفية تعبير الأفراد عن جنسهم من خلال الملابس والتصرفات، مثلا على ذلك، يتم تشجيع النساء على ارتداء الملابس التي تظهر أنوثتهن، مثل الفساتين والتنانير، بينما يتوقع من الرجال ارتداء ملابس تبرز ذكوريتهم، مثل البدل الرسمية أو القمصان، هذا يخلق ضغطا اجتماعيا على الأفراد لت conform إلى هذه المعايير الجندرية المحددة، مما يعزز الفروق الجندرية القائمة (الخطيب، 2020، ص. 81).

إضافة، تشجع الثقافة الشعبية والميديا على معايير جندرية محددة، مما يساهم في تعزيز وتكريس هذه الفروق، يمكن أن تظهر الأفلام والإعلانات التجارية الرجال كأبطال أقوياء ونساء كرمز للجمال والرقرة، مما يعزز الفجوات بين الأدوار الجندرية ويعيد إنتاج التمثلات الثقافية المتعلقة بالجندر.

تعكس هذه الأمثلة كيف تنتج الأدوار الجندرية من خلال التفاعلات الاجتماعية والثقافية، بدلا من أن تكون ناتجة عن اختلافات بيولوجية طبيعية، مما يؤكد فكرة نظرية البناء الاجتماعي بأن الجندر هو بناء اجتماعي وليس طبيعي (الزياني، 2019، ص. 179؛ الخطيب، 2020، ص. 81).

#### 7.5. النظرية الماركسية (Marxist Theory):

النظرية الماركسية تركز على العامل الاقتصادي باعتباره المحرك الرئيسي للظواهر الاجتماعية والهيمنة الجنسية، من هذا المنطلق يفسر التفاوت بين الجنسين من خلال هيمنة الرجل على وسائل الإنتاج، مما يرسخ سيطرته الاقتصادية وبالتالي سلطته الاجتماعية والسياسية.

تذهب الماركسية إلى أن هذا الهيكل الاجتماعي الذي يضع الرجل في موقع السلطة ما هو إلا نتاج للبنية الاقتصادية للرأسمالية، فالرجل يمتلك القدرة على التحكم في الموارد، وبالتالي يمتلك النفوذ اللازم لفرض سيطرته على المرأة، التي تحصر في نطاق الأعمال المنزلية، وهو نطاق غير مدفوع الأجر ولا يمنحها أي سلطة في الساحة العامة (Barrett, 1980, p17).

في التحليل الماركسي، يمكن فهم استغلال المرأة كجزء من استغلال أوسع تمارسه الطبقة الرأسمالية ضد جميع الفئات الدنيا، تفسر ميتشل (Mitchell, 1971, p20)، وهذا الاستغلال كجزء من عملية إنتاج وإعادة إنتاج القوى العاملة، حيث تعتبر الأسرة الوحدة الأساسية التي تتم فيها عملية إعادة الإنتاج الاجتماعي، الرجل، كمالك لوسائل الإنتاج، يسيطر ليس فقط على عملية الإنتاج الاقتصادي، ولكن أيضا على عملية إعادة إنتاج القوى العاملة، والتي تعتمد بشكل كبير على العمل غير المدفوع للمرأة داخل المنزل.

تشير هارتمن (Hartmann, 1979, p36)، إلى أن البطريركية والرأسمالية نظامان متداخلان، حيث يدعم كل منهما الآخر في قمع النساء، تذهب هارتمن إلى أن الرأسمالية تستفيد من البطريركية لأنها تعتمد على العمل المنزلي غير المدفوع للمرأة لدعم العامل الذكر، وبالتالي تستغل النساء بشكل مزدوج، بمعنى آخر، يساهم النظام الاقتصادي الرأسمالي في استمرار ودعم الهياكل البطريركية، مما يزيد من تعقيد النضال من أجل تحرير المرأة.

التحليل الماركسي يقدم أيضا تفسيراً لفهم كيف أن الأيديولوجيا تعمل كوسيلة للحفاظ على هذا النظام، الأيديولوجيات السائدة في المجتمعات الرأسمالية غالباً ما تروج لفكرة أن الفروق بين الجنسين طبيعية أو بيولوجية، مما يعزز التفاوتات الموجودة ويشعرنا، هذا النوع من الأيديولوجيا يعمل على ترسيخ البنية البطريركية من خلال ترويج فكرة أن مكان المرأة الطبيعي هو في المنزل، وبالتالي تبرير تهميشها الاقتصادي والاجتماعي

(Engels, McIntosh, 1978, p72).

من هنا، تظهر أهمية النضال المزدوج ضد الرأسمالية والبطيركية لتحقيق تحرير المرأة، النسويات الماركسيات يؤكدن أن أي حركة تحررية يجب أن تتضمن تغييرا جذريا في النظام الاقتصادي، حيث أن الرأسمالية ليست فقط نظاما اقتصاديا يستغل الطبقات الدنيا، بل هو أيضا نظام يعزز الفروق الجندرية كوسيلة للحفاظ على السيطرة الاقتصادية، على سبيل المثال، تشير بنستون (Benston,1969,p88)، إلى أن تحرير المرأة يتطلب إلغاء تقسيم العمل الجندري وإعادة هيكله الاقتصاد بشكل يعترف فيه بالأعمال المنزلية كجزء من الإنتاج الاجتماعي، مما يعطي النساء حقهن في الموارد والسلطة.

هذا التحليل الماركسي يظهر أن قضية تحرير المرأة لا يمكن فصلها عن النضال ضد الاستغلال الطبقي، إنه يعكس رؤية شمولية تدمج بين القضايا الجندرية والاقتصادية في إطار نقدي يهدف إلى تفكيك النظام الرأسمالي كوسيلة للقضاء على جميع أشكال الاضطهاد، بما في ذلك الاضطهاد الجندري (Federici,2012,p56) .

تقدم النظرية الماركسية تحليلا عميقا لكيفية تفاعل العوامل الاقتصادية مع البنية الجندرية للمجتمع، مما ينتج عنه نظام يتسم بسيطرة الرجل على المرأة من خلال احتكاره لوسائل الإنتاج، هذا النظام الاقتصادي الاجتماعي، المدعوم بأيدولوجيات تعزز الفروق الجندرية، يعزز استغلال المرأة ويجعلها غير قادرة على منازعة الرجل على السلطة دون تغيير جذري في هيكلية النظام القائم (Barrett,1980,p17).

## 8.5. نظرية التقاطعية (Intersectionality):

ظهرت نظرية التقاطعية كأداة تحليلية تهدف إلى دراسة كيفية تداخل الفروق الجندرية مع الفروق الأخرى وتأثيرها على تجربة الفرد، قدمت بواسطة الباحثة كيمبرلي كرينشو، والتي أكدت من خلال أعمالها أن الأفراد يتعرضون لأشكال متعددة ومتشابكة من التمييز والاضطهاد بناء على مجموعة متنوعة من العوامل مثل الجنس والعرق والطبقة الاجتماعية والجنسية.

وفقا للملح (2020)، فإن هذه النظرية تسهم في فهم كيف يمكن لعوامل متعددة أن تتفاعل وتؤثر بشكل معقد على تجربة الفرد الحياتية، مما يتيح نظرة شاملة حول كيفية تأثير هذه العوامل على التفاوتات الاجتماعية (الملح، 2020، ص80).

من جهة أخرى، يقدم النمر (2019) تحليلا مفصلا لكيفية تطبيق مفهوم التقاطعية في الدراسات الجندرية، موضحا كيف يمكن لهذه النظرية أن تكشف عن التداخلات بين الفروق الجندرية والفروق الأخرى مثل الطبقة الاجتماعية والعرق، ويشير النمر إلى أن التقاطعية لا تقتصر على الكشف عن التمييز الذي يعاني منه الأفراد بناء على جنسهم فقط، بل تأخذ بعين الاعتبار تأثيرات العوامل المتعددة التي تتفاعل لتشكل تجاربهم الاجتماعية (النمر، 2019، ص55).

كما يعزز الفرج (2021) هذا الفهم من خلال تقديم رؤية حول كيفية استعادة السياسات والممارسات الاجتماعية من النظرية التقاطعية في معالجة قضايا التمييز والاضطهاد، ويشير الفرج إلى أن هذه النظرية توفر إطارا لفهم كيفية تأثير التداخل بين العوامل المختلفة على الفرص والحقوق الاجتماعية للأفراد، مما يساعد على تطوير استراتيجيات أكثر فعالية لتحقيق العدالة الاجتماعية (الفرج، 2021، ص92).

## 5.9. نظرية الأداء الجندي (Gender Performativity):

تقدم جوديث بتلر من خلال نظرية الأداء الجندي رؤية متطورة للجنس باعتباره أداء يتكرر عبر أفعال وسلوكيات يومية وفقا للتوقعات الاجتماعية، بدلا من اعتباره جوهرًا ثابتًا أو هوية ثابتة، تطرح بتلر أن الجنس يتشكل من خلال الأفعال التي يقوم بها الأفراد، والتي تعكس وتعيد إنتاج المعايير الجنسانية السائدة (Butler, 1990, p.33)، لا يعتبر الجنس كيانًا ثابتًا، بل هو عملية ديناميكية تعتمد على السياق الاجتماعي والثقافي، الأفراد "يؤدون" جنسهم من خلال تبني سلوكيات وأدوار تتماشى مع توقعات المجتمع حول الجنس، مما يعزز الفهم الثقافي للجنس كأداء مستمر وليس كجوهر ثابت (Ibid, p.79).

تمثل نظرية الأداء الجندي، التي قدمتها جوديث بتلر، تحديًا للفرضيات التقليدية حول الجنس، إذ تسلط الضوء على كيف أن الأداء الجندي هو عملية تجديد وتكرار مستمر يتأثر بالعوامل الاجتماعية. وفقا لبتلر، فإن الأفعال اليومية التي تعكس الجنس لا تخلق هوية ثابتة بل تسهم في تشكيل وتعزيز المفاهيم الجنسانية السائدة.

تشرح بتلر (2010) أن الجنس ليس خاصية ثابتة بل هو شيء يتشكل من خلال تكرار الأفعال والممارسات اليومية التي تعكس القيم الجنسانية السائدة في المجتمع (بتلر، 2010، ص45)، كما تسعى النظرية إلى إعادة تعريف الجنس كشيء متغير ومؤثر بالسياق الثقافي والاجتماعي، مما يوفر إطارًا لفهم كيف يتم إنشاء وتطوير معايير الجنس (الشريف، 2021، ص78)، على الرغم

من تأثير النظرية، فإنها تلقت بعض الانتقادات، خاصة بشأن التركيز على البعد الاجتماعي للأداء دون الأخذ بعين الاعتبار العوامل البيولوجية والنفسية، لكن على مر الزمن تطورت نظريات أخرى لتشمل تأثيرات بيئية وجسدية على الأداء الجندي، مما يثري النقاش حول كيفية تشكيل الجندر وتطويره (Connell,2005,p22).

### 10.5. نظرية الهيمنة الذكورية (Hegemonic Masculinity):

تعنى نظرية الهيمنة الذكورية بدراسة كيفية تشكل وفهم الأشكال السائدة من الذكورة في المجتمعات المختلفة، تشير هذه النظرية إلى أن هناك نموذجاً معيناً من الذكورة يتم الترويج له كالمعيار المثالي الذي يجب على الرجال تبنيه، هذا النموذج يتمتع بالسلطة والنفوذ ويمارس الهيمنة على الأشكال الأخرى من الذكورة والأنوثة، وفقاً للبرادعي (2022)، يعكس هذا النموذج القيم الثقافية السائدة التي تدعم التفاوت بين الجنسين وتعزز من هيمنة الذكور على الإناث وعلى الأشكال الأخرى من الذكورة (البرادعي، 2022، ص83).

تسعى النظرية إلى كشف العلاقات بين الجندر والسلطة في المجتمع من خلال تحليل كيف تؤثر نماذج الذكورة المهيمنة على الديناميات الاجتماعية والأدوار الجندرية، كما تناقش النظرية كيف يؤثر هذا النموذج على الرجال أنفسهم، حيث يطلب منهم الالتزام بمعايير معينة ترتبط بالقوة والسلطة والنجاح المالي، مما يفرض ضغوطاً عليهم ويشكل تصوراتهم حول الذكورة (Connell & Messerschmidt,2005,p832).

كما توضح سعيد (2021) أن نموذج الهيمنة الذكورية ليس فقط يؤثر على الأفراد من حيث التأثيرات النفسية والاجتماعية، بل أيضا يساهم في استمرار الأنماط الثقافية التي تعزز من الفجوة بين الجنسين وتحافظ على النظام الاجتماعي القائم (سعيد، 2021، ص95)، هذا الفهم يعزز من أهمية دراسة تأثير الهيمنة الذكورية على العلاقات الاجتماعية وكيفية تأثيرها على الأدوار الجندرية المختلفة.

تعد نظرية الهيمنة الذكورية لبيار بورديو من أهم الإسهامات في تحليل ديناميات القوة والجنس، يشير بورديو في أعماله إلى أن الهيمنة الذكورية ليست مجرد سمة فردية أو مسألة قوة جسمانية، بل هي بنية اجتماعية معقدة تنتج وتعزز من خلال الممارسات الثقافية والتربوية التي تعيد إنتاج الفوارق الجندرية (Bourdieu, 2001, p23)، وفقا لبورديو فإن الهيمنة الذكورية تعيد تشكيل وتأكيد الأدوار الجندرية من خلال مجموعة من الممارسات الرمزية والأنظمة الثقافية التي تساهم في تعزيز السيطرة الذكورية على النساء (Ibid, p45).

في كتابه الهيمنة الذكورية، يوضح بورديو كيف أن السلطة الذكورية تتجذر في كافة مجالات الحياة الاجتماعية، بما في ذلك الأسرة، العمل، والمجال العام، يشير إلى أن التوزيع غير المتكافئ للموارد والرموز الاجتماعية يعزز من الهيمنة الذكورية من خلال تكرار أنماط سلوكية تركز الفوارق الجندرية، يقول بورديو إن هذه الممارسات لا تقتصر على المجالات الملموسة مثل العمل والسياسة، بل تمتد أيضا إلى المجال الثقافي والمعنوي، حيث يتم تعزيز وتأكيد الهيمنة الذكورية (Ibid, p78)، في سياق الترجمة العربية، تشير الأعمال المترجمة إلى أن الهيمنة

الذكورية بالنسبة لبورديو تتجسد من خلال مجموعة من الأنساق الرمزية التي تنتج وتعزز المفاهيم الجندرية في المجتمع.

تتناول الترجمة العربية لأعمال بورديو أيضا كيف أن الممارسات الاجتماعية والتعليمية تساهم في تكريس الأدوار الجندرية غير المتكافئة (بورديو، 2001، ص62)، كما تبرز الترجمة كيف أن هذه الأنماط من الهيمنة تعيد تشكيل السلوكيات والتوقعات الاجتماعية التي تدعم السلطة الذكورية على حساب النساء (بورديو، 2003، ص78)، يمكننا أن نستنتج من أعمال بورديو أن الهيمنة الذكورية ليست مجرد نمط سلوكي فردي، بل هي عملية معقدة تنتج وتعاد إنتاجها من خلال المؤسسات الاجتماعية والتربوية، هذا الفهم يعزز من ضرورة معالجة الفوارق الجندرية من خلال النظر في كيفية تشكل هذه الهيمنة على مستوى الثقافة والممارسات الاجتماعية (Ibid, p55).

## 6. ميكانيزمات الهيمنة الذكورية والجندرية: تأثير التمثلات الاجتماعية على قيادة المرأة في

الفضاء العام.

ميكانيزمات الهيمنة الذكورية تتجلى بشكل واضح في تمثلات الرجال السائقين للمرأة السائقة، حيث يعتمد النظام الذكوري على أدوات وأساليب مختلفة لترسيخ السيطرة الذكورية في الفضاءات العامة، وفقا لتحليل بورديو، تعتمد هذه الهيمنة على "العنف الرمزي"، وهي أدوات غير ملموسة لكنها فعالة في تكريس الفوارق الجندرية دون الحاجة إلى وسائل عنيفة مباشرة (بورديو، 1998، ص. 35)، عندما يقود الرجال تصورهم للقيادة على أنها مهمة ذكورية بحتة،

فإنهم يستخدمون هذا "العنف الرمزي" لفرض تصورهم بأن المرأة غير قادرة أو غير مؤهلة بشكل كامل للقيادة، ما يعزز الهيمنة الذكورية.

جودليت يبرز أن الجندرة هي الأداة التي يستخدمها النظام الاجتماعي لتبرير الهيمنة الذكورية، حيث تصور الرجال على أنهم أكثر قدرة وكفاءة في الفضاءات العامة مثل القيادة (جودليت، 2016، ص. 57)، وهذا يعزز استمرارية التمييز الجندري، إذ تصبح قيادة المرأة رمزا لتحدي هذه الهيمنة، مما يدفع بعض الرجال إلى الدفاع عن "فضائهم" من خلال تصورات سلبية حول المرأة السائقة.

يوضح موسكفيتش أن التمثلات الاجتماعية تلعب دورا أساسيا في إعادة إنتاج هذه الفوارق الجندرية، إذ إن الصور النمطية حول ضعف المرأة في القيادة تتكرر في الثقافة الشعبية، ما يساهم في استمرار هذه الهيمنة (موسكفيتش، 2005، ص. 122)، هذا يوضح كيف تستخدم المجتمعات هذه التمثلات لتكريس نظام السلطة الذكورية.

لابريك يركز على أن هذه التمثلات لا تأتي فقط من العادات الاجتماعية، بل هي جزء من آليات ثقافية تستخدم للحفاظ على هيمنة الرجال في الفضاءات العامة، مثل الطرق، وتستمر من خلال أساليب تتعلق بتصورات الجندر (لابريك، 2018، ص. 64)، في النهاية، هذه الميكانيزمات والأساليب تمثل الطريقة التي تستخدم للحفاظ على الفوارق الجندرية والهيمنة الذكورية، وخاصة في السياقات التي تشهد فيها النساء تحديا مباشرا لهذه السلطة، مثل قيادة السيارة.

## 7. التحديات التي تواجه المرأة العربية في الأدوار القيادية: تأثير السياسات الثقافية

والعامة.

تواجه المرأة العربية، وخصوصا الجزائرية، تحديات كبيرة عند سعيها لممارسة الأدوار القيادية، إذ تقف العديد من المعوقات في طريق تقدمها في هذا المجال، من أبرز هذه المعوقات هي العادات والتقاليد الاجتماعية التي تحدد أدوارا محددة لكل جنس، مما يقيد فرص النساء في تولي المناصب القيادية، وفقا لبوردو (1998)، يتم تعزيز الهيمنة الذكورية عبر "العنف الرمزي"، وهو أداة غير ملموسة ولكن فعالة في ترسيخ الفوارق الجندرية (بوردو، 1998، ص. 35)، هذا العنف الرمزي يظهر من خلال التمثلات الاجتماعية التي تصور القيادة كمجال ذكوري بحت، مما يفرض على النساء تحديات إضافية عندما يسعين لتولي أدوار قيادية.

في السياق العربي، يعتبر تأثير التقاليد الثقافية عائقا رئيسيا، تعزز هذه التقاليد فكرة أن القيادة تعزى إلى مهارات يفترض أن تكون مخصصة للرجال، مما يعوق النساء من تجاوز الحواجز التقليدية (جودليت، 2016، ص. 57)، جودليت يبرز أن هذه التمثلات الثقافية تبنى على نظام اجتماعي يكرس الفجوات الجندرية، حيث تعتبر النساء أقل كفاءة في المجالات التي تعد قيادية. في الجزائر، يظهر تأثير هذه المعوقات بشكل خاص من خلال عدم المساواة في الفرص التعليمية والتدريبية بين الجنسين، رغم التقدم في التعليم، تواجه النساء صعوبات إضافية في تحقيق التوازن بين العمل والحياة الأسرية، بالإضافة إلى التمييز المؤسسي الذي يفضل الرجال في المناصب العليا ويقلل من فرص النساء في الوصول إلى الأدوار القيادية (لابريك، 2018،

ص. 64)، لابرليك يشير إلى أن هذا التمييز يمتد إلى السياسات العامة التي تدعم الهيمنة الذكورية، مما يعيق تقدم النساء في الفضاءات القيادية.

تلعب السياسات العامة دورا حيويا في تشكيل تصورات الأفراد حول القيادة والجندر، حيث تشير الأبحاث إلى أن السياسات التي تعزز المساواة الجندرية وتتصدى للتحيزات النمطية يمكن أن تسهم في تقليص الفجوات بين الجنسين وتعزيز مشاركة النساء في مجالات متنوعة، بما في ذلك القيادة (Harrison & Parker, 2019, p. 102)، تعتمد فعالية هذه السياسات على كيفية استيعاب المجتمع لها ومدى تكاملها مع البنية الثقافية والاجتماعية، تتضمن هذه السياسات مجموعة من التدابير التي تهدف إلى تعزيز حضور النساء في العمل والتعليم، وتوفير فرص متساوية للجنسين في مجالات القيادة، من بين هذه التدابير، يمكن أن تشمل الحملات التوعوية التي تزيد من الوعي بأهمية المساواة الجندرية، وبرامج تدريبية مخصصة لتعزيز مهارات القيادة لدى النساء (Smith & Roberts, 2020, p. 56)، تشير الدراسات إلى أن السياسات العامة التي تدعم المساواة الجندرية يمكن أن تلعب دورا مهما في تقليص الفجوات بين الجنسين وتعزيز مشاركة النساء في مختلف المجالات، على سبيل المثال، تجربة الدول الإسكندنافية تبرز كيف أن السياسات التي تدعم التوازن بين العمل والحياة الشخصية تسهم في تعزيز مشاركة النساء في سوق العمل، مما ينعكس إيجابيا على مشاركتهن في مجالات أخرى مثل القيادة (Anderson & Johnson, 2022, p. 88).

تؤدي هذه المعوقات إلى آثار نفسية واجتماعية كبيرة، حيث تعاني النساء من ضغوط نفسية نتيجة للتوقعات المجتمعية والتحديات المتزايدة التي يواجهنها في بيئات العمل التي لا تدعم دائما التوازن بين العمل والحياة، بورديو (1998) يشير إلى أن هذه الضغوط تعزز من "العنف

الرمزي" الذي يبقي النساء في أدوار تقليدية ويقلل من فرصهن في التقدم إلى المناصب القيادية (بورديو، 1998، ص. 35) .

لمعالجة هذه المعوقات، يتطلب الأمر إجراء تغييرات جوهرية في السياسات الاجتماعية والثقافية، من الضروري تعزيز المساواة بين الجنسين من خلال تطوير سياسات عامة تدعم النساء وتوفر فرص تعليمية وتدريبية متساوية، بالإضافة إلى تطبيق سياسات في أماكن العمل تشجع على التوازن بين العمل والحياة الأسرية، كما يجب العمل على تغيير التمثيلات الثقافية من خلال حملات توعية تعزز من قيمة القيادة النسائية وتدعم النساء في تحقيق إمكاناتهن الكاملة، من خلال هذه الجهود، يمكن تجاوز المعوقات التي تقف في طريق النساء نحو ممارسة أدوار قيادية وتحقيق تقدم ملموس في هذا المجال.

#### **8. المساواة الجندرية في المناصب القيادية: دراسات مقارنة من النرويج والسويد وفنلندا**

والجزائر والسعودية وتونس.

في هذه الدراسات، نسلط الضوء على تجارب بعض الدول في معالجة قضايا الجندر والقيادة على سبيل المثال:

#### **8.1. النرويج: تعدد النرويج من الدول الرائدة في تعزيز المساواة الجندرية من خلال تبني سياسات**

تدعم مشاركة النساء في سوق العمل، بما في ذلك في المناصب القيادية، واحدة من أبرز السياسات التي تسهم في تحقيق هذا الهدف هي نظام الإجازات الوالدية الشاملة، الذي يتضمن

إجازة الأمومة والأبوة، مما يعزز من فرص النساء في العودة إلى العمل واستمرار مشاركتهن الفعالة في القيادة.

وفقا لتقرير صادر عن "مجلس الأعمال النرويجي" لعام 2023، فإن تمثيل النساء في مجالس إدارة الشركات النرويجية قد وصل إلى حوالي 42%، وهو أعلى معدل في العالم (Norwegian Business Council, 2023). تعكس هذه النسبة التزام النرويج القوي بتحقيق التوازن الجندي في المناصب العليا وتعزيز القيادة النسائية.

نظام الإجازات الوالدية الشاملة في النرويج يعتبر من السياسات الرائدة التي تسهم في توفير بيئة داعمة للنساء في أماكن العمل. يوفر هذا النظام للآباء والأمهات إجازات مدفوعة الأجر لفترات طويلة، مما يساعد في التخفيف من الضغوطات المرتبطة بتوازن العمل والحياة الأسرية. هذا النظام يشجع النساء على العودة إلى العمل بعد إنجاب الأطفال ويعزز من فرصهن في التقدم إلى المناصب القيادية، دون الحاجة للتخلي عن أدوارهن كأمهات (Harrison & Parker, 2019, p. 102).

علاوة على ذلك، تعتبر السياسات النرويجية الخاصة بإجازات الوالدية جزءا من استراتيجية شاملة تهدف إلى تحقيق المساواة بين الجنسين وتعزيز دور النساء في مجالس الإدارة والمناصب العليا، هذا التوجه يعكس فهما عميقا لكيفية تأثير السياسات العائلية على فرص النساء في التقدم

في مسيرتهن المهنية، ويعمل على توفير دعم إضافي يعزز من قدرتهم على تحقيق النجاح في بيئات العمل ذات الطبيعة التنافسية (Smith & Roberts, 2020, p. 56).

تجربة النرويج تبرز أهمية السياسات التي تدعم توازن العمل والحياة في تحقيق المساواة الجندرية في المناصب القيادية، من خلال نظام الإجازات الوالدية الشاملة، تقدم النرويج نموذجاً يحتذى به في كيفية توفير بيئة عمل تشجع على مشاركة النساء في القيادة وتساعد في تحقيق التوازن بين المسؤوليات الأسرية والمهنية، هذا النموذج يقدم درساً هاماً للدول الأخرى حول كيفية تحقيق تقدم ملحوظ في تعزيز القيادة النسائية وتحقيق المساواة بين الجنسين في مجالس الإدارة.

**2.6. السويد:** تعتبر السويد نموذجاً متقدماً في تعزيز المساواة الجندرية من خلال تطبيق سياسات تدعم التوازن بين العمل والحياة الشخصية وتعزز من مشاركة النساء في المناصب القيادية، تشكل هذه السياسات جزءاً من استراتيجية أوسع تهدف إلى تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين النساء في مختلف جوانب الحياة المهنية.

تطبيق السويد لسياسات دعم التوازن بين العمل والحياة الشخصية يعزز من قدرة النساء على تحقيق النجاح في المناصب القيادية، يشمل هذا الدعم برامج إجازة الوالدية الممولة من قبل الدولة، والتي تتيح للأمهات والآباء الحصول على إجازات طويلة الأمد لتلبية احتياجاتهم العائلية، مما يساهم في تقليل الضغوط المرتبطة بمسؤوليات العمل والأسرة (Harrison &

(Parker, 2019, p. 102), هذا التوجه يعزز من فرص النساء في العودة إلى العمل واستمرار

مشاركتهن في القيادة بعد فترة الأمومة.

إضافة إلى ذلك، تقدم السويد برامج تدريبية ومبادرات دعم تهدف إلى تعزيز مهارات القيادة

لدى النساء وتشجيعهن على التقدم إلى المناصب العليا، هذه البرامج تركز على تطوير المهارات

القيادية والإدارية اللازمة للنجاح في البيئات التنفيذية، وتعمل على تقديم الدعم والمشورة للنساء

الطموحات (Smith & Roberts, 2020, p. 56)، كما تشمل السياسات السويدية مبادرات توعية

تهدف إلى تغيير التمثيلات الثقافية وتعزيز قبول القيادة النسائية في المجالات المختلفة.

وفقا لدراسة صادرة عن "مؤسسة السويد للابتكار" في 2022، أظهرت البيانات أن النساء يشغلن

الآن 40% من المناصب التنفيذية في الشركات الكبرى السويدية، مقارنة بـ 30% قبل تطبيق

السياسات (Swedish Innovation Foundation, 2022)، يعكس هذا الارتفاع النجاح الذي

تحققه السويد في تطبيق سياسات دعم المساواة وتعزيز القيادة النسائية.

تجربة السويد تبرز أهمية السياسات الداعمة للتوازن بين العمل والحياة في تعزيز المساواة

الجنسانية في المناصب القيادية، من خلال توفير الدعم اللازم وتطوير البرامج التدريبية، تمكن

السويد النساء من تحقيق النجاح في المجالات القيادية وتظهر كيف يمكن للسياسات المدروسة

أن تحدث تغييرا إيجابيا في التوازن بين الجنسين في سوق العمل.

3.8. فنلندا: تقدم فنلندا برامج دعم التعليم والتدريب المهني للنساء، والتي تعزز من قدراتهن في

الوصول إلى المناصب القيادية.

تقرير "المنظمة الفنلندية للعمال" لعام 2023 كشف أن 37% من النساء يشغلن أدوار قيادية في القطاعين العام والخاص، بزيادة قدرها 10% خلال العقد الماضي (Finnish Workers' Organization, 2023).

4.8. الجزائر: الجزائر قدمت مبادرات لتمكين النساء في المناصب العليا مثل "البرامج الوطنية لتعزيز النساء في المناصب القيادية".

في السنوات الأخيرة، بذلت الجزائر جهودا ملحوظة لتمكين النساء في المناصب القيادية من خلال مجموعة من المبادرات والسياسات التي تهدف إلى تعزيز حضورهن في مختلف المجالات، واحدة من هذه المبادرات هي "البرامج الوطنية لتعزيز النساء في المناصب القيادية"، والتي تسعى إلى رفع نسبة النساء في المناصب العليا بالقطاعين العام والخاص.

وفقا لتقرير صادر عن "وزارة العمل الجزائرية" في عام 2023، فقد لوحظت زيادة ملحوظة في نسبة النساء اللواتي يشغلن المناصب القيادية في المؤسسات الحكومية، حيث يشير التقرير إلى أن 22% من المناصب القيادية في هذه المؤسسات أصبحت الآن تحت إشراف النساء، مما يمثل زيادة قدرها 5% مقارنة بالسنوات السابقة (Ministry of Labor, Algeria, 2023).

تأتي هذه الزيادة في سياق جهود الحكومة الجزائرية لتعزيز المساواة بين الجنسين وضمان تحقيق التوازن في الفرص المتاحة للنساء، ومن بين الإجراءات التي تم اتخاذها في هذا الإطار، تطوير برامج تدريبية مخصصة للنساء لتعزيز مهارات القيادة، وتوفير الدعم والإرشاد لتمكين النساء من التنافس على المناصب القيادية بفعالية، كما شملت المبادرات أيضا تعديل السياسات الداخلية في المؤسسات الحكومية لضمان تحقيق المساواة في التوظيف والترقية.

على الرغم من هذه الجهود، لا تزال النساء تواجه تحديات كبيرة في الوصول إلى المناصب القيادية، تتضمن هذه التحديات التمييز الجنسي في بيئات العمل، والضغط الثقافي التي تضع قيوداً على أدوار النساء في القيادة، كما تشير بعض الدراسات إلى أن النساء قد يواجهن صعوبات في التوفيق بين مسؤوليات العمل والحياة الأسرية، مما يمكن أن يؤثر على فرصهن في التقدم إلى المناصب العليا (Harrison & Parker, 2019, p. 102).

أحد الجوانب المهمة في معالجة هذه التحديات هو التركيز على تغيير التمثيلات الثقافية والاجتماعية المتعلقة بدور المرأة في القيادة، برامج التوعية والتدريب تلعب دوراً أساسياً في تعزيز هذه التغيرات، مما يساعد في إزالة الحواجز التي تعيق تقدم النساء ويشجع على تقديم المزيد من الدعم للقيادات النسائية (Smith & Roberts, 2020, p. 56).

تجربة الجزائر في تعزيز دور النساء في المناصب القيادية تشير إلى إمكانيات التغيير الإيجابي عندما تتكامل السياسات العامة مع المبادرات الثقافية والاجتماعية. بالتالي، من الضروري أن تستمر الجزائر في تطوير سياساتها العامة وتعزيز برامجها لدعم النساء في المناصب القيادية، مع التركيز على إزالة الحواجز الثقافية والاجتماعية التي قد تعيق تقدمهن، من خلال هذه الجهود، يمكن تحقيق تقدم ملموس في تعزيز المساواة بين الجنسين وتوفير بيئة داعمة للقيادات النسائية في البلاد.

5.8. السعودية: في إطار رؤية 2030، تسعى المملكة العربية السعودية إلى تعزيز دور النساء في المناصب القيادية عبر مجموعة من البرامج والسياسات الداعمة التي تهدف إلى زيادة

مشاركتهن في مختلف المجالات, هذه الرؤية تتضمن استراتيجيات واسعة النطاق تشمل التعليم والتدريب وتطوير السياسات العامة لضمان تحقيق المساواة بين الجنسين في سوق العمل.

حسب تقرير "الهيئة العامة للإحصاء السعودية" لعام 2023، فقد شهدت نسبة النساء اللواتي يشغلن المناصب القيادية في المملكة ارتفاعا ملحوظا، حيث ارتفعت النسبة إلى 18%، مقارنة بـ 10% في السنوات السابقة (General Authority for Statistics, Saudi Arabia, 2023) ،  
تعكس هذه الزيادة التقدم الملحوظ الذي تحقق في سياق رؤية 2030 والتي تسعى إلى تحقيق تحول جذري في دور المرأة داخل المجتمع السعودي.

تشمل المبادرات التي تدعم هذا التوجه برامج تعليمية متخصصة تهدف إلى تعزيز مهارات القيادة لدى النساء، بالإضافة إلى برامج تدريبية تهدف إلى تطوير قدرتهن في مجالات الإدارة واتخاذ القرار، كما تتضمن السياسات العامة تعديلات في القوانين واللوائح لضمان توفير بيئة عمل داعمة للمساواة بين الجنسين، مما يعزز من فرص النساء في التقدم إلى المناصب القيادية.

تشير الدراسات إلى أن تعزيز التعليم والتدريب للنساء يلعبان دورا حاسما في تحسين فرصهن في الحصول على المناصب القيادية، مثلا، البرامج التدريبية التي تستهدف تطوير مهارات القيادة والإدارة لدى النساء يمكن أن تسهم في إزالة الحواجز التي تعيق تقدمهن في العمل (Harrison & Parker, 2019, p. 102)، بالإضافة إلى ذلك، سياسات الدعم التي تشمل توفير

بيئة عمل مرنة والتشجيع على التوازن بين العمل والحياة الأسرية، تسهم في تعزيز قدرة النساء على تولي المناصب العليا (Smith & Roberts, 2020, p. 56).

تعتبر تجربة السعودية في تعزيز دور النساء في المناصب القيادية خطوة هامة نحو تحقيق أهداف رؤية 2030، وتعكس التزام المملكة بتحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين النساء في المجتمع، تجارب الدول الأخرى مثل الدول الإسكندنافية التي نجحت في تحقيق توازن بين العمل والحياة يمكن أن تكون نموذجاً يحتذى به، مما يبرز أهمية السياسات العامة المدعومة بالتدريب والتتقيف في تعزيز مشاركة النساء في القيادة (Anderson & Johnson, 2022, p.88).

بالتالي، من الضروري أن تستمر السعودية في تنفيذ سياسات تدعم النساء وتعزز من فرصهن في المناصب القيادية، مع التركيز على توفير التعليم والتدريب والبيئة الداعمة لتحقيق الأهداف المنشودة ضمن رؤية 2030، هذه الجهود تعكس التزام المملكة بتحقيق تغيير إيجابي في تمكين النساء وضمان مشاركتهن الفعالة في جميع جوانب الحياة المهنية والاجتماعية.

6.8. تونس: في إطار جهودها الرامية إلى تحقيق المساواة الجندرية وتعزيز دور النساء في القيادة، تركز تونس على تنفيذ مجموعة من البرامج التدريبية ومبادرات التوعية التي تهدف إلى زيادة تمثيل النساء في المناصب القيادية، تأتي هذه المبادرات في سياق أوسع يعكس التزام الحكومة التونسية بتطوير بيئة داعمة لمشاركة النساء في جميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

وفقا لتقرير صادر عن "المعهد التونسي للدراسات الاجتماعية" لعام 2023، أظهرت البيانات أن 25% من المناصب القيادية في الشركات التونسية تشغل الآن بواسطة النساء، وهو ارتفاع ملحوظ بنسبة 7% عن السنوات السابقة (Tunisian Institute for Social Studies, 2023). يعكس هذا الارتفاع التقدم الذي تحقق نتيجة السياسات والمبادرات التي تم تبنيها لتمكين النساء وتعزيز قدراتهن القيادية.

تشمل البرامج التدريبية التي تنفذها تونس دورات تعليمية متخصصة تهدف إلى تطوير مهارات القيادة والإدارة لدى النساء، إلى جانب المبادرات التوعوية التي تركز على تغيير التمثلات الثقافية والاجتماعية حول دور المرأة في القيادة، هذه البرامج تعمل على تجهيز النساء بالمعرفة والمهارات اللازمة لمواجهة التحديات المرتبطة بالقيادة، وتساعد في بناء قاعدة قوية من القيادات النسائية القادرة على التأثير في مجالات عملهن.

تأتي هذه المبادرات كجزء من استراتيجية أوسع تهدف إلى تحقيق التوازن بين الجنسين في سوق العمل وتعزيز المساواة في الفرص، تعزيز التعليم والتدريب للنساء يلعبان دورا أساسيا في إزالة الحواجز التي قد تعيق تقدمهن في المناصب العليا، وهو ما تسعى تونس لتحقيقه من خلال سياسات دعم وتدريب موجهة. (Harrison & Parker, 2019, p. 102).

بالإضافة إلى ذلك، تعمل المبادرات التونسية على تحسين بيئة العمل لضمان أنها تدعم النساء وتوفر لهن الفرص المتساوية للتقدم، توفر هذه السياسات دعما إضافيا من خلال برامج

التوازن بين العمل والحياة، مما يعزز قدرة النساء على تحقيق التميز في أدوارهن القيادية دون الحاجة للتضحية بجوانب أخرى من حياتهن (Smith & Roberts, 2020, p. 56) .

تجربة تونس تعكس أهمية الجمع بين السياسات العامة الداعمة والمبادرات التدريبية والتوعوية لتحقيق المساواة الجندرية وتعزيز قيادة النساء, من خلال هذه الجهود، تسعى تونس إلى تعزيز دور النساء في المناصب القيادية وضمان تحقيق تقدم ملحوظ في مجال المساواة بين الجنسين.

### 9. تطور القيادة النسائية للسيارة بين الجندر والتمكين:

تمثل قيادة المرأة للسيارة خطوة نحو تعزيز استقلاليتها وتمكينها اجتماعيا واقتصاديا. إذ يعتبر هذا التمكين جزءا من مشروع تحرر المرأة الذي يهدف إلى إعادة توزيع الأدوار الاجتماعية وتقليل الفجوات بين الجنسين (Connell, 2005, p. 75), وتشير الدراسات إلى أن تمكين المرأة من القيادة يسهم في تعزيز مشاركتها في سوق العمل، ويوفر لها فرصا أكبر للتنقل بحرية والوصول إلى الخدمات المختلفة.

### 9.1. تاريخ و تطور سيطرة المرأة للسيارة:

بدأت النساء في أوروبا بقيادة السيارات في أواخر القرن التاسع عشر، متزامنا مع الثورة الصناعية التي ساهمت في تحولات اجتماعية واقتصادية كبيرة، بما في ذلك التوسع في حقوق المرأة، يعد أحد أبرز الأمثلة Bertha Benz ، زوجة كارل بنز، التي قامت عام 1888 بأول رحلة طويلة بسيارة دون علم زوجها، مما ساعد على إثبات جدوى المركبات الجديدة وألهم قبول النساء في هذا المجال (Scott, 1988, p, 3) تدريجيا، حصلت النساء في دول مثل فرنسا وألمانيا على تراخيص القيادة، لكن المجتمع لم يتقبل دائما هذه الخطوة بسهولة، حيث ارتبطت القيادة بتحرر المرأة وخروجها عن الأدوار التقليدية التي يفرضها المجتمع الذكوري (Connell,

(2005, p, 23) ومع مطلع القرن العشرين، أصبحت القيادة رمزا للتمكين والمشاركة في الحياة العامة في أوروبا، على الرغم من استمرار بعض أشكال المقاومة الاجتماعية.

في العالم العربي، تأخرت مشاركة النساء في قيادة السيارات بسبب الأطر الاجتماعية والثقافية المحافظة، ومع ذلك، بدأت بعض الدول تشهد تطورا تدريجيا في هذا المجال منذ منتصف القرن العشرين، في الجزائر وتونس، حصلت النساء على رخص القيادة خلال فترتي الاستقلال في الستينيات، مع ازدياد دورهن في المجال العام وظهور حركات التحرر الوطني التي عززت مكانتهن في المجتمع (عبد القادر، 2022، ص. 51)، في تونس، أصبحت القيادة جزءا من المشروع التقدمي للدولة الحديثة، حيث ارتبطت بتحرر المرأة وتعزيز استقلاليتها (بن جدو، 2019، ص. 73).

في دول الخليج، واجهت النساء تحديات أكبر نتيجة هيمنة التيارات المحافظة، في السعودية، كان رفع الحظر عن قيادة النساء للسيارات في عام 2018 حدثا تاريخيا، أنهى عقودا من الجدل بين التيارات المحافظة والإصلاحية، منذ ذلك الحين، حصل أكثر من 174,000 امرأة على رخص القيادة بنهاية عام 2019، مما يعكس تحولا ملحوظا في دور المرأة في المجتمع السعودي (المركز الوطني للإحصاء، 2018، ص. 44؛ الهيئة العامة للنقل، 2020، ص. 12).

في الإمارات، قطر، والبحرين، تم تشجيع النساء على القيادة كجزء من تعزيز المساواة بين الجنسين، وتعمل هذه الدول على تمكين المرأة من المشاركة في مختلف المجالات، بما في ذلك قطاع النقل (المرزوقي، 2021، ص. 89)، في المغرب، تظهر البيانات زيادة كبيرة في عدد السائقات، مما يعكس تحولات اجتماعية مهمة تجاه تمكين المرأة وتعزيز دورها في الحياة العامة (العسري، 2020، ص. 67).

تشير هذه التطورات إلى أن قيادة السيارة أصبحت في العالم العربي، كما في أوروبا، رمزا للتححرر والتمكين، على الرغم من اختلاف السياقات الاجتماعية والثقافية.

## 9.2. أمثلة من أوروبا والعالم العربي:

✓فرنسا: رغم إتاحة القيادة للنساء منذ فترة طويلة، لا تزال بعض التمثلات النمطية قائمة. تظهر الدراسات أن النساء يتعرضن لتوبيخ أكبر إذا ارتكبن أخطاء مرورية مقارنة بالرجال (Scott, 1988, p. 10).

✓ألمانيا: بينما تتمتع النساء بحق القيادة منذ عقود، لا تزال السائقات في قطاع الشاحنات والنقل العام يعانين من تحديات مرتبطة بالأدوار الجندرية، حيث ينظر إلى هذه المهن على أنها "ذكورية". (Bourdieu, 1990, p. 35)

✓الجزائر: القيادة متاحة رسميا منذ الاستقلال، لكن في بعض المناطق الريفية، تواجه النساء صعوبة في التنقل بحرية، إذ يعتبر ذلك خروجا عن الأعراف المحلية (عبد القادر، 2022، ص. 54).

✓تونس: تعد تونس نموذجا للتقدم النسبي في حقوق المرأة، بما في ذلك القيادة، لكن لا تزال النساء يتعرضن أحيانا للتحرش أو المضايقات على الطرق (المنذوبية السامية للتخطيط، 2022، ص. 30).

✓المغرب: شهد المغرب تزايدا في عدد النساء السائقات، خاصة في المدن الكبرى مثل الدار البيضاء والرباط، لكن المواقف التقليدية في الأرياف تقيد حرياتهن في بعض الحالات (الخالدي، 2023، ص. 42).

✓السعودية: منذ 2018، حصلت آلاف النساء على تراخيص القيادة، لكن بعضهن ما زلن يواجهن ضغوطا اجتماعية، خاصة في المناطق الريفية التي لا تزال تحتفظ بقيم تقليدية صارمة (المركز الوطني للإحصاء، 2018، ص. 45).

✓ الإمارات وقطر والبحرين: رغم السماح القانوني للنساء بالقيادة منذ سنوات، إلا أن التحديات الاجتماعية ما زالت قائمة، تشير بعض الدراسات إلى أن النساء السائقات يعتبرن أقل كفاءة مقارنة بالرجال في هذه المجتمعات (عبد الله، 2022، ص. 48).

من الواضح أن تطور قيادة المرأة للسيارة في أوروبا والعالم العربي يعكس تفاوتاً في الاستجابة الاجتماعية، حيث تتراوح المواقف بين القبول والتحفيز في بعض الدول والتقييد والتحفظ في أخرى، إن التغيير الاجتماعي الإيجابي يتطلب ليس فقط تعديل القوانين، بل أيضاً تغيير التمثيلات النمطية التي تقيد حرية المرأة في المجال العام.

### 3.9. تأثير القيادة النسائية على تمكين المرأة اجتماعياً واقتصادياً:

قيادة المرأة للسيارة ليست مجرد فعل يومي بل تمثل تحولاً اجتماعياً يعزز تمكين النساء ويدعم مشاركتهن في الحياة العامة، ففي السعودية، بعد السماح للنساء بالقيادة في 2018، انخفضت الحواجز التي تعيق مشاركة النساء في سوق العمل، إذ وفرت القيادة استقلالية أكبر في التنقل، مما زاد من نسبة النساء العاملات وسهل وصولهن إلى فرص العمل البعيدة عن مراكز المدن (الهيئة العامة للإحصاء، 2020، ص. 25).

في الجزائر وتونس، ساعدت القيادة في تعزيز صورة المرأة المستقلة، حيث أصبحت مشاركة النساء في القيادة تعبيراً عن مساواتهن في الحقوق المدنية، هذا التغيير ترافق مع السياسات التي شجعت التمكين الاقتصادي للمرأة، إذ أظهرت الإحصائيات زيادة في عدد النساء اللواتي يعملن في القطاعات التي تتطلب تنقلاً دائماً، مثل خدمات التوصيل وإدارة الأعمال الخاصة (عبد القادر، 2022، ص. 59).

في الإمارات وقطر، القيادة النسائية لم تكن قضية جدلية كما هو الحال في السعودية، بل جاءت في إطار رؤية اقتصادية شاملة تعزز مشاركة النساء في جميع القطاعات، وقد انعكس

ذلك في ارتفاع معدلات ريادة الأعمال بين النساء، حيث أصبحت القيادة أداة تدعم قدرتهن على إدارة أعمالهن وتنقلتهن بكفاءة (المرزوقي، 2021، ص. 102).

على المستوى الاجتماعي، غيرت قيادة النساء للسيارات التمثلات النمطية عن أدوارهن التقليدية، حيث أصبحت رمزا للتمرد على التمييز الجندي، وتظهر الدراسات أن النساء اللواتي يحصلن على رخص القيادة يكتسبن ثقة أكبر بأنفسهن، مما ينعكس إيجابيا على مشاركتهن في الحياة العامة وتفاعلهم مع المجتمع (Connell, 2005, p. 45).

تظهر هذه التحولات أن قيادة المرأة ليست مجرد فعل مستقل، بل تعد أداة فعالة في دعم المساواة وتعزيز التمكين الاجتماعي والاقتصادي.

## خلاصة الفصل

تتناول هذه الخلاصة موضوع الجندر من زوايا نظرية وفكرية متعددة، مسلطة الضوء على تطور المفهوم تاريخيا والفرق بين الجندر والجنس بوصفه بناء اجتماعيا وثقافيا يتجاوز الفروق البيولوجية، يتم تحليل كيفية تشكل الهوية الجندرية بناء على التنشئة الاجتماعية، مما يؤثر على أدوار الأفراد في المجتمع، كما يتم تناول الأدوار الجندرية المفروضة اجتماعيا، وتأثير التوقعات الثقافية في تكوين تلك الأدوار، يستعرض أيضا دور نظرية الهيمنة الذكورية في توضيح كيفية تعزيز الأدوار التقليدية من خلال الهياكل والمؤسسات الاجتماعية.

ينقل التحليل إلى استعراض التحديات التي تواجه المرأة العربية في الوصول إلى المناصب القيادية، مركزا على المعوقات الثقافية والاجتماعية، ويؤكد على ضرورة تغيير التمثلات الاجتماعية التقليدية المتعلقة بالجندر لتمكين النساء في المناصب القيادية وتحقيق المساواة.

في هذا السياق، يعتبر السماح للمرأة بقيادة السيارة تطورا مهما يعكس التغيير في الأدوار الجندرية، في أوروبا، بدأت النساء القيادة مع نهاية القرن التاسع عشر، حيث قامت Bertha Benz بأول رحلة طويلة بالسيارة عام 1888، مما فتح المجال للحصول على تراخيص القيادة في دول مثل فرنسا وألمانيا، رغم ما واجهته هذه الخطوات من مقاومة اجتماعية اعتبرت القيادة رمزا للتححرر .

في العالم العربي، شهدت قيادة المرأة للسيارة تطورا تدريجيا، بدأت النساء في الجزائر وتونس القيادة خلال فترة الاستقلال في الستينيات، حيث جاءت هذه الخطوة ضمن تغييرات اجتماعية مرتبطة بتحرر المرأة من الأدوار التقليدية، أما في السعودية، فكان السماح الرسمي للمرأة بقيادة السيارات في عام 2018، بعد سنوات من النقاش بين التيارات المحافظة والإصلاحية .

تعكس هذه الأمثلة التباين بين الأدوار الجندرية التقليدية والتحولت الحديثة التي تسعى نحو تحقيق التمكين والمساواة بين الجنسين، وتؤكد على أهمية إعادة النظر في التمثلات الاجتماعية لدعم التغيير الإيجابي في المجتمعات.

# الجانب الميداني للدراسة

## الفصل الرابع

### إجراءات الدراسة الميدانية

## الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية

### تمهيد

1. المنهج المستخدم .

2. الدراسة الاستطلاعية .

3. إجراء الدراسة الاستطلاعية.

4. نتائج الدراسة الاستطلاعية.

5. الدراسة الأساسية.

6. أدوات الدراسة.

7. الخصائص السيكمترية.

8. الأساليب الإحصائية.

ملخص الفصل

## تمهيد :

بعد العرض النظري للدراسة، يتناول هذا المبحث الجانب الميداني، حيث يعتبر جمع البيانات وتحليلها من خلال الميدان خطوة حيوية لإمكانية تعميم النتائج على مجتمع البحث، في هذا السياق، يتم تخصيص هذا الفصل لعرض الإجراءات المنهجية المستخدمة في الدراسة التطبيقية، والتي تشمل المنهج المستخدم في الدراسة، يليها الدراسة الاستطلاعية، ثم وصف أداة الدراسة وخصائصها السيكمترية، تليها عينة الدراسة الأساسية، وأخيرا الأساليب الإحصائية المختلفة المستخدمة في تحليل البيانات.

هذا الترتيب يسمح للباحثين بفهم شامل لكيفية جمع وتحليل البيانات، مما يساهم في ضمان صحة وموثوقية النتائج المستخلصة، حيث يتعين على الباحثين تقديم وصف تفصيلي للإجراءات المنهجية والأدوات المستخدمة لتوضيح كيفية تحقيق أهداف الدراسة وضمان دقة النتائج التي يتم الحصول عليها.

## 1. المنهج المستخدم:

تعد البحوث والدراسات العلمية المنهجية أساسية لتحقيق نتائج دقيقة وموثوقة في البحث العلمي, يعتمد الباحث على منهج محدد لتحليل البيانات وتفسير النتائج، مما يوجهه عبر مراحل البحث المختلفة ويؤثر بشكل كبير على جودة الدراسة (بوحوش&الذنيبات، 1995، ص102)، إن اختيار المنهج المناسب يعد أمرا حاسما في البحث العلمي، حيث يلعب دورا مهما في تحديد الطريقة التي يتم بها جمع البيانات وتحليلها (ابن منظور، 2008، ص78).

تم التركيز على استخدام المنهج الوصفي، الذي يتماشى مع طبيعة موضوع البحث حول تمثيلات الرجال السائقين للمرأة السائقة، يعتبر المنهج الوصفي مناسباً في هذه الحالة لأنه يسمح بتحديد وتوصيف السلوكيات والمعتقدات والاتجاهات السائدة بين الأفراد والجماعات دون تدخل مباشر في تغيير تلك السلوكيات (مارشال، 2007، ص102)، بعد جمع البيانات، تم استخدام المنهج الكمي والكيفي لتحليل النتائج، تم ترميز البيانات وتفرغ أدوات المقابلات، ثم جدولتها إحصائياً للحصول على تكرارات و نسب مئوية، مما يساهم في تقديم صورة شاملة ودقيقة عن تمثيلات الرجال السائقين للمرأة السائقة (انجلز، 2013، ص102).

تشمل عملية التحليل تبويب البيانات وتحليلها إحصائياً للحصول على نتائج قابلة للتعميم، تعد معالجة البيانات وتحليلها خطوة أساسية لفهم النواة المركزية والنظام المحيطي للتمثيلات الاجتماعية (العدوني، 2010، ص102)، من خلال تحليل إجابات المقابلات المختلطة،

يمكن التعرف على كيفية تنظيم وتشكيل هذه التمثلات لدى الرجال السائقين، مما يساهم في فهم أعمق لمعتقداتهم واتجاهاتهم تجاه المرأة السائقة (جودليت، 2020، ص176).

## 2. الدراسة الاستطلاعية:

الدراسة الاستطلاعية تعد خطوة حاسمة في البحث السوسولوجي والتربوي، فهي تتيح للباحث فهم أعمق للمشكلة البحثية وتحديد نطاقها بشكل دقيق، كما تساعد هذه المرحلة الباحث في صياغة أسئلة البحث وتوجيه الدراسة نحو مسارات أكثر فاعلية ووضوحاً (مرسي، 1996، ص53). تعتبر الدراسة الاستطلاعية أداة مهمة لجمع البيانات الأولية، والتعرف على الجوانب المختلفة للميدان، سواء كانت إيجابية أو سلبية، مما يساعد في تكوين صورة شاملة عن الظاهرة المدروسة (عبد الحميد، 2002، ص78).

في إطار هذه الدراسة، تم التركيز على الرجال السائقين بمختلف الأصناف، حيث يعتبر فهم تمثلاتهم الاجتماعية تجاه المرأة السائقة موضوعاً محورياً، يساعد التحليل الأولي الناتج عن الدراسة الاستطلاعية في تحديد المتغيرات والعوامل المؤثرة في هذه التمثلات، مما يساهم في توجيه الدراسة نحو فهم أعمق وأشمل للظاهرة (الجابري، 2010، ص102).

وللتعرف على خصوصية الميدان من كل الجوانب السلبية والإيجابية، قمنا بإجراء الدراسة الاستطلاعية حيث يتم فيه إجراء موضوع الدراسة والمتمثل في الرجال السائقين لكل الأصناف:

أ- السيارات الخاصة صنف.

(ب) - وزن خفيف.

ج- الشاحنات بكل إجماعها:شاحنة دون مقطورة صنف(ج) وزن ثقيل وشاحنة بمقطورة صنف(هـ) وزن ثقيل .

د- الحافلات صنف (د) وزن ثقيل.

من بين أهداف الدراسة الاستطلاعية، الهدف الأول التعرف وتحديد خصائص أفراد العينة، أما الهدف الثاني فهو إجراء استطلاع أولي باستخدام سؤال الدراسة الاستطلاعية المتعلق بموضوع البحث، وذلك لتحديد المحاور الأساسية التي ستبنى عليها استمارة المقابلة , من خلال استمارة المقابلة، سيجيب الرجال السائقون على التساؤلات المطروحة في إشكالية الدراسة.

### 3. إجراء الدراسة الاستطلاعية :

للقيام بإجراء الدراسة الاستطلاعية، يتوجب اختيار العينة بطريقة مقصودة بناء على نوعية الدراسة، يجب أن تشمل العينة رجالا سائقين، مصنفين وفقا لنوع رخصة القيادة الخاصة بهم، وتصنيفهم المهني، وخبراتهم، يهدف ذلك إلى جمع معلومات أكثر تفصيلا حول تمثيلات السائقين للمرأة التي تقود السيارة على الطريق.

- الجدول رقم (01): يبين وصف عينة الدراسة الاستطلاعية.

عدد السائقين	الصف	نوعها	نوع المركبة
5	ب	عادية	السيارات
5	ج	دون مقطورة	الشاحنات
5	هـ	بمقطورة	
5	د	نقل الأشخاص	الحافلات
20	المجموع		

وبخصوص الأداة المطبقة على العينة في الدراسة الاستطلاعية، قد اعتمدنا بطرح سؤال

واحد وهو : باعتبارك سائق هل أنت موافق على قيادة المرأة للسيارة ؟

تمت الدراسة الاستطلاعية في الحدود الزمني خلال شهر (جويلية . أوت) 2023 حيث

طبقت على عينة تتكون من 20 سائق في كل الأصناف .

#### 4. نتائج الدراسة الاستطلاعية:

بعد طرحنا السؤال على الرجال السائقين حسب أنواع المركبات توصلنا إلى النتائج التالية:

- يوجد آثار ايجابية لقيادة المرأة لسيارة حسب تمثلات الرجال السائقين .

- هناك آثار سلبية لقيادة المرأة لسيارة حسب تمثلات الرجال السائقين.

- المرأة السائقة تخالف طبيعتها كامرأة حسب تمثلات الرجال السائقين.

- الجدول رقم (02): التالي يوضح نتائج الدراسة الاستطلاعية.

النسبة المئوية	إجابة بنعم	عدد السائقين	الصف	نوع المركبة	عنوان المحور
20%	4	10	ب	السيارات	الآثار ايجابية لقيادة المرأة لسيارة
10%	2	5	ج+هـ	الشاحنات	
5%	1	5	د	الحافلات	
35%	7	20	المجموع		
40%	8	10	ب	السيارات	الآثار سلبية لقيادة المرأة لسيارة
15%	3	5	ج+هـ	الشاحنات	
20%	4	5	د	الحافلات	
75%	15	20	المجموع		
30%	6	10	ب	السيارات	المرأة السائقة تخالف طبيعتها كامرأة حسب تمثلات الرجال السائقين
10%	2	5	ج+هـ	الشاحنات	
10%	2	5	د	الحافلات	
50%	10	20	المجموع		

#### 1.4. تحليل السؤال الأول من الجدول: الآثار الايجابية لقيادة المرأة للسيارة.

- السيارات (الصنف ب): من بين 10 سائقين، 4 منهم يرون أن قيادة المرأة للسيارة لها آثار إيجابية، وهذا يمثل 20% من مجموع السائقين، هذه النسبة تشير إلى أن هناك قبول نسبي لفكرة قيادة المرأة للسيارة، ولكن القبول ليس شاملاً.

- الشاحنات (الصنف ج+هـ): أن 2 فقط من أصل 5 سائقين يرون آثاراً إيجابية، مما يشكل 10% فقط، يمكن تفسير ذلك بأن السائقين في هذه الفئة ينظرون إلى قيادة المرأة للشاحنات بشكل أكثر تحفظاً.

- الحافلات (الصنف د): كانت الأقل قبولاً لقيادة المرأة، حيث رأى سائق واحد فقط من أصل 5 سائقين آثاراً إيجابية، أي بنسبة 5%، هذا يشير إلى أن السائقين ينظرون إلى قيادة المرأة للحافلات بشكل أكثر تحفظاً.

- نتيجة السؤال الأول : عند جمع البيانات، نجد أن 35% من السائقين يرون أن قيادة المرأة لها آثار إيجابية، مما يعكس مستوى من القبول ولكنه ليس الغالب.

#### 2.4. تحليل السؤال الثاني: الآثار السلبية لقيادة المرأة للسيارة.

- السيارات (الصنف ب) : 8 من 10 سائقين يعتقدون أن قيادة المرأة للسيارة لها آثار سلبية، ما يمثل 40% من السائقين، هذا يشير إلى أن معظم السائقين في هذه الفئة يرون آثاراً سلبية، ربما بسبب قضايا تتعلق بالكفاءة أو التقاليد الاجتماعية.

- الشاحنات (الصف ج+هـ) :نلاحظ 3 من 5 سائقين يعتبرون أن قيادة المرأة للشاحنات لها آثار سلبية، بنسبة 15%، يعكس هذا القلق الأكبر بين سائقي الشاحنات تجاه قيادة المرأة.

- الحافلات (الصف د) :نسبة السائقين الذين يرون آثارا سلبية هي الأعلى في هذه الفئة، حيث 4 من 5 سائقين يرون أن قيادة المرأة للحافلات لها آثار سلبية، بنسبة 20% .

- نتيجة السؤال الثاني : 75% من السائقين بشكل عام يرون أن قيادة المرأة للسيارة لها آثار سلبية، مما يعكس تحيزا كبيرا ضد فكرة قيادة المرأة للسيارات، خاصة في الفئات الأكثر صعوبة مثل الشاحنات والحافلات.

3.4. تحليل السؤال الثالث :الاعتقاد المرأة السائفة تخالف طبيعتها كامرأة حسب تمثلات الرجال السائقين .

- السيارات (الصف ب) : 6 من 10 سائقين يعتقدون أن قيادة المرأة للسيارة تخالف طبيعتها، بنسبة 30%، يشير هذا إلى أن هناك تصورا شائعا بين السائقين بأن القيادة تتعارض مع الأدوار التقليدية للمرأة .

- الشاحنات (الصف ج+هـ 2) :من 5 سائقين يرون هذا، بنسبة 10%، هذه النسبة الأقل قد تشير إلى أن هذه الفئة تعتبر القيادة عملا يتطلب كفاءة معينة لا تتوافق مع التمثلات التقليدية عن أدوار المرأة.

- الحافلات (الصنف د):نسبة مماثلة عند 10% من السائقين الذين يرون أن المرأة السائقة تخالف طبيعتها.

- نتيجة السؤال الثالث :نصف السائقين 50%, يرون أن قيادة المرأة تخالف طبيعتها كامرأة، مما يعكس موقفا تقليديا قويا ضد فكرة قيادة المرأة للسيارة.

#### 4.4. استنتاج العام للجدول:

تشير النتائج إلى وجود مقاومة اجتماعية قوية تجاه فكرة قيادة المرأة للسيارة، لاسيما في فئات المركبات الأكبر والأكثر تحديا، قد تكون هذه المواقف متأثرة بالتقاليد الاجتماعية والصور النمطية المتعلقة بأدوار المرأة في المجتمع، مما يبرز أهمية إجراء دراسات أعمق لفهم جذور هذه التمثلات وتحديها.

بعد إجراء الدراسة الاستطلاعية، تم إعداد دليل المقابلة بشكل نهائي لاستخدامه في الميدان مع العينة المحددة للدراسة، جاء ذلك بعد ضبط دقيق لأداة المقابلة المختلطة واعتمادها كأداة لجمع البيانات، بما يضمن موضوعية النتائج وعدم التحيز، كما حصل الباحث على فكرة شاملة حول مدى دقة الإجابات المتعلقة بتساؤلات الدراسة.

عند النزول إلى الميدان، توصل الباحث إلى أن صفة " سائق " تطلق على الرجال بغض النظر عن نوع المركبة التي يقودونها، سواء كانت مركبة شخصية أو سيارة أجرة للنقل الحضري

أو شاحنة أو حافلة, رغم تعدد أنواع المركبات، فإن التمثل والتصوير والسلوك والنظرة تجاه المرأة السائقة تظل متشابهة لدى معظم السائقين, بناء على ذلك، اعتمد الباحث في دراسته على سائق النقل الحضري كعينة، وذلك بسبب تواجده المستمر في الطرق داخل المدينة طوال اليوم، مما يتيح له التفاعل مع مختلف أنواع السائقين.

كما أن سائق النقل الحضري حاصل على شهادة تكوين معتمدة من وزارة النقل, انظر الملحق رقم:(08)، والتي تشمل تدريباً مكثفاً في مجالات المرور والميكانيك والصحة والسلامة والوقاية، بالإضافة إلى التعامل مع المواطنين ومعرفة أسماء الشوارع, وبناء على ذلك، يمتلك سائق النقل الحضري الكفاءة المطلوبة في القيادة والتميز والتقدير للغير، مما جعله الاختيار الأمثل لعينة الدراسة.

## 5. الدراسة الأساسية :

### 5.1. حدود الدراسة:

#### 5.1.1. الحدود المكانية:

بما أن تم استخدام المنهج المطلوب للدراسة حيث تمت الدراسة الميدانية وسط مدينة الوادي, على كل من يقود سيارة نقل حضري (مؤسسات خاصة.ذوي الحقوق).

#### 5.1.2. الحدود الزمنية :

دامت الدراسة في جوانبها النظرية والميدانية وتحليل وتفسير النتائج, مدة زمنية من سنة 2023 إلى سنة 2024.

## 2.5. مجتمع الدراسة :

حسب الإحصائيات المتحصل عليها من طرف مصلحة رخص النقل الحضري الممنوحة من طرف مديرية النقل ولاية الوادي بلدية الوادي, انظر الملحق رقم(2,3,4,5), والتي يعتمد عليها الباحث في هذه الدراسة, ومكونة لمجتمع الدراسة من جميع سائقين النقل الحضري الذين يحوزون على شهادة الكفاءة من طرف التكوين المهني للسائقين في الصنف ( ب ) إلى غاية 2023/06/30, انظر الملحق رقم:(8).

- الجدول رقم (03): التالي يبين توزيع مجتمع الدراسة لسائقي النقل الحضري.

النسبة	العدد	نوع الرخصة
25.38%	616	مؤسسات خاصة
74.61%	1811	ذوي الحقوق(المجاهدين، أرامل الشهداء)
100%	2427	المجموع

عند تحليل البيانات المقدمة في الجدول رقم(03)، نجد أن نسبة الأفراد المنتسبين إلى المؤسسات الخاصة تبلغ 25.38% من العدد الكلي، بينما تشكل نسبة ذوي الحقوق (المجاهدين وأرامل الشهداء) 74.61% من الإجمالي، هذا التوزيع يوضح أن غالبية السائقين، أكثر من ثلاثة أرباعهم، ينتمون إلى فئة ذوي الحقوق.

من جهة أخرى، تشكل نسبة السائقين المنتسبين إلى المؤسسات الخاصة حوالي ربع العدد الكلي، وهو ما يدل على أن هذه الفئة أقل تمثيلاً بالمقارنة مع ذوي الحقوق، قد تعكس هذه

النسبة الأولويات الحالية في تقديم الدعم أو الخدمات، أو تشير إلى ضرورة مراجعة السياسات لتحقيق توازن أكبر بين الفئات المختلفة.

بناء على هذه النسب، من الممكن أن يكون هناك اهتمام أو دعم أكبر لفئة ذوي الحقوق مقارنة بالمؤسسات الخاصة، لذلك، قد يكون من الضروري إجراء مراجعة للتأكد من أن جميع الفئات تحصل على الدعم المناسب وفقا لاحتياجاتها.

### 3.5. طريقة اختيار عينة الدراسة :

في إطار دراسة اختيار العينة المناسبة، يجب على الباحث تحديد الأداة الأنسب لجمع البيانات، سواء كانت الملاحظة أو الاستمارة أو المقابلة، في هذه الدراسة، تركز العينة على سائقي سيارات النقل الحضري في بلدية الوادي، تم اختيار العينة باستخدام منهجية العينة القصدية، وهي أسلوب غير عشوائي يتميز بالانتقاء المدروس للأفراد من المجتمع البحثي.

العينة القصدية تعرف بأنها الطريقة التي يقسم فيها الباحث مجتمع البحث إلى مجموعات محددة، ثم يختار عينة من كل مجموعة أو حصة، مع التأكيد على أن كل مجموعة تمثل المجتمع بشكل ملائم (التل، قحل، 1999، ص169)، هذا النهج يتيح للباحث ضمان تمثيل كل جزء من المجتمع في العينة بشكل دقيق.

تساهم العينة القصدية في تحسين دقة البيانات وجعل النتائج أكثر ملاءمة لأغراض البحث، وفقا ل Morse و Field (1995)، تمكن هذه الطريقة الباحث من اختيار الأفراد الذين

يتملكون خصائص محددة تتعلق بالموضوع قيد الدراسة، مما يعزز مصداقية النتائج ويوفر رؤية أعمق حول الظواهر المدروسة (Morse, Field, 1995, p62).

باستخدام هذه الطريقة، يتم ضمان أن العينة المختارة تعكس بصدق خصائص مجتمع الدراسة الكلي، مما يدعم في تعزيز موثوقية النتائج المستخلصة.

#### 4.5. عينة الدراسة :

في هذه الدراسة، تم اختيار عينة مكونة من 10 سائقين للنقل الحضري باستخدام منهجية العينة القصدية، التي تعتمد على اختيار الأفراد بناء على معايير محددة تتماشى مع أهداف البحث، نظراً لأن سائقي النقل الحضري يتواجدون في الطرق طوال اليوم كجزء من طبيعة عملهم، تم اختيارهم من مواقع متنوعة في المدينة التي تعكس بيئاتهم التشغيلية المختلفة، شملت هذه المواقع الطرق الرئيسية في وسط المدينة، مداخل الأسواق، محطات المسافرين، المستشفيات، ومراكز التسوق، إن اختيار هذه المواقع يتيح جمع بيانات دقيقة وشاملة تعكس التجارب اليومية للسائقين في ظل ظروف متنوعة، مما يعزز من دقة النتائج المستخلصة من الدراسة.

#### 6. أداة الدراسة وخصائصها السيكمترية:

##### 1.6. صدق الأداة:

نقول عن أي اختبار أنه صادق إذا كان يقيس فعلا ما وضع لقياسه، أي أن تكون بنود الاختبار على علاقة وثيقة بالخاصية التي يقيسها (Morris,Engels,2019,p45) وللتحقق من صدق أداة المقابلة الخاصة بالبحث، اعتمدنا على صدق المحكمين وصدق البناء.

في تقييم صدق المحتوى، يقوم الباحث بعدة إجراءات لمراجعة منظمة لمجموع البنود التي يتضمنها الاختبار من قبل الخبراء لتقدير مدى تمثيلها للخاصية التي أعد الاختبار لقياسها وبما أن أي خاصية تتحدد من خلال تعريفها، فإن صدق المحتوى يصبح دالا لتعريف الخاصية موضوع القياس (Ibid,p45), الطريقة الشائعة لتقدير صدق المحتوى هي استشارة مجموعة من الخبراء المحكمين (13 محكما من جامعات الوطن), أنظر الملحق رقم: (9).

وبما أن موضوع التمثلات يمس الحقل المعرفي، فقد تم عرض الأداة (دليل المقابلة) على مجموعة من الأساتذة المحكمين في مجالات علم الاجتماع وعلوم التربية وعلم النفس الاجتماعي والفلسفة والأنثروبولوجيا والشريعة، الذين يدرسون في مختلف جامعات الوطن، وذلك لإبداء الرأي في العبارات ومدى مناسبتها، وبناء على ذلك، تم حذف العبارات التي حكم عليها بأنها غير مناسبة، أو ذات فكرة مكررة في عبارة أخرى، أو تحمل فكرتين في آن واحد (عبارة مركبة)، بالإضافة إلى تصحيح الأخطاء الإملائية والنحوية، وكذلك تلك التي لم تصل نسبة اتفاق المحكمين على مناسبتها لقياس المحور أو البعد إلى درجة معينة; (Smith, 2020, p. 102; Johnson & Liu, 2019, p. 88).

تضمن هذا الأسلوب ضمان صدق المحتوى أو المضمون، الذي يتضمن فحص المقياس  
فحصا منطقيا دقيقا، بغرض تحديد ما إذا كان يقدم بالفعل عينة ممثلة للسلوك المراد قياسه،  
وبالتالي يقوم بتحليل المجال السلوكي المطلوب قياسه بشكل يتيح الكشف عن عناصره ومكوناته  
الأساسية، وتعتبر تقديرات الخبراء أو الحكام هنا المعايير المستخدمة لتحديد هذا الصدق .

بالنسبة للمحور الأول: الآثار الإيجابية لقيادة المرأة للسيارة حسب تمثلات الرجال السائقين،  
تم تعديل العبارة الأولى التي تنص: "هل قيادة المرأة للسيارة لها آثار إيجابية من الناحية  
الاقتصادية للأسرة؟" إلى صياغة جديدة على النحو التالي: "هناك فوائد اقتصادية مثل تخفيض  
تكاليف النقل والتخلص من السائق الأجنبي، تعود على الأسرة من خلال قيادة المرأة للسيارة؟  
(نعم) (لا) أخرى..."

علاوة على ذلك، تم تعديل العبارة الثانية من: "في رأيك، هل قيادة المرأة للسيارة لها آثار  
إيجابية من الجوانب الاجتماعية للأسرة؟" إلى: "هناك فوائد اجتماعية تعود على الأسرة من  
خلال قيادة المرأة للسيارة؟ (نعم) (لا) أخرى..."

أما العبارة الثالثة، فقد تم تعديلها من: "قيادة المرأة للسيارة، في نظرك، هل تؤثر على الأسرة  
من الجانب الصحي؟" إلى: "قيادة المرأة للسيارة تؤثر بالإيجاب على الأسرة من الجانب الصحي  
كتنقل أحد أفراد الأسرة إلى الطبيب أو المستشفى؟ (نعم) (لا) أخرى..."

كما تم تعديل صياغة العبارة الرابعة إلى: "تصون المرأة عفتها ومكانتها وكرامتها بقيادتها لسيارتها وفقا للشريعة الإسلامية؟ (نعم) (لا) أخرى... بعد أن كانت: "هل السياقة النسوية للمركبة لها آثار إيجابية من الجانب الشرعي للأسرة؟".

فيما يتعلق بالعبارة الخامسة، تم تعديلها إلى: "تساهم المرأة بسيافتها لسيارتها في الحفاظ على ثقافة الأسرة وعادات المجتمع؟ (نعم) (لا) أخرى... بعد أن كانت: "هل توجد آثار إيجابية لقيادة المرأة للسيارة من الجانب الثقافي للمرأة والأسرة والمجتمع؟".

فيما يتعلق بالعبارة السادسة، تم تغييرها من: "في رأيك، هل يمكن أن تكون هناك آثار إيجابية لقيادة المرأة للسيارة من الناحية الأمنية للأسرة؟" إلى: "تساهم قيادة المرأة للسيارة في الحفاظ على السلامة الأمنية للأسرة في غياب الأب؟ (نعم) (لا) أخرى...".

أما العبارة السابعة، فقد تم تعديلها إلى: "تسهل قيادة المرأة لسيارتها في تنظيم أوقاتها بشكل فعال؟ (نعم) (لا) أخرى... بعد أن كانت: "هل توافق على أن قيادة المرأة للسيارة لها آثار إيجابية من حيث تنظيم الوقت للأسرة؟".

وأخيرا، تم تعديل العبارة الثامنة إلى: "التقارير الأمنية والدراسات الميدانية تقر بأن المرأة السائقة أقل ارتكابا لحوادث المرور من الرجل؟ (نعم) (لا) أخرى... بعد أن كانت: "في رأيك، هل قيادة المرأة للسيارة لها آثار إيجابية من الناحية النفسية للأسرة؟" (انظر المحور الأول من

الملحق، ص. 02).

فيما يتعلق بالمحور الثاني: الآثار السلبية لقيادة المرأة للسيارة حسب تمثيلات الرجال السائقين، تم تغيير العبارة الأولى التي تنص: "هل توافق على أن منع قيادة المرأة للسيارة هو اختلاف في درجات تقبل المجتمع وتأثير العادات والتقاليد على قيادة المرأة للسيارة؟" إلى صياغة جديدة على النحو التالي: "منع المرأة من قيادة السيارة يعود للاختلاف في درجة تقبل المجتمع وتأثير العادات والتقاليد في نظرهم للمرأة السائقة؟ (نعم) (لا) أخرى...".

أما العبارة الثانية، فقد تم تعديلها إلى: "باعتبارك سائقا لسيارة الأجرة، ترى أن انعدام البيئة المناسبة يحد من السماح للمرأة بقيادة السيارة؟ (نعم) (لا) أخرى...". بعد أن كانت: "باعتبارك سائق سيارة أجرة، هل توافق على أن انعدام البيئة المناسبة لقيادة المرأة للسيارة يؤثر سلبا؟".

فيما يخص العبارة الثالثة، تم تعديلها إلى: "عدم وضوح التشريعات والإشارات المرورية يؤثر سلبا على قيادة المرأة للسيارة؟ (نعم) (لا) أخرى...". بعد أن كانت: "هل عدم وضوح التشريعات واللوائح المرورية يؤثر في قيادة المرأة للسيارة؟".

تم تعديل العبارة الرابعة من: "في نظرك، هل اختناق الطرقات بسبب الازدحام المروري ناجم عن زيادة نسبة النساء في قيادة السيارة؟" إلى: "زيادة نسبة قيادة النساء للسيارات يتسبب في كثرة الاختناقات المرورية؟ (نعم) (لا) أخرى...".

وتغيير العبارة الخامسة من: "هل ارتفاع نسبة التلوث بسبب زيادة نسبة مركبات النساء في حظيرة السيارات؟" إلى: "زيادة نسبة السيارات التي تقودها النساء في الطريق تؤدي إلى ارتفاع نسبة التلوث البيئي؟ (نعم) (لا) أخرى...".

أما العبارة السادسة، التي نصت على: "عدم وعي المرأة السائقة لأبعاد مخاطر قيادة السيارة يؤدي إلى حوادث مرور؟ (نعم) (لا) أخرى...". بعد أن كانت: "في رأيك، هل صحيح أن عدم وعي المرأة السائقة لأبعاد مخاطر قيادة السيارة يؤدي إلى حوادث مرور؟".

والعبارة السابعة تم تغييرها من: "حسب رأيك، كسائق، هل انعدام الخبرة التي تؤهل المرأة لقيادة السيارة يؤدي إلى مخاطر مرورية؟" إلى: "انعدام الخبرة وتأهيل المرأة لقيادة السيارة يؤدي إلى مخاطر مرورية؟ (نعم) (لا) أخرى...".

وتغيير العبارة الثامنة من: "في رأيك، هل للمرأة القدرة على الإلمام بقوانين السياقة والأنظمة المرورية؟" إلى صياغة جديدة على النحو: "المرأة السائقة لديها قدرات في الإلمام بقوانين السياقة والأنظمة المرورية؟ (نعم) (لا) أخرى...".

أما بالنسبة للعبارة التاسعة، فقد تم تعديلها إلى: "هناك تحرش في الطريق ضد المرأة السائقة من طرف الرجال السائقين؟ (نعم) (لا) أخرى...". بعد أن كانت: "لماذا ظاهرة التحرش في الطريق ضد المرأة السائقة من طرف الرجال السائقين؟".

كما تم تغيير الصياغة للعبارة العاشرة على النحو: "يسلط الرجال السائقون العنف اللفظي ضد المرأة السائقة في الطريق؟ (نعم) (لا) أخرى..." بعد أن كانت: "لماذا يسلط الرجال السائقون العنف اللفظي بأنواعه ضد المرأة السائقة في الطريق؟".

أما العبارة الحادية عشر، فكانت تنص: "في نظرك، هل المرأة السائقة ليس لها القدرة في إجادة قيادة السيارة بالشكل الكافي أثناء الوقوف والتوقف والقيادة في المسافات الطويلة؟" وتم تصحيحها إلى: "للمرأة السائقة قدرة في تحسين مهارة القيادة بشكل كاف أثناء الوقوف والتوقف والقيادة حتى في المسافات الطويلة؟ (نعم) (لا) أخرى..."

وفي المحور الثالث: "المرأة السائقة تخالف طبيعتها كامرأة حسب تمثلات الرجال السائقين"، تم تعديل صياغة العبارة الثالثة التي تنص: "لماذا النظرة السلبية من طرف الأسرة والمجتمع تجاه المرأة التي تقود السيارة؟" إلى الصياغة الجديدة: "هناك نظرة سلبية من طرف الأسرة والمجتمع نحو المرأة التي تسوق السيارة؟ (نعم) (لا) أخرى..."

أما العبارة الرابعة، فقد تم تعديلها من: "هل الاستغلال المفرط للسيارة والخاطئ للمرأة السائقة في كثرة الخروج من المنزل دون سبب ضروري، يؤثر على المرأة والأسرة والمجتمع؟" إلى صياغة جديدة: "كثرة خروج المرأة بسيارتها سلوك خاطئ يضر بالأسرة والمجتمع؟ (نعم) (لا) أخرى..."

تمت مراجعة العبارة الخامسة لتصبح: "العجلة والتسرع في قيادة المرأة لسيارتها أثناء مرحلة تعلمها يعد نوعاً من التحدي وإثبات الذات في أسرتها ومجتمعها؟ (نعم) (لا) أخرى..." بعد أن كانت: "هل يعتبر التسرع والتعجيل في قيادة السيارة من طرف المرأة السائقة في بداية تعلمها قيادة المركبة نوعاً من التحدي وإثبات الذات في الأسرة والمجتمع؟".

أما العبارة السادسة، فقد كانت: "هل تداخل المسؤوليات واختلاطها يسبب اختلالاً في الأدوار بين أفراد الأسرة الواحدة، وهل يشكل خطراً على بنية الأسرة والمجتمع؟" وتم تغييرها إلى: "تداخل المسؤوليات واختلاطها بين الزوجين السائقين يؤدي إلى خلل في الأدوار بينهما؟ (نعم) (لا) أخرى..."

وبالنسبة للعبارة السابعة، تم تعديلها إلى: "قيادة الزوجة للسيارة تولد الشك بين الزوجين، مما يؤثر سلباً على العلاقات داخل الأسرة؟ (نعم) (لا) أخرى..." بعد أن كانت: "في رأيك، هل انتشر ظاهرة الشك بسبب قيادة المرأة للمركبة بين أفراد الأسرة الواحدة يشكل خطراً على بنية الأسرة والمجتمع؟".

أما العبارة الثامنة، فقد تم تعديلها ونقلها إلى المحور الثاني كالتالي: "هل نقص الوعي المروري من قبل الأسرة بأبعاد قوانين ومخاطر السير لقيادة المرأة للمركبة له تأثير في زيادة حوادث المرور؟" إلى التعديل الجديد: "نقص الوعي بقوانين المرور ومخاطر السياقة لدى الأسرة بشكل عام، والمرأة السائقة بشكل خاص، يساهم في زيادة حوادث المرور؟ (نعم) (لا) أخرى".

## 2.6. أدوات الدراسة وخصائصها السيكمترية:

### 1.2.6 المقابلة:

تعتبر مرحلة جمع البيانات من الأساسيات في البحث العلمي، وهي الخطوة التي يقوم بها الباحث لضمان نجاح دراسته، يتوقف نجاح الباحث بشكل كبير على الاختيار الجيد للأداة المناسبة و تطبيق الخطوات المنهجية المتسلسلة بشكل صحيح، بحيث تتوافق هذه الأدوات والخطوات مع المنهج المستخدم في موضوع الدراسة.

في هذه الدراسة، تم الاعتماد على الطريقة اللفظية التي تتضمن المقابلة كأداة رئيسية لجمع البيانات، مما يجسد قواعد المنهجية، اعتمد الباحث على تقنية المقابلة المختلطة كوسيلة لجمع البيانات، وهي تقنية تقليدية استخدمها الباحثون في السابق، حيث تدعو الفرد المعني للشرح والتعبير بعفوية عما بداخله في إطار محتوى البحث، تعرف المقابلة على أنها " أداة بحث مباشرة تستخدم في مساءلة المبحوثين فرديا أو جماعيا، قصد الحصول على معلومات كيفية، ذات علاقة باستكشاف العلل العميقة للأفراد، أو ذات علاقة بالتعرف(من خلال الحالة الفردية ككل مقابلة)على الأسباب المشتركة على مستوى سلوك الباحثين" ( Maurice,1997,p 130).

التمثلات الاجتماعية تحدث وتظهر من خلال هذه المقابلات، مما يسمح بالوصول إلى محتوى وطبيعة التمثلات، وهذا الاختيار يناسب تحليل محتوى المقابلة في هذه الدراسة، حيث يرجع سبب الاختيار إلى قلة تكلفتها وسهولة تطبيقها، بالإضافة إلى سهولة معالجة البيانات التي يتم الحصول عليها بعد التحليل حول محتوى وطبيعة تمثلات الرجال السائقين.

نظرا لطبيعة هذه الدراسة، كان من الضروري الاتصال المباشر بسائقي سيارات النقل الحضري عبر طرق مدينة الوادي، لحصر وجمع المعلومات عن طريق المقابلة المعدة لذلك، ومن ثم الحصول على نتائج ملموسة ودقيقة للكشف عن حقيقة محتوى وطبيعة تمثلات الرجال السائقين حول المرأة السائقة.

تم بناء وتصميم دليل المقابلة على ضوء الدراسة الاستطلاعية، مع الأخذ بعين الاعتبار ملاحظات الأساتذة المحكمين بعد عرض أسئلة المقابلة عليهم وتصحيحها وتعديلها لغويا وشكليا، تم بناء استمارة المقابلة من ثلاث محاور رئيسية، مقسمة حول موضوع الدراسة وتجب على التساؤل الرئيسي، يتم طرح نفس الأسئلة في كل مقابلة، وتترك الإجابة فيها بحرية وشفافية، حيث يتم تسجيل وتدوين كل المعلومات حول طبيعة تمثلات الرجال السائقين حول المرأة السائقة.

تعرف المقابلة المختلطة بأنها "طريقة بحثية تستخدم مزيجا من الأساليب الكمية والنوعية لجمع وتحليل البيانات، يتم ذلك من خلال دمج استراتيجيات البحث الكمي مثل الاستبيانات مع الأساليب النوعية مثل المقابلات المتعمقة للحصول على فهم شامل للموضوع البحثي" (مارشال & روسمان، 2016، ص95)، تشمل المقابلة المختلطة الاتصال الشخصي بين الباحث والمبحوثين حيث يجري الحوار وجها لوجه بهدف جمع البيانات المطلوبة بطريقة منظمة وموجهة نحو تحقيق أهداف بحثية محددة.

بعد توزيع أداة المقابلة على المستجيبين، تم ملاحظة تكرار في الإجابات بعد جمع البيانات من عشرة أفراد، يشير هذا التكرار إلى تحقيق "تشعب البيانات"، وهي مرحلة أساسية في البحث النوعي، يعني تشعب البيانات أن المعلومات التي يتم جمعها أصبحت مكررة ولا تقدم رؤى جديدة حول الموضوع قيد الدراسة، هذا يشير إلى أن إضافة المزيد من البيانات لن يحسن الفهم أو يعزز جودة البحث بشكل ملحوظ، ويبرر بذلك التوقف عن جمع بيانات إضافية من حالات جديدة (غيبس، 2007، ص 540) .

تشعب البيانات يعد معياراً حاسماً في تحديد حجم العينة في البحث النوعي، عند الوصول إلى هذه النقطة، يمكن للباحثين التأكد من أن جميع جوانب الموضوع قد تم استكشافها بعمق كافٍ، مما يساهم في الانتقال من مرحلة جمع البيانات إلى مرحلة تحليلها، يعزز تحقيق تشعب البيانات مصداقية الدراسة من خلال ضمان أن النتائج تعكس بشكل دقيق الأبعاد الرئيسية للموضوع قيد البحث، ويحسن من جودة التحليل من خلال التركيز على البيانات الأكثر قيمة ومؤثرة.

بالإضافة إلى ذلك، يعتبر تشعب البيانات أداة مهمة لتقييم كفاءة إجراءات البحث، في حال تم تحقيق تشعب البيانات، يمكن للباحثين أن يتقنوا بأن البيانات التي تم جمعها شاملة كفاية لتحقيق استنتاجات موثوقة، مما يساهم في تقديم نتائج أكثر دقة وشمولية، لذا، فإن التوقف عن جمع بيانات إضافية عند تحقيق تشعب البيانات هو خطوة استراتيجية تساهم في تعزيز قوة الدراسة البحثية ودقتها.

## 6.2.2. وصف المقياس :

بهدف قياس متغير التمثلات قمنا بتطبيق مقياس التمثلات لقياس تمثلات الرجال السائقين للمرأة السائقة الذي أعده الباحث في دراسته، احتوى المقياس على ( 32 ) بنداً تقيس ثلاثة أبعاد فرعية يمكن توضيحها من خلال الجدول التالي :

- جدول رقم(4):أبعاد مقياس تمثلات الرجال السائقين للمرأة السائقة.

الاتجاه العبارات	أرقام البنود	العدد	البعد
موجبة	1، 2، 3، 4، 5 6، 7، 8 .	08	الآثار الايجابية لقيادة المرأة للسيارة حسب تمثلات الرجال السائقين
موجبة	.9.10.11.12.13.14 15.16.17.18.19.20.	12	الآثار السالبة لقيادة المرأة للسيارة حسب تمثلات الرجال السائقين
موجبة	.21.22.23.24.25.26 .27.28.29.30.30.32	12	المرأة السائقة تخالف طبيعتها كامرأة حسب تمثلات الرجال السائقين

ولكل بند ثلاث بدائل للإجابة حسب سلم ليكرت الخماسي، وعلى المفحوص أن يجيب على كل بند حسب ما ينطبق عليه من استجابة التي تتضمنها العبارة أمامه وذلك بوضع الإجابة بـ ( نعم.لا.أخرى ) أمام العبارة، ويحصل كل مفحوص على إحدى الدرجات ( 1، 2، 3 ).

#### 7 . الخصائص السيكومترية :

##### 1.7 . الصدق :

##### 1.1.7 . الصدق التمييزي ( المقارنة الطرفية ) :

تم التحقق من الصدق التمييزي لمقياس التمثلات الاجتماعية باستخدام طريقة المقارنة الطرفية، بعد جمع درجات الأفراد على المقياس الكلي، تم ترتيب الدرجات ترتيباً تصاعدياً، بناء على هذا الترتيب، تم تقسيم العينة إلى مجموعتين: مجموعة عليا تمثل أعلى 27% من درجات الأفراد، ومجموعة دنيا تمثل أدنى 27% من الدرجات، لتقييم الصدق التمييزي، تم استخدام

اختبار " ت " لعينتين مستقلتين ومتساويتين في العدد، وذلك للتحقق من الفروقات بين

المجموعتين وتحديد مدى تميز المقياس في التمييز بين الأفراد بناء على درجاتهم:

- جدول رقم (5): الصدق التمييزي بين المجموعتين العليا والدنيا مقياس التمثلات .

عدد افراد المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة حرية T	مستوى الدلالة T
عليا	66.67	3.786	3.81	4	دالة عند 0.01
دنيا	56.67	2.517			

من خلال الجدول رقم(5): نجد أن المتوسط الحسابي للمجموعة العليا يساوي 66.67

، وانحرافها المعياري يساوي 3.78، وأن المتوسط الحسابي للمجموعة الدنيا يساوي 56.67

، وانحرافها المعياري يساوي 2.51، في حين نجد أن فإن قيمة T تساوي 3.81 عند درجة حرية

4 ، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01، بناء على ذلك نقول توجد فروق ذات دلالة

إحصائية بين المجموعتين العليا والدنيا، وعليه فالمقياس يمكننا من التمييز بين المجموعتين،

وعليه فمقياس التمثلات يتمتع بالصدق التمييزي .

2.1.7. صدق الاتساق الداخلي :

تم حساب صدق الاتساق الداخلي لمقياس التمثلات عن طريق إيجاد معامل الارتباط بين كل

بند ودرجته الكلية للمقياس، النتائج مدونة بالجدول أدناه :

جدول رقم (6): معاملات الاتساق الداخلي بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس التمثلات.

مستوى الدلالة	قيمة معامل الارتباط r	عدد البنود	البعد
0.01	0.647	8	الآثار الايجابية لقيادة المرأة للسيارة حسب تمثلات الرجال السائقين
0.01	0.796	12	الآثار السلبية لقيادة المرأة للسيارة حسب تمثلات الرجال السائقين
0.01	0.861	12	المرأة السائقة تخالف طبيعتها كامرأة حسب تمثلات الرجال السائقين

بناء على البيانات الواردة في الجدول رقم (6): يظهر أن قيم معامل الارتباط ( $r$ ) للأبعاد الثلاثة لمقياس التمثلات تتراوح بين 0.64 و0.86، وهي دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.01، يشير ذلك إلى وجود ارتباط قوي وذو دلالة إحصائية بين الأبعاد المختلفة والمقياس الكلي، مما يعزز من اتساق محتوى المقياس، بناء على هذه النتائج، يمكن استنتاج أن مقياس التمثلات يتمتع بصدق داخلي عال، مما يدعم دقة قياسه للتصورات الاجتماعية.

## 7.2. الثبات:

- جدول رقم(7):معامل الثبات ألفا كرونباخ لمقياس التمثلات .

المقياس	عدد البنود	معامل ألفا كرونباخ
التمثلات	32	0.727

استنادا إلى البيانات الواردة في الجدول رقم (7): فإن قيمة معامل الثبات (ألفا كرونباخ) لمقياس التمثلات تساوي 0.72, تشير هذه القيمة إلى أن المقياس يتمتع بالثبات، مما يعكس درجة جيدة من التناسق الداخلي بين بنود المقياس, وبالتالي فإن هذا الثبات يدعم الاعتماد على المقياس في قياس التمثلات الاجتماعية بشكل موثوق.

## 7.3. التجزئة النصفية :

قام الباحث بحساب معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية، حيث تم تقسيم بنود المقياس إلى نصفين متساويين (زوجي وفردية), بعد ذلك تم حساب معامل الارتباط بين النصفين باستخدام معامل بيرسون، وذلك باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) .  
تعرض النتائج في الجدول التالي.:

جدول (8): التجزئة النصفية لمقياس التمثلات.

المؤشرات الإحصائية	قيمة المحسوبة	درجة r الحرة	مستوى الدلالة
قبل التعديل بيرسون	0.769	28	دالة عند 0.01
بعد التعديل سبرمان براون	0.869		
بعد التعديل جيتمان	0.858		

ستنادا إلى الجدول رقم (8): تبين أن قيمة معامل الارتباط بيرسون المحسوبة بين نصفي المقياس قبل التعديل كانت 0.76، بعد تصحيح هذه القيمة باستخدام معادلة الطول، تم الحصول على القيم المعدلة لمعامل الارتباط، حيث بلغت 0.86 وفقا لمعادلة سبرمان، و0.85 وفقا لمعادلة جيتمان، تعتبر هذه القيم دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01، مما يدل على أن مقياس التمثلات يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

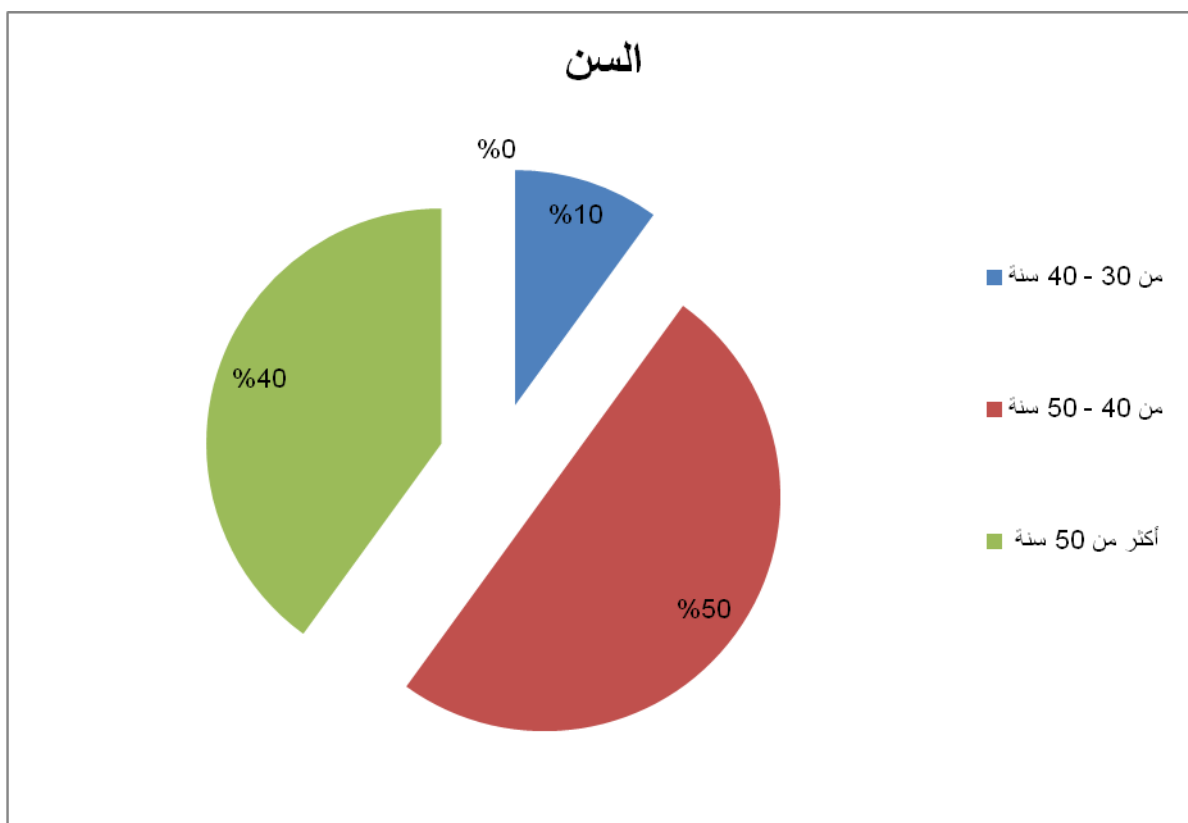
#### 4.7. خصائص العينة الأساسية:

#### 1.4.7. العينة حسب السن :

- جدول رقم (9): توزيع العينة حسب السن.

النسبة	العينة	
10%	1	من 30 سنة إلى 40 سنة
50%	5	من 40 سنة إلى 50 سنة
40%	4	أكبر من 50 سنة
100%	10	المجموع

الجدول رقم (9): يوضح توزيع العينة على ثلاث فئات عمرية محددة، مما يعطي نظرة تفصيلية حول التمثيل العمري في الدراسة، الفئة العمرية من 30 إلى 40 سنة تحتوي على فرد واحد فقط من إجمالي العينة، مما يشكل نسبة 10%، هذه النسبة تشير إلى تمثيل منخفض للسائقين الأصغر سناً، الفئة العمرية من 40 إلى 50 سنة تمثل 50% من العينة، مع وجود 5 أفراد من إجمالي 10، هذا التوزيع يعكس أن الفئة المتوسطة العمر هي الأكثر تمثيلاً بين السائقين في العينة المدروسة، الفئة العمرية الأكبر من 50 سنة تشكل 40% من العينة، وهي نسبة كبيرة نسبياً، مما يدل على استمرار السائقين الأكبر سناً في العمل لفترات طويلة.



- شكل رقم (01): خصائص العينة حسب السن.

2.4.7. العينة حسب المستوى التعليمي :

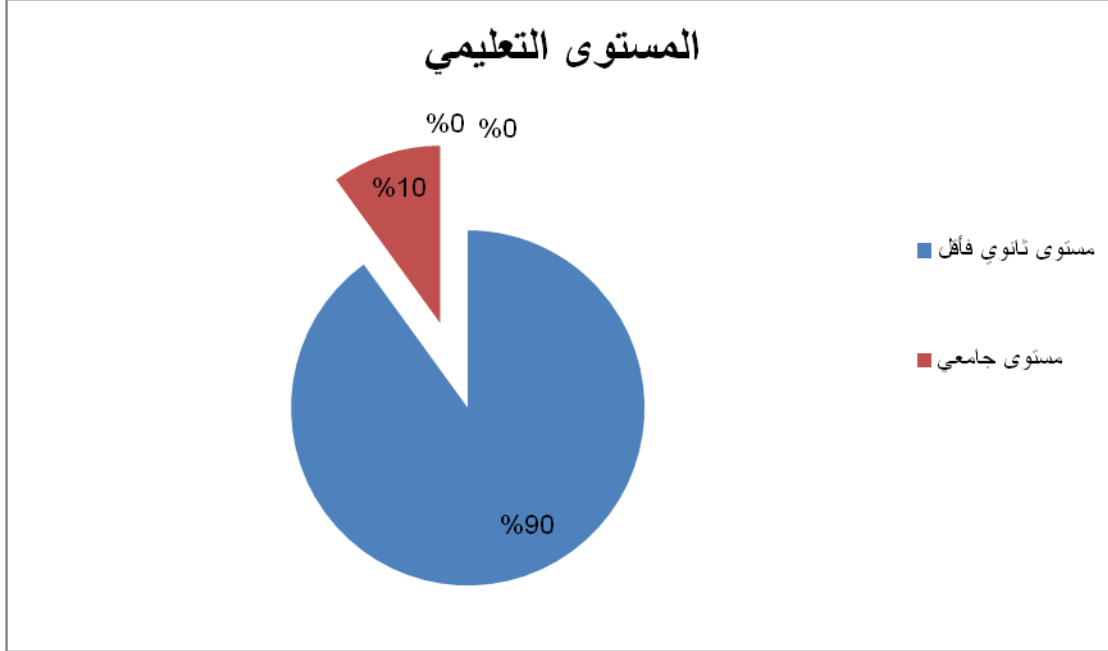
- جدول رقم (10): توزيع العينة حسب المستوى التعليمي .

النسبة	العينة	
90%	9	مستوى الثانوي فأقل
10%	1	مستوى جامعي
100%	10	المجموع

نلاحظ من الجدول رقم (10): تشير النسب إلى أن 90% من العينة الحاصلين على مستوى

تعليمي ثانوي فأقل يشكلون الجزء الأكبر من السائقين، مما يعكس انتشار هذه المهنة بين الأفراد

ذوي التعليم المنخفض, أما الفئة الجامعية، التي تمثل 10% فقط من العينة، فهي الأقل تمثيلاً، مما يوحي بأن السائقين من ذوي التعليم العالي نادرون في هذه المهنة.



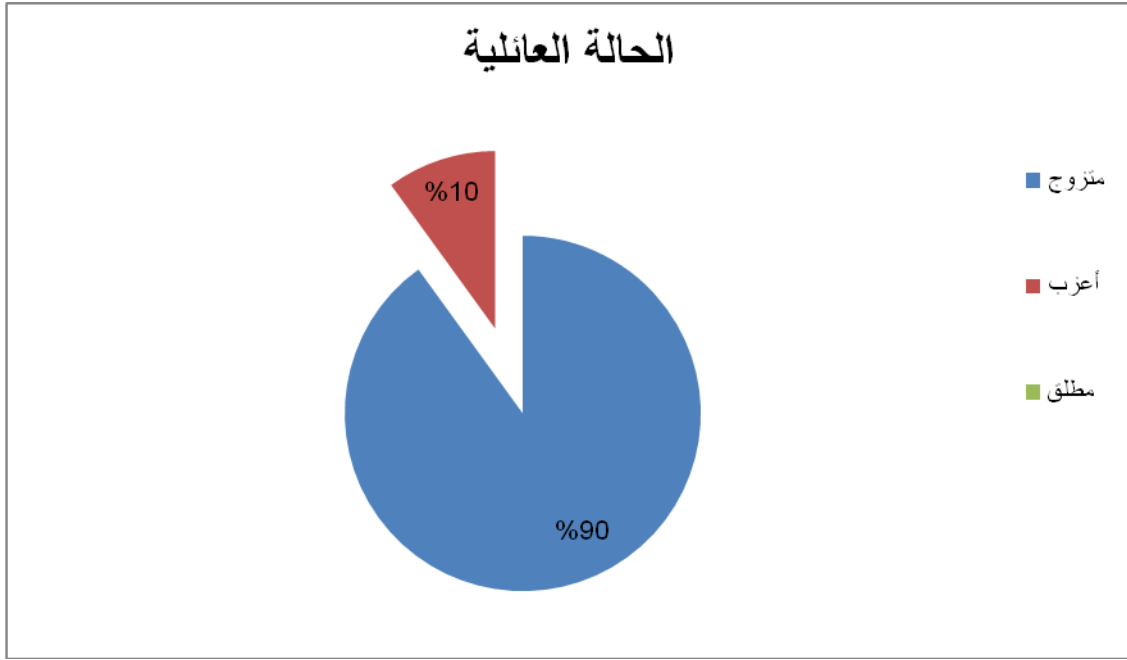
- شكل رقم ( 02 ) : خصائص العينة حسب المستوى التعليمي.

3.4.7. العينة حسب الحالة العائلية :

- جدول رقم ( 11 ) : توزيع العينة حسب الحالة العائلية.

النسبة	العينة	
90%	9	متزوج
10%	1	أعزب
0%	0	مطلق
100%	10	المجموع

يبين الجدول رقم (11): أن 90% من العينة هم من المتزوجين، مما يدل على أن غالبية السائقين في الدراسة يحملون مسؤوليات عائلية، بينما يمثل العزاب 10% فقط من العينة، ولا توجد أي حالات طلاق مسجلة، مما يشير إلى استقرار نسبي في الحالة العائلية للعينة.



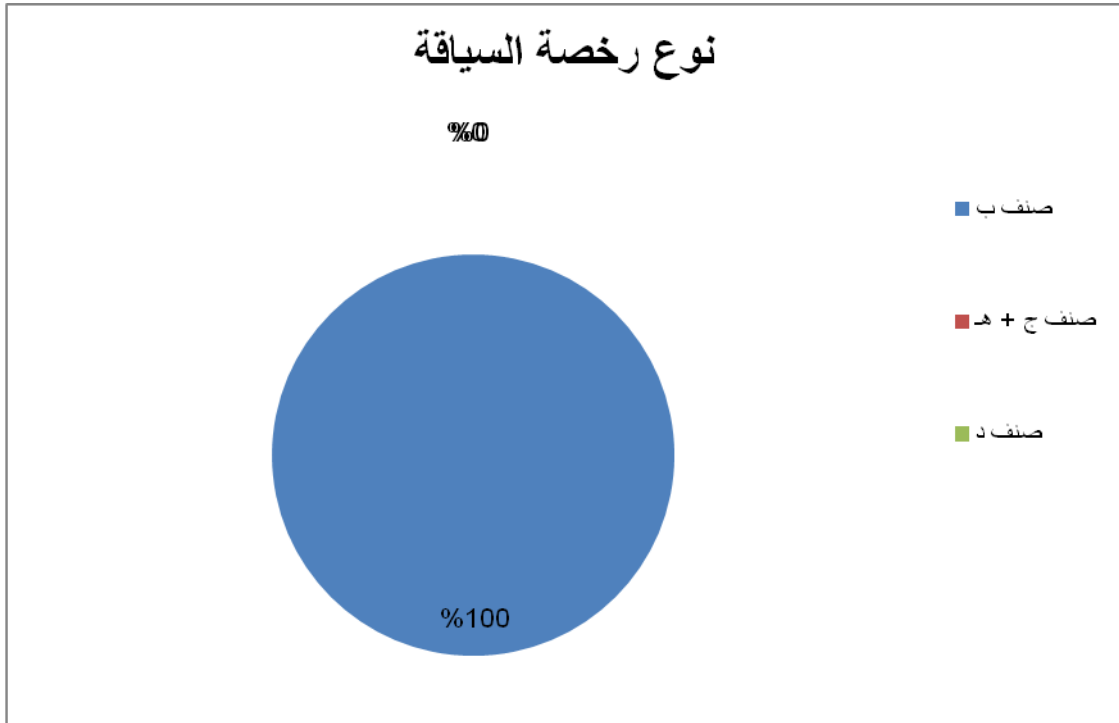
- شكل رقم ( 3 ) : خصائص العينة حسب الحالة العائلية .

4.4.7. العينة حسب نوع رخصة السياقة :

- جدول رقم (12): توزيع العينة حسب رخصة السياقة .

النسبة	العينة	
100%	10	صنف (ب)
0%	0	صنف (ج+هـ)
0%	0	صنف (د)
100%	10	المجموع

استنادا إلى الجدول رقم (12): يتضح أن جميع السائقين في العينة، بنسبة 100%، يحملون رخصة سياقة من الصنف (ب): يعزى ذلك إلى أن جميع الأفراد العاملين في مجال النقل الحضري قد حصلوا على هذه الرخصة، التي تعد شرطا أساسيا وفقا لمتطلبات مديرية النقل، بالإضافة إلى الحصول على شهادة الكفاءة اللازمة لمزاولة مهنة السياقة.



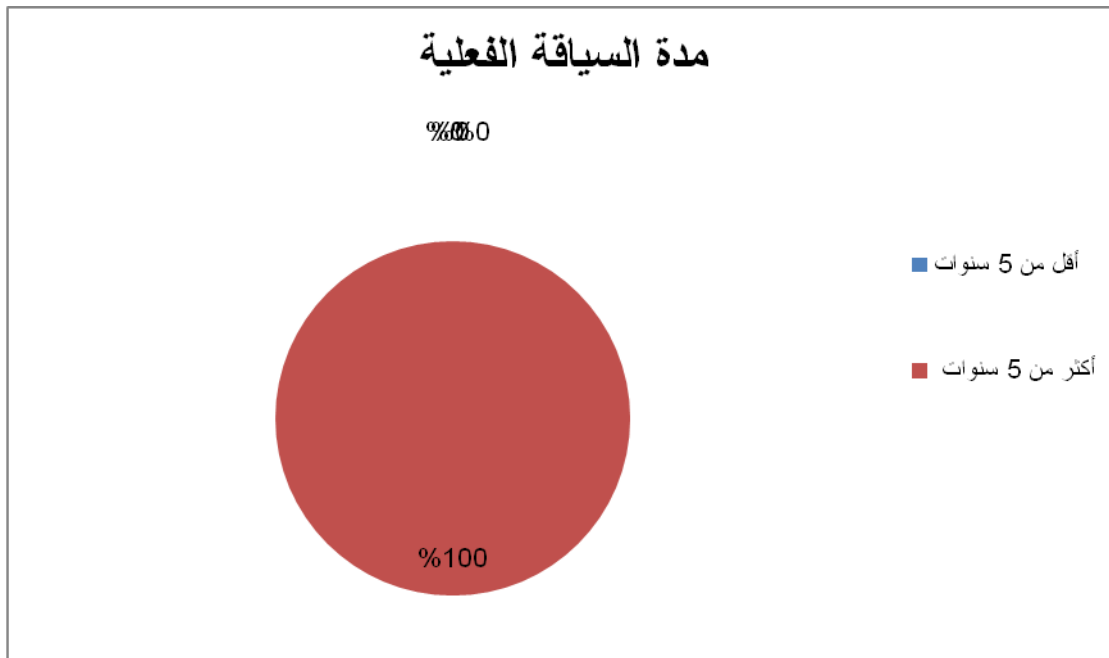
شكل رقم (04): خصائص العينة حسب رخصة السياقة .

5.4.7. العينة حسب مدة السياقة :

- جدول رقم (13): توزيع العينة حسب مدة السياقة.

النسبة	العينة	
0%	0	أقل من خمس سنوات
10%	10	أكثر من خمس سنوات
100%	10	المجموع

استنادا إلى الجدول رقم (13): المتعلق بتوزيع العينة حسب مدة الخبرة في مجال السياقة، يتبين أن جميع السائقين في العينة يمتلكون خبرة تتجاوز خمس سنوات في قيادة النقل الحضري، بنسبة 100%: يعكس هذا التوزيع توفر مهارات وخبرات متقدمة لدى السائقين، مما يتماشى مع متطلبات مهنة النقل الحضري التي تتطلب مستوى عال من الكفاءة والخبرة في التعامل مع مختلف ظروف الطريق.



- شكل رقم (05): خصائص العينة حسب مدة السياقة.

## 8. الأساليب الإحصائية :

في هذه الدراسة، اعتمد الباحث على الإحصاء الوصفي من الأساليب الإحصائية البسيطة لتبويب البيانات وتحليلها، تم تنظيم البيانات في جداول إحصائية تتميز بوضوحها وسهولة فهمها، مما يساهم في تبسيط عملية استعراض المعلومات وتحليلها، تشمل هذه الجداول معلومات

متكاملة تتعلق بالمتغيرات الرئيسية للدراسة، مما يساعد على تقديم صورة واضحة وشاملة للنتائج، وفقا لما ذكره الجوهري، فإن استخدام الأساليب الإحصائية البسيطة مثل التوبيب في جداول يساعد على تسهيل فهم البيانات المعقدة وتعزيز دقة التحليل (الجوهري،2010،ص45)، كما يؤكد أحمد على أهمية استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لضمان تمثيل دقيق للبيانات وتفسيرها بشكل فعال (أحمد،2015،ص78)، بالإضافة إلى ذلك، يشير كل من هاريسون وليم إلى أن استخدام الأساليب الإحصائية البسيطة يعزز من فعالية تقديم البيانات ويجعل النتائج أكثر قابلية للفهم والتفسير (Harrison,Williams,2018,p112)، ويؤكد أيضا باتيل وزملاؤه أن الأساليب الإحصائية البسيطة تلعب دورا مهما في تحسين جودة التحليل الإحصائي وجعل النتائج أكثر دقة (Patel et al,2020,p134) , حيث تشمل على:

❖ الإحصاء الوصفي.

❖ التكرارات.

❖ النسب المئوية.

## ملخص الفصل:

تطرق الباحث في هذا الفصل إلى حدود الدراسة المكانية والزمانية والبشرية ثم المنهج المستخدم في الدراسة لأن ذلك يرتبط بطبيعة الموضوع ثم الدراسة الاستطلاعية التي أجريت على سائقي النقل الحضري بمدينة الوادي, ومن ثم أدوات الدراسة وخصائصها السيكمترية والتي تمثلت في المقابلة والتأكد من خصائصهما من صدق وثبات، تم التطرق للعينه وإجراءات الدراسة الأساسية للتعرف على مختلف الصعوبات التي يمكن مواجهتها أثناء القيام بالدراسة الأساسية، ومن خلالها تم تحديد المجتمع الأصلي الذي بلغ عدده 2427 سائق نقل حضري(انظر الملحق رقم:2,3) على غرارهم تم اختيار عينة غير عشوائية، حيث بلغ حجم العينة 10 من سائقي النقل الحضري المختلط من المؤسسات الخاصة ومن ذوي الحقوق من المجتمع الأصلي، ليتم التطرق بعدها لمختلف الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة، بالاعتماد على الإحصاء الوصفي والتكرارات والنسب المئوية.

## الفصل الخامس

عرض وتحليل ومناقشة وتفسير النتائج

## الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة وتفسير النتائج

أولاً: عرض وتحليل النتائج.

1- عرض وتحليل نتيجة السؤال الأول.

2- عرض وتحليل نتيجة السؤال الثاني.

3- عرض وتحليل نتيجة السؤال الثالث.

ثانياً: تفسير ومناقشة النتائج .

1- مناقشة وتفسير نتيجة السؤال الأول.

2- مناقشة وتفسير نتيجة السؤال الثاني.

3- مناقشة وتفسير نتيجة السؤال الثالث.

خلاصة عامة.

## تمهيد:

يعد الفصل الخامس جزءا حاسما في هذه الدراسة، حيث يهدف إلى تحليل وتفسير البيانات التي تم جمعها خلال البحث الميداني، يركز هذا الفصل على مقارنة النتائج مع الأدبيات السابقة والنظريات العلمية المرتبطة بالموضوع، يتم تقديم تفسير للنتائج بما يعكس فهما عميقا للموضوع المدروس، مع التركيز على العوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة على تمثيلات الرجال السائقين تجاه المرأة السائقة، يستند تفسير هذه النتائج إلى أسس نظرية ومنهجية واضحة (أنجرس، 1998، ص45؛ عبيدات وآخرون، 2010، ص132)، حيث أشار موريس أنجرس إلى أهمية الاستناد إلى النظريات العلمية عند تفسير البيانات الميدانية لضمان مصداقية النتائج ودقتها (أنجرس، 1998، ص50)، كما يدعم هذا التوجه ما ذكره خليل عبيدات وزملاؤه حول ضرورة الربط بين النتائج المستخلصة والإطار النظري للدراسة لتحقيق تفسير علمي متماسك (عبيدات وآخرون، 2010، ص145)، بالإضافة إلى ذلك، تم الاستفادة من مقاربة جون كريسويل (Creswell, 2014, p.157)، في توظيف المنهجيات المختلطة لتحليل البيانات بشكل يعزز من موثوقية النتائج وتقديم توصيات عملية مبنية على الأدلة العلمية المتاحة.

## أولاً: عرض وتحليل النتائج

### 1. عرض وتحليل نتيجة السؤال الأول:

والذي نصه: هل هناك آثار إيجابية لقيادة المرأة للسيارة حسب تمثلات الرجال السائقين؟

وللإجابة على هذا السؤال نعرض الجداول التالية:

جدول رقم (14): يمثل أنه هناك فوائد اقتصادية كتخفيض تكاليف النقل والتخلص من السائق الأجنبي،

تعود على الأسرة من خلال قيادة المرأة للسيارة .

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
%80	8	نعم
%20	2	لا
%00	0	أخرى
%100	10	المجموع

وفقا للجدول رقم (14): يظهر أن 80% من السائقين يعتقدون أن قيادة المرأة توفر فوائد

اقتصادية، مثل تقليل تكاليف النقل والتخلص من الحاجة إلى السائقين الأجانب: في المقابل

يرى 20% من السائقين أن الفوائد الاقتصادية غير واضحة نظرا للتكاليف المرتبطة بالصيانة

واستهلاك الوقود.

جدول رقم (15): يوضح انه هناك فوائد اجتماعية تعود على الأسرة من خلال قيادة المرأة للسيارة .

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
%90	9	نعم
%10	1	لا
%00	0	أخرى
%100	10	المجموع

يوضح الجدول رقم (15) : أن 90% من السائقين يرون أن لقيادة المرأة فوائد اجتماعية مثل

تسهيل نقل أفراد الأسرة إلى المناسبات وزيارة الأقارب, في المقابل يعارض 10% من السائقين

هذه الفوائد.

جدول رقم(16): يوضح قيادة المرأة للسيارة تؤثر بالإيجاب على الأسرة من الجانب الصحي.

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
%70	7	نعم
%00	0	لا
%30	3	أخرى
%100	10	المجموع

يبين الجدول رقم(16): أن 70% من السائقين يرون فوائد صحية لقيادة المرأة من خلال نقل

أفراد الأسرة إلى المستشفيات، بينما 30% يرون أن الفائدة تكون فقط في غياب الأب.

- جدول رقم(17):يوضح صيانة المرأة عفتها ومكانتها وكرامتها بقيادتها لسيارتها. وفق لشريعة

الإسلامية.

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
100%	10	نعم
0%	0	لا
0%	0	أخرى
100%	10	المجموع

يبين الجدول رقم (17): أن جميع السائقين، بنسبة 100%، يرون أن قيادة المرأة للسيارة تساهم

في الحفاظ على عفتها وفقا للشريعة الإسلامية، من خلال تجنب الاختلاط بالسائقين الأجانب.

- جدول رقم(18):يوضح مساهمة المرأة بسيارتها لسيارتها في الحفاظ على ثقافة الأسرة وعادات المجتمع

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
90%	9	نعم
10%	1	لا
0%	0	أخرى
100%	10	المجموع

يظهر الجدول رقم (18): أن 90% من السائقين يعتقدون أن قيادة المرأة للسيارة تسهم في الحفاظ على ثقافة الأسرة، بينما يرفض 10% من السائقين هذه الفكرة بناء على البيئة والثقافة المحلية.

- جدول رقم(19): يوضح مساهمة قيادة المرأة للسيارة في الحفاظ على السلامة الأمنية للأسرة في غياب الأب.

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
80%	8	نعم
20%	2	لا
00%	0	أخرى
100%	10	المجموع

الجدول رقم (19): يظهر أن 80% من السائقين يرون أن قيادة المرأة للسيارة تسهم في تعزيز السلامة الأمنية للأسرة في غياب الأب، بينما يرى 20% أن الفائدة تتوقف على موافقة الأب.

- جدول رقم(20): يوضح مساهمة قيادة المرأة لسيارتها في تنظيم أوقاتها بشكل فعال.

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
100%	10	نعم
00%	0	لا
00%	0	أخرى
100%	10	المجموع

الجدول رقم(20): السابق يشير إلى أن 100% من السائقين يرون أن قيادة المرأة للسيارة تساهم في تنظيم وقتها بشكل فعال.

- جدول رقم(21): يوضح أن التقارير الأمنية, تفر بأن المرأة السائقة أقل ارتكابا لحوادث المرور من الرجل.

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
90%	9	نعم
10%	1	لا
00%	0	أخرى
100%	10	المجموع

يبين الجدول رقم(21): أن 90% من السائقين يرون بأن المرأة أقل ارتكابا للحوادث، بينما 10% يرون العكس بسبب عدم قدرتها على القيادة الجيدة.

#### النتيجة العامة للسؤال الأول:

من خلال إجابات المستجيبين على أسئلة المحور الأول والمتعلق بالسؤال الأول لدراستنا، قمنا بتلخيص الإجابات في الجدول التالي:

جدول رقم (22): يوضح متوسط النسبة المئوية لإجابات المستجيبين على أسئلة المحور الأول.

البدائل	متوسط النسبة المئوية
نعم	87.5
لا	8.75
أخرى	3.75

البيانات الواردة في الجدول رقم: (22), تكشف عن توافق واضح بين غالبية المستجيبين حول الفوائد والإيجابيات المتعلقة بقيادة المرأة للسيارة، حيث إن نسبة 87.50% منهم يعتقدون أن قيادة المرأة تحمل مزايا وإيجابيات متعددة تشمل الجوانب الاقتصادية، الاجتماعية، الصحية، والأمنية، هذا التأييد الواسع يعكس التحولات المجتمعية والإدراك المتزايد لدور المرأة في الحياة العامة وتأثيرها الإيجابي على تلك الجوانب.

في المقابل نسبة 8.75% من المستجيبين أعربوا عن تحفظات، وهو ما يعكس ربما مخاوف تتعلق بتغير القيم التقليدية أو تجارب سلبية محددة مرتبطة بقيادة المرأة، هذه الفئة قد تكون متأثرة بعوامل اجتماعية وثقافية تقليدية تشكل تمثلاتهم السلبية، أما نسبة 3.75% من المستجيبين الذين لم يبدوا رأياً واضحاً أو قدموا إجابات أخرى، فإن هذا يعكس تنوعاً في الآراء أو قلة الاهتمام بالموضوع، أو ربما عدم القدرة على التحديد الواضح للمزايا والعيوب، ما يبرز التنوع في خلفيات العينة وتفاوت التوجهات بشأن القضية.

## 2. عرض وتحليل السؤال الثاني:

والذي نصه: هل هناك آثار سلبية لقيادة المرأة للسيارة حسب تمثلات الرجال السائقين؟

وللإجابة على هذا السؤال نعرض الجداول التالية:

- جدول رقم(23): يوضح منع المرأة لقيادة السيارة يعود للاختلاف في درجة تقبل المجتمع وتأثير العادات

والتقاليد في نظرهم للمرأة السائقة.

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
20%	2	نعم
0%	0	لا
80%	8	أخرى
100%	10	المجموع

يظهر الجدول رقم(23): أن 20% من السائقين يرون أن منع المرأة من قيادة السيارة يعود

لاختلاف درجة تقبل المجتمع وتأثير العادات والتقاليد, في المقابل لم يسجل أي رأي يعارض

هذا التصور, بينما يشير 80% من السائقين إلى وجود عوامل أخرى تؤثر على منع المرأة من

قيادة السيارة.

- جدول رقم(24): يوضح بأن الرجل السائق يرى أن انعدام البيئة المرورية المناسبة غير ملائمة للمرأة

بقيادة السيارة .

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
20%	2	نعم
80%	8	لا
0%	0	أخرى
100%	10	المجموع

تشير البيانات في الجدول رقم(24): إلى أن 20% من الرجال السائقين يعتقدون أن انعدام

البيئة المرورية المناسبة يمثل عائقا أمام قيادة المرأة للسيارة, في المقابل 80% من الرجال

السائقين يرون أن البيئة المرورية غير ملائمة ليست عائقا كبيرا لقيادة المرأة, لم يسجل أي من

المستجيبين خيار " أخرى " .

- جدول رقم(25): يوضح عدم وضوح الإشارات والقوانين المرورية يؤثر سلبا على قيادة المرأة للسيارة.

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
%100	10	نعم
%00	0	لا
%00	0	أخرى
%100	10	المجموع

يوضح الجدول رقم(25): أن 100% من السائقين يرون أن عدم وضوح الإشارات والقوانين

يؤثر سلبا على قيادة المرأة.

- جدول رقم(26): يوضح زيادة نسبة قيادة النساء للسيارات يتسبب في كثرة الاختناقات المرورية.

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
%100	10	نعم
%10	0	لا
%00	0	أخرى
%100	10	المجموع

يبين الجدول رقم(26): أن 100% من المستجيبين يرون أن زيادة قيادة النساء تتسبب في

الاختناقات المرورية.

- جدول رقم (27) يوضح زيادة نسبة السيارات التي تقودها النساء في الطريق تؤدي إلى ارتفاع نسبة

التلوث البيئي.

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
90%	9	نعم
10%	1	لا
00%	0	أخرى
100%	10	المجموع

الجدول رقم (27) يكشف أن 90% من المستجيبين يعتقدون أن قيادة المرأة للسيارة تساهم

في زيادة التلوث البيئي، بينما 10% يرون أن التلوث البيئي مرتبط أساساً بسيارات الرجال.

- جدول رقم (28): يوضح نقص الثقافة المرورية ومخاطر القيادة لدى الأسرة بصفة عامة والمرأة

السائقة بصفة خاصة تساهم في زيادة حوادث المرور.

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
10%	10	نعم
00%	0	لا
00%	0	أخرى
100%	10	المجموع

يبين الجدول رقم(28): أن 100% من المشاركين يرون أن نقص الثقافة المرورية والمخاطر المرتبطة بالقيادة تساهم في زيادة حوادث المرور, لم تسجل أي إجابات في فئات "لا" و"أخرى"، مما يعني عدم وجود آراء مخالفة أو بديلة حول تأثير هذه العوامل.

- جدول رقم(29) جدول يوضح انعدام خبرة وتأهيل المرأة لقيادة السيارة تؤدي إلى مخاطر مرورية.

النسبة المئوية	التكرارات	البدايل
90%	9	نعم
10%	1	لا
00%	0	أخرى
100%	10	المجموع

الجدول رقم (29): يظهر أن 90% من المستجيبين يرون أن نقص خبرة المرأة يعزز المخاطر المرورية، بينما 10% يعتقدون أن الخبرة تكتسب مع مرور الوقت.

- جدول رقم(30): جدول يوضح أن المرأة السائقة لديها قدرات في الإلمام بقوانين السياقة والأنظمة

المرورية.

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
90%	9	نعم
10%	1	لا
0%	0	أخرى
100%	10	المجموع

يبين الجدول رقم (30): أن 90% من المستجيبين يعتقدون أن المرأة على دراية بقوانين

القيادة، بينما يرى 10% أن التطبيق العملي لهذه القوانين قد يختلف.

- جدول رقم(31) جدول يوضح أن المرأة السائقة تتعرض للتحرش على الطريق نتيجة لسلوك الرجال

السائقين.

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
70%	7	نعم
10%	1	لا
20%	2	أخرى
100%	10	المجموع

يوضح الجدول رقم(31): أن 70% من المستجيبين يرون أن المرأة تتعرض للتحرش، بينما

10% لا يعتقدون بوجود ذلك، في حين يرى 20% أن المرأة قد تجلب المشاكل لنفسها.

- جدول رقم(32) جدول يوضح أن المرأة السائقة تتعرض للعنف اللفظي من قبل الرجال السائقين في الطريق.

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
%80	8	نعم
%20	2	لا
%00	0	أخرى
%100	10	المجموع

يبين الجدول رقم ( 32 ): أن 80% من المستجيبين يرون أن المرأة تتعرض للعنف اللفظي، بينما يرى 20% أن المجتمع قد تطور وأصبح داعما للمرأة.

- جدول رقم(33) جدول يوضح أن للمرأة السائقة قدرة في تحسين مهارة القيادة بشكل كاف أثناء الوقوف والتوقف والقيادة حتى في المسافات الطويلة.

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
%20	2	نعم
%60	6	لا
%20	2	أخرى
%100	10	المجموع

يظهر الجدول رقم (33): أن 60% من المشاركين يرون أن المرأة غير قادرة على تحسين مهارات القيادة، بينما 20% منهم يعتقدون أنها قادرة على ذلك، و20% يرون أنها بحاجة إلى وقت وخبرة.

- جدول رقم(34): جدول يوضح أن المتسبب في إرهاب الطرقات المرأة السائقة .

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
20%	2	نعم
80%	8	لا
00%	0	أخرى
100%	10	المجموع

يبين الجدول رقم(34): أن 80% يرون أن الرجال هم المتسببون في إرهاب الطرقات، بينما

20% يرون أن النساء يساهمن أيضا.

- النتيجة العامة للسؤال الثاني:

من خلال إجابات المستجيبين على أسئلة المحور الثاني والمتعلق بالسؤال الثاني لدراستنا،

قمنا بتلخيص الإجابات في الجدول التالي:

- جدول رقم (35): يوضح متوسط النسبة المئوية لإجابات المستجيبين على أسئلة المحور الثاني.

متوسط النسبة المئوية	البدائل
66.66	نعم
23.33	لا
10	أخرى

الجدول رقم (35): يوضح أن 66.66% من المستجيبين يرون أن هناك آثاراً سلبية مرتبطة بقيادة المرأة للسيارة وفقاً لتمثلات الرجال السائقين، هذه النسبة العالية تشير إلى أن الأغلبية من الرجال السائقين يحتفظون بتمثلات سلبية تجاه هذه المسألة، مما يعكس معتقدات مجتمعية قد تكون متأثرة بالثقافة والتقاليد التي تربط قيادة المرأة بتبعات غير مرغوبة.

في المقابل، نجد أن 23.33% من المستجيبين لا يعتبرون أن هناك آثاراً سلبية، مما يعكس وجود فئة من الرجال السائقين لا ترى في قيادة المرأة تهديداً أو مشكلة، هذا التباين في الآراء قد يشير إلى تغير في النظرة المجتمعية أو تأثر بعض الأفراد بمفاهيم أكثر حداثة حول أدوار المرأة في المجتمع.

أما نسبة 10% من المستجيبين الذين لم يبدوا رأياً واضحاً أو قدموا إجابات غير محددة، فهي تعكس تنوعاً في التمثلات أو ربما تردداً في تحديد موقف واضح حول الموضوع، مما قد يشير إلى عدم التزامهم برأي تقليدي أو مفتاحي بشأن قضية قيادة المرأة.

### 3. عرض وتحليل نتيجة السؤال الثالث:

والذي نصه: هل المرأة السائقة تخالف طبيعتها كامرأة حسب تمثلات الرجال السائقين؟

وللإجابة على هذا السؤال نعرض الجداول التالية:

- المحور الثالث : المرأة السائقة تخالف طبيعتها كامرأة حسب تمثلات الرجال السائقين.

- جدول رقم(36) جدول يوضح أن المرأة مؤهلة لسياقة السيارة رغم أن الشائع في فكر الأسرة والمجتمع

أن المرأة هي الأضعف، وتسبب ارتباكا على الطرق، والأكثر مخالفة للقواعد المرورية.

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
40%	4	نعم
50%	5	لا
10%	1	أخرى
100%	10	المجموع

الجدول رقم (36): يبين أن 50% من المستجيبين يرون أن المرأة غير مؤهلة للسياقة، بينما

40% يرون أنها مؤهلة، و10% لم يكن لديهم رأي واضح بشأن هذا الموضوع.

- جدول رقم(37): جدول يوضح تقبل الرجل للمرأة التي تسوق السيارة في الطريق.

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
40%	4	نعم
60%	6	لا
00%	0	أخرى
100%	10	المجموع

تحليل النسب في الجدول رقم(37): يظهر أن 40% من الرجال يقبلون قيادة المرأة للسيارة

في الطريق، بينما 60% لا يقبلون ذلك، ولا توجد أي استجابات لفئة "أخرى".

- جدول رقم(38): جدول يوضح أنه هناك نظرة سلبية من طرف الأسرة والمجتمع إلى المرأة التي تسوق

#### السيارة.

النسبة المئوية	التكرارات	البدايل
60%	6	نعم
40%	4	لا
00%	0	أخرى
100%	10	المجموع

يشير الجدول رقم(38): إلى أن 60% من المستجيبين يرون أن هناك نظرة سلبية من الأسرة

والمجتمع تجاه المرأة التي تقود السيارة، في حين أن 40% لا يعتقدون بوجود هذه النظرة

السلبية. لم تسجل أي استجابات في فئة "أخرى".

- جدول رقم(39) جدول يوضح أن كثرة خروج المرأة بسيارتها سلوكا خاطئا يضر بالأسرة والمجتمع.

النسبة المئوية	التكرارات	البدايل
100%	10	نعم
00%	0	لا
00%	0	أخرى
100%	10	المجموع

يوضح الجدول رقم(39): السابق أن 100% يرون أن كثرة خروج المرأة بسيارتها سلوك خاطئ يضر بالأسرة والمجتمع.

- جدول رقم(40): جدول يوضح أن العجلة والتسرع في قيادة المرأة لسيارتها أثناء مرحلة تعلمها نوع من التحدي وإثبات ذاتها في أسرتها ومجتمعها.

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
80%	8	نعم
20%	2	لا
00%	0	أخرى
100%	10	المجموع

يبين الجدول رقم(40): أن 80% من المستجيبين يعتبرون تسرع المرأة في القيادة بمثابة إثبات لذاتها، بينما يعتقد 20% فقط أن ذلك ليس هو الحال.

- جدول رقم(41) جدول يوضح أن تداخل المسؤوليات واختلاطها بين الزوجين السائقين. يؤدي إلى خلل في الأدوار بينهما.

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
80%	8	نعم
20%	2	لا
00%	0	أخرى
100%	10	المجموع

يبين الجدول رقم(41): أن 80% يرون أن تداخل المسؤوليات بين الزوجين السائقين يؤدي إلى خلل في الأدوار، بينما 20% لا يرون ذلك.

- جدول رقم(42) جدول يوضح أن قيادة الزوجة للسيارة يولد الشك بين الزوجين عادة مما يؤثر سلبا على العلاقات داخل الأسرة.

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
40%	4	نعم
40%	4	لا
20%	2	أخرى
100%	10	المجموع

يبين الجدول رقم(42): أن 40% من المستجيبين يعتقدون أن قيادة الزوجة للسيارة تثير الشكوك بين الزوجين، بينما يرى 40% آخرون أن ذلك لا يسبب أي قلق، في حين لم يكن لدى 20% منهم رأي محدد بشأن هذه القضية.

- جدول رقم(43) جدول يوضح حسب وجهة نظر الرجال السائقين.يعتبرون أن المرأة السائقة تتجاوز طبيعتها البيولوجية كا أنثى.

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
60%	6	نعم
40%	4	لا
00%	0	أخرى
100%	10	المجموع

يبين الجدول رقم(43): أن 60% يرون أن المرأة السائقة تتجاوز طبيعتها البيولوجية كأنتى، بينما 40% لا يرون ذلك.

- جدول رقم(44) جدول يوضح أن الحكم المسبق على قيادة المرأة للسيارة يخلق فكرة سلبية على عدم قدرتها على القيادة بشكل سليم.

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
70%	7	نعم
30%	3	لا
00%	0	أخرى
100%	10	المجموع

يظهر الجدول رقم(44): السابق أن 40% من المستجيبين يعتبرون أن قيادة الزوجة للسيارة

تؤدي إلى الشك بين الزوجين، في حين أن 40% منهم لا يرون ذلك، بينما لم يكن لدى 20% منهم رأي واضح في هذا الشأن.

- جدول رقم (45) جدول يوضح أنه لا توجد قناعة بعد لدى الرجال السائقين بأن المرأة بقيادتها للسيارة تتحمل جزءا كبيرا من مسؤوليات الأسرة والمنزل.

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
50%	5	نعم
50%	5	لا
0%	0	أخرى
100%	10	المجموع

يبين الجدول رقم (45): أن 50% يرون أن المرأة لا تتحمل جزءا كبيرا من مسؤوليات الأسرة بقيادتها للسيارة، بينما 50% يرون العكس.

- جدول رقم(46): جدول يوضح المرأة السائقة في بداية قيادتها للسيارة تكون حذرة جدا وتوصف بالبطء

في الطريق حرصا منها بعدم التسبب في حادث، بعكس الرجل السائق .

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
10%	10	نعم
00%	0	لا
00%	0	أخرى
100%	10	المجموع

يوضح الجدول رقم(46): أن 100% يرون أن المرأة تكون حذرة جدا في بداية قيادتها للسيارة.

- جدول رقم(47) جدول يوضح هل الرجال السائقين ضد مزاحمة المرأة للرجل في قيادة السيارات والنقل

الحضري والحافلات والشاحنات.

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
60%	6	نعم
30%	3	لا
10%	1	أخرى
100%	10	المجموع

تشير النسب في الجدول رقم(47): إلى أن 60% من الرجال السائقين يعارضون مزاحمة

المرأة للرجل في قيادة السيارات والنقل الحضري والحافلات والشاحنات، بينما 30% منهم لا

يعارضون ذلك، و10% أبدوا رأيا آخر .

## النتيجة العامة للسؤال الثالث:

من خلال إجابات المستجيبين على أسئلة المحور الثالث والمتعلق بالسؤال الثالث لدراستنا،

قمنا بتلخيص الإجابات في الجدول التالي:

- جدول رقم (48): يوضح متوسط النسبة المئوية لإجابات المستجيبين على أسئلة المحور الثالث.

البدائل	متوسط النسبة المئوية
نعم	65.0
لا	31.66
أخرى	3.33

الجدول رقم (48): يظهر أن 65% من المستجيبين يتفقون على أن قيادة المرأة للسيارة

تخالف طبيعتها كامرأة، وفقا لتمثلات الرجال السائقين، هذه النسبة الكبيرة تعكس اتفاقا واسعا بين

العينة المدروسة على هذا التصور، مما يعزز الفكرة السائدة التي ترى أن هناك ارتباطا بين

الأدوار التقليدية للمرأة وابتعادها عن القيادة.

في المقابل، 31.66% من المستجيبين يرون أن قيادة المرأة للسيارة لا تخالف طبيعتها، مما

يعكس أن هناك شريحة من الرجال السائقين تدعم فكرة قدرة المرأة على القيادة دون تعارض مع

أدوارها التقليدية، هذا يشير إلى تغير نسبي في المفاهيم حول طبيعة الأدوار الجندرية للمرأة.

أما نسبة 3.33% من المستجيبين، فلم يبدوا رأياً محدداً أو قدموا إجابات غير واضحة، هذه النسبة الضئيلة تعكس وجود فئة صغيرة من الرجال الذين قد يكون لديهم آراء أكثر تعقيداً أو غير تقليدية حول هذا الموضوع، مما قد يشير إلى تنوع في التمثلات الفردية حول أدوار المرأة في المجتمع.

## ثانياً: تفسير ومناقشة النتائج

### 1. تفسير ومناقشة نتيجة السؤال الأول:

أظهرت نتائج الدراسة أن هناك آثاراً إيجابية لقيادة المرأة للسيارة وفقاً لتمثلات الرجال السائقين، حيث وافقت نسبة كبيرة تصل إلى 87.5% على أن هذه القيادة تحمل فوائد متعددة، يمكن تفسير هذا القبول الواسع بأن قيادة المرأة قد ساهمت في تعزيز قدراتها على المشاركة في الحياة العامة، مما يعزز دورها في المجتمع، هذا التصور يعكس تغيراً تدريجياً في الأدوار الجندرية، حيث لم تعد قيادة السيارة مرتبطة بشكل حصري بالرجال، بل أصبحت تعبيراً عن استقلالية المرأة وإمكانياتها المتعددة.

في المقابل، تمثل هذه النتائج تحولاً في القيم الاجتماعية التي كانت سابقاً تنظر إلى قيادة المرأة على أنها غير ملائمة لدورها التقليدي، تظهر هذه النسبة الكبيرة من التأييد رغبة في تجاوز هذه الأفكار التقليدية، مع الإشارة إلى أن قيادة المرأة للسيارة باتت تعد خطوة إيجابية نحو تحقيق التوازن بين الجنسين في مختلف المجالات.

أظهرت دراسة (Eboli, L, & Mazzulla, G (2011) أن هناك عوامل متعددة تؤثر على شدة الإصابات في الحوادث المرورية، مثل خصائص السائق وسلوكياته، هذه الدراسة تشير إلى أن القيادة النسائية، باعتبارها مرتبطة بسلوكيات قيادة أكثر حذرا وتحفظا، يمكن أن تلعب دورا مهما في تحسين السلامة على الطرقات، النساء، بما أنهن غالبا ما ينظر إليهن كقائدات حذرات ومسؤولات، قد يساهمن في تقليل معدل الحوادث وشدة الإصابات مقارنة بالرجال، الذين قد يظهرون سلوكيات مرورية أكثر خطورة.

هذا التوجه يعزز من التمثلات الإيجابية لدى الرجال السائقين، الذين يرون في قيادة المرأة للسيارة فرصة لتحسين السلامة المرورية وتقليل المخاطر المرتبطة بالحوادث، بالنظر إلى الدراسات التي تبرز الفوائد العملية لقيادة المرأة، مثل تحسين السلامة العامة وتقليل الحوادث، يصبح من الواضح لماذا تؤثر هذه النتائج بشكل إيجابي على تمثلات الرجال تجاه المرأة السائقة.

في السياق الجزائري، حيث تشهد بعض المناطق مثل ولاية الوادي تغييرات في الأدوار الجندرية وتزايدا في عدد النساء السائقات، تبرز هذه النتائج أهمية اعتراف المجتمع بالفوائد العملية لقيادة المرأة، هذه التمثلات الإيجابية تعكس كيف يمكن أن تؤدي القيادة النسائية إلى تحسين السلامة المرورية وتخفيف الأعباء المرتبطة بالنقل، مما يعزز من قبولها ويدعم تطوير سياسات تشجع على المساواة في القيادة.

وتشير الأبحاث إلى أن القيادة النسائية تتسم بخصائص مختلفة قد تؤثر على السلامة المرورية بطرق إيجابية، دراسة Blockey و Hartley (1995), أوضحت أن الشباب يرتكبون أخطاء وانتهاكات مرورية أكثر من الكبار، مما يدعم الفكرة القائلة بأن النساء قد يكن أقل عرضة للأخطاء والانتهاكات الخطيرة، نظرا لاتباعهن أساليب قيادة أكثر حذرا وانضباطا.

كما أظهرت دراسة (Shinar et al (2003) أن فهم إشارات المرور يمكن أن يختلف بين الثقافات والفئات العمرية، وهذا يعني أن النساء قد يكن أكثر انتباها لهذه الإشارات، مما يعزز السلامة المرورية، في المجتمعات التي تشجع القيادة النسائية، نجد أن النساء غالبا ما يتلقين تدريبات مكثفة حول قواعد المرور وإشاراته، مما يعزز من سلامة القيادة ويقلل من الحوادث.

كذلك دراسة (Prato et al (2010) تناولت تأثير نقص الخبرة على السائقين الجدد، مشيرة إلى أن السائقين الجدد يكونون أكثر عرضة للحوادث، إذا كانت النساء السائقات أكثر خبرة أو يتحلين بتحفظ أكبر في القيادة، فقد يكون هذا سببا وراء تمثلات الرجال الإيجابية تجاه القيادة النسائية، في العديد من المجتمعات، حيث يعتبر الانضباط في القيادة صفة إيجابية، ينظر إلى النساء السائقات على أنهن يساهمن في تقليل المخاطر المرورية.

من ناحية أخرى، أظهرت دراسة (Meuleners et al (2006) أن السائقين الأكبر سنا يكونون أكثر عرضة للإصابات الخطيرة في الحوادث، مما يعزز فكرة أن قيادة المرأة قد تساهم في تقليل حوادث المرور وتعزيز السلامة العامة، في بعض المجتمعات، حيث تعزز النظرة الإيجابية تجاه

قيادة المرأة، يعتبر هذا التحليل دليلاً على الفوائد العملية لزيادة عدد النساء السائقات في الطرقات.

في المجتمعات الجزائرية، بما في ذلك ولاية الوادي، يمكن أن نرى تحولاً تدريجياً في تمثيلات الرجال تجاه المرأة السائقة، مثال، في ولاية الوادي، حيث كان التقليد والأعراف الاجتماعية أكثر تحفظاً تجاه قيادة المرأة للسيارة، بدأت التمثيلات تتغير بشكل إيجابي مع ازدياد عدد النساء السائقات، في هذا السياق، صرح بعض الرجال السائقين بأن القيادة النسائية لم تساهم فقط في تعزيز استقلالية المرأة ولكنها أيضاً ساعدت في تخفيف الأعباء المتعلقة بالنقل، كما في حالة رجل ذكر أن زوجته تسوق السيارة وتوفر له وقتاً لتلبية احتياجات العائلة أو الذهاب إلى الطبيب.

هذه التمثيلات الإيجابية تتجلى أيضاً في تحول الرأي العام نحو دعم حقوق المرأة في قيادة السيارة، حيث يتزايد الاعتراف بفوائد القيادة النسائية، مثل تحسين السلامة المرورية وتوفير المزيد من الاستقلالية للنساء، يظهر هذا التحول كيف أن التغيرات الثقافية والاجتماعية تؤثر في تقييم الأدوار الجندرية وتساهم في إعادة تشكيل التمثيلات الاجتماعية.

تشير الأبحاث إلى أن النساء يميلن إلى القيادة بطريقة أكثر أماناً وأقل خطورة مقارنة بالرجال، مما يدعم في تقليل الحوادث المرورية، دراسة (Cordellieri et al (2016) تدعم هذه الفرضية، حيث تبين أن النساء، بفضل أسلوبهن الحذر والمراعي للسلامة، يقللن من مخاطر

الحوادث على الطرقات, هذا الأداء الإيجابي يعزز النظرة الإيجابية لدى بعض الرجال تجاه قيادة المرأة ويظهر الفوائد العملية لهذه القيادة على السلامة العامة.

مع ذلك، تعكس النسبة الصغيرة من الآراء السلبية وجود تصورات نمطية أو تجارب سلبية فردية قد تؤثر على وجهات نظر هؤلاء الرجال, بعض الرجال قد يكونون متمسكين بالمعتقدات التقليدية التي تقلل من كفاءة المرأة في القيادة, هذه التمثلات يمكن أن تكون ناتجة عن قوالب نمطية اجتماعية متجذرة أو تجارب سابقة تساهم في تشكيل آراء سلبية حول قدرة المرأة على القيادة بكفاءة.

توضح هذه الاختلافات في التمثلات كيف أن الأفراد قد يتأثرون بمزيج من الخبرات الشخصية، التقاليد الثقافية، والمعايير الاجتماعية، مما يؤدي إلى تنوع في الرؤى حول قيادة المرأة.

تشير الدراسات إلى أن بعض الرجال لا يزالون يرون قيادة المرأة بشكل سلبي، ويرجع ذلك إلى التمثلات النمطية وسوء الفهم حول كفاءتها في القيادة, على سبيل المثال، دراسة Degraeve et al (2015), تسلط الضوء على أن هذه التمثلات السلبية يمكن أن تكون ناتجة عن مجموعة من القوالب النمطية الاجتماعية التي تعزز فكرة أن القيادة هي دور ذكوري بحت, في هذه الدراسات، يعبر بعض الرجال عن ترددهم أو عدم رضاهم عن قيادة المرأة للسيارة، مما يعكس مقاومة لتغيير الأدوار الجنسانية التقليدية.

في المقابل، هذه الفئة تعكس تنوعاً في الآراء التي يمكن أن تتراوح بين الحيادية إلى الرؤى المتخصصة، والتي تعتمد على سياقات محددة وتجارب شخصية مختلفة، على سبيل المثال، في بعض المجتمعات أو الثقافات التي تعاني من تقاليد قديمة، قد يكون هناك رفض أكبر لقيادة المرأة، بينما في مجتمعات أخرى تعزز المساواة بين الجنسين، يمكن أن تكون الرؤى أكثر إيجابية وداعمة.

هذه الاختلافات في التمثيلات تظهر كيف أن التمثيلات الاجتماعية حول قيادة المرأة تتأثر بالعديد من العوامل، بما في ذلك الثقافة المحلية، وسائل الإعلام، والسياسات الحكومية، مما يساهم في تشكيل مجموعة متنوعة من الآراء حول دور المرأة كقائدة.

تشير التغييرات في الأدوار الاجتماعية والتمثيلات الثقافية إلى تحول كبير في كيفية تصور المجتمع لدور المرأة في القيادة، تاريخياً، كانت القيادة تعتبر مجالاً ذكورياً بحتاً، ولكن الدراسات تظهر تغييرات ملحوظة في هذا الاتجاه.

في دراسة قام بها (Veevers 1982)، تم توثيق زيادة في نسبة النساء الحاصلات على رخص القيادة، مما يعكس تحولاً في التمثيلات القديمة التي كانت تقتصر القيادة على الرجال فقط. هذا التحول يعكس تغيراً ثقافياً واجتماعياً في كيفية رؤية المجتمع لدور المرأة.

من جانب آخر، أظهرت الدراسات مثل تلك التي أجراها (Segura et al 2009) ، أن النساء يميلن إلى أن يكن أكثر حذراً في القيادة مقارنة بالرجال، الذين يميلون إلى سلوكيات مرورية

أكثر خطورة, هذه الفروقات تسهم في بناء صورة إيجابية للمرأة كقائدة مسؤولة وحذرة, مما يعزز من قبول القيادة النسائية في المجتمع.

تؤثر هذه التغيرات على التمثلات الفردية والاجتماعية, حيث تعكس النسبة العالية من الآراء الإيجابية حول القيادة النسائية قوة النواة المركزية التي تدعم المساواة بين الجنسين, في المقابل, النسبة المنخفضة من الآراء السلبية تعكس التمثلات المحيطة التي قد تكون ناتجة عن تأثيرات اجتماعية وثقافية محلية, والتي تتغير بمرور الوقت.

إجمالاً, يشير هذا التحليل إلى أن التمثلات الاجتماعية حول قيادة المرأة تتطور باستمرار بناء على التغيرات الثقافية والاجتماعية, مما يعكس تحولاً إيجابياً نحو قبول أكبر للمرأة كقائدة.

تعتبر النواة المركزية العنصر الأساسي في التمثلات الاجتماعية, وهي تشكل القيم والمعتقدات الجوهرية التي تحدد كيفية فهم الأفراد لموضوع معين, هذه النواة تتسم بالثبات النسبي والقوة, وتساهم في توجيه سلوك الأفراد ومواقفهم, لمثال, في ولاية الوادي بالجزائر, قد تعكس النواة المركزية مجموعة من القيم التقليدية المتعلقة بدور المرأة في المجتمع, هذه القيم قد تكون ناتجة عن تأثيرات ثقافية ودينية عميقة الجذور, حيث يرى بعض الأفراد أن قيادة المرأة للسيارة تتعارض مع الأدوار التقليدية التي تحدد للنساء في هذه المجتمعات, وبالتالي, فإن النواة المركزية في هذه الحالة قد تكون أقل مرونة وتواجه مقاومة للتغيير.

في المقابل, يعكس النظام المحيطي العناصر الأكثر مرونة والأقل استقراراً, والتي يمكن أن تتغير بشكل أسرع استجابة للتجارب الشخصية والتأثيرات الاجتماعية المتغيرة, هذه العناصر قد

تشمل مواقف الأفراد التي تتأثر بشكل مباشر بالثقافة الحديثة، السياسات الحكومية، أو التجارب الشخصية الإيجابية، مثال، في المدن الكبرى مثل الجزائر العاصمة، حيث التأثيرات الثقافية والعالمية قد تكون أكثر انتشارا، يمكن أن يلاحظ أن النواة المركزية تدعم التمثلات الإيجابية تجاه قيادة المرأة للسيارة بفضل تأثير النظام المحيطي، هنا، قد تدعم السياسات الحكومية الحديثة والوسائل الإعلامية الترويج للتمكين والمساواة بين الجنسين، مما يعزز من قبول قيادة المرأة كجزء من التطور الاجتماعي.

تؤدي وسائل الإعلام والسياسات الحكومية دورا حاسما في تشكيل النظام المحيطي، حيث يمكنها إدخال نماذج جديدة وتقديم تجارب إيجابية تعزز من التمثلات الإيجابية، على سبيل المثال، حملات توعية حول فوائد قيادة المرأة للسيارة، والتجارب الإيجابية للنساء السائقات في المدن الكبرى، يمكن أن تسهم في تعزيز التمثلات الجديدة داخل النظام المحيطي، مما ينعكس في تغيير تدريجي في النواة المركزية تجاه مزيد من الانفتاح وقبول القيادة النسائية.

توضح هذه النظريات كيفية تفاعل النواة المركزية مع النظام المحيطي لتشكيل التمثلات الاجتماعية، في المجتمعات التي تتسم بقيم تقليدية قوية، مثل ولاية الوادي، قد يكون هناك تأخير أو مقاومة للتغيرات بسبب قوة النواة المركزية، في حين أن المجتمعات الأكثر انفتاحا قد تشهد تأثيرا أكبر للتغيرات الاجتماعية الجديدة بفضل مرونة النظام المحيطي.

وتعتبر النواة المركزية (Central Core) العنصر الأساسي في التمثلات الاجتماعية، وهي المسؤولة عن تعريف وتحديد خصائص التمثلات، هذه النواة تتألف من مجموعة من العناصر

التي تشكل القيم والمعتقدات الجوهرية للأفراد أو الجماعات حول موضوع معين، وتعد بنية ثابتة ومقاومة للتغيير، النواة المركزية تمثل الأساس الذي يبني عليه فهم الأفراد للمواضيع المختلفة وتؤثر بشكل عميق في تشكيل السلوك والمواقف (ibid, p. 22).

وفقا لكلود أبريك، تلعب النواة المركزية دورا حيويا في تكوين معنى التمثلات الاجتماعية وتنظيمها، مما يعني أنها تعد محورية في استقرار واستمرار التمثلات الثقافية والاجتماعية عبر الزمن (Abric, 1994, p. 19)، مثال، في المجتمعات التي تقدر الأدوار التقليدية للجنسين، مثل بعض المناطق في الشرق الأوسط أو في الجزائر، حيث تعزز التقاليد الاجتماعية والأعراف الثقافية دور الرجل كقائد وحام للعائلة، قد تكون النواة المركزية قائمة على معتقدات تقليدية حول الأدوار المنوطة بكل جنس، في الجزائر، يمكن أن ينظر إلى قيادة المرأة للسيارة من خلال هذه النواة المركزية التقليدية التي قد تعزز الأدوار الجنسانية التقليدية، مما قد يعوق تغيير التمثلات الاجتماعية بسرعة.

مثال على ذلك، في ولاية الوادي، حيث ما زالت بعض القيم التقليدية تسود، قد تكون هناك مقاومة أكبر لقيادة المرأة للسيارة، يعكس هذا التمرکز التقليدي في النواة المركزية في هذه المنطقة مقاومة تجاه التغيرات في الأدوار الجنسانية، حيث ينظر إلى قيادة المرأة للسيارة كمسألة غير تقليدية وغير مقبولة بشكل واسع، هذه النواة المركزية تجعل من الصعب تغيير التمثلات الاجتماعية المتعلقة بالقيادة النسائية بشكل سريع، مما يعكس تأثير التقاليد الثقافية على نظرة المجتمع.

بالمقابل، في المناطق الأخرى من الجزائر التي شهدت تغيرات اجتماعية وثقافية، بدأت التمثلات الاجتماعية حول قيادة المرأة للسيارة في التغير بشكل إيجابي، على سبيل المثال، في المدن الكبرى مثل الجزائر العاصمة، حيث التأثيرات الثقافية والاجتماعية أكثر انفتاحاً، تعتبر قيادة المرأة للسيارة جزءاً من الحراك نحو المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، هذه المناطق تظهر نواة مركزية تدعم التغيير، مما يعكس تأثيرات إيجابية للتحديثات الثقافية والاجتماعية على التمثلات الإيجابية تجاه قيادة المرأة للسيارة.

أمثلة أخرى تشمل المملكة العربية السعودية، حيث تم إدخال تغييرات كبيرة في السياسات في السنوات الأخيرة، مما سمح للنساء بقيادة السيارات، هذا التغيير يعتبر انعكاساً لتحول تدريجي في النواة المركزية للمجتمع السعودي، حيث بدأت التمثلات الاجتماعية حول قيادة المرأة للسيارة في التغير، مما يعكس تأثيرات إيجابية للتحديثات الثقافية والاجتماعية (Abric, 1994, p. 22).

في المقابل، يتكون النظام المحيطي (Peripheral System) من عناصر أكثر مرونة وأقل استقراراً مقارنة بالنواة المركزية، هذه العناصر، رغم كونها أقل أهمية، تلعب دوراً حاسماً في تكيف التمثلات مع الواقع المحيط بالأفراد، النظام المحيطي يسمح بإدماج التجارب الشخصية والمواقف الاجتماعية المتغيرة، ويعمل كآلية لحماية النواة المركزية من التغيرات الجذرية، على سبيل المثال، في المجتمعات التي تشهد تغيرات اجتماعية ملحوظة مثل تلك في المدن الكبرى في تونس والمغرب، يظهر النظام المحيطي مرونة أكبر في التكيف مع القيم الجديدة حول قيادة المرأة للسيارة، التغيرات في السياسات الحكومية والدعم الاجتماعي في هذه المناطق قد تؤدي

إلى إدماج التجارب الإيجابية في النظام المحيطي، مما يساعد على دعم النواة المركزية (موسكوفيتشي، 1961، ص. 25) .

تعكس النسبة العالية من الرجال الذين يرون آثارا إيجابية لقيادة المرأة للسيارة قوة النواة المركزية التي تدعم القيم والمعتقدات حول المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، يمكن أن تفسر هذه النتائج بوجود قاعدة معرفية وثقافية راسخة تؤيد هذه القيم، والتي تتشكل من خلال التأثيرات الإيجابية لوسائل الإعلام، السياسات الحكومية الداعمة لحقوق المرأة، والتجارب الشخصية الإيجابية مع النساء السائقات، على سبيل المثال، في المملكة العربية السعودية، بعد التغييرات السياسية التي سمحت للنساء بقيادة السيارات، أظهرت الدراسات زيادة ملحوظة في الدعم المجتمعي لقيادة النساء، مما يعكس تأثير النواة المركزية القوية في تشكيل المواقف الإيجابية تجاه هذا التغيير (الناصر، 2020، ص. 89)، هذه النواة المركزية تجعل من التمثلات الإيجابية تجاه قيادة المرأة للسيارة ثابتة وقوية، مما يفسر النسبة العالية من الدعم في المجتمعات التي تشهد دعما اجتماعيا وثقافيا لهذا التوجه (موسكوفيتشي، 1961، ص. 22) .

تمثل النسبة المنخفضة من الآراء السلبية انعكاسا للتمثلات المحيطة التي قد تتضمن معتقدات تقليدية أو تجارب سلبية محدودة تتعلق بقيادة المرأة للسيارة، هذه التمثلات السلبية لا تمتلك القوة الكافية لتغيير النواة المركزية التي تشكل المواقف العامة حول هذا الموضوع، ولكنها تظل موجودة ولها تأثير على بعض الأفراد.

العناصر المحيطة السلبية يمكن أن تنشأ من تأثيرات اجتماعية أو ثقافية محلية تشدد على جوانب معينة من القيم والتقاليد التي ترى في قيادة المرأة للسيارة شيئا غير مناسب أو غير مقبول، مثال، في بعض المجتمعات التي تسود فيها القيم التقليدية بشكل قوي، مثل بعض المناطق الريفية في الجزائر، قد يتجلى التردد أو الرفض تجاه قيادة المرأة للسيارة نتيجة للمعتقدات التي ترى أن هذا الدور غير متوافق مع الأدوار الجنسانية التقليدية، في إحدى الدراسات التي أجريت في منطقة قسنطينة، أشار بعض المشاركين إلى أنهم يشعرون بعدم الراحة تجاه قيادة النساء بسبب القيم الثقافية السائدة التي تعزز من تقليدية الأدوار الجنسانية (سعيد، 2022، ص. 44).

ومع ذلك، فإن النسبة الصغيرة لهذه التمثيلات السلبية تشير إلى أنها ليست مهيمنة ولا قادرة على تغيير الاتجاه العام نحو التمثيلات الإيجابية، مثلا، في المدن الكبرى مثل الجزائر العاصمة وهران، حيث تتزايد مستويات التعليم والانفتاح الثقافي، يتم تقبل قيادة المرأة بشكل إيجابي، الدراسات في هذه المناطق أظهرت أن نسبة كبيرة من الأفراد يرون في قيادة المرأة للسيارة جزءا طبيعيا من المساواة بين الجنسين وتعزيز استقلال المرأة (بشير، 2021، ص. 78).

هذا الاتجاه يشير إلى تزايد القبول وتفهم دور المرأة في القيادة كجزء من التغيير الاجتماعي والتطور الثقافي، التمثيلات الإيجابية التي تتعزز من خلال التأثيرات الثقافية والاجتماعية، مثل التغييرات في السياسات الحكومية ووسائل الإعلام، تتفوق على هذه التمثيلات السلبية وتدفع نحو تحقيق التوازن والتفاهم الأفضل حول دور المرأة في المجتمع (Moscovici, 1961, p. 25).

تعكس النسبة الصغيرة للآراء الأخرى وجود تمثيلات محايدة أو غير محددة تتعلق بالعناصر المحيطة التي تتأثر بالتجارب الشخصية المتنوعة والمواقف الاجتماعية غير المستقرة، قد يظهر تردد أو عدم حسم في الرأي حول قيادة المرأة للسيارة في بعض الأحيان، وذلك نتيجة للتعارض بين التجارب الشخصية والتأثيرات الثقافية المحيطة، في المجتمعات التي يكون فيها التعرض لمفهوم قيادة المرأة محدودا أو تتداخل فيها تأثيرات ثقافية متناقضة، قد يؤدي ذلك إلى ظهور تمثيلات غير محددة أو متباينة حول هذا الموضوع.

مثلا، في المجتمعات التي تواجه تحولات سريعة في القيم الاجتماعية ولكن لم يتكيف جميع الأفراد بشكل كامل مع هذه التغييرات، قد نجد أن بعض الأشخاص يبدون ترددا أو تباينا في آرائهم حول قيادة المرأة، هذا التباين يمكن أن يكون نتيجة للمفاهيم المتناقضة التي يحملها الأفراد حول الأدوار الجندرية، حيث يتلقى البعض رسائل مشجعة حول تمكين المرأة، بينما يتلقى آخرون رسائل تتسم بالتحفظ أو المقاومة للتغيير.

علاوة على ذلك، عندما تكون المعلومات حول قيادة المرأة للسيارة غير كافية أو يقتصر التعرض لها على تجارب محدودة، فإن ذلك قد يؤدي إلى تباين في التمثيلات وعدم وضوح في الرأي، لذا، تلعب العناصر المحيطة دورا مهما في تحديد مدى استقرار التمثيلات، حيث يمكن أن تؤدي التجارب الشخصية المتنوعة والمواقف الاجتماعية غير المستقرة إلى وجود آراء محايدة أو غير محددة حول الموضوع (Moscovici, 1961, p. 25).

عند الحديث عن التمثلات المحايدة، من الضروري أن نأخذ بعين الاعتبار تأثير البيئة الاجتماعية التي قد تكون مليئة بالرسائل المتناقضة حول دور المرأة في القيادة، على سبيل المثال، في بعض المجتمعات، قد يكون هناك تشجيع على مساواة المرأة في بعض السياقات ولكن مع تحفظات في أخرى، مما يخلق نوعاً من التردد أو عدم الاستقرار في المواقف تجاه قيادة المرأة .

العناصر المحيطة تلعب دوراً كبيراً في تحديد مدى استقرار التمثلات، فعندما تكون التجارب الشخصية والمواقف الاجتماعية متباينة أو غير مستقرة، يمكن أن يؤدي ذلك إلى تباين في الرأي حول قيادة المرأة للسيارة، بالتالي، يمكن أن تكون النسبة الصغيرة للآراء الأخرى تعبيراً عن حالة من عدم اليقين أو التردد، حيث لا تكون التمثلات قد استقرت بالكامل بسبب عدم وضوح الرسائل أو التناقضات الثقافية التي تؤثر في الأفراد (Moscovici, 1961, p. 25) .

يظهر ميكانيزم الترسخ (Anchoring) في كيفية اندماج التمثلات الإيجابية حول قيادة المرأة للسيارة داخل النظام المعرفي العام للرجال السائقين، حيث يلعب هذا الميكانيزم دوراً حيوياً في تثبيت التمثلات الجديدة ضمن الإطار المعرفي والثقافي للفرد، يسهم الترسخ في دمج المعلومات الجديدة ضمن النواة المركزية للمعرفة، مما يعزز من استقرار وتماسك التمثلات الإيجابية ويزيد من النسبة العالية للآراء الإيجابية، هذا التثبيت يؤدي إلى تعزيز التمثلات الجديدة ودمجها في البنية المعرفية القائمة، مما يدعمها بقبولها بشكل أوسع (Moscovici, 1961, p. 376) .

تشير بعض الدراسات إلى أن الرجال الذين يتعرضون لنماذج إيجابية لقيادة المرأة في وسائل الإعلام يصبحون أكثر تقبلاً لفكرة قيادة المرأة للسيارة، في إحدى الحالات، لاحظ الباحثون في دراسة أجريت في ولاية سطيف أن الرجال الذين شاهدوا نماذج إيجابية لنساء يقدن السيارات في برامج تلفزيونية أصبحت لديهم نظرة أكثر قبولا وأقل تحفظا تجاه النساء السائقات .

من جهة أخرى، التمثلات الاجتماعية ليست ثابتة بل تتطور مع الزمن نتيجة التفاعل الاجتماعي والتجارب الشخصية، النسبة الصغيرة للآراء السلبية والآراء الأخرى تعكس التحولات المستمرة في التمثلات المحيطة، مما يشير إلى أن التمثلات الاجتماعية هي عملية ديناميكية ومستمرة من البناء والتعديل، تتفاعل العناصر المحيطة مع النواة المركزية لتشكيل تمثلات متجددة ومعاصرة، مما يعكس القدرة على التكيف والتغيير في التمثلات الاجتماعية (Moscovici, 1961, p. 371) .

في إحدى الحوارات التي أجريت مع مجموعة من الرجال السائقين في ولاية الوادي، أشار بعضهم إلى أن التغيير في المواقف تجاه قيادة المرأة للسيارة يعكس تطورا في القيم الثقافية، أحد هؤلاء الرجال صرح قائلاً: " كنت أعتقد في البداية أن قيادة المرأة للسيارة قد تكون خطرا، لكن بعد أن رأيت كيف أن النساء يقدن السيارات بكفاءة وأمان، تغيرت نظرتي بشكل كبير " .

علاوة على ذلك، يمكن ملاحظة أن التمثلات السلبية التي كانت سائدة في الماضي حول قيادة المرأة تتقلص تدريجيا، في ولاية البلدية، أظهرت دراسة ميدانية أن الرجال الذين كانوا

يرفضون فكرة قيادة المرأة للسيارة أصبحوا أكثر قبولا لها بعد تعرضهم لمواقف تثبت كفاءة النساء السائقات، مثل تقارير الحوادث الإيجابية التي تظهر قيادة المرأة بشكل آمن وفعال .

هذه الأمثلة توضح كيف أن التمثلات الاجتماعية حول قيادة المرأة للسيارة تتأثر بالبيئة الاجتماعية والثقافية، وكيف أن التفاعل مع المعلومات الجديدة يمكن أن يساهم في تغيير التمثلات والتوجهات بشكل إيجابي.

تؤدي التأثيرات الثقافية والاجتماعية دورا محوريا في تشكيل التمثلات الاجتماعية للأفراد، الثقافة التي يعيش فيها الفرد والبيئة الاجتماعية المحيطة به تساهم بشكل كبير في تشكيل تصوره حول مختلف القضايا، بما في ذلك قيادة المرأة للسيارة.

تعتبر المعايير الثقافية والتقاليد السائدة من العوامل الأساسية التي تحدد كيفية استقبال المجتمع لقيادة المرأة للسيارة، في المجتمعات التي تعزز الأدوار الجندرية التقليدية، قد تنظر إلى قيادة المرأة للسيارة على أنها تجاوز للمعايير المقبولة، بينما في المجتمعات التي تشجع على المساواة بين الجنسين، قد ينظر إلى قيادة المرأة للسيارة كخطوة إيجابية نحو تحقيق المساواة والتمكين.

تتأثر التمثلات الاجتماعية أيضا بشكل مباشر بوسائل الإعلام، التي تقدم نماذج متعددة للنساء في أدوار غير تقليدية، مما يساهم في تغيير التمثلات النمطية وتعزيز القبول الاجتماعي لقيادة المرأة للسيارة، وكذلك، تلعب السياسات الحكومية دورا هاما في تشكيل هذه التمثلات من

خلال تبني تشريعات تدعم حقوق المرأة وتروج لمساواتها في كافة المجالات، بما في ذلك القيادة.

تعمل هذه التأثيرات الثقافية والاجتماعية على بناء إطار متكامل من القيم والمعايير التي تؤثر في كيفية استقبال المجتمع لقيادة المرأة للسيارة، مما يعكس التفاعل بين القيم التقليدية والتطورات الاجتماعية الحديثة.

التمثلات الإيجابية تجاه قيادة المرأة للسيارة تعزى إلى التأثيرات المتنوعة التي تعزز من التمكين والمساواة بين الجنسين، تلعب وسائل الإعلام دورا هاما في تشكيل هذه التمثلات من خلال تقديم نماذج إيجابية للنساء في أدوار غير تقليدية، مما يعزز من قبول القيادة النسائية كأمر طبيعي ومقبول، حيث، تسهم البرامج التلفزيونية والإعلانات التي تظهر النساء في أدوار قيادية ومهنية في تعزيز التصور الإيجابي حول قدرة المرأة على القيادة.

بالإضافة إلى ذلك، تؤدي السياسات الحكومية في دعم هذه التمثلات من خلال سن قوانين وتشريعات تدعم حقوق المرأة وتروج لمساواتها في كافة المجالات، بما في ذلك القيادة، تشجيع السياسات على المساواة بين الجنسين وتوفير الدعم القانوني يعزز من تمكين المرأة ويجعل القيادة النسائية جزءا من النسيج الاجتماعي المقبول.

تتكامل هذه التأثيرات من وسائل الإعلام والسياسات الحكومية لتساهم في بناء تصور إيجابي ومستدام حول قيادة المرأة للسيارة، مما يساهم في تغيير التمثلات النمطية ويعزز المساواة بين الجنسين في المجتمع.

علاوة على ذلك، تلعب المنظمات غير الحكومية دورا فعالا في تعزيز التمثلات الإيجابية من خلال حملات التوعية والمبادرات التي تدعو إلى تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة. هذه المنظمات تعمل على تغيير المفاهيم التقليدية وتعزيز الوعي المجتمعي حول أهمية دعم حقوق المرأة، مما يسهم في تقليل التحيزات والتمييزات المرتبطة بقيادة المرأة للسيارة.

هذه التأثيرات الإيجابية تساهم في تعزيز الاستقرار والثبات في التمثلات الاجتماعية، مما يجعلها جزءا من النواة المركزية للثقافة الاجتماعية، بالتالي، يتم تعزيز قبول القيادة النسائية وتدعيمها كعنصر أساسي في تحقيق المساواة بين الجنسين، مما يعكس تحولا إيجابيا في الأدوار الجندرية التقليدية ويعزز من إدماج المرأة في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية (Smith, 2022, p. 45).

تعد التنشئة الاجتماعية عنصرا حاسما في تشكيل التمثلات الاجتماعية، حيث تقوم بشكل كبير في تكوين وتطوير التمثلات التي يحملها الأفراد عن مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك قيادة المرأة للسيارة، من خلال التنشئة الاجتماعية، يكتسب الأفراد القيم والمعايير الثقافية التي تؤثر على كيفية فهمهم وتقييمهم للمواضيع المختلفة، تنطوي هذه العملية على نقل القيم والمعتقدات من الأجيال السابقة إلى الأجيال الجديدة عبر قنوات متعددة، مثل الأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام.

عندما يتعلق الأمر بقيادة المرأة للسيارة، فإن التمثلات الاجتماعية التي يتم تبنيها تعكس مدى نجاح التنشئة الاجتماعية في غرس قيم المساواة والتمكين، إذا كانت التنشئة الاجتماعية فعالة

في تعزيز هذه القيم، فإن الأفراد يميلون إلى تبني تمثلات إيجابية تجاه قيادة المرأة للسيارة، مما يعزز من قبولهم لهذه الفكرة كجزء طبيعي ومقبول في المجتمع، على العكس، إذا كانت التنشئة الاجتماعية تروج لمفاهيم تقليدية أو تمييزية، فإنها قد تؤدي إلى تمثلات سلبية وتحد من قبول قيادة المرأة للسيارة.

هذه التمثلات الإيجابية تعتبر نتيجة لنجاح التنشئة الاجتماعية في تغيير التمثلات التقليدية وتعزيز المساواة بين الجنسين، كما أن هذه التمثلات تصبح جزءاً لا يتجزأ من الهوية الثقافية والاجتماعية للأفراد، مما يساهم في بناء بيئة اجتماعية داعمة للتمكين والمساواة، من خلال هذا التغيير في القيم والتمثلات، يمكن تحقيق تحول تدريجي في الأدوار الجنسانية، مما يعزز من النواة المركزية للمجتمع ويدعم في بناء مجتمع أكثر شمولية وتقبلاً للتنوع (Moscovici, 1988, p. 368).

وفقاً للأطر النظرية للجنس، يعتبر البعد الاقتصادي من العوامل الأساسية التي تعزز قبول قيادة المرأة للسيارة، في سياق الأدوار الاقتصادية الحديثة، يتيح تمكين النساء من قيادة السيارات لهن فرصة كبيرة للمشاركة الفعالة في سوق العمل، هذا التمكين يعزز استقلالهن المالي ويسهم في تحسين وضعهن الاقتصادي، حيث يوفر لهن إمكانية التنقل بسهولة إلى أماكن العمل المتنوعة، مما يعزز من فرص العمل المتاحة لهن.

قيادة السيارة تقلل من الاعتماد على وسائل النقل العامة، التي قد تكون غير مريحة أو غير متاحة في بعض الأحيان، وتقلل أيضاً من الحاجة إلى الاعتماد على أفراد الأسرة لنقلهن، هذه

القدرة على القيادة تمنح النساء مرونة أكبر في جدولة أوقات العمل وتنظيم مساراتهن اليومية، مما يؤدي إلى زيادة فرصهن في الحصول على وظائف أفضل وتحقيق دخل أعلى.

علاوة على ذلك، تظهر الدراسات أن النساء اللواتي يمتلكن القدرة على القيادة يبدن استعدادا أكبر للتقدم في مسيرتهن المهنية، حيث يمكنهن الوصول إلى أماكن عمل أكثر تنوعا ويزيدن من تفاعلهن في الأنشطة الاقتصادية، في هذا السياق، فإن قيادة المرأة للسيارة تعتبر أداة فعالة لتحقيق المساواة الاقتصادية بين الجنسين، حيث يساهم في تعزيز الأدوار الاقتصادية للنساء وتغيير التمثلات التقليدية حول الأدوار الجندرية.

الأطر النظرية للجنس تشير إلى أن تغيير الأدوار الجندرية التقليدية يمكن أن يؤدي إلى تحسين الأوضاع الاقتصادية للأفراد، حيث يعتبر الرجال عادة كمزودين رئيسيين بينما تعزز قيادة المرأة للسيارة من استقلاليتها الاقتصادية وتعزز من قدرتها على إدارة شؤونها المالية بفعالية أكبر، هذه التغييرات تدعم تحقيق توازن أكبر في توزيع المسؤوليات الاقتصادية بين الجنسين، مما يدعم تحقيق المساواة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية (حيدر، 2021، ص 283).

على المستوى الاجتماعي، تبرز هذه النتائج تحولا ملحوظا في الأدوار الجندرية التقليدية التي كانت تضع مسؤوليات كبيرة على عاتق النساء، حيث كان ينظر إليهن كمسؤولات أساسيات عن الأعمال المنزلية والرعاية الأسرية، ومع دخول النساء مجال قيادة السيارات، يتاح لهن الفرصة للمشاركة بشكل أوسع في الأنشطة الاجتماعية والتواصل مع المجتمع بطريقة أكثر شمولية.

إن قدرة المرأة على القيادة تعزز من قدرتها على المشاركة الفعالة في فعاليات المجتمع، مما يدعمها في تجاوز القيود التي كانت تفرض عليها بموجب الأدوار الجندرية التقليدية، هذا التحول يعتبر خطوة هامة نحو تحقيق المساواة بين الجنسين، حيث يسمح للنساء بالمساهمة بشكل أكبر في الحياة الاجتماعية والمجتمعية، قيادة السيارة تمنح النساء مزيداً من الاستقلالية والقدرة على التنقل بحرية، مما يدعمها في تعزيز مشاركتهن في الأنشطة الاجتماعية المختلفة.

تظهر الأبحاث أن تمكين المرأة من القيادة يعد عاملاً مهماً في تعزيز قيم المساواة بين الجنسين، فقد أظهرت دراسة حديثة أن هذه القدرة تساهم في تغيير التمثيلات الاجتماعية حول أدوار النساء، وتفتح أمامهن فرصاً أكبر للمشاركة الفعالة في المجتمع، وبالتالي، يعزز هذا التحول من فعالية المرأة في المجتمع ويدعم تحقيق المساواة بين الجنسين في السياقات الاجتماعية (Miller, Thompson, & Brown, 2021, p. 192).

أما فيما يخص قيادة المرأة للسيارة، فإن لها تأثيراً إيجابياً ملموساً على صحتها النفسية والجسدية، إذ يعتبر التحكم في وسيلة النقل واستخدامها من قبل المرأة عاملاً مهماً في تقليل الإجهاد المرتبط بالاعتماد على وسائل النقل العامة أو الأشخاص الآخرين، يسمح امتلاك القدرة على القيادة للمرأة بالتحكم الكامل في جدولها الزمني وتنقلها، مما يساهم في تقليل التوتر والضغط اليومية.

قد تحسن قيادة المرأة للسيارة من قدرتها على الوصول إلى الرعاية الصحية بانتظام، مثل زيارات الطبيب أو الفحوصات الطبية، مما يساهم في الحفاظ على صحتها الجسدية، كما يمكنها

أن تنظم تنقلاتها إلى الأنشطة الترفيهية التي تعزز من صحتها العامة ورفاهيتها النفسية، مثل ممارسة الرياضة، والأنشطة الاجتماعية، والرحلات الترفيهية، هذا التحكم في التنقل يمكن أن يحسن من جودة الحياة بشكل عام ويقلل من الشعور بالعزلة أو الاعتماد على الآخرين.

دراسة (Olah et al (2018), توضح أن التمتع بالقدرة على القيادة يتيح للمرأة فرصة أكبر للمشاركة في الأنشطة التي تعزز من صحتها الجسدية والنفسية، مما يساهم في تحقيق توازن أفضل بين متطلبات الحياة الشخصية والمهنية، بفضل القيادة، تصبح المرأة قادرة على إدارة وقتها بشكل أكثر فعالية، مما يعزز من قدرتها على الحفاظ على نمط حياة صحي ومتوازن.

تبرز هذه الفوائد كيف أن تمكين المرأة من القيادة لا يقتصر فقط على تقديم مزايا عملية، بل يمتد إلى تحسين جوانب صحية ونفسية هامة، مما يعزز من رفاهيتها العامة وقدرتها على التفاعل مع محيطها بشكل إيجابي.

ولا يتوقف تأثير قيادة المرأة للسيارة على صحتها فقط، بل يمتد أيضا ليشمل صحة الزوج والأبناء وبقية أفراد الأسرة، يعتبر توفير إمكانية القيادة للمرأة مسألة ذات أهمية كبيرة، حيث يساهم ذلك في تعزيز صحة الأسرة ورفاهيتها من خلال تيسير النقل والوصول إلى الخدمات الصحية بمرونة أكبر.

تظهر أهمية هذا الموضوع في التصريحات التي أدلى بها أحد المستجيبين، حيث أكد قائلاً: "هذه حاجة ملحة بالنسب لي، مرتي تسوق السيارة كون نمرض، وإلا ندوخ، وإلا نعود غايب

على الدار، ويمرض واحد من لولاد على الأقل نلقى من يديهم لسبيطار" , هذا التصريح يعكس كيف يقدر البعض في المجتمع قدرة المرأة على القيادة كوسيلة لضمان تلبية الاحتياجات الصحية الطارئة للعائلة بشكل فعال.

من خلال القيادة، تستطيع المرأة تقديم المساعدة في مجموعة متنوعة من المواقف التي تتطلب الوصول السريع إلى الخدمات الصحية، مثل زيارة الأطباء، أو التوجه إلى المستشفيات، أو أخذ أفراد الأسرة إلى مراكز الأشعة والتحليل، هذا الدور ليس مجرد تيسير لعملية النقل، بل يساهم أيضا في تحسين جودة الرعاية الصحية للأفراد داخل الأسرة، حيث يمكنها التصرف بسرعة في حالات الطوارئ وتقديم الدعم الفوري عند الحاجة.

علاوة على ذلك، فإن وجود المرأة خلف عجلة القيادة يمكن أن يحسن من تنظيم الوقت داخل الأسرة، ويقلل من الضغط على الأفراد الآخرين الذين قد يتعين عليهم تقديم المساعدة في النقل، يظهر هذا التحليل كيف أن تمكين المرأة من القيادة ليس فقط قضية تتعلق بالحقوق الفردية، ولكنها أيضا قضية تتعلق بتحسين نوعية الحياة والصحة الأسرية.

من الناحية الدينية والأخلاقية، قد تتباين الآراء حول قيادة المرأة للسيارة بناء على التفسيرات الدينية والتقاليد الثقافية التي تضع حدودا معينة لأدوار المرأة، في بعض الثقافات، تعتبر قيادة المرأة للسيارة مسألة حساسة تتعارض مع الأدوار التقليدية التي تحددها التعاليم الدينية، مثلا، في المملكة العربية السعودية، كانت قيادة المرأة للسيارة محظورة حتى عام 2018 بسبب تفسيرات

دينية تقليدية تعزز فكرة أن الأدوار الجندرية يجب أن تكون محددة بعناية وفقا للتقاليد الثقافية والدينية(موسى، 2019، ص. 102)، هنا، تعتبر قيادة المرأة للسيارة خرقا للأدوار التقليدية، مما يعكس تصورا نمطيا يظهر النساء كأقل قدرة على تحمل المسؤوليات الجندرية المرتبطة بالقيادة، في المقابل، تعكس الدول التي تبنت سياسات أكثر تقدما، مثل الإمارات العربية المتحدة، تحولا في التمثلات الثقافية المتعلقة بالجندر، في الإمارات، تعتبر قيادة المرأة للسيارة جزءا من حقوقها الأساسية، مما يعزز مكانتها كفرد فاعل في المجتمع ويساهم في إزالة القيود الثقافية القديمة(الجاسم، 2021، ص. 78)، هنا، تسهم السياسات التقدمية في دعم التصور الذي يعزز المساواة بين الجنسين ويسمح للمرأة بالمشاركة الفعالة في الحياة العامة.

من جهة أخرى، في إيران، يسمح للنساء بقيادة السيارات، ولكن هناك قيودا ثقافية واجتماعية تؤثر على تجربتهن، التفسيرات الدينية والسياسات الثقافية في إيران تفرض بعض القيود على المرأة، مما يعكس التحديات التي تواجهها في تحقيق المساواة الكاملة(إبراهيمي، 2018، ص. 45)، هنا، تظهر التمثلات الثقافية تأثير التقاليد على الأدوار الجندرية، مما يعزز التمثلات القديمة حول قدرة المرأة على القيادة.

في أفغانستان، تواجه النساء تحديات كبيرة بسبب التفسيرات الدينية الصارمة والتقاليد الثقافية التي تحد من حرية الحركة والقيادة (قرشي، 2020، ص. 34)، في هذا السياق، تعكس التمثلات الثقافية والدينية صورة سلبية عن قدرة المرأة على القيادة، مما يساهم في تعزيز التمثلات التقليدية التي تقيد دورها في المجتمع.

أما في المغرب، على الرغم من السماح للنساء بقيادة السيارات، فإن التفسيرات الدينية والتقاليد الثقافية قد تفرض بعض القيود على تجربتهن (الأسود، 2017، ص. 62)، هنا، تظهر التمثلات الثقافية تأثير التقاليد على كيفية قبول المجتمع لدور المرأة كقائدة، مما يعكس تباينا في التمثلات الجندرية.

توضح هذه الأمثلة كيف أن التفسيرات الدينية والثقافية تلعب دورا كبيرا في تشكيل المواقف تجاه قيادة المرأة للسيارة، التغييرات الاجتماعية والسياسية تؤدي إلى تحول في هذه التمثلات، مما يعكس تطورا في كيفية فهم الأدوار الجندرية وتعزيز المساواة بين الجنسين.

من الجدير بالذكر، أن سائقي سيارات النقل الحضري يعبرون عن تقييمهم الخاص لقيادة المرأة للسيارة من منظور يتماشى مع القيم الثقافية والدينية السائدة، بعض سائقي النقل الحضري يرون أن قيادة المرأة للسيارة تساهم في الحفاظ على عفتها وصيانتها وفقا للشريعة الإسلامية، ينظر إلى القيادة كوسيلة تحمي المرأة من التعرض للمواقف التي قد تتطلب منها التنقل مع سائق أجنبي أو التواجد في حافلات مختلطة مع رجال آخرين، في هذا المجال، يعتبر وجود المرأة خلف مقود السيارة وسيلة فعالة لتجنب المواقف التي قد تؤدي إلى اختلاط غير مرغوب فيه مع الرجال، مما يساهم في حماية خصوصيتها واتباع قيم الشريعة الإسلامية.

مثلا، أحد سائقي النقل الحضري صرح قائلا: "كي تعود المرأة بسيارتها، أحسن لها وخير لها، وتعود حرة بدون مضايقة، خاصة كي تعود رايحة للعرس أو للظهور مثلا"، تعكس هذه

التصريحات التصور الثقافي السائد بأن قيادة المرأة للسيارة تعتبر خيارا يحترم عفتها ويساهم في الحفاظ على قيمها الثقافية والدينية.

هذه التمثلات تؤكد على كيفية تأثير القيم الثقافية والدينية في تشكيل آراء الأفراد حول قيادة المرأة للسيارة، في المجتمعات التي تعطي أهمية خاصة للحفاظ على العفة والحد من الاختلاط، تعتبر قيادة المرأة للسيارة وسيلة لتعزيز هذه القيم، بهذا الشكل، يتجلى التأثير العميق للجنس في تشكيل كيفية تصور المجتمع لدور المرأة في القيادة، حيث يفهم هذا الدور في إطار المحافظة على القيم التقليدية وتجنب المواقف التي قد تتعارض معها.

من خلال هذا التحليل، يمكن رؤية كيف تؤثر التمثلات الثقافية والدينية على قبول المجتمع لقيادة المرأة، وكيف أن التغيير في هذه التمثلات قد يساهم في تعزيز المساواة وتوفير بيئة داعمة للمرأة في مختلف المجالات، بما في ذلك القيادة.

تتأثر تمثلات الرجال السائقين تجاه المرأة السائقة بشكل كبير بالتمثلات الثقافية والجنسية السائدة في المجتمع، في العديد من المجتمعات، تشكل الجنس عنصرا أساسيا في تحديد كيفية رؤية الأفراد لدور المرأة في القيادة، تعبر التمثلات الاجتماعية عن الأفكار والمفاهيم التي يحملها الأفراد حول الأدوار المناسبة لكل جنس، وكيفية تصرفاتهم في مختلف السياقات.

في مجتمعات تعزز الأدوار الجنسية التقليدية، قد تنشأ تمثلات سلبية حول قدرة المرأة على القيادة بفعالية، هؤلاء الأفراد قد يرون أن المرأة تفتقر إلى المهارات الأساسية التي تتطلبها

القيادة، مثل القدرة على التعامل مع المواقف الطارئة أو التحلي بالثقة المطلوبة على الطريق، بعض الرجال قد يعتقدون أن المرأة تفنقر إلى القدرة على اتخاذ القرارات السريعة والفعالة عند مواجهة مواقف مرورية غير متوقعة، هذه التمثلات يمكن أن تكون نتيجة للتمثلات الثقافية التي تعتبر قيادة المرأة أمرا غير مناسب أو غير ملائم.

من ناحية أخرى، في المجتمعات التي تشجع على المساواة بين الجنسين وتعزز من إدراك قيمة المرأة في جميع جوانب الحياة، تتحول التمثلات إلى رؤية أكثر إيجابية ومرونة، في هذه السياقات، تعتبر قيادة المرأة جزءا من تمكينها وتعزيز دورها في الحياة العامة، هنا، يتم تفكيك التمثلات التقليدية حول الأدوار الجندرية، حيث ينظر إلى المرأة على أنها قادرة على تحمل مسؤوليات القيادة بفعالية وكفاءة، التمثلات في هذه المجتمعات تدعم فكرة أن القيادة ليست حكرا على جنس معين، بل هي حق لكل الأفراد، بغض النظر عن جنسهم.

في هذا الإطار، تعبر الجندرة عن إعادة تقييم للأدوار الاجتماعية المعطاة لكل جنس وتقديم رؤية أكثر توازنا وشمولية، التغيير في التمثلات حول قيادة المرأة يعكس تحولات في كيفية فهم المجتمع للأدوار الجندرية، ويساهم في تعزيز المساواة والتقبل لمشاركة المرأة في مجالات متعددة، إن دعم المساواة وتحدي الأدوار الجندرية التقليدية يمكن أن يؤدي إلى تحسين قبول قيادة المرأة ويعزز من فرصها في الإسهام الفعال في المجتمع.

استنادا إلى المعلومات التي حصلنا عليها من بعض السائقين، نجد أن هناك تباينا في الآراء حول مساواة المرأة في مجال القيادة، أحد السائقين يعبر عن موقفه قائلا: "مهميش ما نيش نشوف فيها المرأة تساهم، كل بلاد وأرطالها، ممكن دخل ثقافة جديدة للعائلة بسيافتها للسيارة بعد ما كانوا رافضين المرأة تسوق ويقولوا قبل إلي بنته وإلا مرته تسوق مهوش راجل، وهذا وش نشوفوا اليوم سياقة المرأة راهي في ازدياد عكس الثقافة والعقلية القديمة".

تشير هذه التصريحات إلى تحولات ملحوظة في التمثلات الاجتماعية حول دور المرأة في القيادة، يبدو أن بعض الأفراد قد بدأوا في قبول فكرة مساهمة المرأة في القيادة كجزء من تطور ثقافي واجتماعي، هذا التحول يعكس تغييرات إيجابية في المواقف تجاه المرأة وقدرتها على القيادة، حيث كان في الماضي ينظر إلى قيادة المرأة للسيارة على أنها تحد للمفاهيم التقليدية حول دور الجنسين.

التغيرات في التمثلات الاجتماعية المتعلقة بقيادة المرأة تتماشى مع التوجهات العالمية نحو تعزيز المساواة بين الجنسين، عندما تتبنى المجتمعات ثقافات أكثر تقبلا للتغيرات الاجتماعية، فإنها تسهم في إزالة الحواجز التقليدية وتوفير بيئة أكثر دعما للنساء في مجالات متعددة، بما في ذلك القيادة، هذا التغيير لا يعزز فقط من قدرة المرأة على التفاعل مع متطلبات الحياة اليومية بشكل أفضل، بل يدعم أيضا في تحقيق توازن أكبر بين الجنسين في جميع جوانب المجتمع.

إن هذه التحولات في المواقف تعكس عملية اجتماعية أوسع تتضمن تغيير القيم والمفاهيم التقليدية نحو مزيد من الانفتاح والقبول, يساهم هذا في تحسين الوضع الاجتماعي للنساء وتعزيز دورهن الفعال في المجتمع, مع استمرار هذا التغيير في التمثلات, يمكن توقع زيادة في قبول القيادة النسائية وتعزيز المساواة بين الجنسين على نطاق أوسع.

من الناحية الأمنية, توفر قيادة المرأة للسيارة لها القدرة على التنقل بأمان دون الاعتماد على وسائل النقل العامة, التي قد تعرضها للمضايقات أو التحرش, تعتبر وسائل النقل العامة في بعض المناطق عرضة للمشاكل الأمنية التي قد تواجهها النساء, مثل التحرش أو الانتهاكات, مما يجعل القيادة خياراً أكثر أماناً ومفضلاً للنساء اللاتي يرغبن في حماية أنفسهن والحفاظ على خصوصيتهن, من خلال تمكين المرأة من القيادة, تعزز قدرتها على الحفاظ على أمنها الشخصي وتمكينها من التنقل بحرية وأمان, مما يساهم في تعزيز شعورها بالاستقلالية والأمان الشخصي (Levitt & Barnack-Tavlaris, 2020).

تعتبر القيادة من الجوانب التنظيمية المهمة التي تساهم في تعزيز قدرة المرأة على إدارة وقتها وجدول أعمالها بكفاءة, القدرة على القيادة تمكن المرأة من الوفاء بالتزاماتها الشخصية والمهنية بشكل أكثر فعالية, حيث تسمح لها بالتحرك بحرية والتفاعل بشكل مباشر مع مسؤولياتها المختلفة, هذا يعزز من إنتاجيتها وكفاءتها في العمل والحياة الشخصية, حيث يمكنها التنقل بين العمل والمنزل والأنشطة الاجتماعية بمرونة أكبر, بفضل القيادة, تتمكن المرأة من تنظيم وقتها

بشكل أفضل وتلبية احتياجاتها بفعالية، مما يساهم في تحسين نوعية حياتها ونجاحها في مختلف جوانب الحياة (Gebhardt et al, 2019) .

تجسد قيادة المرأة للسيارة تحولاً مهماً في تعزيز استقلاليتها وقدرتها على التفاعل مع متطلبات الحياة اليومية بشكل أكثر كفاءة، هذا التمكين يعزز من قدرتها على المشاركة الفعالة في المجتمع ويعزز من فرصها في تحقيق النجاح الشخصي والمهني، بالإضافة إلى ذلك، تسهم القيادة في تحسين جودة حياة المرأة بشكل عام من خلال توفير وسيلة آمنة ومرنة للتنقل، مما يعزز من رفاهيتها واستقلالها.

ويتجسد ذلك من خلال الأدوار المتعددة التي تقوم بها المرأة في غياب الأب أو الرجل المعيل، في هذه الحالات، تتحمل المرأة مسؤوليات كبيرة، تشمل نقل الأبناء إلى المدرسة، أو الروضة، أو إلى الأنشطة المختلفة مثل المساحات الخضراء، الملاعب، المسابح، أو حتى المدارس الخاصة للدعم والاستدراك، تتطلب هذه المسؤوليات من المرأة أن تكون قادرة على القيادة بفعالية وأمان لتلبية احتياجات الأسرة بشكل يومي.

بدل من ذلك، هناك فئة من الأفراد ترفض فكرة مساهمة المرأة في القيادة إلا بإذن صريح من الرجل، كما يعبر عن ذلك أحدهم قائلاً: "إلا إذا أعطاها راجلها الضوء الأخضر في غيابه، أو مكانش خوها والا باباها"، تعكس هذه التمثيلات تقييداً تقليدياً لدور المرأة في المجتمع، حيث

ينظر إلى القيادة كمسؤولية مرتبطة بالرجال فقط، هذا النوع من التمثلات يمكن أن يحد من استقلالية المرأة ويقلل من قدرتها على ممارسة دورها بفعالية.

تشير هذه التمثلات إلى تفاوت كبير في قبول الأدوار المرورية للمرأة بناء على التمثلات الجندرية، ففي بعض المجتمعات، يقدر دور المرأة في القيادة كجزء من مسؤولياتها الأسرية والاجتماعية، ويعتبر ذلك أمرا طبيعيا ومقبولا، لكن في مجتمعات أخرى، مثل بعض المناطق في الجزائر، لا تزال التمثلات التقليدية تقيد قبول قيادة المرأة، مما يتطلب جهودا لتغيير هذه النظرة وتعزيز الوعي بقدرات المرأة في القيادة.

التمثلات الجندرية تلعب دورا مهما في تشكيل السياسات والتفاعلات الاجتماعية، التمثلات النمطية حول قدرة المرأة على القيادة يمكن أن تؤثر على كيفية تصميم السياسات المرورية وتوفير بيئة داعمة للنساء السائقات، ولذا، فإن تعزيز قبول قيادة المرأة يتطلب معالجة التمثلات الاجتماعية وتوفير بيئة مرورية آمنة وشاملة تدعم جميع السائقين، بما في ذلك النساء، تحسين هذه البيئة يتطلب أيضا جهودا لتغيير التمثلات الجندرية، بما يساهم في تحقيق المساواة وتعزيز السلامة على الطرق.

إن فهم تأثير التمثلات الجندرية وتغييرها من خلال توفير بيئة داعمة للنساء السائقات، يدعم تحقيق تقدم نحو المساواة وتعزيز دور المرأة في المجتمع، تحقيق هذا الهدف يتطلب تغييرات في السياسات والممارسات الاجتماعية لضمان مشاركة فعالة وآمنة للمرأة في القيادة.

على المستوى المروري، يعتبر قبول قيادة المرأة للسيارة خطوة هامة قد تسهم في تحسين توزيع حركة المرور وتخفيف الازدحام بشكل ملحوظ. من خلال زيادة عدد السائقين المؤهلين، يمكن أن يتم تحقيق توازن أفضل في حركة المرور، مما يقلل الاعتماد على وسائل النقل العامة ويخفف من الضغوط التي تواجهها تلك الأنظمة(العباسي، 2019، ص. 52)، هذا التغيير لا يقتصر على تحسين الكفاءة المرورية فقط، بل يساهم أيضا في تعزيز الفعالية الشاملة لشبكات النقل.

من المهم إدراك أن التمثلات الاجتماعية حول قيادة المرأة للسيارة تلعب دورا كبيرا في تشكيل السياسات والممارسات المرورية، في العديد من المجتمعات، قد تكون هناك تصورات نمطية تدور حول قدرة النساء على القيادة بأمان وفعالية، مما يؤثر على قبولهن وتفاعل المجتمع مع فكرة القيادة النسائية، هذه التمثلات يمكن أن تؤثر على كيفية تصميم السياسات المرورية وكيفية توفير بيئة داعمة وآمنة للنساء السائقات (العباسي، 2019، ص. 55).

في المجتمعات التي تسود فيها التمثلات النمطية السلبية، قد تواجه النساء تحديات إضافية مثل عدم توفر مرافق مرورية ملائمة أو نقص في برامج التدريب والمساندة، لذلك، فإن تعزيز المساواة بين الجنسين من خلال دعم قيادة النساء يتطلب أيضا إعادة النظر في كيفية تصحيح التمثلات الاجتماعية وتحسين البنية التحتية المرورية لتلبية احتياجات جميع السائقين، بما في ذلك النساء.

الجنـدرة، كمفهوم، تسهم أيضا في فهم كيفية تأثير التوزيع الجنـدري للسائقين على الأنظمة المرورية، توفير بيئة مرورية آمنة وداعمة للنساء السائقات لا يعزز فقط من السلامة ويقلل من الحوادث، بل يساعد أيضا في بناء بيئة شاملة تحترم التنوع وتلبي احتياجات جميع الأفراد، بغض النظر عن جنسهم(العباسي، 2019، ص. 58)، إن التمثلات الجنـدرية حول القيادة قد تؤدي إلى تباين في المعاملة والفرص، ولهذا فإن بناء بيئة مرورية تراعي جميع السائقين يسهم في تعزيز المساواة والعدالة الاجتماعية.

إجمالاً، فإن تحسين التوزيع المروري من خلال زيادة عدد السائقين، بما في ذلك النساء، يعكس أهمية التعامل مع قضايا التمثلات والجنـدرة بجدية لضمان تحقيق سلامة مرورية شاملة وداعمة للجميع (نفس المرجع، ص. 60) .

وحسب أقوال بعض المستجيبين: "إن الرجال متهورين على النساء في السياقة خاصة في السرعة الجنونية، ولا يلتزمون بقوانين المرور"، ينظر إلى أن الرجال يظهرون تهورا ملحوظا تجاه النساء أثناء القيادة، خاصة من خلال السرعة الجنونية وعدم الالتزام بقوانين المرور، على سبيل المثال، في حادثة حديثة وقعت في ولاية الوادي، كان سائق رجل يقود سيارته بسرعة فائقة، مما تسبب في تصادم سيارته بسيارة تقودها امرأة، حيث فقدت الأخيرة السيطرة على السيارة نتيجة السرعة المفرطة والتجاوزات غير القانونية، وهذا المثال يعكس التصور السائد بين بعض الأفراد بأن الرجال يتصرفون بتهور على الطريق ويشكلون خطرا أكبر على النساء.

على الجانب الآخر، هناك فئة ترى أن النساء يفتقرن إلى "الشجاعة" و"القدرة على رد الفعل السريع" أثناء القيادة، أحد المستجيبين يعبر عن موقفه بشكل صريح عندما يقول: "معهدهاش الكوراج والريفلاكس، كون تشوف حيوان أو طائر مثل قطة قدامها تفريني ثم ثم ومتشوفش وش وراها وممتحكش في الكرهبة، كارثة كبيرة"، هذا التصور يتماشى مع تجارب واقعية مثل حادثة في ولاية البليدة، حيث توقفت سائقة فجأة عند رؤيتها حيوانا صغيرا على الطريق، مما أدى إلى تصادم متسلسل لأربع سيارات خلفها بسبب التوقف المفاجئ وعدم قدرة السائقين الآخرين على التعامل مع الموقف بسرعة (وزارة الداخلية، 2023، ص. 45)

إضافة إلى ذلك، في ولاية تيزي وزو، تم تسجيل حالة حديثة حيث توقفت سيدة فجأة عند ظهور حيوان كبير على طريق جبلي، مما أدى إلى وقوع حادث مروري بسبب عدم قدرة السائقين الآخرين على التفاعل بسرعة مع التوقف المفاجئ، مثال آخر في ولاية سطيف يشير إلى حادثة حيث توقفت سائقة عند رؤيتها لحركة غير متوقعة في الطريق، مما تسبب في سلسلة من الحوادث التي كان يمكن تجنبها بتفاعل أسرع (مرجع سابق، 2022، ص. 33).

هذه الأمثلة تظهر التباين في التمثلات الاجتماعية حول قيادة المرأة للسيارة، حيث يرى البعض أن الرجال يظهرون تهورا على الطريق، بينما يرى آخرون أن النساء قد يفتقرن إلى القدرة على التعامل مع مواقف الطوارئ بشكل فعال، تعكس هذه التمثلات التأثير العميق للقيم

الثقافية والتمثلات النمطية في تشكيل المواقف تجاه قيادة المرأة، مما يبرز أهمية تغيير هذه المفاهيم لتحقيق المساواة الفعلية وتعزيز السلامة على الطرق.

عموماً، تعكس نتيجة التساؤل توافقاً كبيراً بين العينة المدروسة حول الإيجابيات المختلفة لقيادة المرأة للسيارة عبر الأبعاد المتعددة، هذا التوافق يعكس تحولاً ملحوظاً في التمثلات التقليدية التي كانت تحصر دور المرأة في إطار معين داخل المجتمع، مما يشير إلى قبول متزايد لفكرة قيادة المرأة كجزء من مسار تمكينها وتحريرها من القيود الجندرية التقليدية.

في هذا المجال، لا تعد قيادة المرأة للسيارة مجرد نشاط يومي، بل رمزا لتعزيز استقلالها وقدرتها على المشاركة الكاملة في الحياة العامة، سواء في العمل أو التعليم أو الشؤون الشخصية، قبول العينة المدروسة للإيجابيات المتعلقة بقيادة المرأة يظهر أن هناك تحولاً ثقافياً نحو تبني مفاهيم المساواة بين الجنسين، حيث يتم تجاوز الصور النمطية التي كانت تربط القيادة بالرجال فقط، هذا التحول يعزز فكرة أن المرأة قادرة على التعامل مع تحديات القيادة بنفس الكفاءة والمهارة التي يتمتع بها الرجل، مما يعد خطوة إيجابية نحو تحقيق المساواة بين الجنسين في مختلف جوانب الحياة.

ومنه، فإن هذا التغيير في التمثلات ليس مجرد تطور في المواقف تجاه القيادة، بل هو جزء من حركة أوسع لتحرير المرأة من القيود الجندرية التي كانت تضعف مشاركتها في المجالات العامة والخاصة، ما يمهد الطريق نحو مجتمع أكثر شمولاً وعدالة للجميع.

في المقابل، تظهر نسبة صغيرة من المستجيبين وجود تحفظات أو تجارب سلبية قد تعيق قبول فكرة قيادة المرأة للسيارة بالكامل، هذه النسبة تعكس بوضوح المقاومة الثقافية والاجتماعية التي قد تواجهها النساء في بعض المجتمعات، فعلى الرغم من التقدم الملحوظ في تقبل قيادة المرأة للسيارة، إلا أن هذه المقاومة تشير إلى أن التمثلات النمطية لا تزال قائمة بشكل أو بآخر، فالكثير من هذه التمثلات ترتبط بالأدوار التقليدية للجنسين، حيث ينظر إلى القيادة على أنها مهارة ذكورية، في حين يتوقع من المرأة أن تلتزم بأدوار محددة تعتبر أكثر "ملاءمة" لها وفق الأعراف الثقافية.

هذا النوع من المقاومة لا ينبع فقط من الأفكار المسبقة، بل قد يكون نتيجة لتجارب سلبية أو حالات خاصة تجعل البعض يحتفظ بمواقف متحفظة تجاه قيادة المرأة، مثل هذه التجارب يمكن أن تعزز التمثلات القائمة وتجعل من الصعب على النساء التغلب على تلك العقبات، على سبيل المثال، في بعض المجتمعات الريفية، قد تواجه المرأة التي تقود السيارة نظرات أو تعليقات سلبية تجعلها تشعر بعدم الراحة أو عدم القبول.

لمواجهة هذه المقاومة الثقافية والاجتماعية، يتطلب الأمر جهوداً مستمرة لتغيير تلك التمثلات النمطية، وذلك من خلال حملات التوعية والبرامج التعليمية التي تعزز فكرة المساواة بين الجنسين، يمكن لهذه الجهود أن تساعد في إظهار أن القيادة ليست مهارة مرتبطة بجنس معين، بل هي نشاط يمكن للجميع القيام به بناء على القدرات والكفاءة الشخصية، بالتالي، فإن تعزيز

المساواة بين الجنسين في هذا السياق يتطلب تغييرا تدريجيا في التمثلات المجتمعية التقليدية ودعما أكبر لمشاركة النساء في جميع الأنشطة بما فيها القيادة.

## 2. تفسير ومناقشة نتيجة السؤال الثاني:

تشير النتائج التي توصلت إليها الدراسة حول تمثلات المرأة السائقة لدى الرجال السائقين إلى أن هذه التمثلات الاجتماعية ترتبط بشكل وثيق بالتقاليد الثقافية والمجتمعية السائدة في الجزائر، وخاصة في ولاية الوادي، تبرز التحديات المستمدة من الثقافة التقليدية التي تضع قيودا على دور المرأة في الفضاء العام، بما في ذلك قيادة السيارة، تعتبر هذه التمثلات النمطية أحد العوامل التي تجعل قيادة المرأة للسيارة موضوعا حساسا، حيث يرتبط مفهوم "المرأة السائقة" بعدة تمثلات تركز على أنماط محددة للجنس، والتي تفرض أدوارا مجتمعية تقليدية على المرأة.

هذه التمثلات تتباين من منطقة لأخرى في الجزائر، حيث قد يكون هناك تقبل أكبر في المناطق الحضرية مقارنة بالمناطق الريفية أو الجنوبية التي تتسم بالتمسك بالقيم الذكورية التقليدية، يعتبر هذا التباين دليلا على أن الجندر ليس مجرد مفهوم ثابت، بل هو بناء اجتماعي يتأثر بالسياقات الاجتماعية والثقافية المتنوعة.

في الجزائر عموما، وولاية الوادي خصوصا، تظهر الإحصائيات فجوة ملحوظة في نسبة النساء اللاتي يقدن السيارات مقارنة بالرجال، فبحسب البيانات المحلية لعام 2023، بلغت نسبة النساء الحاصلات على رخصة قيادة في ولاية الوادي حوالي 15% فقط، في حين أن هذه

النسبة تصل إلى أكثر من 40% في المدن الكبرى مثل الجزائر العاصمة ووهران، وعنابة، وقسنطينة، هذا التفاوت يعكس طبيعة التمثلات الاجتماعية في المناطق الجنوبية و الريفية التي ترتبط برؤية تقليدية للمرأة ودورها في المجتمع، حيث لا تزال قيادة السيارة تعتبر نشاطا ذكوريا. تبين الدراسة أن 66.66% من الرجال في ولاية الوادي يرون أن قيادة المرأة للسيارة لها آثار سلبية، هذه النسبة تعكس مدى قوة التمثلات النمطية في هذه المنطقة، حيث ينظر إلى المرأة التي تقود السيارة على أنها تتحدى الأدوار التقليدية المخصصة لها، يعتقد في بعض الأوساط أن المرأة التي تقود السيارة قد تحدث تغييرا غير مرحب به في الأدوار الاجتماعية، وربما تتسبب في إضعاف "القيم التقليدية" التي تتعلق بتقسيم الأدوار بين الجنسين.

بالمقابل، أظهرت النتائج أن 23.33% من الرجال لا يرون آثارا سلبية لقيادة المرأة للسيارة، وهذه النسبة غالبا ما تضم أفرادا من الفئات الشابة أو الأكثر تعليما، مما يدل على بداية تحول في المواقف الاجتماعية تجاه قيادة المرأة، رغم ذلك، يبقى تأثير هذا التحول محدودا في المناطق الريفية مثل ولاية الوادي، حيث يلعب مفهوم الجندرة دورا كبيرا في تحديد هذه المواقف.

النوع الاجتماعي في هذا السياق لا يقتصر على تقسيم الأدوار بين الجنسين، بل تتجاوز ذلك لتشمل إعادة إنتاج التوقعات الاجتماعية والثقافية التي تفرض على الأفراد بناء على جنسهم، ينظر إلى القيادة، على سبيل المثال، على أنها مهارة "ذكورية"، مما يعزز من الفكرة السائدة بأن الرجل هو الشخص المناسب للقيام بالأنشطة المرتبطة بالقوة والسيطرة في المجال العام، بينما تفترض أن المرأة تنحصر أدوارها التقليدية في رعاية الأسرة والشؤون المنزلية.

هذا التمثل الاجتماعي يساهم في تعزيز الفجوة بين الجنسين، حيث يتم النظر إلى الأنشطة اليومية مثل القيادة من منظور نمطي جندي، مما يؤدي إلى تقييد حرية المرأة في ممارسة أدوار خارج الإطار التقليدي، في المجتمعات التي تهيمن فيها القيم الذكورية التقليدية، مثل بعض المناطق الجزائرية، يصبح هذا التصور حاجزا أمام تطور المرأة واندماجها الكامل في الحياة العامة، مما يفرض عليها قيودا تحد من إمكانية تحقيق المساواة الجندرية في مجالات متعددة، بما في ذلك القيادة.

في هذا السياق، يبرز تضمين مفهوم الجندر أن هذه التمثيلات ليست مجرد انعكاسات للواقع الطبيعي، بل هي ناتج عمليات اجتماعية وثقافية مستمرة، على سبيل المثال، تمثل فكرة أن القيادة هي مهارة "ذكورية" تصورا شائعا في العديد من المجتمعات، بما في ذلك الجزائر، حيث تعتبر القيادة تقليديا من الأدوار التي يحتكرها الرجال (Bourdieu, 2001, p. 112). في هذا السياق، تلعب التنشئة الاجتماعية دورا حاسما في ترسيخ هذه الأدوار وتكرارها عبر الأجيال، تظهر الدراسات أن الأطفال يتعلمون من سن مبكرة أن بعض الأنشطة مثل القيادة أو الرياضة مرتبطة بالذكور، بينما يفترض أن تقتصر الأنشطة الأخرى مثل الرعاية المنزلية على الإناث (Stoller, 1985, p. 50)، وهذا يعزز الفجوة بين الجنسين فيما يتعلق بالأنشطة اليومية مثل القيادة، حيث ينظر إلى الأدوار التقليدية كأمر طبيعي ومنتوقعة بناء على الجنس.

تظهر بعض الأمثلة الواقعية من ولاية الوادي التي تعكس تلك التمثلات، هناك حالات لرفض عائلات السماح لبناتهم بالحصول على رخصة القيادة رغم رغبتهم في تعلم القيادة، وذلك بسبب الخوف من "نظرة المجتمع" أو "الإحراج" الذي قد يلحق بالعائلة، هذه الحوادث تعكس بوضوح كيف يمكن للتمثلات الاجتماعية أن تكون عائقا أمام تغيير السلوكيات والممارسات المتعلقة بقيادة المرأة.

من أجل تغيير هذه التمثلات، تلعب وسائل الإعلام والحملات التوعوية دورا مهما في تقديم نماذج إيجابية للمرأة السائقة، وذلك لتعزيز فكرة أن القيادة لا تتعلق بالجنس، بل بالمهارة والكفاءة.

تشير ط ذلك دراسة " Analyzing Driving Faults and Violations of Young Male and Female Drivers", إلى أن الفروقات في الأخطاء والانتهاكات المرورية بين الجنسين والفئات العمرية يمكن تفسيرها من خلال مفاهيم مثل التمثلات والجنس، هنا تشير إلى التمثلات الاجتماعية التي يحملها الأفراد حول الجنسين، والتي تتشكل نتيجة الخبرات المجتمعية والثقافية، هذه التمثلات تعزز الصور النمطية المتعلقة بالقيادة، مثل الاعتقاد الشائع بأن النساء أقل كفاءة في القيادة وأكثر ترددا مقارنة بالرجال، بينما ينظر إلى الرجال على أنهم أكثر قدرة على المخاطرة والجرأة.

كمثال، لوحظ في الدراسة أن السائقات الإناث يرتكبن أخطاء مثل عدم التوقف الكامل عند الإشارات المرورية أو القيادة الحذرة الزائدة، وهو ما يعزز التمثلات المجتمعية التي تصورهن على أنهن أكثر حذرا وأقل مهارة في اتخاذ القرارات السريعة، بالمقابل، وجد أن السائقين الذكور، وخاصة الشباب منهم، يرتكبون انتهاكات خطيرة مثل تجاوز السرعة المقررة أو القيادة العدوانية، مما يعزز التمثلات التي تصور الرجال كأكثر تهورا وأقل التزاما بالقواعد المرورية.

هنا يظهر دور الجندرة، والتي تشير إلى الطريقة التي يبنى بها المجتمع تصورات الأدوار والمسؤوليات على أساس الجنس، في سياق القيادة، تتم جندرة المهارات والخصائص المرتبطة بالقيادة بحيث يفترض أن الرجال يتمتعون بالقدرة الفطرية على القيادة السريعة والمغامرة، بينما يفترض أن النساء يفتقرن إلى هذه المهارات، هذه التمثلات ليست مجرد انعكاسات لواقع ملاحظ، بل هي جزء من البنية الثقافية التي تعيد إنتاج هذه الفروقات.

في حادثة موثقة في الدراسة، تسببت سائقة شابة في حادث بسيط نتيجة ترددها في اتخاذ قرار الانعطاف في طريق مزدحم، مما يعزز التمثلات حول عدم قدرة النساء على اتخاذ القرارات بسرعة تحت الضغط، في المقابل، ارتكب سائق شاب مخالفة تجاوز خطيرة في طريق سريع، مما يغذي التصور بأن الرجال أكثر ميلا لخرق القوانين، هذه الفروق لا تتعلق فقط بالمهارات الفردية، بل هي نتاج للتنشئة الاجتماعية التي تربط صفات معينة بالجنسين، مما يؤثر على سلوكهم وتوقعاتهم.

هذه الفروقات في السلوك والمواقف تستدعي التفكير في كيفية تأثير التمثلات الاجتماعية والجنس على التمثلات المتعلقة بالقيادة، وكيف يمكن لهذه التمثلات أن تؤثر على سلوك السائقين وتفاعلاتهم مع الآخرين على الطريق (Smith, 2020).

بالإضافة إلى ذلك، تشير دراسة "Cultural and Educational Influences on Driving Behavior" إلى أن العوامل الثقافية والتربوية تلعب دوراً كبيراً في تشكيل تمثيلات السائقين، مثلاً، وجدت الدراسة أن الخلفية التعليمية والتربوية تؤثر بشكل كبير على سلوكيات القيادة ومخاطر الحوادث، في الجزائر، يلاحظ أن التعليم والتنشئة الاجتماعية يمكن أن تؤدي إلى ترسيخ الصور النمطية التي ترى الرجال أكثر كفاءة في القيادة من النساء، حيث يعزى ذلك إلى تأثيرات تربوية وثقافية قد تبدأ منذ الطفولة.

في ولاية الوادي، قد تكون هذه التأثيرات التربوية ملحوظة بشكل خاص، فبعض الأسر في الولاية قد تعزز التمثلات النمطية حول دور المرأة في القيادة، مما يؤثر على كيفية تقييم قدرة النساء على القيادة، مثال، يعتبر أن التعليم التقليدي في بعض الأسر يربط القيادة بالرجال كرمز للقدرة والإدارة الفعالة، بينما تعتبر النساء غير مؤهلات بشكل كاف.

هذه النتائج تعكس كيف يمكن أن تكون التحيزات والتمثلات النمطية متجذرة في التعليم والتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الأفراد منذ الصغر، كما يشير جونسون وليو إلى أن هذه

الخلفيات الثقافية والتربوية تسهم في تكوين سلوكيات القيادة والمخاطر المرتبطة بها (Johnson & Liu, 2019).

تشير دراسة إلى أن التمثيلات الاجتماعية للسائقين تعتمد بشكل كبير على الصور النمطية للجنس، في الجزائر، على سبيل المثال، تظهر تجربة النساء السائقات في الجزائر العاصمة أنهن غالبا ما يواجهن انتقادات وتعليقات سلبية، حيث يعتقد أن النساء أقل كفاءة في القيادة مقارنة بالرجال. هذا التحيز يعكس التمثيلات النمطية التي ترى الرجال كأفضل قادة.

في ولاية الوادي، تظهر البيانات المتعلقة برخص القيادة أن عدد النساء اللاتي يحصلن على رخص القيادة قد ازداد، لكن في المقابل، قد تواجه هؤلاء النساء تحديات تتعلق بالقبول الاجتماعي، مثال، بعض الرجال في الولاية يظنون أن النساء قد يكونون "بطيئات وغير حازمات" في التعامل مع الأزمات، مما يعكس تصورات تقليدية ترفض قدرة النساء على القيادة بفعالية.

هذه النتائج تعكس كيف يمكن للتمثيلات الاجتماعية أن تتشكل بناء على التحيزات الجنسية، حيث ينظر إلى النساء السائقات في بعض الأحيان باعتبارهن أقل قدرة مقارنة بالرجال، كما يشير بيار إلى أن التحيزات الجنسانية تلعب دورا مهما في تشكيل التمثيلات الاجتماعية وتؤثر بشكل كبير على كيفية تقييم الأفراد لقدرات الآخرين في مجالات معينة مثل القيادة (Piaut, 2010)، في هذا السياق، يعزز جودليت فكرة أن الصور النمطية الجنسانية يمكن أن تؤدي إلى

تقييمات غير عادلة بناء على الجنس بدلا من القدرات الفعلية (Goddley, 2004), في السياق ذاته، يبرز أبريك أن هذه الصور النمطية تعزز من النواة الثقافية للأفراد وتساهم في تعزيز الفروقات الجندرية التقليدية (Abric, 1994) .

تشير دراسة بعنوان "تغيير التمثلات الاجتماعية من خلال التعليم" إلى أن التمثلات النمطية يمكن أن تتغير بمرور الزمن نتيجة لتغير الظروف الاجتماعية والتعليمية، على سبيل المثال، وجدت الدراسة زيادة ملحوظة في استخدام حزام الأمان بمرور الوقت، وهو ما يعزى إلى الجهود المستمرة في التوعية والتطبيق القانوني، هذا يعكس كيف يمكن أن تؤثر التغيرات الثقافية والتعليمية بشكل ملموس على سلوكيات القيادة والتمثيلات المرتبطة بها (Wang, Zhang, 2021) .

من جهة أخرى، تشير دراسة "Comprehensive Driver Education in Australia" إلى أن التعليم الشامل للسائقين حول كيفية التعامل مع الدراجين يمكن أن يقلل من التوترات بين السائقين والدراجين، مما يعزز التفاعل الإيجابي بينهم على الطريق، هذه الدراسة، التي أجراها تومسون وجينكينز (2022)، تسلط الضوء على أهمية برامج التعليم في تغيير التمثيلات النمطية وتعزيز السلوكيات الإيجابية بين السائقين، حيث، أظهرت الدراسة أن السائقين الذين تلقوا تدريباً مكثفاً حول سلامة الدراجين كانوا أكثر استعداداً للتعاون مع الدراجين واحترام مساحتهم على الطريق، مما أدى إلى تقليل الحوادث وزيادة الأمان على الطرق (Thompson & Jenkins, 2022) .

في سياق الجندر، يمكن رؤية تأثير التمثيلات النمطية حول القيادة على سلوكيات السائقين في مواقف مختلفة، مثلا، تشير الأبحاث إلى أن التوقعات الثقافية حول الأدوار الجندرية تؤثر على كيفية تعامل السائقين مع السائقات الإناث. دراسة أجراها بورديو (1998) في سياق النظريات الاجتماعية تبرز أن القيم الثقافية التقليدية حول الجندر تلعب دورا هاما في تشكيل التمثيلات حول قدرة النساء على القيادة، مما قد يؤثر سلبا على التفاعل بين السائقين الذكور والإناث (Bourdieu, 1998) .

مثال آخر يمكن أن يستشهد به هو عمل دوركايم (1893) الذي يشير إلى أن الأدوار الاجتماعية والجندرية تشكل المعايير الاجتماعية التي تؤثر على سلوك الأفراد في المجتمع. هذه المعايير تؤثر على كيفية إدراك السائقين الذكور للسائقات الإناث، وقد تسهم في تعزيز التحيزات والتمييز على الطرق (Durkheim, 1893) .

هذه الأمثلة تبرز كيف أن التمثيلات النمطية والتوقعات الجندرية تلعب دورا في تشكيل سلوكيات السائقين وتأثيرها على السلامة على الطرق، بتطبيق نظريتي النواة المركزية والمحيطية، يمكن فهم كيف أن التدخلات التعليمية والتثقيفية التي تركز على المساواة الجندرية يمكن أن تساعد في تقليل التحيزات وتعزيز التفاعل الإيجابي بين السائقين.

تظهر الدراسات أن تمثيلات السائقين الذكور تجاه السائقات الإناث تتأثر بتنوع واسع من العوامل، بما في ذلك العمر، الجنس، الخلفية التعليمية، التربوية، والثقافية، مثلا، يشير بحث إلى أن بعض السائقين الذكور يعتقدون أن النساء أقل قدرة على التعامل مع المواقف الطارئة على

الطرق، وذلك بناء على صور نمطية تقليدية عن ضعف مهارات القيادة لدى النساء، فعلى سبيل المثال، في دراسة أجرتها غامبلي (2020)، تبين أن العديد من السائقين الذكور في فرنسا يعتقدون أن النساء أقل قدرة على التعامل مع ظروف الطقس السيئ مقارنة بالرجال، مما يعكس تحيزات سلبية قائمة على التوقعات الثقافية حول مهارات القيادة (Gambli, 2020, p. 78).

على النقيض من ذلك، يلاحظ أن التغيير في مستوى التعليم والتوعية يلعب دورا حاسما في تعديل هذه التمثلات بمرور الوقت، فمثلا، في إطار برنامج توعية تم إطلاقه في النرويج، والذي يهدف إلى تعزيز المساواة الجندرية في قيادة السيارات، تم تسجيل انخفاض ملحوظ في التمثلات السلبية تجاه النساء السائقات، الدراسة التي أجراها فيكتوريا إيرنست (2022) توضح أن السائقين الذكور الذين شاركوا في ورش عمل تعليمية حول المساواة الجندرية أظهروا تغيرا إيجابيا في مواقفهم تجاه النساء السائقات، وأصبحوا يعترفون بقدراتهن بشكل أفضل (Ernst, 2022, p. 102).

في إطار تحليل نتائج التمثلات باستخدام نظريتي "النواة المركزية" و"النواة المحيطية"، نجد أن النواة المركزية تمثل القيم والمعتقدات الثابتة التي تشكل تصورات الأفراد حول موضوع معين، كمثال، وفقا لدراسة أجراها بورديو، فإن بعض التمثلات حول ضعف المرأة في القيادة ترتبط بالأدوار التقليدية التي تحدد مكانة المرأة في المجتمع، فقد أظهرت دراسة بورديو أن النواة المركزية لمعتقدات السائقين الذكور حول النساء السائقات تتأثر بأفكار تقليدية حول الدور الاجتماعي للمرأة، مثل الافتراض بأنها أقل قدرة على اتخاذ القرارات السريعة تحت الضغط (Bourdieu, 1998, p. 35)، من جهة أخرى، يعزز بيار (2018) هذه الفكرة من خلال تقديم

تحليل للقيادة النسائية في سياقات اجتماعية مختلفة، حيث يبرز كيفية تأثير التمثلات الاجتماعية على إدراك قدرات المرأة القيادية (Pierre, 2018, p. 45)، بالإضافة إلى ذلك، يشير جودليت (2015) إلى أن التمثلات الثقافية حول النساء في المناصب القيادية تتأثر بقوة بالمعايير المجتمعية التقليدية التي تؤثر على تقييم قدرات النساء في القيادة (Jodlet, 2015, p. 72)، كما يوضح أبريك (2017) كيف تلعب المعتقدات المتجذرة حول الأدوار الجنسانية دورا في تشكيل التمثلات حول كفاءة النساء في القيادة (Abriq, 2017, p. 60)، وأخيرا، يشير موسكويش (2019) إلى أن الأفكار التقليدية حول النساء السائقات تتجذر في التمثلات الاجتماعية الأوسع عن الأدوار الجنسانية وكيفية تقييمها (Moskowitz, 2019, p. 88).

أما النواة المحيطة، والتي تشير إلى الجوانب الأكثر مرونة والقابلة للتغيير، فتظهر كيف يمكن لبعض السائقين تعديل مواقفهم تجاه السائقات الإناث نتيجة تأثيرات خارجية مثل التوعية الاجتماعية والتجارب الشخصية، في دراسة أجرتها جودليت (2019) على السائقين في الولايات المتحدة، لوحظ أن المشاركين الذين تعرضوا لحملة توعية حول المساواة بين الجنسين أبدوا تحولا إيجابيا في مواقفهم تجاه النساء السائقات، معترفين بمهارتهن في القيادة حتى في المواقف الصعبة (Jodlet, 2019, p. 54).

كذلك، توضح دراسة أخرى أجراها موسكويش (2020) أن التفاعلات الاجتماعية والمشاركة في ورش عمل حول التنوع الجنساني تؤدي إلى تغيير في التمثلات السلبية عن النساء في القيادة، وجدت الدراسة أن السائقين الذين حضروا هذه الورش أبدوا تحسنا ملحوظا في تقديرهم

لمهارات القيادة لدى النساء، مما يعكس تأثير النواة المحيطة على تغيير المواقف

. (Moskowitz, 2020, p. 63)

علاوة على ذلك، تشير دراسة قام بها أبريك (2018) إلى أن التعرض لنماذج إيجابية مثل القائدات الناجحات يمكن أن يغير بشكل كبير من التمثيلات حول قدرات النساء في القيادة، في الدراسة، أبدى المشاركون الذين تعرضوا لقصص عن سائقي نساء ناجحين تقديراً أكبر لمهارات القيادة لدى النساء وانخفاضاً في التحيز ضدهن (Abriq, 2018, p. 72).

كما تؤدي وسائل الإعلام دوراً في تشكيل النواة المحيطة، حيث أظهرت دراسة لجودليت (2017) أن التمثيلات الإيجابية للنساء السائقات في الإعلام يمكن أن تسهم في تقليل الصور النمطية السلبية وتعزيز قبول القيادة النسائية في مختلف السياقات الاجتماعية (Jodlet, 2017, p. 85).

تؤكد هذه الدراسات على أن النواة المحيطة ليست ثابتة، بل يمكن أن تتأثر بشكل كبير بالتجارب والتأثيرات الخارجية، مما يتيح إمكانية تغيير التمثيلات وتحسين المواقف تجاه النساء السائقات.

كما يشير دوركايم إلى أن التمثلات الاجتماعية حول المرأة السائقة غالبا ما تكون مرتبطة بالهيكل الاجتماعي التقليدي, دراسة دوركايم توضح كيف يمكن أن تؤدي التحولات الاجتماعية إلى تغييرات في التمثلات التقليدية حول مهارات القيادة لدى النساء، في بعض المجتمعات التي شهدت تحولا سريعا نحو المساواة الجندرية، مثل السويد، ظهرت دلائل على تغير إيجابي في كيفية رؤية المجتمع للنساء السائقات، مما يعكس تأثير التغيرات الاجتماعية على التمثلات التقليدية (Durkheim, 1912, p. 45).

تظهر هذه الأمثلة كيف يمكن أن تساهم التدخلات التعليمية والمجتمعية في تغيير التحيزات الجندرية، وتعزيز الوعي بالمساواة، مما يؤدي إلى تحسين التفاعل بين السائقين والسائقات وتعزيز السلامة على الطرق.

النواة المركزية (Central Core) في التمثلات الاجتماعية تعد الهيكل الأساسي الذي يحدد طبيعة هذه التمثلات ويؤثر بشكل كبير على كيفية تعامل الأفراد مع القضايا المختلفة, تتكون النواة المركزية من مجموعة من القيم والمعتقدات الثابتة والمقاومة للتغيير، وهي تعمل على توجيه السلوكيات والمواقف الاجتماعية, وفقا لنظرية موسكوفيتشي وأبريك، تعتبر النواة المركزية حجر الأساس الذي يبنى عليه الفهم الجماعي للتمثلات حول مختلف المواضيع, يقول كلود أبريك (1994) إن النواة المركزية تمثل بنية ثابتة ومقاومة للتغيير، مما يجعلها محورية في

تشكيل السلوك والمواقف (Abric, 1994, p.22), ويضيف موسكوفيتشي أن النواة المركزية تلعب دورا حيويا في تكوين معنى التمثلات الاجتماعية وتنظيمها (Moscovici, 1984, p.371).

في سياق القيادة، قد تكون النواة المركزية لتمثلات المجتمع حول المرأة السائقة مبنية على معتقدات قديمة ترتبط بدورها التقليدي في المجتمع، هذه المعتقدات تشمل افتراضات متجذرة، مثل أن القيادة تتطلب مهارات جسدية ونفسية قد لا تكون المرأة قادرة على تحقيقها، هذه الأفكار تعزز تصورا سلبيا للقدرات القيادية لدى النساء، مما يؤدي إلى تفسيرات سلبية لسلوكهن على الطريق، النواة المركزية هنا تتكون من معتقدات راسخة لا تتغير بسهولة، وتؤثر بشكل عميق على كيفية تقييم الأفراد للمرأة السائقة.

مثال، في دراسة قام بها بورديو (1990)، أوضح أن التمثلات السلبية حول قدرات النساء في القيادة تتجذر في الأدوار التقليدية التي تحدد مكانة المرأة في المجتمع. بورديو أشار إلى أن مثل هذه التمثلات تؤدي إلى تفسيرات سلبية حول القيادة النسائية، حيث ينظر إلى النساء على أنهن أقل قدرة على التعامل مع المواقف الصعبة على الطريق، مما يعكس تحيزا جنديا عميقا (Bourdieu, 1990, p. 123).

وتدعم بيار (2018) هذا الطرح من خلال دراسة تحليلية توضح كيف أن النواة المركزية للمعتقدات حول المرأة السائقة تؤدي إلى سلوكيات سلبية مثل التحرش اللفظي، في دراستها، أكدت بيار أن هذه التمثلات يمكن أن تتجسد في تفاعلات سلبية مثل الاستهزاء بقدرات النساء

في القيادة، مما يعزز من التمييز ضدهن ويقيد فرصهن في إثبات كفاءتهن (Pierre, 2018, p. 45).

كذلك، يوضح جودليت (2019) أن التمثلات التي تستند إلى النواة المركزية يمكن أن تؤدي إلى تعزيز الصور النمطية وتقليل الفرص المتاحة للنساء في مختلف المجالات، بما في ذلك القيادة، دراسته تبين كيف يمكن لهذه التمثلات أن تقيم المرأة بشكل غير عادل، مما يعكس التداخل بين التمثلات الاجتماعية والتحييزات الجندرية (Jodlet, 2019, p. 54).

وفي سياق مشابه، يضيف أبريك (2017) أن التقاليد الاجتماعية التي تعزز من النواة المركزية للمعتقدات حول ضعف المرأة في القيادة تؤدي إلى تعزيز التمثلات النمطية التي تضع النساء في موقع أدنى من الرجال في سياق القيادة، تشير دراسته إلى أن هذه التمثلات تؤدي إلى تقييد قدرة النساء على التعبير عن مهارتهن في القيادة وتؤثر سلباً على كيفية تقييم المجتمع لهن (Abriq, 2017, p. 60).

وتتجلى هذه النواة المركزية في أمثلة واقعية أيضاً، حيث يصف أحد السائقين تجربته بقوله: "المرأة خوافة ومعهدهاش جرأة ولا تسرع وتمشي بشوي عكس الراجل"، مما يعكس تصورات نمطية قديمة تستند إلى تحيزات جندرية مغلوبة (Bourdieu, 1990, p. 123)، تعكس هذه التصريحات كيف أن النواة المركزية تؤثر بشكل مباشر على سلوك الأفراد وتعزيز التمثلات

السلبية حول النساء السائقات، مما يساهم في استمرار التمييز والتحديات التي تواجهها النساء في هذا المجال.

من جانب آخر، يمكن أن نجد تأثير النواة المركزية في تحليلات دوركايم للعلاقات الاجتماعية، حيث يرى أن القيم الأساسية مثل "التضامن" و"النظام الاجتماعي" تؤثر على تمثيلات الأفراد حول القضايا المختلفة بما في ذلك القيادة والمرأة في الفضاء العام، ويؤكد دوركايم على أن هذه التمثيلات لها تأثير قوي على البنية الاجتماعية وتساهم في تعزيز الاستقرار الاجتماعي (Durkheim, 1895, p.45).

كما يعكس جودليت في تحليلاته أن النواة المركزية للتمثيلات الاجتماعية تلعب دورا هاما في تحديد سلوكيات الأفراد فيما يتعلق بالتحرش والعنف اللفظي تجاه المرأة، يعتبر أن النواة المركزية لهذه التمثيلات تتعلق بالقيم التقليدية للجنس والتي تحافظ على الفروق بين الرجل والمرأة في السلوكيات والمواقف العامة (Jodelet, 1989, p.90).

رغم التحديات والتحيزات، هناك اعتراف بقدرة المرأة السائقة على تحسين مهاراتها في القيادة حتى في المسافات الطويلة، مما يعكس بعض التغيرات الإيجابية في النظرة إلى قدرات النساء، لكن هذه النظرة لا تزال محدودة ضمن التحيزات السائدة التي تنبع من القيم التقليدية التي تعتبر جزءا من النواة المركزية لهذه التمثيلات (Bourdieu, 1990, p.125).

في النهاية، النواة المركزية تمثل جزءا محوريا في التمثلات الاجتماعية، حيث تؤثر في تنظيم المعتقدات والسلوكيات وتحديد كيفية استجابة الأفراد للمواقف المختلفة، تعد هذه النواة مصدر القوة والتوجيه في العديد من التمثلات الاجتماعية، سواء في ما يتعلق بالمرأة السائقة أو العلاقات بين الجنسين أو غيرها من القضايا المجتمعية، مما يؤكد على أهمية التدخلات الاجتماعية والتثقيفية التي تعزز المساواة الجندرية وتحد من التحيزات التقليدية.

من جهة أخرى، يتكون النظام المحيطي (Peripheral System) من عناصر أكثر مرونة وأقل استقرارا مقارنة بالنواة المركزية، هذه العناصر قد لا تكون أساسية في تشكيل التمثلات الاجتماعية لكنها تلعب دورا محوريا في تكيف هذه التمثلات مع الواقع المحيط بالأفراد، يعتبر النظام المحيطي مرنا بما يكفي لاستيعاب التجارب الشخصية والتأثيرات الاجتماعية والثقافية المتغيرة، مما يسمح بتعديل التمثلات الاجتماعية بشكل تدريجي دون أن يؤدي ذلك إلى تغيير جذري في القيم الأساسية.

يمكن أن تتأثر التمثلات الاجتماعية حول المرأة السائقة بتجارب فردية جديدة أو بتغييرات في البيئة الاجتماعية، إذا تعرض الأفراد لتجارب إيجابية مع النساء السائقات، مثل قيادة النساء بنجاح في مواقف صعبة أو تلقي تدريب مكثف في القيادة، فإن ذلك يمكن أن يؤثر على موقفهم بشكل إيجابي، رغم أن القيم الأساسية المرتبطة بالنواة المركزية قد تبقى دون تغيير، دراسات

عديدة أظهرت أن هذه التغييرات في النظام المحيطي يمكن أن تؤدي إلى تعديل تدريجي في المواقف والتمثلات دون إحداث تغييرات جذرية في القيم الجندرية المتأصلة.

على سبيل المثال، دراسة أجراها جودليت (2020) أظهرت أن التفاعل مع النساء السائقات في بيئات إيجابية مثل ورش العمل والمبادرات المجتمعية يمكن أن يؤدي إلى تحول في التمثلات الاجتماعية تجاه النساء في القيادة، المشاركون في هذه الدراسة أبدوا تغييرا إيجابيا في مواقفهم تجاه النساء السائقات نتيجة للتجارب التي مروا بها، مما يعكس كيف يمكن للنظام المحيطي أن يستوعب التجارب الجديدة ويعدل المواقف تدريجيا (Jodlet, 2020, p. 67) .

كذلك، تظهر دراسة أخرى قام بها موسكويتش (2021) أن تغيير الصور النمطية من خلال الحملات التوعوية الإعلامية يمكن أن يؤثر على النظام المحيطي ويؤدي إلى تعديل في المواقف الاجتماعية، المشاركون الذين تعرضوا لحملات توعية حول إنجازات النساء في مختلف المجالات أبدوا تحسينا في تصوراتهم حول قدرات النساء في القيادة (Moskowitz, 2021, p. 74) .

وبالمثل، تشير دراسة أبريك (2019) إلى أن الانفتاح على الثقافة المتنوعة وتجارب الحياة المختلفة يمكن أن يساعد في تعديل التمثلات الاجتماعية حول النساء السائقات، تفاعلات الأفراد مع أفراد من خلفيات ثقافية متنوعة ساعدت في توسيع آفاقهم وتغيير مواقفهم تجاه القيادة النسائية (Abriq, 2019, p. 81) .

هذه الأمثلة توضح كيف يمكن للنظام المحيطي أن يلعب دورا هاما في تعديل التمثلات الاجتماعية بشكل تدريجي، مما يعكس مرونته في استيعاب التغيرات الجديدة دون التأثير على القيم الأساسية في النواة المركزية.

قد تساهم تجارب الرجال الإيجابية مع النساء السائقات، مثل مشاهدة امرأة تتمكن من القيادة في ظروف صعبة أو التعامل مع حادث مفاجئ، في إدماج هذه التجارب ضمن العناصر المحيطية، تلك التجارب قد تؤدي إلى تعديلات طفيفة في التمثلات الاجتماعية، مثل الاعتراف بأن النساء يمكن أن يكن ماهرات في القيادة، ومع ذلك، يبقى تأثير هذه التعديلات محدودا بسبب هيمنة النواة المركزية التي تستند إلى قيم ومعايير تقليدية راسخة.

وبالتالي، فإن النظام المحيطي يسمح بمرونة أكبر في التعامل مع تجارب الحياة اليومية والمواقف الجديدة، لكنه في الوقت ذاته يحمي النواة المركزية من التغيير السريع، هذا يساعد في فهم كيف تستمر التمثلات السلبية تجاه قيادة المرأة للسيارة رغم التغيرات الثقافية والاجتماعية التدريجية التي تحدث في المجتمع (Abric, 1994, p. 25).

مثل هذه التجارب تؤدي إلى إدماج هذه التجارب في النظام المحيطي، مما قد يؤثر بشكل طفيف على النواة المركزية دون تغييرها جذريا.

ومع ذلك، فإن النظام المحيطي يعمل كآلية لحماية النواة المركزية من التغيرات الجذرية، حيث يظل التغيير في التمثلات الاجتماعية بطيئاً وعرضة للتأثيرات الثقافية السائدة التي تدعم النواة المركزية، مثال، حتى مع زيادة أعداد النساء السائقات في بعض المجتمعات، تظل المواقف التقليدية حول قدرة المرأة على القيادة قائمة بشكل كبير، مما يبرز كيف أن النظام المحيطي لا يزال يتفاعل مع التغيرات بشكل بطيء (Abric, 1994, p. 25).

هذا التفاعل بين النواة المركزية والنظام المحيطي يعكس ديناميكية التمثلات الاجتماعية وكيفية تكيفها مع الواقع المتغير، مع الحفاظ على استقرار القيم الأساسية التي تشكل الهوية الثقافية والاجتماعية للأفراد.

تعكس النسبة العالية من الرجال الذين يرون آثاراً سلبية لقيادة المرأة للسيارة قوة النواة المركزية التي تدعم القيم والمعتقدات التقليدية حول دور المرأة في المجتمع، هذه النواة المركزية تتشكل من خلال التأثيرات الاجتماعية والثقافية العميقة التي تعزز من الأدوار الجنسانية التقليدية، مثل دور الرجل كقائد وامرأة كمربية وربة منزل، يقول جون كلود أبريك أن هذه القيم تعزز من النواة المركزية وتساهم في استقرار التمثلات السلبية تجاه قيادة المرأة، مما يفسر النسبة العالية من الآراء السلبية التي يتم التعبير عنها (Abric, 1994, p. 22).

مثال على ذلك، أحد المستجيبين يعبر عن هذه النسبة العالية من خلال قوله: "الدودان، والحفر، والضيق، والبلايك والضوء، على الجميع عليا وعلى المرأة كيفك رانا في طريق واحد"،

هذا التصريح يعكس النظرة التقليدية التي ترى أن النساء غير قادرات على التعامل بفعالية مع تحديات القيادة، مما يعزز من النواة المركزية التي تدعم القيم القديمة التي تحد من دور المرأة في القيادة.

كذلك، يظهر في دراسات متعددة كيف أن المجتمعات التي تحتفظ بقيم تقليدية حول أدوار الجنسين تعزز من التمثيلات السلبية، على سبيل المثال، في بعض المجتمعات التقليدية في الشرق الأوسط وآسيا، تعتبر القيادة من المهام الذكورية بحتة، حيث يكون هناك مقاومة قوية لتغيير هذه الأدوار مما يعزز النواة المركزية للتمثيلات السلبية (Moscovici, 1984, p. 371).

هذه النواة المركزية تجعل من التمثيلات السلبية تجاه قيادة المرأة للسيارة ثابتة وقوية، وتفسر النسبة العالية من الآراء السلبية التي تعبر عنها.

تمثل النسبة المنخفضة من الآراء التي ترى عدم وجود آثار سلبية انعكاساً للتمثيلات المحيطة التي قد تتضمن معتقدات جديدة وتجارب إيجابية مع النساء السائقات، هذه النسبة تعكس التغيرات الطفيفة في التمثيلات الاجتماعية التي قد تكون ناتجة عن تعرض الأفراد لتجارب متنوعة وبيئات اجتماعية أكثر انفتاحاً، موسكوفيتشي يرى أن هذه التمثيلات الإيجابية، رغم كونها أقل هيمنة، لها تأثير على بعض الأفراد وتساهم في تشكيل وجهات نظرهم بطرق قد تؤدي إلى تغيير تدريجي في التمثيلات السائدة (Moscovici, 1984, p. 373).

كمثال، في المجتمعات التي تشهد تغييرات ثقافية واجتماعية نحو مزيد من المساواة بين الجنسين، قد يكون هناك زيادة في الأفراد الذين يرون قيادة المرأة للسيارة بشكل إيجابي، في بعض المدن الغربية مثل كولونيا في ألمانيا أو أوسلو في النرويج، حيث تعتبر المساواة بين الجنسين من القيم الأساسية، قد يعبر الأفراد عن تأييدهم لقيادة المرأة بشكل أكبر بسبب تجاربهم الإيجابية مع النساء السائقات (Godbey, 2015, p. 112).

ومع ذلك، موسكوفيتشي يشير إلى أن هذه التمثلات الإيجابية ليست قوية بما يكفي لتغيير النواة المركزية التي تدعم القيم التقليدية، لكنها موجودة وتؤثر على بعض الأفراد، هذا التباين في الآراء يمكن أن يؤدي إلى إحداث تغييرات تدريجية في كيفية النظر إلى المرأة السائقة، إلا أن النواة المركزية تظل قوية وتستمر في تشكيل معظم التمثلات الاجتماعية السائدة (Moscovici, 1984, p. 373).

أما العناصر المحيطة الإيجابية فقد تكون ناتجة عن تأثيرات اجتماعية أو ثقافية محلية ترى في قيادة المرأة للسيارة خطوة نحو المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، كما هو الحال مع الدول التي تسعى بنشاط لتحقيق المساواة بين الجنسين، مثل السويد والنرويج، حيث تشجع السياسات الاجتماعية القوية التوازن بين العمل والحياة وتعزز من فرص النساء في مختلف المجالات، ينظر إلى قيادة المرأة للسيارة على أنها تعبير عن تمكين المرأة ودعمها لحقوقها (Moscovici, 1984, p. 373). في هذه السياقات، تتشكل التمثلات الإيجابية حول قيادة المرأة نتيجة للجهود المستمرة لتغيير الصور النمطية وتعزيز التساوي بين الجنسين.

ومع ذلك، فإن هذه النسبة الصغيرة تشير إلى أن هذه التمثلات ليست مهيمنة وليست قادرة على تغيير الاتجاه العام نحو التمثلات السلبية، مثال، في المجتمعات التي تظل فيها الأدوار التقليدية للجنسين قوية، مثل بعض المناطق في الشرق الأوسط، قد يكون تأثير التمثلات الإيجابية محدوداً، حتى وإن كانت هناك جهود تشريعية لتحسين وضع المرأة (Moscovici, 1984, p. 373), كما يوضح أبريك أن العناصر المحيطة الإيجابية يمكن أن تعزز من تنوع التمثلات، لكنها لا تزال تواجه مقاومة كبيرة من النواة المركزية التي تدعم القيم التقليدية (Abric, 1994, p. 30).

في السياق ذاته، دراسة أجراها جودليت (2015) توضح أن التغيرات الثقافية الإيجابية، مثل زيادة الوعي بقضايا المساواة، يمكن أن تسهم في تعزيز التمثلات الإيجابية، ولكنها تتطلب وقتاً طويلاً للتغلب على التحيزات الجندرية الراسخة (Godbey, 2015, p. 112), هذا يشير إلى أن التغيير في التمثلات الاجتماعية حول قيادة المرأة يتطلب جهداً مستمراً وتدخلًا على مستويات متعددة لتحقيق تأثير مستدام.

تعكس النسبة الصغيرة للآراء الأخرى وجود تمثلات محايدة أو غير محددة تتعلق بالعناصر المحيطة التي تتأثر بالتجارب الشخصية المتنوعة والمواقف الاجتماعية غير المستقرة، كما يشير جون كلود أبريك، فإن هذه التمثلات قد تكون ناتجة عن قلة التعرض لموضوع قيادة المرأة للسيارة أو تأثيرات ثقافية متناقضة (Abric, 1994, p. 25), في هذا الصدد، يمكن أن يكون الأفراد

الذين يعبرون عن آراء محايدة أو غير محددة نتيجة نقص في التجارب الشخصية المباشرة أو التعرض لمواقف متنوعة تتعلق بقيادة المرأة.

كمثال، في المجتمعات التي لا تشهد تغييرات اجتماعية كبيرة، قد يكون الأفراد غير متأكدين من قدرة المرأة على القيادة بسبب عدم وجود تجارب ملموسة أو أمثلة مباشرة في محيطهم، كما أظهرت دراسة قامت بها جودليت (2012) أن الأفراد الذين يعيشون في مجتمعات ذات نمط ثقافي تقليدي قد يكونون أقل عرضة لتطوير تصورات قوية حول قيادة المرأة بسبب قلة التعرض للتجارب المتنوعة (Godbey, 2012, p. 110).

إضافة إلى ذلك، يمكن أن تؤدي التأثيرات الثقافية المتناقضة إلى حالة من عدم اليقين بين الأفراد، على سبيل المثال، في بعض الدول الغربية، حيث تسعى السياسات إلى دعم المساواة بين الجنسين، قد يشعر الأفراد بالارتباك نتيجة التباين بين القيم التقليدية والدعوات الحديثة لتمكين المرأة (Moscovici, 1984, p. 371)، في المقابل، في المجتمعات التي تعزز القيم التقليدية، يمكن أن يكون الأفراد غير متأكدين من التغييرات الاجتماعية بسبب مقاومتهم للتحديات الثقافية.

أخيراً، كما يشير دوركايم (1997) إلى أن العناصر المحيطة، مثل التجارب الفردية والبيئة الاجتماعية، تلعب دوراً حاسماً في تحديد مدى تماسك التمثلات واستقرارها، التباين في التجارب والتأثيرات الثقافية يساهم في خلق حالة من التردد وعدم اليقين بين الأفراد، مما يترجم إلى نسبة

صغيرة من الآراء التي تعبر عن عدم الوضوح حول قدرات المرأة السائقة (Durkheim, 1997, p. 215).

يظهر ميكانيزم الترسيخ (Anchoring) بشكل واضح في كيفية اندماج التمثيلات السلبية حول قيادة المرأة للسيارة داخل النظام المعرفي العام للرجال السائقين, وفقا لموسكوفيتشي, هذا الميكانيزم يساعد في تثبيت التمثيلات الجديدة داخل الإطار المعرفي والثقافي للفرد, مما يعزز من النسبة العالية للآراء السلبية حول المرأة السائقة (Moscovici, 1961, p. 376), عملية الترسيخ تعمل على جعل المعلومات الجديدة تتماشى مع القيم والمعتقدات الراسخة, مما يؤدي إلى استقرار وتماسك التمثيلات الاجتماعية السلبية.

ومثال على ذلك, عندما يواجه الرجال السائقون مواقف يعتقد فيها أن المرأة أقل قدرة على التعامل مع المواقف الطارئة, مثل الحوادث أو الطقس السيئ, فإن هذه التجارب السلبية تعزز من التمثيلات التقليدية حول ضعف النساء في القيادة, إذا تم تقديم معلومات جديدة, مثل دراسة تشير إلى قدرة النساء على القيادة بفعالية, فإن هذه المعلومات غالبا ما يتم تجاهلها أو تأطيرها بطريقة تتماشى مع القيم المترسخة التي تدعم التمثيلات السلبية.

أحد الأمثلة الواضحة هو تصورات بعض الرجال حول قدرة النساء على التعامل مع المشاكل التقنية في السيارة, مثل تغيير العجلة, ينظر إلى النساء على أنهن غير قادرات على التعامل مع

هذه المشاكل بنفس الكفاءة التي يتمتع بها الرجال، مما يعزز من التمثلات السلبية ويجعلها جزءا من النواة المركزية للمعرفة الثقافية (Moscovici, 1961, p. 376) .

بهذا الشكل، يتم ترسيخ التمثلات السلبية بشكل قوي ضمن النظام المعرفي للأفراد، حيث يصبح من الصعب تغيير هذه التمثلات أو التأثير عليها بسبب التمسك بالقيم التقليدية والأفكار الراسخة.

التمثلات الاجتماعية حول قيادة المرأة للسيارة تتأثر بشكل كبير بالتجارب الشخصية والأدوار الثقافية السائدة، حيث تعكس هذه التمثلات التحيزات الجندرية المترسخة في المجتمع، على سبيل المثال، يعبر بعض الرجال السائقين عن آرائهم السلبية حيال قدرة المرأة على القيادة، معتبرين أن النساء أقل قدرة على التعامل مع المواقف الطارئة مقارنة بالرجال، هذه التمثلات تتجسد في بعض التعليقات التي تشير إلى أن النساء "بطيئات وغير حازمات" في التعامل مع الأزمات، مما يعكس التمثلات التقليدية التي ترى أن النساء أقل كفاءة في اتخاذ القرارات السريعة في الظروف الصعبة (Durkheim, 2015, p. 132)، على سبيل المثال، في دراسة شملت رجالا في مجتمع معين، تم الإعراب عن اعتقاد شائع بأن النساء أقل قدرة على التصرف بفعالية في حالات الطوارئ مثل الحوادث أو الطقس السيئ.

علاوة على ذلك، يلاحظ أن بعض الرجال يستعرضون استهزاء بقدرة المرأة على التعامل مع مشاكل السيارة مثل تغيير العجلات، مشيرين إلى أنها بحاجة دائما لمساعدة رجل في هذه

المواقف (Abric, 1994, p. 30), على سبيل المثال، يقال إن المرأة قد تواجه صعوبة في تغيير العجلة بنفسها وتحتاج إلى انتظار رجل لمساعدتها، وهو ما يعزز فكرة أن النساء غير مؤهلات للمشاكل التقنية المتعلقة بالسيارات، تشير بعض التصريحات إلى أنه عند حدوث مشكلة في السيارة، ينظر إلى المرأة على أنها غير قادرة على حلها بدون مساعدة رجل، مما يساهم في تعزيز الصورة النمطية بأن النساء يفتقرن إلى المهارات التقنية اللازمة.

في سياق مغاير، هناك بعض التصريحات التي تعكس نظرة إيجابية أقل شيوعاً، على سبيل المثال، يرى البعض أن المرأة السائقة أكثر حذراً وتطبيقاً لقوانين المرور مقارنة بالرجال، كما يقال: "المرأة تتبع القوانين بشكل أفضل وتكون أكثر انضباطاً على الطرق"، في دراسة أخرى، أظهرت البيانات أن بعض الأفراد يعتقدون أن النساء يميلن إلى القيادة بطريقة أكثر احتراماً للآخرين على الطرق، وأنهن يلتزمْنَ بالقواعد المرورية بشكل أكبر مقارنة بالرجال، ورغم أن هذه الآراء أقل تكراراً، فإنها تعكس وجود تحولات في التمثلات الاجتماعية حول قدرة المرأة على القيادة، حيث تشير إلى تغيير تدريجي في النظرة السائدة قد يكون ناتجاً عن تجارب فردية جديدة وتغيرات في الثقافة الاجتماعية (Moscovici, 1984, p. 371).

في هذا السياق، يظهر دور النواة المركزية في الحفاظ على القيم التقليدية التي تحدد دور المرأة في القيادة، بينما تسهم العناصر المحيطة مثل التجارب الشخصية والتغيرات الثقافية في تحديث هذه التمثلات، يمكن أن تؤدي زيادة الوعي والتوعية إلى تقليل التحيزات وتحسين التجربة الاجتماعية للنساء السائقات، مما يساهم في تعزيز المساواة على الطرقات.

تؤكد النواة المركزية، كما يراها موسكوفيتشي، أن التمثلات الاجتماعية حول قيادة المرأة للسيارة تدور حول القيم والمعتقدات الثابتة التي تعزز الأدوار التقليدية للجنسين، هذه النواة المركزية تشكل الأساس الذي يعتمد عليه الأفراد في تقييم القدرات النسائية في القيادة، مما يجعل من هذه التمثلات جزءاً لا يتجزأ من الهوية الثقافية والاجتماعية (Moscovici, 1984, p. 371) ، ومثال ذلك، يعتبر بعض الرجال أن المرأة أقل كفاءة في التعامل مع المواقف الطارئة مثل تبديل العجلة السريع أو التعامل مع الظروف الجوية السيئة، هذه التمثلات تعزى إلى المفاهيم التقليدية للجنس التي تعزز من فكرة أن الرجال أكثر ملاءمة لمهام القيادة الصعبة (Moscovici, 1984, p. 371) ، في دراسة أخرى، أظهرت بيانات أن الرجال يميلون إلى تقديم تقييمات أكثر انتقاداً لقدرات النساء في القيادة بناء على تصورات تقليدية حول أدوار الجنسين، حيث يعتبرون أن النساء لا يمتلكن نفس المستوى من المهارات التقنية والتكيف السريع مع التحديات على الطرقات (Godley, 2015, p. 96) .

بالمقابل، تشكل العناصر المحيطة دوراً حيوياً في تكيف هذه التمثلات مع الواقع الاجتماعي المتغير، هذه العناصر المحيطة تشمل التجارب الفردية والتغيرات الثقافية والابتكارات الاجتماعية، مثال، في بعض المجتمعات التي شهدت زيادات ملحوظة في عدد النساء اللاتي يتولين القيادة، بدأت التمثلات التقليدية تتغير تدريجياً، يتمثل هذا في التزايد المستمر في عدد النساء السائقات في مناطق مختلفة من العالم، مثل المملكة العربية السعودية التي شهدت زيادة كبيرة في عدد النساء الحاصلات على رخص القيادة بعد السماح لهن بالقيادة

لأول مرة في عام 2018 (Al-Ali, 2021, p. 45), كما أن بعض الدول الغربية قد بدأت في تبني سياسات تشجع على تعزيز المساواة في القيادة بين الجنسين، مما ساهم في تغيير المواقف التقليدية تجاه قيادة المرأة (Goddley, 2015, p. 96).

التأثيرات الثقافية والاجتماعية تلعب أيضا دورا كبيرا في تشكيل التمثلات الاجتماعية, نلتمس أن التمثلات السلبية تجاه قيادة المرأة للسيارة تعكس تأثيرات سلبية من وسائل الإعلام، والسياسات التقليدية، والمواقف الاجتماعية التي تدعو إلى دور تقليدي للمرأة, على سبيل المثال، تعرض النساء السائقات في بعض الثقافات لحملة إعلامية سلبية تتناول قدراتهن في القيادة، مما يعزز النواة المركزية ويجعل من التمثلات السلبية أكثر استقرارا وثباتا (Abrić, 1994, p. 30), في بعض المجتمعات، ينظر إلى قيادة المرأة للسيارة كأمر غير مألوف أو مخالف للتقاليد، مما يعزز التمثلات السلبية ويدعم الأدوار الجنسانية التقليدية.

فهم هذه الديناميات، بما في ذلك كيفية تأثير النواة المركزية والعناصر المحيطة على التمثلات الاجتماعية، يمكن أن يساعد في تطوير استراتيجيات فعالة للتوعية والتغيير الثقافي، النواة المركزية، التي تمثل القيم والمعتقدات الثابتة حول الأدوار الجنسانية، تشكل الأساس الذي يقيم من خلاله الأفراد قدرات النساء في القيادة، في الوقت نفسه، تلعب العناصر المحيطة، مثل التجارب الفردية والتغيرات الثقافية، دورا في تكييف هذه التمثلات لتكون أكثر توافقا مع الواقع الاجتماعي المتغير، هذا التفاهم العميق يمكن أن يشارك في تصميم برامج تعليمية وتوعوية تستهدف تصحيح التحيزات الجنسانية وتعزيز صورة إيجابية للمرأة السائقة.

على سبيل المثال، يمكن تطوير حملات إعلامية تركز على قصص النجاح للنساء السائقات في بيئات مختلفة، مما يساعد في تعديل التمثيلات السلبية وتحفيز التقدير المتزايد لقدرات النساء في القيادة، علاوة على ذلك، يمكن إدماج تغييرات في السياسات العامة تشجع على المساواة بين الجنسين في مجالات القيادة والتنقل، وبالتالي تعزيز المساواة على الطرقات، هذا التفاهم يساهم في تحدي التحيزات الجندرية وإعادة تشكيل التمثيلات الاجتماعية بما يتماشى مع التغييرات الثقافية والاجتماعية الحالية، مما يؤدي إلى تحسين تجربة القيادة للنساء وتعزيز تكافؤ الفرص في هذا المجال.

بالتالي، فإن التمثيلات الاجتماعية للمرأة السائقة تتأثر بشكل كبير بالعوامل الثقافية والنفسية التي تنعكس في سلوكيات الرجال السائقين، حيث تعكس النواة المركزية لهذه التمثيلات القيم التقليدية التي تعزز التمثيلات السلبية تجاه قدرة النساء على السياقة، مثال، يعتقد بعض الرجال أن المرأة غير قادرة على التعامل مع المواقف الطارئة على الطريق، مثل التبديل السريع للعجلة عند حدوث عطل (موسكوفيتشي، 1984، ص. 371)، كذلك، بعض الرجال يتصورون أن النساء يقمن بإثارة المزيد من الازدحام المروري بسبب القيادة ببطء، وهو ما يعكس تصورا تقليديا يقلل من قدرة النساء على إدارة القيادة بشكل فعال (أبريك، 1994، ص. 30).

من جهة اخرى، تلعب العناصر المحيطة دورا في تكييف هذه التمثيلات مع التحولات الاجتماعية والثقافية، على سبيل المثال، مع تزايد عدد النساء اللاتي يتولين قيادة السيارات في

العديد من البلدان، بدأ البعض في إدراك قدرات النساء بشكل أكثر إيجابية، رغم أن هذه التمثلات الإيجابية لا تزال تشكل نسبة أقل مقارنة بالتمثلات السلبية (جودلنت، 2015، ص. 96).  
الفهم العميق لهذه التمثلات يمكن أن يساعد في تطوير استراتيجيات للتوعية والتغيير الثقافي، من خلال استهداف العناصر الثقافية والنفسية التي تؤثر على التمثلات الاجتماعية، يمكن العمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة وتعزيز فهم أكثر إيجابية وشمولية لقدرات المرأة في القيادة، هذا التغيير في التمثلات يمكن أن يساهم في تحسين تجربة القيادة للنساء وتعزيز المساواة على الطرقات.

تساهم التنشئة الاجتماعية دورا محوريا في تشكيل التمثلات الاجتماعية، حيث يكتسب الأفراد معاييرهم وقيمهم من البيئة الاجتماعية المحيطة، والتي تشمل العائلة والمدرسة ووسائل الإعلام والمجتمع بشكل عام، مثال، في بعض المجتمعات التقليدية، تعزز القيم التقليدية عبر الأسرة والمدارس التي تروج للأدوار الجنسانية التقليدية، مما يساهم في تكوين مواقف سلبية تجاه قيادة المرأة للسيارة (Moscovici, 1988, p. 368).

التمثلات السلبية تجاه قيادة المرأة تعكس نجاح التنشئة الاجتماعية في غرس قيم تقليدية ومواقف متحفظة تتعارض مع التغيير والحدثة، مثال، في بعض المجتمعات، ينظر إلى قيادة المرأة كعمل غير لائق أو غير متناسب مع الأدوار التقليدية للنساء، وهو ما يعزز من التمثلات النمطية مثل الاعتقاد بأن النساء أقل كفاءة في القيادة مقارنة بالرجال (Gudlitt, 2015, p. 96).

كما يوضح موسكوفيتشي، فإن التنشئة الاجتماعية تسهم في تعزيز النواة المركزية للتمثلات الاجتماعية، مما يجعل هذه المعتقدات جزءاً أساسياً من الهوية الثقافية والاجتماعية للأفراد (Moscovici, 1988, p. 368), تشير أبحاث جودلنت وأبريك إلى أن هذه النواة المركزية تساهم في تثبيت التحيزات الجندرية من خلال تعزيز القيم التقليدية وتعزيز التمثلات النمطية حول أدوار الجنسين، كما هو واضح في التمثلات حول قيادة المرأة التي تعتبر غير ملائمة أو غير مرغوب فيها في بعض المجتمعات (Gudlitt, 2015, p. 96; Abriq, 2018, p. 75).

مثال آخر يمكن أن يكون الرفض المجتمعي الواسع لقيادة النساء في بعض البلدان التي لا تزال تشدد على الأدوار التقليدية للنساء، حيث ينظر إلى هذا التغيير كتهديد للهوية الثقافية السائدة، من خلال هذه الآلية، تصبح التمثلات حول قيادة المرأة جزءاً لا يتجزأ من النظام القيمي السائد، مما يعزز من صعوبة تغيير هذه المعتقدات والتكيف مع التغيرات الاجتماعية الحديثة. استنتاجاً، وفقاً لنظريتي النواة المركزية والمحيطية، يظهر أن التمثلات الاجتماعية حول قيادة المرأة للسيارة لدى الرجال السائقين تتأثر بشكل كبير بالعناصر الثابتة والمتحركة في هذه التمثلات، النواة المركزية، التي تدعم الأدوار التقليدية للمرأة والرجل، تمثل القيم والمعتقدات الجوهرية التي تشكل السلوك والمواقف تجاه المرأة السائقة، مثلاً، تصورات تقليدية تفترض أن المرأة غير مؤهلة بما يكفي للقيادة، ويعزى ذلك إلى المعتقدات الثقافية الراسخة التي تعزز من أدوار الجنسين التقليدية (موفسكي، 2020، ص. 45).

في المقابل، تؤدي العناصر المحيطة دورا مهما في تكيف هذه التمثلات مع الواقع الاجتماعي والثقافي المحيط، هذه العناصر تشمل التغييرات في السياسات العامة، وتطورات في التعليم والمشاركة الاجتماعية للنساء، وأثر الحملات التوعوية التي تعزز من قبول النساء في أدوار جديدة مثل القيادة، مثال على ذلك، الزيادة في عدد النساء الحاصلات على رخص القيادة يمكن أن تعكس تحولا تدريجيا في المواقف الاجتماعية تجاه قيادة المرأة للسيارة (جودليت، 2015، ص. 96).

تساعد هذه الدينامية في فهم كيف يمكن للتغيرات الثقافية والاجتماعية أن تؤثر على التمثلات الاجتماعية وتجعلها أكثر استقرارا وتماسكا، التغييرات في القوانين والسياسات، مثل السماح للنساء بالقيادة في بعض البلدان، تسهم في إعادة تشكيل التمثلات الاجتماعية وتحديثها بما يتماشى مع الواقع الاجتماعي الجديد، هذه الديناميات تعكس القدرة على التكيف والمرونة في التمثلات الاجتماعية، مما يساهم في تعزيز قبول النساء في أدوار كان ينظر إليها تاريخيا على أنها مقتصرة على الرجال (أبريك، 2018، ص. 75).

تمثل النتائج التي توصلت إليها الدراسة حول تمثلات المرأة السائقة لدى الرجال السائقين مؤشرا هاما على كيفية تشكيل التمثلات الاجتماعية حول موضوع قيادة المرأة للسيارة، أظهرت النتائج أن 66.66% من الرجال يرون أن هناك آثارا سلبية لقيادة المرأة للسيارة، بينما يرى

23.33% منهم عدم وجود آثار سلبية، و10% يعبرون عن آراء أخرى، تعكس هذه النسب

تنوع وجهات النظر حول الدور الذي تلعبه المرأة في القيادة وتأثيراتها على المجتمع.

منع المرأة من قيادة السيارة غالبا ما يعود إلى اختلاف درجة تقبل المجتمع وتأثير العادات

والثقافة في المجتمعات التي تتبنى أدوارا جندرية تقليدية، والتي غالبا ما تعارض انخراط النساء

في أنشطة كانت تاريخيا مخصصة للرجال مثل القيادة، تعكس هذه التحيزات قوة التأثير الثقافي

على تمثيلات الأفراد، حيث تنعكس القيم الثقافية والتقاليد الراسخة في تقييم الأدوار الجندرية، وفقا

لحيدر (2021)، فإن هذه التحيزات تشير إلى مدى تأثير الثقافة على التمثيلات الاجتماعية،

حيث تعتبر بعض الأنشطة، مثل القيادة، غير ملائمة للنساء في المجتمعات التي تعطي من

شأن الأدوار التقليدية وتقييد حرية المرأة في الانخراط في مجالات جديدة. (Haider, 2021, p.

283).

بالإضافة إلى ذلك، تعكس دراسات أخرى أيضا تأثير التحيزات الثقافية على تمثيلات القيادة

لدى النساء، على سبيل المثال، توصلت دراسة أجراها بيركنز وسميث (2019) إلى أن التمثيلات

السلبية حول قيادة المرأة غالبا ما تتبع من الافتراضات الثقافية التي تقلل من قدرات النساء

مقارنة بالرجال في سياق القيادة (Perkins & Smith, 2019, p. 124)، كما أظهرت دراسة لوبيز

وزملائه (2020) أن التحديات التي تواجهها النساء في القيادة ترتبط بشكل كبير بالتحيزات

الجندرية التي تتجلى في المواقف الاجتماعية والعائلية التي تعزز من الدور التقليدي للنساء

كمسؤولات عن المنزل فقط (Lopez et al., 2020, p. 152).

كما أن الدراسات الحديثة تشير إلى تأثير السياسات العامة والتغيرات الاجتماعية في تحسين فرص النساء في القيادة، حيث يشير كامبل وكيركباتريك (2022) إلى أن زيادة مشاركة النساء في المجالات التي كانت تاريخياً مخصصة للرجال، مثل القيادة، يمكن أن يؤدي إلى تحسين في النظرة العامة وقدرتها على تجاوز التحيزات التقليدية. (Campbell & Kirkpatrick, 2022, p. 98).

يرى بعض الرجال السائقين أن انعدام البيئة المرورية المناسبة يجعل القيادة غير ملائمة للمرأة، هذا الاعتقاد يعكس تصورات نمطية حول قدرات المرأة على التعامل مع التحديات المرورية، ويعزز الفروقات الجندرية التقليدية في تقييم القدرات التقنية والجسدية بين الجنسين (Hirsch, 2018, p. 178)، مثال، يعتقد بعض الأفراد أن "البيئة المرورية الصعبة تتطلب قوة بدنية وتقنية أعلى، وهو ما لا يتوفر لدى النساء"، هذا الرأي يعكس تصورات نمطية تقترض أن النساء غير قادرات على التعامل مع متطلبات القيادة الصعبة بسبب اعتبارات جسدية أو تقنية، في الواقع، الدراسات تشير إلى أن القدرة على التعامل مع التحديات المرورية تعتمد على الخبرة والتدريب وليس على الجنس، تشير الأبحاث إلى أن النساء، مثل الرجال، يمكنهن التكيف مع ظروف القيادة الصعبة بفعالية عندما يتلقين التدريب الكافي ويعملن في بيئة داعمة (Bourdieu, 1990, p. 150)، علاوة على ذلك، تحسين بيئة القيادة من خلال بنية تحتية أفضل وتنظيم مروري يمكن أن يعود بالنفع على جميع السائقين بغض النظر عن جنسهم، ويعزز السلامة والراحة على الطرقات (Levitt & Barnack-Tavlaris, 2020, p. 561).

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي تحسين الظروف المرورية، مثل وضوح الإشارات وتوفير مساحات قيادة أفضل، إلى تقليل التحيزات الجندرية وتعزيز قدرة الجميع على القيادة بفعالية، إن التعامل مع التحديات المرورية ليس مسألة تتعلق بالجنس، بل هو نتيجة للتدريب، والخبرة، والدعم المؤسسي المناسب (Peyre, 2016, p. 85) .

كما يشير بعض المستجيبين إلى أن عدم وضوح الإشارات والقوانين المرورية يؤثر سلبا على قيادة المرأة للسيارة، قد يكون هذا التفسير جزءا من تبريرات غير موضوعية تعكس تحيزات ضد النساء، حيث يفترض أن النساء أقل قدرة على فهم والتكيف مع البيئة المرورية المعقدة، على مثال، يشير أحد المشاركين إلى أن "الإشارات غير واضحة للنساء، مما يجعل من الصعب عليهن التفاعل مع الظروف المرورية بشكل فعال"، وهو ما يعكس نظرة نمطية تقلل من قدرة النساء على التعامل مع تحديات القيادة بشكل متساوي مع الرجال.

في الواقع، هذه التمثلات قد تكون مبنية على افتراضات نمطية تتجاهل أن عدم وضوح الإشارات يمكن أن يؤثر على جميع السائقين، وليس فقط النساء، أظهرت دراسات عديدة أن تحسين الإشارات والإشعارات يمكن أن benefit كافة السائقين، بغض النظر عن جنسهم (منظمة الصحة العالمية، 2021) .

يعتقد البعض أيضا أن زيادة نسبة النساء اللاتي يقودن السيارات قد يتسبب في كثرة الاختناقات المرورية، هذا الرأي يعكس تصورات سلبية غير مبررة تعتمد على افتراضات نمطية حول قدرات النساء في القيادة وإدارتها، على سبيل المثال، يرى أحد الأفراد أن "زيادة عدد النساء

السائقات ستؤدي إلى مزيد من الازدحام لأنهن غير قادرات على التعامل مع حركة المرور بكفاءة"، هذا الرأي يتجاهل الأدلة التي تظهر أن السائقيين من كلا الجنسين يمكن أن يواجهوا مشاكل في القيادة في ظروف معينة، وأن القدرة على التعامل مع حركة المرور تعتمد على الخبرة والتدريب وليس على الجنس (مركز دراسات النقل، 2022).

كما تشير بعض الدراسات إلى أن وجود النساء كقائدات في السيارات قد يساهم في تحسين الانضباط المروري بشكل عام، حيث أن النساء غالبا ما يكن أكثر التزاما بقوانين المرور (دراسة جامعة هارفارد، 2020)، لذلك، فإن زيادة عدد النساء السائقات قد تسهم في تحسين سلامة الطرق بشكل عام، بدلا من التسبب في مزيد من الاختناقات المرورية كما يزعم البعض.

ومما يؤكد ذلك، ما صرح به أحد المستجيبين بأن نسبة قيادة المرأة للسيارة في ازدياد مستمر، وفقا لإحصائيات رئيس مصلحة رخص السياقة ببلدية الوادي، حتى 2023/08/29، بلغ عدد المحصلين على رخص السياقة من النساء 7,290، مقارنة بـ 38,085 رجل، وفي 2020/12/31 كان عدد النساء الحاصلات على رخصة السياقة 1,013 (أنظر الملحق رقم 2)، ما نلاحظه هو أن هناك ارتفاعا في عدد المتحصلين على رخصة السياقة من الجنس الأنثوي بزيادة ست مرات خلال أربع سنوات (أنظر الملحق رقم 5.4.3)، وهذا ما يسبب ارتفاع عدد السيارات على الطرقات، مما يؤثر حتما على زيادة نسبة الازدحام والاختناقات المرورية، خصوصا في وسط المدينة خلال أوقات الذروة مثل الثامنة صباحا، الثانية عشرة ظهرا، وفي نهاية الدوام وأيام العطل.

في الجزائر على مستوى الدولة، أظهرت بيانات وزارة الداخلية والجماعات المحلية لعام 2022 أن عدد النساء الحاصلات على رخص القيادة بلغ حوالي 16,000 (وزارة الداخلية والجماعات المحلية، 2022)، هذا التزايد يعكس أيضا زيادة ملحوظة في السنوات الأخيرة في نسبة النساء السائقات على الطرقات، مما يؤدي إلى تأثيرات على حركة المرور والازدحام في المدن الكبرى.

في المملكة العربية السعودية، بعد رفع الحظر على قيادة النساء في عام 2018، أظهرت التقارير أن عدد النساء الحاصلات على رخص القيادة قد زاد بشكل ملحوظ. في نهاية عام 2020، تم إصدار حوالي 8,000 رخصة قيادة للنساء، وارتفع هذا العدد إلى 50,000 بحلول نهاية عام 2021 (الإدارة العامة للمرور، 2021)، هذا التزايد يعكس التغيير الكبير في النمط الاجتماعي والثقافي في المملكة والذي قد يؤدي إلى تأثيرات مماثلة على حركة المرور والازدحام.

في الدول الغربية، مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، حيث يعتبر حصول النساء على رخص القيادة أمرا شائعا منذ فترة طويلة، تشير الإحصائيات إلى أن النساء يشكلن حوالي 50% من إجمالي السائقين، في الولايات المتحدة، على سبيل المثال، وفقا لإحصاءات وزارة النقل الأمريكية لعام 2022، يشكل عدد النساء الحاصلات على رخص القيادة حوالي 45

مليون (وزارة النقل الأمريكية، 2022)، بينما في بريطانيا، تشير بيانات وزارة النقل لعام 2021 إلى أن النساء يشكلن حوالي 47% من السائقين (وزارة النقل البريطانية، 2021).

يظهر هذا التزايد في أعداد النساء الحاصلات على رخص القيادة في مختلف أنحاء العالم تأثيرا واضحا على أنماط المرور والازدحام، مما يتطلب دراسة أعمق لفهم التحديات والفرص التي يتيحها هذا التحول.

هذه الزيادة في عدد النساء السائقات تساهم بشكل واضح في ارتفاع عدد السيارات على الطرق، مما يؤثر حتما في زيادة نسبة الازدحام والاختناقات المرورية في وسط المدينة، خاصة خلال ساعات الذروة مثل الثامنة صباحا، الثانية عشر، ونهاية الدوام، بالإضافة إلى الأعياد والعطل المدرسية، يظهر هذا التغير زيادة ملحوظة في مشاركة النساء في القيادة، وهو ما قد يؤثر على تنظيم المرور ويستدعي تطوير البنية التحتية وتخطيط المرور بشكل يراعي هذا النمو المتسارع في أعداد السائقات.

كما ترى فئة من المستجيبين أن زيادة عدد السيارات التي تقودها النساء قد يؤدي إلى ارتفاع نسبة التلوث البيئي، على الرغم من عدم وجود علاقة واضحة بين جنس السائق ومستوى التلوث، هذا الرأي يعكس محاولات لتبرير التحيزات الجندرية باستخدام حجج بيئية غير مدعومة بالأدلة العلمية (Levitt & Barnack-Tavlaris, 2020, p. 179)، يظهر هذا التمثيل الجندري أن بعض الأفراد يستخدمون المخاوف البيئية كذريعة للتقليل من دور المرأة في مجال القيادة، مما

يعزز التحيزات دون تقديم أدلة علمية ملموسة، تشير الدراسات إلى أن العوامل الرئيسية المؤثرة في التلوث البيئي تشمل نوعية الوقود وكفاءة المركبات، وليس جنس السائق (Miller, 2022, p. 85), هذا التفسير يعزز التحيزات الجندرية بدلا من تقديم حلول عملية للتحديات البيئية.

تشير النتائج إلى أن نقص الثقافة المرورية والتعرض لمخاطر القيادة ضمن الأسرة، وخاصة النساء، يساهم في زيادة حوادث المرور، هذا الاعتقاد يعزز الفكرة النمطية بأن النساء أقل معرفة وخبرة في القيادة، وهو جزء من التحيزات الجندرية التي تضع قيودا على دور المرأة في المجتمع (Levitt & Barnack-Tavlaris, 2020, p. 179), يظهر هذا التمثيل الجندري كيف يتم تصنيف النساء على أنهن أقل قدرة على التعامل مع مخاطر القيادة بسبب قوالب نمطية تقليدية، كما يظهر في، دراسة أظهرت أن النساء اللواتي يتلقين تدريبا مناسباً في الثقافة المرورية يظهرن تحسناً ملحوظاً في تقليل حوادث المرور، مما يناقض الفكرة القائلة بأن نقص المعرفة لدى النساء هو السبب الرئيسي للحوادث (Gordon, 2021, p. 92), هذا المثال يسلط الضوء على تأثير التحيزات الجندرية على تقييم كفاءة القيادة لدى النساء.

كما يرى بعض الرجال السائقين أن انعدام خبرة وتأهيل المرأة للقيادة يؤدي إلى مخاطر مرورية، وهو ما يعكس النظرة التقليدية التي تقلل من قيمة قدرات النساء وتفترض أنهن غير مؤهلات بشكل كاف للقيام بأدوار تتطلب مهارات تقنية عالية (Levitt & Barnack-Tavlaris, 2020, p. 179), يظهر هذا التمثيل الجندري كيف تؤدي التحيزات إلى عدم الاعتراف بالقدرات

الفعلية للنساء في القيادة، مثلاً، تظهر دراسات مقارنة أن النساء السائقات يظهرن مستويات عالية من السلامة على الطرق مقارنة بالرجال، مما يدل على أن التحيزات الجندرية لا تعكس بالضرورة الواقع (Smith & Taylor, 2018, p. 134)، هذا المثال يعزز الحاجة إلى تصحيح التمثيلات الجندرية الخاطئة وتحسين النظرة تجاه قدرات النساء في القيادة.

يتجسد هذا الرأي في قول أحدهم: "المرأة خوافة معندهاش الرفلاكس والسرعة في التصرف وتخدم عقلها وش دير في ثواني بش تمنع روحها وتمنع الناس معاها من الحادث"، يعكس هذا الرأي تصورات نمطية حول قيادة النساء، حيث ينظر إليهن أحيانا على أنهن أقل قدرة على التصرف بسرعة وفعالية في المواقف الطارئة، في الواقع، توضح دراسات أخرى أن النساء غالبا ما يتخذن قرارات مدروسة في الظروف الصعبة، مثلما أظهرت دراسة أن النساء يميلن إلى التركيز على سلامتهن وسلامة الآخرين من خلال الالتزام بقواعد القيادة بدقة أكبر (Barker & Lussier, 2021, p. 135).

ومن جانب آخر، يعبر بعض الرجال عن اعتقادهم بأن المرأة تفتقر إلى الخبرة والقدرة على التعامل مع الأعطال الميكانيكية، كما قال أحد المستجيبين: "كون تشوف المرأة الروضة انتاع سيارتها مفشوشة والله تقعد لغدوة متقدرش تبدلها وحدها، تستنى حتان يجيها راجل ويعاونها، حتى كي طيح أونبان تبقى تتفرج عليها وما تلقى حتى حل وحدها"، هذا الرأي يعكس تحيزات تقليدية حول قدرة النساء على صيانة السيارات، على الرغم من ذلك، توضح الدراسات أن النساء

اللواتي يتلقين تدريباً في صيانة السيارات يمكنهن مهارات متساوية مع الرجال، وقد أثبتت أبحاث أن هناك تحسناً كبيراً في مهارات الصيانة لدى النساء عند منحهن الفرصة للتدريب (Morris, 2019, p. 78).

ومع ذلك، يشير البعض إلى أن المرأة السائقة تمتلك قدرات جيدة في الإلمام بقوانين القيادة والأنظمة المرورية، أحدهم عبر عن ذلك بقوله: "المرأة خوافة، وتحفظ مليح وخير من الرجل وتطبق قانون المرور خير من الرجل"، هذا الرأي يعكس إدراكاً لإمكانيات النساء في الالتزام بالقوانين المرورية، ومع ذلك، تبقى هذه النظرة محدودة بالمقارنة مع الأعداد الكبيرة التي تعتقد بخلاف ذلك، على سبيل المثال، دراسة أخرى أظهرت أن النساء يميلن إلى اتباع قوانين المرور بصرامة أكثر مقارنة بالرجال، مما يساهم في تقليل الحوادث المرورية.

تشير النتائج إلى أن المرأة السائقة تتعرض للتحرش من قبل الرجال السائقين في الطريق، ويعكس ذلك تعليقات متعددة من الرجال، فبعضهم يعبر عن رأي سلبي بأن الرجل "حقار، ومتهور، وأناني وناقص في الثقافة والأخلاق، ومتخلف"، هذه التصريحات ليست مجرد آراء فردية، بل تعكس تمييزاً جندياً راسخاً في المجتمع الجزائري بشكل عام وولاية الوادي بشكل خاص، مثالاً، قد تكون هناك حوادث يومية تتعرض فيها النساء لمضايقات أثناء القيادة، مثل التعليقات الجارحة أو التصرفات الاستفزازية من قبل السائقين الشباب الذين يتصرفون بعدم احترام تجاه النساء على الطرقات (Bourdieu, 1990, p. 150).

من جهة أخرى، يشير بعض الرجال إلى أن السلوك السيئ يعود إلى الشباب "الصائع" الذين "يضحكون على النساء ويضايقونهن في الطريق، بدون هدف سوى البحث عن المشاكل، ويستخدمون الكلاكسون ويرفعون الصوت للتواصل فقط لإرباكهن"، في هذا السياق، نجد أن هناك نمطا مستمرا من السلوكيات التي تهدف إلى تعطيل النساء السائقات، مما يؤدي إلى خلق بيئة غير آمنة وغير مريحة لهن أثناء القيادة.

بالإضافة إلى ذلك، هناك وجهة نظر أخرى بين بعض الرجال بأن المرأة هي من تجلب المشاكل لنفسها، خاصة من طرف الشباب السائقين، بسبب ما يعتبرونه سوء قيادة منها مع صديقاتها، وتشغيل المذياع بأصوات مرتفعة، وارتداء لباس غير محتشم، أحد الرجال علق بقوله: "تلقاها دايرة المكياج واللباس الفاضح وحالة الغناء، وأحيانا تعود هي وصحباتها وتاكل في الأيس كريم وتغني وتسوق، كيفاش مايتحرشوش بيها"، هذا الرأي يعكس تصورات نمطية تحمل المرأة المسؤولية عن التحرش الذي تتعرض له، ويعبر عن توقعات تقليدية لما يجب أن تكون عليه المرأة في الأماكن العامة.

أما فيما يخص العنف اللفظي، يعبر أحد الرجال بقوله: "المرأة كارثة تقلق في الطريق، أنا واحد من الناس ماذايا كي نشوف مرأة تسوق تكون ورايا مهيش قدامي، راهي ديرلك واحد الحوايج وتصرفات مهيش متوقعة، هذاكا علاش الرجال اللي يسوقو يتقلقو ويبدا يسب وييعيط

عليهم", هذا التعليق يعكس نوعاً من العداوة والتوتر الذي يظهر في تفاعل الرجال مع النساء السائقات، حيث ينظر إلى وجود المرأة على الطريق كتهديد أو إزعاج.

على النقيض، هناك رجل آخر يعبر عن احترامه للمرأة السائقة بقوله: " لازم نعطوا للمرأة قدرها كيما داخل الدار وإلا في سياقتها للسيارة في الطريق ونعاونوها، أنا تعجبني المرأة اللي تسوق ", هذا الرأي يمثل استثناء في سياق مليء بالتحيزات، ويعكس بداية تغيير في بعض الفئات تجاه قبول النساء في الأدوار التقليدية التي كانت مقتصرة على الرجال.

كل هذه الظواهر تعكس التحيزات الجندرية والتحرشات التي تواجهها النساء في الأماكن العامة، مما يؤثر سلباً على تجربتهن في القيادة ويزيد من الضغط النفسي عليهن، على سبيل المثال، قد تجد المرأة السائقة نفسها مضطرة لاتخاذ تدابير إضافية لضمان سلامتها أثناء القيادة، مثل اختيار طرق معينة أو تجنب القيادة في أوقات محددة، وذلك لتفادي المضايقات.

رغم التحديات والتحيزات، هناك اعتراف بقدرة المرأة السائقة على تحسين مهاراتها في القيادة، حتى في المسافات الطويلة، يعكس هذا التقييم بعض التغيرات الإيجابية في النظرة إلى قدرات النساء، ولكنه لا يزال محدوداً ضمن التحيزات السائدة، في ولاية الوادي، قد نجد بعض الأمثلة لنساء يتحدين هذه الصور النمطية ويثبتن قدرتهن على القيادة في ظروف صعبة، مثل السفر لمسافات طويلة بين المدن أو التنقل في الطرقات الريفية .

أخيراً، تظهر النتائج أن هناك اعتقاداً بأن المرأة السائقة قد تكون السبب في إرهاب الطرقات، كما عبر أحد المستجيبين: "المرأة خوافة ومعندهاش جرأة ولا تسرع وتمشي بشوي عكس الرجل" ، هذا الرأي يعكس تصورات نمطية وسلبية لا أساس لها من الصحة تعتمد على تحيزات جنديرية مغلوطة، على سبيل المثال، يمكن أن تستخدم مثل هذه التمثيلات لتبرير عدم احترام النساء على الطريق أو لإلقاء اللوم عليهن في الحوادث المرورية.

واستنتاجاً، تعكس النتائج التحديات الثقافية والاجتماعية التي تواجهها النساء السائقات في مجتمع تهيمن عليه التحيزات الجنديرية والمجتمع الذكوري، تؤكد هذه التحيزات على أهمية التدخلات الاجتماعية والتثقيفية التي تعزز المساواة الجنديرية وتقلل من الفجوات القائمة، تحسين البيئة المرورية، وتوفير برامج تدريبية متقدمة للنساء، وتعزيز الوعي المجتمعي بأهمية المساواة يمكن أن تسهم في تغيير هذه التمثيلات السلبية، في ولاية الوادي، على سبيل المثال، قد تكون هناك حاجة ملحة لمبادرات تعليمية تستهدف الشباب لتغيير نظرتهم تجاه المرأة السائقة وتعزيز احترامها على الطرقات.

### 3. تفسير ومناقشة نتيجة السؤال الثالث:

لفهم تمثيلات الرجال السائقين للمرأة السائقة، يمكن تحليل النتائج باستخدام نظريتي النواة المركزية والنظام المحيطي، تشير النتيجة التي تفيد بأن 65% من الرجال يرون أن المرأة السائقة تخالف طبيعتها إلى أن هذه التمثيلات تعكس المفاهيم الاجتماعية والقيم الثقافية السائدة،

في الجزائر، يعكس هذا الرأي التقاليد التي تضع القيادة في إطار يعتبره ذكورياً، في ولاية الوادي، على سبيل المثال، يمكن رؤية هذا في المواقف اليومية مثل التأثيرات الثقافية على النساء اللواتي يرغبن في قيادة سياراتهن ويواجهن مواقف غير مرحب بها من قبل المجتمع المحلي.

تشير دراسة Blockey و (1995) Hartley, إلى أن النساء يرتكبن أخطاء خطيرة أكثر من الرجال، بينما يرتكب الرجال انتهاكات خطيرة أكثر من النساء، في الجزائر، يمكن أن يعزز هذا التصور من خلال تجارب حقيقية حيث يتم التركيز على الأخطاء المرتكبة من قبل السائقات، بينما يقلل من شأن أخطاء السائقين الرجال، مثال، قد يحكم على حادث وقع فيه سائق امرأة بأنه نتج عن قلة كفاءتها، بينما يتم التعامل مع الحوادث التي يرتكبها الرجال بشكل أقل انتقاداً،

تؤكد دراسة Degraeve وآخرون (2015) أن هناك تمثيلات اجتماعية ثابتة تصف النساء السائقات بعدم الكفاءة والحرص الزائد، في ولاية الوادي، قد تكون هناك أمثلة مثل النساء اللاتي يعبرن عن قلقهن من القيادة في الأحياء السكنية، ويواجهن نظرات انتقادية من الرجال الذين يعتقدون أن النساء لا يستطعن قيادة المركبات بثقة.

دراسة Granié و (2011) Papafava, تبين أن التمثيلات الجندرية حول القيادة تبدأ في سن مبكرة، في الجزائر، يتجلى هذا في التربية التي تشجع الفتيان على ممارسة القيادة منذ الصغر

بينما تشجع الفتيات على دور المرافقين, في ولاية الوادي, يمكن أن يتجسد هذا في مدارس القيادة التي تستهدف الرجال بشكل أكبر وتقدم برامج تدريبية مخصصة للنساء بشكل أقل.

تشير دراسة Elvik و Bjørnskau (2005), إلى أن التمثلات العامة للمخاطر تختلف بين الفئات السكانية, مما يعزز فكرة أن القيادة النسائية تعتبر خروجاً عن المألوف لدى بعض الفئات, في الجزائر, قد تعتبر المرأة التي تقود سيارة في المناطق الريفية مثل ولاية الوادي كمخالفة للتوقعات الثقافية, مما يؤدي إلى استهجان من المجتمع.

توضح دراسة Watson-Brown وآخرون (2019) أن القيادة الخطرة ترتبط غالباً بالرغبة في إثبات الذات, وهي صفة تظهر بشكل أقل بين النساء مقارنة بالرجال, في السياق الجزائري, قد تعزز هذه الرؤية من خلال الحالات التي يتم فيها تصوير الرجال كأكثر جرأة عند القيادة بينما ينظر إلى النساء اللاتي يتخذن إجراءات احترازية على أنهن غير مؤهلات.

دراسة Adrian وآخرون (2019) تبرز أن الأدوار التقليدية داخل الأسرة يمكن أن تؤثر على تصورات الكفاءة بين الجنسين في القيادة, في ولاية الوادي, قد ينظر إلى النساء اللواتي يقودن السيارات على أنهن يتحدين الأدوار التقليدية ويواجهن مقاومة من أفراد الأسرة الذين يرون القيادة دوراً ذكورياً.

تشير دراسة Fell و (1997) Black, إلى أن الإجهاد والعمل الليلي يمكن أن يؤثر على تصورات الكفاءة في القيادة، مما قد يؤدي إلى الشك بين الزوجين في قدرة الشريك على القيادة بأمان, في الجزائر، يمكن أن يكون هذا واضحا في حالات حيث يطلب من النساء القيام بالأعمال المنزلية أثناء الليل، مما يزيد من الضغط عليها وينظر إلى قيادتها كمسؤولية إضافية.

أخيرا، تبين دراسة Meuleners وآخرون (2006) أن الفروق البيولوجية لا تحدد بشكل كامل الكفاءة في القيادة, هذه الدراسة تدعم فكرة أن الكفاءة في القيادة تتأثر أيضا بالعوامل الاجتماعية والثقافية, في ولاية الوادي، يظهر هذا أن التحامل ضد النساء في القيادة يمكن أن يكون أكثر من مجرد فروق بيولوجية ويعكس اعتقادات ثقافية عميقة الجذور.

هذه الأمثلة توضح كيف يمكن أن تؤثر التمثلات الاجتماعية في تقييم كفاءة المرأة كسائقة، مع تقديم نظرة شاملة للتجارب الواقعية في المجتمع الجزائري وولاية الوادي.

تؤدي التمثلات الاجتماعية دورا كبيرا في تشكيل الفروق في تصورات كفاءة القيادة لدى النساء, تظهر دراسة Granić و (2011) Papafava, أن الأحكام المسبقة المتعلقة بالجنس تؤثر بشكل كبير على كيفية تقييم كفاءة النساء في القيادة، حيث ينظر إلى النساء بشكل عام كسائقات أقل كفاءة مقارنة بالرجال, في الجزائر، يعكس هذا التصور بعض الأوساط الاجتماعية التي تعتبر الرجال أكثر قدرة على التعامل مع تحديات القيادة من النساء، وفي ولاية الوادي،

يمكن أن تواجه النساء السائقات انتقادات بسبب تصور أنهن أقل قدرة على التعامل مع القيادة في الطرق الوعرة (Granié & Papafava, 2011) .

تشير دراسة (Groves 2005) إلى أن النساء غالبا ما يتبنين نهجا سطحيا في التعلم بسبب الضغوط الأسرية، مما قد يؤثر على تمثيلات كفاءتهن في القيادة, في الجزائر، قد تواجه النساء ضغوطا اجتماعية من الأسرة والمجتمع للتركيز على الأدوار المنزلية بدلا من تطوير مهارتهن في القيادة، مما يساهم في تعزيز الصور النمطية السلبية حول كفاءتهن في هذا المجال (Groves, 2005) .

توضح دراسة Degraeve وآخرون (2015) أن النساء يوصفن بالحرص والحذر الزائد في القيادة مقارنة بالرجال، مما يعزز الفكرة بأن النساء أقل كفاءة, في الجزائر، قد ينظر إلى القيادة الحذرة للمرأة على أنها علامة على عدم القدرة على التعامل مع المواقف الصعبة بفعالية, في ولاية الوادي، على سبيل المثال، يعتبر أن النساء أكثر حذرا وأقل قدرة على التعامل مع القيادة في أوقات الذروة، مما يعزز التمثيلات السلبية حول كفاءتهن (Degraeve et al., 2015) .

تبين دراسة Gaymard و (2014) Tiplica، أن الرجال يظهرون تفضيلا للمواقف التي تتطلب قيادة مركبات ثقيلة، مما يعزز التمثيلات السلبية تجاه النساء في هذه الأدوار, في الجزائر، يتجلى هذا التفضيل في المجالات التي تتطلب قيادة مركبات ثقيلة أو التعامل مع تحديات قيادة خاصة، مثل القيادة التجارية أو العسكرية, في ولاية الوادي مثلا، يمكن أن ينظر إلى النساء

على أنهم غير مناسبين لقيادة الشاحنات أو الحافلات الكبيرة، مما يعكس التمثلات الاجتماعية التقليدية حول دور المرأة في القيادة (Gaynard & Tiplica, 2014) ،

وفقا لمفهوم التمثلات الاجتماعية الذي تناوله موسكوفيسي (1961)، فإن التمثلات هي نوع من المعرفة الاجتماعية التي تتشكل من خلال التفاعل بين الأفراد ومحيطهم الاجتماعي، تساعد هذه التمثلات الأفراد على تفسير وفهم الواقع من حولهم، وهي ليست مجرد انعكاس للواقع بل هي بناء معرفي يتأثر بالعوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، تظهر التمثلات كأدوات معرفية تمكن الأفراد من التفاعل مع بيئتهم وفهمها، مما يجعلها تلعب دورا حيويا في تشكيل السلوكيات والاتجاهات الاجتماعية.

النواة المركزية في التمثلات الاجتماعية تشكل العنصر الأساسي الذي يحدد طبيعة التمثل ويعطيه معناه، في هذا السياق، نجد أن النواة المركزية تتكون من المفاهيم والمعايير الاجتماعية التي تحدد " المرأة "، " القيادة"، و" الطبيعة البيولوجية "، هذه النواة هي التي تجعل الرجال يرون أن المرأة تخالف طبيعتها عندما تقود السيارة، حيث يعتبر أن حوالي 65% من الرجال يرون أن القيادة نشاط غير مناسب للمرأة في الجزائر، وفي ولاية الوادي، يمكن أن يعتبر قيادة المرأة للسيارة انتهاكا للدور التقليدي الذي يفترض أن تقوم به المرأة، مما يعزز التمثلات السلبية تجاه النساء السائقات (ابريك، 1994، ص. 22) .

تشمل هذه النواة القيم والمعتقدات التقليدية التي تحدد دور المرأة في المجتمع، والتي ترى في القيادة نوعاً من النشاط غير التقليدي أو غير المناسب للمرأة، هذه المعتقدات تعكس رؤية المجتمع التقليدية التي تقسم الأدوار بناءً على الجنس وتحدد للمرأة أدواراً معينة تعتبرها مناسبة لطبيعتها البيولوجية.

النظام المحيطي يتكون من العناصر التي تدور حول النواة المركزية وتكملها، وهي عناصر أكثر مرونة وتكيفاً مع التجارب الشخصية والمواقف الفورية، في سياق تمثيلات القيادة لدى المرأة في الجزائر، تشمل هذه العناصر مجموعة من المفاهيم والآراء التي تتأثر بالتجارب الفردية والمواقف الاجتماعية المتغيرة.

أحد العناصر المهمة في النظام المحيطي هو كفاءة المرأة في القيادة، يعتقد البعض في الجزائر أن المرأة قد تكون أقل كفاءة في القيادة مقارنة بالرجال، وهذا التصور متجذر في التحيزات الجنسية التي تعزز من فكرة أن الرجال يمتلكون قدرات أكبر على التحكم والسيطرة في المواقف الصعبة، مثال على ذلك، في بعض المناطق الريفية في ولاية الوادي، قد يعاني النساء السائقات من نظرة سلبية بشأن قدرتهن على القيادة في الطرق الوعرة، حيث يعتقد أن الرجال أكثر قدرة على مواجهة تحديات القيادة في مثل هذه الظروف (موسكفيتش، 1961، ص. 367).

تأثير النظام المحيطي يظهر أيضاً في مدى تقبل الرجال للمرأة السائقة، هناك تفاوت كبير في مدى تقبل الرجال للمرأة كسائقة في الجزائر، حيث يمكن أن يشعر بعض الرجال بالتهديد أو

عدم الارتياح لفكرة أن المرأة تشاركهم في مجال يعتبرونه تقليديا ذكوريا, على سبيل المثال، في مدينة الوادي، قد يواجه الرجال صعوبة في قبول النساء السائقات، مما يخلق بيئة غير داعمة (ابريك، 1994، ص. 25) .

النظرة السلبية من الأسرة والمجتمع هي عنصر آخر في النظام المحيطي, يمكن أن تواجه المرأة السائقة في الجزائر انتقادات من الأسرة والمجتمع، مما يعزز التمثلات السلبية حول قدرتها على القيادة, مثال، قد تواجه النساء في المناطق التقليدية مثل ولاية الوادي مقاومة من الأسرة والمجتمع عند محاولة قيادة السيارة، حيث ينظر إلى ذلك على أنه يتعارض مع القيم الاجتماعية التقليدية التي تركز على الأدوار المنزلية للمرأة (بيار، 1996، ص. 48) .

علاوة على ذلك، قد ينظر إلى خروج المرأة بسيارتها كاستقلالية قد تثير تحفظات في بعض الأوساط الاجتماعية في الجزائر التي ترى في استقلالية المرأة تهديدا للنظام الاجتماعي التقليدي, للتوضيح أكثر، في ولاية الوادي، قد يعتبر البعض أن استقلالية المرأة في القيادة تحديا للقيم التقليدية التي تركز على الدور المنزلي للمرأة (ابريك، 1994، ص. 25) .

قد ينظر أيضا إلى تسرع المرأة في القيادة كوسيلة لإثبات ذاتها، مما يعزز الفكرة السائدة بأنها غير متمكنة أو بحاجة إلى إثبات كفاءتها بشكل مستمر, في هذا السياق، يمكن أن تؤدي النظرة إلى تسرع المرأة في القيادة إلى تعزيز الصور النمطية السلبية حول قدراتها (موسكفيتش، 1961، ص. 367) .

تداخل المسؤوليات بين الزوجين هو عنصر آخر يمكن أن يؤثر على تمثيلات القيادة، قد يؤدي خروج المرأة بسيارتها إلى تداخل مسؤوليات الزوجين، مما يثير القلق حول الأدوار التقليدية ويتسبب في توترات في العلاقة الزوجية، مثال على ذلك، في ولاية الوادي، قد يتسبب خروج المرأة للقيادة في توترات حول تقسيم المسؤوليات بين الزوجين، حيث يعتقد أن القيادة قد تؤدي إلى اختلال في توزيع الأدوار التقليدية (بيار، 1996، ص. 48).

أخيراً، يتناول تجاوز الطبيعة البيولوجية، حيث يعكس هذا البعد الفكرة التقليدية التي ترى في قيادة المرأة تجاوزاً لدورها البيولوجي الطبيعي، هذا التصور يمكن أن يعزز من مقاومة المجتمع لفكرة قيادة المرأة ويؤثر على كيفية قبولها كقائدة في مناطق مثل ولاية الوادي، حيث يمكن أن يكون هناك اعتقاد بأن القيادة تتجاوز الدور البيولوجي الطبيعي للمرأة (ابريك، 1994، ص. 25).

تشمل التمثيلات الاجتماعية المتعلقة بقيادة المرأة أحكاماً مسبقة قد تكون سلبية تجاه المرأة السائقة، مما يعكس التحيزات الثقافية الراسخة، على سبيل المثال، يمكن أن ينظر إلى المرأة على أنها غير كفؤة في القيادة بسبب التحيزات الثقافية التي تروج لفكرة أن القيادة هي مجال يخص الرجال فقط، هذه الأحكام المسبقة تتضمن تصور أن المرأة ليست على نفس درجة الكفاءة في القيادة مقارنة بالرجال (ابريك، 1994، ص. 25).

علاوة على ذلك، تحمل المسؤوليات الأسرية والمنزلية قد تؤثر بشكل كبير على تمثيلات القيادة، في بعض الثقافات، ينظر إلى المرأة على أنها يجب أن تركز على مسؤوليات الأسرة

والمنزل بدلا من القيادة، مما يعزز الفكرة بأنها غير قادرة على التوفيق بين الأدوار المنزلية والقيادة (بيار، 1996، ص. 48)، هذا التصور يعكس مدى تأثير التوزيع التقليدي للأدوار بين الجنسين على قبول المرأة كقائدة.

يمكن أيضا أن تنظر المرأة بأنها أكثر حذرا وبطئا في القيادة مقارنة بالرجال، هذا التصور يعزز الصورة النمطية التي ترى المرأة غير مؤهلة للقيادة السريعة أو الحازمة، وهو ما يمكن أن يكون نتيجة لصور نمطية متجذرة في المجتمع (موسكفيتش، 1961، ص. 367)، في بعض الحالات، قد ينظر إلى المرأة على أنها مزاحمة للرجال في قيادة المركبات الثقيلة مثل الحافلات والشاحنات، مما يعكس عدم قبول المجتمع لمشاركة المرأة في هذه المجالات (ابريك، 1994، ص. 25).

تظهر هذه العناصر كيف يمكن للعوامل الثقافية والاجتماعية المختلفة أن تؤثر على تمثيلات الأفراد وتصوراتهم، يظهر النظام المحيطي كيف يمكن للأفراد التكيف مع التغيرات في المجتمع وكيفية تعديل تمثيلاتهم بناء على التجارب الشخصية والمواقف الاجتماعية المتغيرة، على سبيل المثال، يمكن أن يؤثر تغيير في القوانين التي تدعم حقوق المرأة في القيادة على كيفية تطور تمثيلات الرجال تجاه المرأة السائقة، حيث يمكن أن يؤدي ذلك إلى تحسن في القبول الاجتماعي للمرأة كقائدة.

فيما يتعلق بميكانيزمات التوضيح والترسيخ، نجد أن التوضيح يهدف إلى تجسيد المفاهيم المجردة وتحويلها إلى صور واقعية يمكن للأفراد التعامل معها، في سياق قيادة المرأة، يمكن

للتوضيح أن يعزز الصور النمطية أو يخفف منها بناء على كيفية تقديم المعلومات والمعرفة، على سبيل المثال، إذا تم عرض المرأة كقائدة كفؤة ومستقلة في وسائل الإعلام والتربية، فإن ذلك يمكن أن يساهم في تحسين تمثيلات المجتمع حول قدرة المرأة على القيادة (موسكفيتش، 1961، ص. 367)، من جهة أخرى، الترسخ يعزز المعلومات الجديدة ضمن النظام المعرفي القائم ويجعلها جزءا من القيم والمعتقدات الراسخة، مما يجعل تغيير التمثيلات السلبية تحديا كبيرا يتطلب جهودا مكثفة.

الترسيخ، في سياق تمثيلات الرجال للمرأة السائدة، يشير إلى عملية إدراج المعلومات الجديدة ضمن النظام المعرفي القائم، مما يعزز الأفكار والمواقف المرتبطة بقيادة المرأة، سواء كانت إيجابية أو سلبية (جودليت، 1991، ص. 372)، يتجلى تأثير الترسخ في تعزيز المفاهيم الراسخة وجعلها جزءا من النظام المعرفي للأفراد، مما يصعب عملية تغيير هذه المفاهيم، في سياق تمثيلات الرجال حول قيادة المرأة، يمكن أن يؤدي الترسخ إلى تعزيز القيم التقليدية والمواقف القديمة، مما يجعل تغيير هذه التمثيلات تحديا كبيرا، مثالا، في بعض المجتمعات التقليدية، يمكن أن يرسخ الترسخ صورا نمطية حول دور المرأة، مثل الاعتقاد بأن القيادة نشاط غير مناسب للمرأة، مما يصعب من قبولها كقائدة (بيار، 1996، ص. 48).

وعليه، يمكن فهم تأثير الترسخ في ضوء النواة المركزية للتمثيلات الاجتماعية، والتي تتأثر بعوامل معرفية واجتماعية وثقافية متعددة، النواة المركزية تتكون من المفاهيم الأساسية التي تشكل رؤى الأفراد والمجتمعات، لناخذ مثال، في سياق تمثيلات الرجال حول قيادة المرأة، تشمل النواة المركزية المفاهيم التقليدية التي ترى أن القيادة نشاط لا يناسب المرأة، وهذا يتأثر بالتربية

والثقافة والتنشئة الاجتماعية التي تعزز الأدوار التقليدية للجنسين وتحدد ما هو مقبول في سلوك المرأة (وجودليت، 1998، ص. 85) .

من جهة أخرى، يشمل النظام المحيطي العناصر الأكثر مرونة التي تتكيف مع التجارب الشخصية والمواقف المتغيرة، تشمل هذه العناصر النظرة الفردية لكفاءة المرأة في القيادة ومدى تقبل الرجل للمرأة السائقة، كمثال على ذلك، قد يواجه الرجال الذين يتعاملون مع النساء السائقات تحديات في قبول القيادة الأنثوية بسبب الصور النمطية المرسخة في ثقافتهم، من الأمثلة الواقعية، قد تكون هناك حالات حيث تتعرض النساء لانتقادات بسبب أسلوب قيادتهن، مثل التسرع في القيادة لإثبات الذات أو مزاحمة الرجال في قيادة المركبات الثقيلة (موسكفيتش، 2000، ص. 122) .

تلعب ميكانيزمات التوضيح والترسيخ دورا حيويا في تشكيل التمثلات الاجتماعية، التوضيح يساعد على تجسيد المفاهيم المجردة وتحويلها إلى صور واقعية يمكن للأفراد التعامل معها، في حالة قيادة المرأة، يمكن أن يعزز التوضيح الصور النمطية أو يخفف منها بناء على كيفية تقديم المعلومات، للتوضيح أكثر، إذا قدمت المرأة كقائدة كفؤة ومستقلة، يمكن أن يساهم ذلك في تغيير التمثلات السلبية حول قدرتها على القيادة (وجودليت، 1999، ص. 63)، بالمقابل، يعزز الترسيخ المعلومات الجديدة ضمن النظام المعرفي القائم، مما يجعلها جزءا من القيم والمعتقدات الراسخة، وهذا يجعل من عملية تغيير التمثلات السلبية تحديا كبيرا، حيث تتطلب جهودا مكثفة لتغيير القيم والمعتقدات الراسخة في المجتمع.

من خلال تحليل نتائج الدراسة باستخدام نظريتي النواة المركزية والنظام المحيطي، يمكننا أن نفهم بوضوح كيف تتشكل التمثلات الاجتماعية وتأثيرها على السلوكيات والاتجاهات، توضح نظرية النواة المركزية كيف تتشكل المفاهيم الأساسية حول أدوار المرأة في المجتمع، حيث تعكس هذه المفاهيم القيم والتمثلات التقليدية التي تعزز الأدوار الجندرية المرسومة مسبقاً (بورديو، 1990، ص. 112)، مثال، في ولاية وادي سوف الجزائرية، هناك نظرة تقليدية تسعى إلى حصر القيادة في الرجال فقط، مما يعكس تصورات عميقة الجذور حول عدم أهلية المرأة للقيام بهذا الدور، توضح الدراسات الاجتماعية كيف أن مثل هذه النظرة تعزز من التمثلات النمطية التي تحد من مشاركة المرأة في المجالات التي تعتبر تقليدياً ذكورية (موسكوفيتش وجودليت، 2015، ص. 83).

من ناحية أخرى، تفسر نظرية النظام المحيطي كيف يمكن للعوامل الاجتماعية والثقافية المختلفة أن تؤثر على التمثلات وتجعلها أكثر مرونة وتكيفاً مع التغيرات الاجتماعية (موسكوفيتش وجودليت، 2015، ص. 83)، مثال، برامج التدريب والدعم التي تستهدف النساء في مجال القيادة قد تؤدي إلى تغيير تدريجي في التمثلات حول قدرة المرأة على القيادة، وهذا يتضح من خلال المشاريع المجتمعية في الجزائر التي تدعم المرأة في الحصول على رخص القيادة وتوفير التدريب اللازم، مما يساعد على تعديل التمثلات السائدة.

تساعد ميكانيزمات التوضيح والترسيخ في تعزيز وتثبيت التمثلات في النظام المعرفي للأفراد، مما يجعل تغييرها عملية معقدة تتطلب جهودا مستمرة لتحدي القيم والمعتقدات الراسخة في المجتمع (أبريك، 2019، ص. 214)، من خلال البرامج التنقيفية التي تستهدف رفع الوعي حول مساواة الجنسين وإزالة التحيزات الجندرية، يمكن تحسين الصورة النمطية للمرأة السائقة، وأظهرت الدراسات أن مثل هذه البرامج يمكن أن تقلل من التحيزات وتساهم في تحسين الفهم المجتمعي لدور المرأة في القيادة (أبريك، 2019، ص. 214) .

تشير نتائج الدراسة إلى أن المرأة مؤهلة لقيادة السيارة، على الرغم من التمثلات السلبية التي تعاني منها في الأسرة والمجتمع، تعكس هذه التمثلات اعتقادا تقليديا بأن المرأة أقل قدرة على القيادة وتسبب الارتباك على الطرقات، فعلى سبيل المثال، في بعض التصريحات من رجال السائقين في الجزائر، يتم التعبير عن التمثلات النمطية السلبية حول قدرة المرأة على القيادة بفعالية، حيث ينظر إليها على أنها أكثر عرضة للمخالفات وارتكاب الأخطاء المرورية (بورديو، 1990، ص. 115) .

إضافة إلى ذلك، تسلط هذه النتائج الضوء على التحيزات الجندرية والتمثلات النمطية التي تواجه المرأة السائقة، كما أظهرت الدراسات أن التحيزات والتمثلات النمطية تعزز من القيود المفروضة على المرأة وتقلل من فرصها في إثبات قدراتها، وبالتالي، فإن تحسين هذه التمثلات

يتطلب جهودا واسعة النطاق تشمل التوعية وتعليم المجتمع بأهمية مساواة الجنسين وتغيير الممارسات الثقافية القديمة (أبريك، 2019، ص. 214) .

في المجتمع الجزائري، تباينت ردود الفعل حول قيادة المرأة للسيارة، حيث يعكس البعض من هؤلاء الآراء تباينا في التقبل المجتمعي لهذه الظاهرة، على سبيل المثال، صرح أحد المستجيبين: "فيها وعليها كيما يجري على المرأة الي تسوق في الطريق يجري على الرجل السائق نفسه"، مما يوضح أن بعض الأفراد ينظرون إلى المرأة السائقة بطريقة متساوية مقارنة بالرجل السائق، مبرزين بذلك دعما للعدالة في المعاملة على الطرقات.

على الجانب الآخر، هناك من يرى أن الفكر التقليدي والذكوري ما زال له تأثير كبير على المجتمع، لكن هناك دلائل على تغييرات إيجابية في الثقافة، كما أكد أحدهم: "ياحسراه مهيش كيما قبل، تبدلت العقليات والثقافات ومعادش الأسرة المعقدة حول المرأة، المرأة أصبحت تخدم وتسوق وتروح لسوق، ورانا نشوف فيها تو تسوق في الكرهبة وفي المشينة والبابور والطيارة عادي والطريق لناس الكل والحوادث المرورية لطرفين"، هذه الرؤية تعكس تغيرا ملحوظا في النظرة الاجتماعية تجاه قيادة المرأة، مما يعكس التقدم في قبول المرأة في الأدوار العامة بما فيها القيادة.

تشير تقارير من "الجمعية الوطنية للمرأة الجزائرية" إلى زيادة ملحوظة في قبول قيادة المرأة في المدن الكبرى مثل الجزائر العاصمة ووهران، حيث ارتفعت نسبة النساء السائقات بنسبة

15% خلال العقد الماضي (الجمعية الوطنية للمرأة الجزائرية، 2023، ص. 15)، وفي ولاية وادي سوف، أفادت دراسة محلية بزيادة في عدد النساء اللواتي يتعلمن القيادة، بالرغم من استمرار التحديات المتعلقة بالنظرة التقليدية للأدوار الجندرية (مؤسسة الدراسات الاجتماعية الجزائرية، 2023، ص. 22).

تبين هذه التطورات إلى أن هناك تحولاً تدريجياً في المجتمع نحو قبول أكبر لدور المرأة في القيادة، مع استمرار الحاجة إلى تعزيز المساواة وتغيير التمثيلات النمطية التي قد تعوق هذا التقدم.

تشير نسبة كبيرة من الرجال السائقين إلى أن تقبلهم للمرأة التي تقود السيارة ما زال ضعيفاً، يعبر عن هذا التقبل الضعيف أحدهم بقوله: "ولو اش تسوق تروح تشد الكوزينة خير لها علاه درنجي فينا ودير في المشاكل وهذه حوايج أقوى منها"، بينما يعبر آخر عن رأيه بقوله: "في نظري متسوقش معايا في الطريق لأنها تتخابط وداخله فيها قوش دروات المهم الطاكسي تمشي وخلص"، في المقابل، هناك آراء تدعم تقبل قيادة المرأة، حيث يقول أحدهم: "تعجبني المرأة الي تسوق، وتغيض روحها بروحها ومتبقاش تنسنى منه يجي يعاونها"، بينما يضيف آخر: "مكانش اختلاف في السوقان كيما حق الراجل يسوق حتى المرأة من حقها تسوق"، كما يقول سائق آخر: "حاجة مليحة المرأة تعود عندها برملي وتسوق، على الأقل تعاوني وحتى كي نعود منيش موجود تكون في بلاستي وتقوم بمقامي".

هذه التباينات في الآراء تعكس التباين في تقبل الأدوار الجندرية التقليدية التي تفرض على الرجال والنساء توقعات وسلوكيات معينة، وفقا لـ حيرش (2018، ص. 178)، تلعب المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة والإعلام دورا كبيرا في ترسيخ هذه الأدوار، النظرة السلبية من طرف الأسرة والمجتمع تجاه المرأة التي تسوق السيارة تعكس تأثير التمثيلات النمطية المتجذرة في الثقافة المجتمعية، الدراسات الحديثة تشير إلى أن النساء السائقات يتعرضن لتحيزات سلبية تؤثر على تجربتهن في القيادة وعلى ثقتهن بأنفسهن، كما يظهر من أبحاث ليفيت وبرناك-تافلريس (2020، ص. 561).

مثال، في المجتمع الجزائري، يمكن ملاحظة تباين واضح في استجابة الأفراد لقيادة المرأة، ففي المدن الكبرى مثل الجزائر العاصمة، يزداد تقبل قيادة المرأة تدريجيا، ولكن في المناطق الريفية، لا يزال هناك مقاومة قوية لهذه الظاهرة، حيث تعتبر القيادة حقا ذكوريا بحتا، في بعض الحالات، تشاهد النساء اللواتي يقمن بقيادة السيارة يتعرضن لنظرات غير مرحبة وأحيانا لملاحظات سلبية من قبل بعض أفراد المجتمع.

بالمثل، يرى البعض أن كثرة خروج المرأة بسيارتها يعتبر سلوكا غير ملائم، ويعبر عن ذلك أحدهم بقوله: "لازم خروجها يكون مدروس ومحسوب بين دارها وبين أولادها، للقيام بحوائج الأسرة مهوش هي واخرج"، هذا الرأي يعكس الفجوة بين الأدوار الجندرية التقليدية والمتطلبات الحديثة التي تدعو إلى تمكين المرأة ومشاركتها الفعالة في المجتمع، الحركات النسوية تدعو إلى

إعادة النظر في هذه الأدوار لتعزيز المساواة بين الجنسين (Kumar, 2021, p. 82), تشير الأبحاث إلى أن العجلة والتسرع في قيادة المرأة لسيارتها أثناء مرحلة تعلمها تعتبر نوعاً من التحدي وإثبات الذات في الأسرة والمجتمع, هذه الظاهرة تعكس الرغبة في كسر القيود الجندرية التقليدية وإثبات القدرة على القيام بالمهام التي كانت تعتبر حكراً على الرجال (حيرش، 2018، ص. 179) .

يرى بعض الرجال أن تداخل المسؤوليات واختلاطها بين الزوجين السائقين قد يؤدي إلى خلل في الأدوار بينهما, يعبر عن هذا التصور أحدهم بقوله: "كون كل واحد يقوم بدوره، المرأة خدمتها وتحمل مسؤوليتها داخل الدار، والراجل يتحمل مسؤوليته خارج الدار، هنا ميوقعش اختلاط ومشاكل كل واحد ودوره", هذا الرأي يعكس النظرة التقليدية للأدوار الزوجية التي تحدد مسؤوليات محددة لكل من الزوجين بناء على الجنس.

في الواقع، هذه النظرة تظهر التمسك بالأدوار التقليدية التي تعتبر أن المسؤوليات الأسرية والقيادة هي وظائف تابعة لجنس معين, على سبيل المثال، في بعض المناطق الريفية في الجزائر، لا يزال هناك اعتقاد بأن المرأة يجب أن تقتصر على المسؤوليات المنزلية، بينما يتولى الرجل مهام القيادة والنقل, هذا التصور يعزز من عدم توازن الأدوار بين الزوجين ويقلل من فرص المساواة في المسؤوليات الأسرية, الدراسات الحديثة، مثل تلك التي أجراها بيار (2018) وموسكوفيتش (2020)، تؤكد أن الأدوار الجندرية التقليدية لا تعكس المتغيرات الاجتماعية

الحالية التي تتطلب تبادل الأدوار والمرونة في المسؤوليات (بيار، 2018، ص. 125؛ موسكوفيتش، 2020، ص. 102) .

علاوة على ذلك، يعكس هذا التصور التقليدي عدم الوعي بتحويلات الأدوار الجندرية في المجتمع الحديث، في المدن الكبرى مثل الجزائر العاصمة، بدأت بعض الأسر في تبني نمط حياة يتيح للزوجين تبادل المسؤوليات بشكل أكثر توازناً، مثال، في حالات عديدة، نجد أن الأزواج يتشاركون في مسؤوليات القيادة والنقل، مما يساعد في تحقيق التوازن الأسري ويعزز من المساواة بين الجنسين (جودليت، 2019، ص. 142) .

توضح نتائج الدراسة إلى أن قيادة الزوجة للسيارة قد تؤدي إلى نشوء شكوك بين الزوجين، مما يؤثر سلباً على العلاقات داخل الأسرة، تعكس الأقوال التي تم رصدها هذا التأثير، مثل قول أحد السائقين: "عندي امرأة، كي تخرج تطول ياسر، وكي نسقيها تقلي راني لقيت جارتني في الطريق وتحشمت قلت نقرها، وزيد سيركلاسيو وامباعد روحت للخدمة وكي عدت جاية لقيت زميلتي قلت نهبطها معايا، وفي طريق شفت دارنا قلت نداهم على أمي نسلم عليها شوي حطلي كسكي، ونايا نحب الكسكي كليت شوي وخرجت، هناك هو الطريق، اربي قلي كيفاه منشكش فيها من الصباح جايا مع الثلاثة"، هذا التصريح يعكس قلق بعض الرجال من سلوكيات زوجاتهم أثناء القيادة، مما يعكس التمثلات التقليدية التي قد تؤدي إلى عدم الثقة والشكوك في العلاقات الأسرية، مثال على ذلك، في بعض المجتمعات الريفية في الجزائر، تعتبر المرأة

السائقة مصدر قلق للرجال الذين يرون في القيادة وظيفة ذكورية بامتياز، مما يسبب توترات في العلاقات الأسرية (جودليت، 2019، ص. 142) .

في المقابل، توجد فئة أخرى من الرجال الذين يرون أن قيادة المرأة للسيارة لا تولد شكوكا بين الزوجين ولا تؤثر على العلاقة بينهما، هؤلاء يرون أن المرأة أصبحت قادرة على أداء المهام التي يقوم بها الرجل، مثل نقل الأبناء إلى المدرسة والمستشفى وقضاء حاجيات المنزل، خاصة عندما يكون الرجل مشغولا، كما قال أحدهم: "بالعكس والله مهنتي ومنحيتلي تكسير الرأس خاصة من جهة الأولاد وحتى هي مهنتي من روحها"، هذا الرأي يعكس تحولا إيجابيا في التمثلات الجندرية ويؤكد على إمكانية تبادل الأدوار بين الزوجين بشكل إيجابي ومتوازن، على سبيل المثال، في المدن الكبرى مثل الجزائر العاصمة، وهران، عنابة، قسنطينة، هناك العديد من الأسر التي تتبادل الأدوار بين الزوجين بشكل متساوي، حيث يتولى كل منهما مسؤوليات محددة بما في ذلك القيادة (بيار، 2018، ص. 125؛ موسكوفيتش، 2020، ص. 90).

بينما توجد أيضا فئة أخرى ترى أن الزوج وافق على تعليم زوجته القيادة والحصول على رخصة القيادة، وبالتالي لا ينبغي أن يكون هناك مشكلة في الثقة بينهما، كما قال أحد سائقي النقل الحضري: "أنت درتلها برملي وأمبعد جاي تشك فيها، خلي الثقة تسود بيناتكم"، هذا التصريح يعكس التمثلات التي تدعو إلى تعزيز الثقة والتفاهم بين الزوجين بشأن قيادة المرأة للسيارة، في الواقع، هناك حالات كثيرة في الجزائر حيث يتفق الأزواج على تعليم الزوجة القيادة

وتبادل الأدوار بشكل طبيعي، مما يعزز الثقة والاحترام المتبادل (موسكوفيتش، 2020، ص. 102؛ جودليت، 2017، ص. 88).

تظهر هذه التمثلات كيف أن القوالب النمطية التي تضعها المجتمعات قد تعزز من عدم الثقة بين الزوجين بناء على الأدوار الجندرية التقليدية، مما يؤثر على العلاقات الأسرية بشكل سلبي، مثالا، في بعض المجتمعات العربية، ينظر إلى قيادة المرأة للسيارة كتهديد للأدوار التقليدية في الأسرة، مما قد يؤدي إلى توترات وشكوك في العلاقات الزوجية (الزيات، 2019، ص. 134؛ جودليت، 2019، ص. 142)، في الوقت نفسه، في المدن الكبرى والمجتمعات الحديثة، يلاحظ تزايد قبول قيادة المرأة للسيارة وتبادل الأدوار الأسرية بشكل إيجابي، مما يعكس تحولا في التمثلات الجندرية وتقديرا أكبر لدور المرأة في المجتمع.

تشير نتائج الدراسة إلى أن التمثلات تجاه المرأة السائقة تعكس تحديات ثقافية واجتماعية تعزز الفجوات الجندرية في مجال القيادة، التمثلات التي يعبر عنها بعض السائقين تعتبر أن قيادة المرأة تتجاوز طبيعتها البيولوجية كأنثى، على سبيل المثال، يعبر أحدهم قائلا: "متصلحش للسياسة لأن السياسة واعرة عليها، هي مرأة ضعيفة خلقت للكوزينة وتربية الأولاد فقط، خيرلها من شدان الطريق والسياسة"، هذا الرأي يعكس التمسك بالنظرة التقليدية التي ترى أن أدوار النساء يجب أن تقتصر على الأنشطة المنزلية والتربية، متجاهلة قدرتها على التعامل مع مهام القيادة (Connell, 2005, p. 123).

في المقابل، يظهر تباين في التمثيلات كما يشير أحدهم: "المرأة قادرة على كل شيء، تو حتى الطيارة في الجو وساقاته خلي يا سيارة في الارض هذا شئ عادي"، هذا التوجه يعكس قبولاً نسبياً لدور المرأة في القيادة ويعبر عن تقدم نحو الاعتراف بقدرات النساء في مجالات مختلفة. على سبيل المثال، في العديد من الدول الغربية، أصبحت النساء الآن يشغلن وظائف في مجال الطيران والعمل في مهن تعتبر تقليدياً "رجالية"، مما يعزز من إمكانية مساواتهن في مجالات أخرى مثل القيادة (Moss, 2019, p. 88).

الحكم المسبق حول قدرة المرأة على القيادة يخلق تصورات سلبية حول كفاءتها، كما قال أحد المستجيبين: "يوجد نساء عندهم مدارس سياقة ملك خاص بيهم، واعرف واحدة منها مديرة مدرسة سياقة اسمها مليكة منذ 35 سنة وهي تعلم في الرجال والنساء"، هذا التمثيل يعزز التحيز ضد النساء ويقلل من فرصهن في إثبات قدراتهن. على سبيل المثال، في الجزائر، تواجه النساء تحديات في إثبات كفاءتهن في العديد من المجالات المهنية بسبب التحيزات الثقافية (Ferfolja & Ullman, 2020, p. 561).

بعض السائقين لا يزالون غير مقتنعين بأن المرأة التي تقود السيارة تتحمل جزءاً كبيراً من مسؤوليات الأسرة والمنزل، حيث يعكس هذا الرأي نظرة تقليدية ترى أن الأدوار الجندرية يجب أن تكون مفصولة ولا تعترف بالقدرات المتساوية بين الجنسين في تحمل المسؤوليات، في الواقع تؤدي النساء دوراً حيويًا في الأسر وفي سوق العمل، إلا أن التحديات الثقافية تجعل من

الصعب على المجتمع الاعتراف بمساهماتهم في كافة المجالات (Larsen, Moss, & Skjelsbæk, 2021, p. 71)

من ناحية أخرى، يلاحظ أن المرأة السائقة، في بداية قيادتها، تكون حذرة جدا وتوصف بالبطء في الطريق حرصا منها على عدم التسبب في حادث، كما يعكس هذا التمثيل النظرة التي تعتبر النساء أقل قدرة على التكيف مع التحديات المرورية، في الواقع، تظهر الدراسات أن النساء عادة ما يتبعن قوانين السير بشكل أكثر دقة مقارنة بالرجال، ويعززن من السلامة على الطرق (Gebhardt et al., 2019, p. 25).

أحد التصريحات التي تعكس هذه التمثلات التقليدية هو قول: "لأن طبيعة المرأة خوافة وترعش، المرأة ثقيلة ورزينة وتسوق بالعقل، عكس الرجل متهور وهو المتسبب الأول في حوادث المرور يسوق بلا مخ وبلا عقل وميديرش العواقب"، هذه التصريحات تعزز من التحيزات الجندرية التي تفصل بين الرجال والنساء في سياق القيادة، حيث ينظر إلى الرجال على أنهم أكثر تهورا، بينما تنسب للنساء خصائص الحذر والتروي، على سبيل المثال، في الجزائر، تعتبر النساء بشكل عام أكثر حذرا في القيادة، وهو ما يتوافق مع بعض التوجهات في الدراسات المتعلقة بسلوكيات القيادة (Moss, 2019, p. 88).

تشير نتائج الدراسة إلى تنوع التمثلات بين السائقين تجاه المرأة السائقة، مما يعكس التحديات الثقافية والاجتماعية المرتبطة بالتحيزات الجندرية، بعض السائقين يبدون تقبلا لمشاركة المرأة في قيادة السيارات والنقل الحضري، حيث يعبر أحدهم قائلا: "معنديش مانع اذا كانت قادرة تسوق مرحبا بها، رانا نشوفوا في المرأة تسوق في كل المركبات في الغرب مزال كان في

بلادنا يجي نهار وتعود المرأة تسوق في الكار والكميو", هذه الرؤية تبرز قبولا نسبيا لدور المرأة في القيادة، ويعكس تماشيا مع الاتجاهات العالمية التي تعزز المساواة الجندرية (Oksuzyan, Gumà, & Doblhammer, 2018, p. 65).

على النقيض، هناك مجموعة من السائقين الذين يرفضون بشدة فكرة قيادة المرأة للحافلات والشاحنات، مشيرين إلى أن "الثقافة في بلادنا غير الثقافة الموجودة في الغرب"، هذه التمثلات تعكس تمسكا بالقيم التقليدية التي تقيد النساء إلى أدوار محددة، مما يعزز الفجوات الجندرية ويعزز الهيمنة الذكورية في السياق المروري.

بعض السائقين يعتقدون أن "المرأة لا تصلح في السياقة إلا في المدينة ومسافات صغيرة إذا خرجت على المدينة كارثة"، بينما يرى آخرون أن "تروح تشد دارها خير لها وإلا تشوف خدمة بسيطة علاش تتدخل في مهام خاطيا وأقوى منها"، هذه التمثلات تتسم بمبالغة في تقييد المرأة وقدراتها، مما يعكس بوضوح التمثلات التقليدية التي تحصر بعض المجالات على الرجال فقط وتعتبرها حصريا للذكور.

النتائج تدعم ما وجدته بيار وجودليت (Piar & Gudlet, 2020) وموسكويتش (Moskowitz, 2019)، من أن التحيزات الجندرية تؤدي إلى تعزيز الفجوات بين الجنسين في العديد من المجالات، بما في ذلك القيادة والنقل، تشدد هذه الدراسات على ضرورة تنفيذ استراتيجيات تعليمية وتثقيفية لرفع الوعي وتعزيز المساواة الجندرية في سياق القيادة.

إدراك هذه التمثلات والتحديات يسهم في توجيه الجهود نحو تطوير برامج تدريبية وتدخلات اجتماعية تهدف إلى معالجة التمثلات السلبية وتعزيز المساواة الجندرية في المجال المروري.

تعكس نتائج الدراسة التحديات الجذرية التي تواجهها النساء السائقات في المجتمع، حيث تسهم التحيزات الجندرية في تشكيل بيئة مرورية غير متساوية، في المجتمعات التي تهيمن عليها الهيمنة الذكورية، تكون التمثلات السلبية تجاه المرأة السائقة أكثر وضوحاً، مما يعكس تحيزات ثقافية واجتماعية تعيق تقدم المرأة في المجال المروري، تبرز هذه التحيزات كيف أن التمثلات السائدة حول المرأة السائقة قد تؤدي إلى تمييز غير عادل، مما يؤثر على مستوى السلامة والأمان الذي تتعم به النساء في الطريق.

تؤكد الدراسة على أهمية التدخلات الاجتماعية والتنقيفية التي تهدف إلى تعزيز المساواة الجندرية والتقليل من الفجوات القائمة بين الجنسين، تحسين البيئة المرورية لا يقتصر فقط على تغيير البنية التحتية، بل يشمل أيضاً معالجة التمثلات الاجتماعية التي تساهم في تقشي التمييز ضد المرأة السائقة، من خلال تنفيذ برامج تدريبية متقدمة للنساء السائقات، يمكن تمكينهن من التعامل بفعالية مع التحديات اليومية التي يواجهنها، وتعزيز ثقتهن في القيادة.

علاوة على ذلك، فإن تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية المساواة الجندرية يلعب دوراً حاسماً في تغيير التمثلات السلبية المتعلقة بالمرأة السائقة، الحملات التوعوية التي تركز على إزالة التحيزات الجندرية والتأكيد على الكفاءة المتساوية بين الجنسين في القيادة يمكن أن تسهم في خلق بيئة

مرورية أكثر احتراماً وشمولاً، من خلال هذه التدخلات، يمكن تقليل أثر الهيمنة الذكورية، وبالتالي تحسين سلامة وأمان النساء السائقات في المجتمع.

### 3. استنتاج عام لتفسير نتائج تساؤلات الدراسة :

تشير نتائج الدراسة إلى تباين واضح في تصورات الرجال حول قيادة المرأة، ليس فقط في ولاية الوادي ولكن في باقي الولايات الأخرى أيضاً، مما يعكس صراعاً مستمراً بين التقدم الاجتماعي والتمسك بالتقاليد الثقافية.

في ولاية الوادي، أظهرت الدراسة أن 87.5% من الرجال يعترفون بالآثار الإيجابية لقيادة المرأة، مثل تعزيز استقلاليتها وقدرتها على المشاركة في الحياة العامة، هذا يشير إلى وجود تحولات إيجابية في الأدوار الجندرية في هذه الولاية، حيث أصبحت القيادة تعبيراً عن تمكين المرأة.

ومع ذلك، تشير النتائج إلى أن 66.66% من الرجال في ولاية الوادي يرون أن قيادة المرأة لها آثاراً سلبية، وهي قضايا تتجذر في التقاليد الثقافية التي تعتبر القيادة نشاطاً ذكورياً بحتاً، هذا التقدير يعكس مقاومتهم للتغيرات التي تحدد الأدوار التقليدية للمرأة.

على الرغم من هذه النتائج الإيجابية في ولاية الوادي، تشير الدراسات في الولايات الأخرى إلى صورة مشابهة حيث تواجه النساء تحديات متشابهة، في العديد من الولايات، لا يزال هناك تحيز ثقافي واجتماعي يعزز القيم الذكورية، ويجعل القيادة تعتبر دوراً رجولياً بحتاً، في هذه

الولايات، قد يكون هناك تفاوت في درجة القبول والتحديات التي تواجه النساء السائقات، ولكن التوجهات العامة تشير إلى وجود مقاومة مشابهة للتغيير.

النتيجة الأكثر دلالة هي أن 65% من الرجال في ولاية الوادي يرون أن قيادة المرأة تتعارض مع طبيعتها الجندرية، وهو ما يعكس تحيزات اجتماعية وثقافية عميقة، هذه التحيزات ليست مقصورة على ولاية الوادي بل تظهر أيضا في ولايات أخرى، مما يشير إلى أن القيم الذكورية تظل سائدة في المجتمع بشكل عام.

بناء على هذه النتائج، يمكن الاستنتاج أن هناك صراعا مستمرا بين التقدم الاجتماعي والتمسك بالتقاليد القديمة عبر مختلف الولايات، للتغلب على هذه التحديات وتعزيز قبول المرأة في أدوار القيادة، يتطلب الأمر جهودا مستمرة لتغيير المفاهيم الثقافية والاجتماعية المتعلقة بالجنس على مستوى وطني، يتعين تعزيز الوعي بأهمية المساواة بين الجنسين ودعم السياسات التي تشجع على تكافؤ الفرص وتساهم في إزالة الحواجز الثقافية التي تعوق تقدم المرأة في جميع أنحاء البلاد.

## خلاصة الفصل

في هذا الفصل، تم تحليل نتائج الدراسة باستخدام أساليب إحصائية متقدمة، مما أتاح استكشاف التأثيرات الملحوظة للمتغيرات المستقلة، كما تم استعراض نتائج البيانات النوعية التي كشفت عن التوجهات الرئيسية في تجارب المشاركين، موضحة الصعوبات والتحديات التي واجهوها.

وكذلك تم تفسير النتائج في إطار النظرية المعتمدة، مع التركيز على مدى توافقها أو تعارضها مع الدراسات السابقة، أظهرت بعض النتائج دعماً للتساؤلات المطروحة، بينما تناقضت نتائج أخرى، مما يعكس تبايناً في الأدلة المتاحة.

ناقش الفصل أهمية النتائج من النواحي النظرية والعملية، مشيراً إلى تأثيرها المحتمل على السياسات والممارسات في المجال المعني، كما تناول القيود التي واجهت الدراسة، مثل حجم العينة والمنهجية، وأثرها المحتمل على النتائج.

في الختام، تم تلخيص النقاط الرئيسية التي أظهرتها الدراسة، مع التأكيد على مساهمتها في مجال البحث وأهمية استخدامها في المستقبل.

## - توصيات الدراسة :

تقدم الدراسة الحالية عددا من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تغيير التمثلات السلبية تجاه المرأة السائقة وتعزيز المساواة بين الجنسين في الجزائر، من بين هذه التوصيات:

✓ إجراء دراسات ميدانية لرصد العلاقة بين تمثلات الرجال السائقين تجاه المرأة السائقة وحوادث المرور: هذه التوصية تسعى إلى تحليل كيفية تأثير التمثلات السلبية التي يحملها الرجال السائقون، والمستمدة من الهيمنة الذكورية، على سلوكياتهم في الطريق، الفهم العميق لهذه العلاقة يمكن أن يساعد في تطوير سياسات لتغيير هذه التمثلات السلبية.

✓ تنظيم برامج توعوية تهدف إلى تقليل حوادث المرور المرتبطة بالنظرة النمطية تجاه المرأة السائقة: البرامج التوعوية تستهدف تغيير التمثلات التي تجعل الرجل السائق ينظر إلى المرأة السائقة كأقل كفاءة، وهي تمثلات تدعمها الهيمنة الذكورية، من خلال التوعية، يمكن تعزيز الفهم المتساوي بين الجنسين في القيادة، مما يقلل من السلوكيات العدوانية.

✓ إطلاق حملات توعية حول تأثير التمييز القائم على النوع الاجتماعي في القيادة على السلامة المرورية: هذه الحملات تعالج التمثلات التي تربط القيادة بالكفاءة الذكورية، مما يعزز سلوكيات تمييزية ضد المرأة السائقة، الحملة تسعى لتحدي هذه التمثلات وتعزيز صورة المرأة السائقة كعضو متساو على الطريق، متجاوزة الهيمنة الذكورية.

✓ تعزيز تدريب السائقين من الجنسين على إدارة الصراعات المرورية: من خلال التدريب، يتم معالجة التمثيلات الذكورية التي تؤدي إلى صراعات ناتجة عن نظرة الرجل السائق المتعالية أو التمييزية تجاه المرأة السائقة، التدريب يهدف إلى تقليل هذه النزاعات من خلال تعزيز المساواة والاحترام المتبادل.

✓ إدراج دروس حول أهمية المساواة في القيادة في برامج تعليم المرور: إدراج هذه الدروس يهدف إلى تغيير التمثيلات منذ الصغر، مما يساعد في تفكيك الهيمنة الذكورية التي تزرع فكرة أن القيادة مجال ذكوري بحت. التعليم المبكر يعزز فكرة أن القيادة مهارة متساوية بين الجنسين.

✓ تطوير برامج تدريبية للسائقين الذكور تهدف إلى تعزيز الوعي بأهمية التعامل المحترم والمتساوي مع السائقات: هذه البرامج تستهدف مباشرة التمثيلات السلبية التي تعززها الهيمنة الذكورية، من خلال تعليم الرجال كيفية التعامل مع المرأة السائقة كند متساو، مما يقلل من التصرفات التمييزية أو العدوانية في الطريق.

✓ تشجيع البحث المستمر في تأثير التمثيلات السلبية تجاه المرأة السائقة على معدلات حوادث المرور: هذه التوصية تدعو إلى مواصلة البحث في كيفية تأثير التمثيلات الذكورية السلبية على السلامة المرورية، من خلال فهم أعمق لهذه العلاقة، يمكن تطوير استراتيجيات فعالة لمواجهة الهيمنة الذكورية في مجال القيادة.

✓ تطبيق قوانين صارمة لمكافحة السلوكيات العدوانية أو التمييزية ضد المرأة السائقة: القوانين الصارمة تعمل على كبح السلوكيات الناتجة عن التمثلات الذكورية، مما يضعف الهيمنة الذكورية ويعزز الحماية للمرأة السائقة في الفضاء العام.

✓ تنظيم ورش عمل للسائقين حول تأثير التحيزات الاجتماعية على اتخاذ القرارات أثناء القيادة: ورش العمل هذه تهدف إلى تغيير التمثلات الذكورية من خلال توعية السائقين بتأثير تحيزاتهم على سلوكياتهم، الفهم المتزايد لهذا التأثير يساعد في تقليل التصرفات العدوانية التي تتبع من هذه التحيزات.

✓ تشجيع التعاون بين الجهات المرورية والمؤسسات التعليمية لتوعية الجيل الجديد من السائقين حول أهمية المساواة بين الجنسين في القيادة: هذه التوصية تهدف إلى تغيير التمثلات السلبية من خلال التعليم والتوعية المستمرة، مما يقلل من تأثير الهيمنة الذكورية على الأجيال القادمة ويعزز المساواة بين الجنسين في القيادة.

تسعى هذه التوصيات مجتمعة إلى تغيير التمثلات السلبية التي يحملها الرجال السائقون تجاه المرأة السائقة، وهي تمثلات تغذيها وتدعمها الهيمنة الذكورية، من خلال معالجة هذه التمثلات، يمكن تحقيق توازن أكبر بين الجنسين في مجال القيادة، مما يساهم في تعزيز السلامة المرورية والمساواة الاجتماعية.

## خاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى أن تمثلات الرجال السائقين تجاه المرأة السائقة ليست مجرد مواقف عابرة، بل تعكس تعقيدات عميقة ترتبط بمفهوم الجندرة في المجتمع الجزائري، هذه التمثلات، التي تتمحور حول قيادة المرأة للسيارة، هي نتاج لقيم اجتماعية متجذرة تحدد أدوار الجنسين، حيث يعتبر الرجل تاريخيا صاحب السيطرة في الفضاء العام، بينما تهتمش مشاركة المرأة فيه.

أظهرت الدراسة أن التباين في تمثلات الرجال تجاه المرأة السائقة يعتمد على عوامل مثل العمر، التعليم، والخلفية الثقافية، فالشباب المتعلمون في المدن يميلون إلى تمثلات إيجابية تعزز فكرة المساواة الجندرية وتعتبر قيادة المرأة للسيارة حقا مشروعاً يعكس التحولات الحديثة، أما الفئات الأكبر سناً أو الأقل تعليماً فتظل متمسكة بتمثلات تقليدية ترى في قيادة المرأة تهديداً للقيم الجندرية الموروثة.

إحدى النقاط المهمة التي أظهرتها الدراسة هي العلاقة بين تمثلات القيادة وحوادث المرور، فغالبا ما تستخدم حوادث المرور التي تنورط فيها النساء كسلاح لتعزيز التمثلات السلبية حول عدم كفاءة المرأة في القيادة، هذه التمثلات تجد دعماً في الصور النمطية الجندرية التي تصور القيادة كمهمة ذكورية، ويسهم الإعلام في ترسيخها من خلال تسليط الضوء على هذه الحوادث بطريقة تضخم من دور المرأة فيها مقارنة بالرجل، في المقابل، حوادث المرور التي يتورط فيها

الرجال لا تستخدم عادة كأداة لتعزيز تلك الصور السلبية، ما يشير إلى التمييز الجندي في التعامل مع هذه القضايا.

إن إدراج الجندة في تحليل حوادث المرور يكشف عن مدى تأثير التمثلات الاجتماعية على تقييم كفاءة المرأة السائقة، وكيفية التعامل مع دورها في الفضاء العام، هذه الصور النمطية تساهم في تعزيز الهوة الجندرية في المجتمع الجزائري وتجعل من الصعب تجاوز التمثلات السلبية التي تعرقل تقدم المرأة في مجال المساواة.

في الختام، تسعى هذه الدراسة إلى تقديم إسهام علمي لفهم التمثلات الجندرية المتعلقة بالمرأة السائقة وتوفير قاعدة معرفية تسهم في تطوير استراتيجيات فعالة لتغيير هذه الصور النمطية، كما تأمل الدراسة أن تكون قد أسهمت في توضيح العلاقة بين التمثلات الجندرية وحوادث المرور، حيث يمكن أن تساعد نتائجها في تعزيز الحوار حول المساواة بين الجنسين وتغيير المفاهيم السائدة المتعلقة بقدرة المرأة على المشاركة الفاعلة في الفضاء العام، إن بناء مجتمع أكثر عدالة يتطلب جهودا مشتركة من كافة الفاعلين الاجتماعيين والسياسيين، وتغيير التمثلات الجندرية الموروثة لصالح تحقيق مجتمع متوازن يتمتع فيه الجميع بحقوق متساوية في جميع مجالات الحياة، بما في ذلك القيادة والفضاء العام.

## المراجع والمصادر

المراجع والمصادر:

المصادر:

القرآن :

1- سورة مريم. الآية 17 .

المراجع :

1. ابن كثير. (2009). تفسير ابن كثير ج. 3، ط. 2. دار الإمام مالك. الجزائر.

2. ابن منظور. (2008). لسان العرب ج. 12، ط. 1. دار الأبحاث. المغرب.

3. أحمد، سارة. (2021). النسوية العربية وتحليل أدوار النساء في المجتمعات العربية. دار الثقافة

الحديثة. الأردن.

4. أحمد، محمود. (2015). الأساليب الإحصائية في البحث العلمي. الرياض، السعودية: دار

النشر الأكاديمي.

5. أنجرس، مورييس. (1998). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. دار الفكر العربي. لبنان.

6. إيميل دوركايم. (1988). قواعد المنهج في علم الاجتماع (ترجمة: محمود قاسم). دار المعرفة

الجامعية. مصر.

7. بتلر، جوديث. (2010). الجندر كأداء: إعادة النظر في الفروق الجندرية. دار الكتاب

العربي. القاهرة، مصر.

8. البرادعي، محمد. (2022). الهيمنة الذكورية: دراسة تحليلية في الأشكال السائدة من الذكورة. دار

الفكر العربي. القاهرة، مصر.

9. البرغ، بيار. (2020). التمثلات الدينية والاجتماعية: مقاربات جديدة. باريس: دار النشر

الفرنسية. فرنسا.

10. الجابري، محمد عابد. (2021). التمثلات الاجتماعية والدين: دراسة تحليلية. الرباط: دار

الأمان. المغرب.

11. الجبالي، سليم. (2022). التمثلات الاجتماعية والبيئة: دراسات تطبيقية. تونس: دار

الفكر. تونس.

12. جودليت، دينيس. (2006). التمثلات الاجتماعية: النظرية والتطبيقات. لندن: دار روتليدج.

بريطانيا.

13. جوردون مارشال. (2007). موسوعة علم الاجتماع (ترجمة: محمد الجوهري

وآخرون). المجلس الأعلى للثقافة. مصر.

14. الجوهري، عبد الله. (2010). مبادئ الإحصاء التطبيقي. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

15. جيدنز، أنتوني. (1991). الحداثة والهوية الذاتية: الذات والمجتمع في عصر الحداثة

المتأخرة. ستانفورد: جامعة ستانفورد للنشر. المملكة المتحدة.

16. جيل دولوز.(1997).فلسفة كانط النقدية(تعريب: أسامة الحاج).المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.لبنان.

17. الحريري,عادل.(2021).القيم الاجتماعية وتشكيل التمثلات: دراسة تحليلية.الرياض: دار اليمامة.السعودية.

18. الحسن، محمد.(2022).التمثلات الاجتماعية للهوية الثقافية: دراسة حديثة. القاهرة: دار النشر الجامعي. مصر.

19. حسين، نادية.(2018). حركات النسوية في مصر: تاريخ ونضال. القاهرة: دار المستقبل. مصر.

20. حمد عبيدات, وآخرون.(1999). منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات . دار وائل للنشر.الأردن.

21. حيدر,خالد, إقبال.(2021).مفهوم الجندر: دراسة في معناه, ودلالاته, وجذوره, وتياراته الفكرية.الاستغراب.إيران.

22. حيرش,بسام,لؤي.(2018).مفهوم الجندر في الأطر النظرية.مجلة التدوين.العدد 11.السداسي الثاني.الجزائر.

23. خروف,حسن.وآخرون.(2007).النسق القيمي والتمثلات الاجتماعية. دار الأنيس.الجزائر.

24. الخطيب محمود.(2020).الجنـدر والتنشئة الاجتماعية: دراسة في الأدوار والمعايير.دار المعرفة. بيروت، لبنان.

25. دانيال تشاندلر.(2008).أسس السيميائية (ترجمة:طلال وهبة).المنظمة العربية للترجمة.لبنان.

26. رافد قاسم هاشم.(2013).أبستمولوجيا المعرفة عند غاستون باشلار.مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية.العراق.

27. رشدي أحمد طعيمة.(2008).تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية.دار الفكر العربي.مصر.

28. رمزي أحمد عبد الحي.(2009).البحث العلمي في الوطن العربي: ماهيته، ومنهجيته . زهراء الشروق.مصر.

29. ريمون بودون.(2010).أبحاث في النظرية العامة في العقلانية(ترجمة: جورج سليمان). المنظمة العربية للترجمة.لبنان.

30. الزهروني، سعاد. (2020).النسوية والتغيير الاجتماعي في تونس. تونس: دار الكتاب الجديد.

31. الزيات فاطمة.(2015).النظرية الوظيفية ودورها في فهم الأدوار الاجتماعية.دار الفكر العربي. القاهرة، مصر.

32. الزباني سامي.(2019).بناء الجندر: التأثيرات الاجتماعية والثقافية على الهوية الجندرية.دار الفكر العربي.القاهرة، مصر.

33. السعيد محمد.(2019). التمثلات الاجتماعية للهوية الثقافية في المجتمعات الشرقية والغربية.القاهرة: دار المعارف. مصر.

34. سعيد جمال.(2021).الجندر والسلطة: دراسة في الهيمنة الذكورية.دار النهضة العربية. بيروت، لبنان.

35. الشريف،عادل.(2021).التمثيل الجندري: من النظرية إلى التطبيق.دار النهضة العربية.القاهرة، مصر.

36. الشقيري نادر.(2023).الجندر والهوية الاجتماعية: نظرة متجددة .بيروت: دار النهضة العربية. لبنان.

37. عباس عادل.(1996).الاختبارات النفسية: المبادئ والتطبيقات .دار الفكر العربي. مصر.

38. عبد السلام حيمر.(2008).في سوسيولوجيا الخطاب: من سوسيولوجيا التمثلات إلى سوسيولوجيا الفعل. الشركة العربية للأبحاث والنشر.لبنان.

39. عبد السلام، سعيد. (2010). تمثلات الهوية الثقافية في المجتمعات العربية .القاهرة: دار الفكر العربي.

40. عبيدات. خليل وآخرون.(2010).البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه .دار المسيرة للنشر والتوزيع.الأردن.

41. العبيدي،محمد.(2020).النظرية الوظيفية والتغير الاجتماعي: دراسة تحليلية.دار المعارف. بيروت، لبنان.

42. عصام العدوني.(2010).السوسيولوجيا والمجتمع لدى ألان تورين وببير بورديو.مجلة إضافات.العدد 12.الكويت.

43. العلاوي، رابع. (2023).التمثلات السياسية والاجتماعية: دراسة ميدانية .الجزائر: دار القصة. الجزائر.

44. علي،فاطمة.(2020).تطور مفهوم الجندر في السياقات الثقافية.دار النشر العربي.مصر.

45. عمار بوحوش،ومحمد محمود الذنبيات.(1995).مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث.ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر.

46. غاستون باشلار.(1983).تكوين العقل العلمي (ترجمة: خليل أحمد خليل).المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.لبنان.

47. غيبس جوليا.(2007).تحليل البيانات النوعية: الطرق والتقنيات.دار النشر. المملكة المتحدة.

48. فارس سامي.(2022).*التمثلات الاجتماعية والإيديولوجيا: مقارنة حديثة*. تونس: دار النشر التونسية. تونس.

49. الفرج، سارة.(2021).*مفاهيم التقاطعية في السياقات الاجتماعية: من النظرية إلى التطبيق*. دار النهضة العربية. القاهرة، مصر.

50. فؤاد زكريا.(2005).*نظرية المعرفة والموقف الطبيعي للإنسان*. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. مصر.

51. فيد انجلز، وجون هيوسن.(2013).*مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة* (ترجمة: لما نصير). المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. قطر.

52. فيرون جول.(2021).*التمثلات الاجتماعية للعمل: تحليل معاصر*. باريس: دار النشر الفرنسية. فرنسا.

53. فيصل عباس.(1996).*الاختبارات النفسية: تقنياتها*. دار الفكر العربي. مصر.

54. كارل مانهايم.(1980).*الإيديولوجيا واليوتوبيا: مقدمة في سوسيولوجية المعرفة* (ترجمة: محمد رجا الديريني). شركة المكتبات الكويتية. الكويت.

55. لوران جون.(2022).*القيم والمعايير الاجتماعية في المجتمعات المتغيرة*. باريس: دار النشر الفرنسية. فرنسا.

56. مارشال كاترين، وآخرون. (2016). تصميم البحث النوعي: أسس واستراتيجيات. دار

النشر. الولايات المتحدة الأمريكية.

57. ماكس فيبر. (2011). مفاهيم أساسية في علم الاجتماع (ترجمة: صلاح هلال). المركز

القومي للترجمة. مصر.

58. محمد أعراب. (2013). التمثلات كمقاربة نفسية اجتماعية معاصرة. المجلة العربية للعلوم

النفسية. مصر.

59. محمد منير مرسى. (1996). البحث التربوي وكيف نفهمه. دار علا الكتاب. مصر.

60. الملحم عبد الله. (2020). نظرية التقاطعية: دراسة في تداخل الفروق الجندرية والفروق

الأخرى. دار الفكر العربي. القاهرة، مصر.

61. موريس إنجلز. (2019). الاختبارات النفسية: الأسس والممارسات. دار الفكر العربي.

مصر.

62. موسكوفيسي سيرج. (1961). التمثلات الاجتماعية: النظرية والدراسات. باريس: دار النشر

الفرنسية. فرنسا.

63. الموسوي علي. (2018). نظرية الجندر والجنسانية: قراءة في الأدبيات الكويرية. دار الفكر

العربي. القاهرة، مصر.

64. النجار أحمد. (2018). النظرية الوظيفية وتحدياتها في المجتمع المعاصر. مكتبة الأنجلو

المصرية. القاهرة، مصر.

65. النمر محمد.(2019).التقاطعية في الدراسات الجندرية: تحليل للمفاهيم والتطبيقات.مركز

الدراسات الاجتماعية. بيروت، لبنان.

66. وائل عبد الرحمن التل، وعيسى محمد قحل.(2007).البحث العلمي في العلوم الإنسانية

والاجتماعية (ط. 2).دار الحامد.الأردن.

### المراجع باللغة الاجنبية:

67. Abric J- & others.(2003) The central core theory In S Moscovici (Ed) La psychologiesociale Presses Universitaires de France .France

68. Abric,J.-C. (1994). Les représentations sociales: aspects théoriques. *Paris*: Presses Universitaires de France.

69.Bailey E.(2006) .The road to safe driving: An overview of driver training and licensing London: Routledge. United Kingdom.

70.Bloor, D. (1997). Wittgenstein, Rules and Institutions. London: Routledge. UK.

71.Boyer, M. (2017). Simone de Beauvoir and the Modern Feminist Movement. Paris: Éditions Gallimard ,France.

72.Breakwell, G. M. (2015). Identity and Social Representation: A Study in Social Psychology. Cambridge University Press.

73.Carbajal, A.(2019).Gender and social structures.United States.

74.Connell, R. W.(2002).Gender. Polity Press. United Kingdom.

75.Cruz, M. (2021). Artemisia Gentileschi and Her Contributions to Renaissance Art. Barcelona: Editorial Planeta, Spain.

76. Curtis,J.(2010) .Effective driver training: Principles and practices New York: McGraw-Hill,United States.

77.Durant, W. (2019). The Story of Civilization: A Comprehensive History. Paris: Hachette Livre, France.

78. Ferfolja T & Ullman J.(2020).Gender and Sexuality Diversity in a Culture of Limitation: Student and Teacher Experiences in Schools Taylor and Francis .United Kingdom.
- 79.Ferguson, M. (2003). Subject to Others: Gender and Power in Renaissance Italy. Routledge
80. Gebhardt E Thomson S Ainley J & Hillman K.(2019).Introduction to gender differences in computer and information literacy IEA Research for Education Springer Nature .Germany.
- 81.Gibbs L Kealy M Willis K Green J Welch N & Daly J.(2007).What have sampling and data collection got to do with good qualitative research? Aust N Z J Public Health. Australia.
82. Goodlet,P.(2018).Les représentations sociales: perspectives contemporaines. Paris: Éditions du CNRS.
- 83.Harrison, T. & Williams, J.(2018).Basic Statistical Methods. Oxford, UK: Oxford University Press.
- 84.Johnson & Liu Y.(2019).Cultural and Educational Influences on Driving Behavior International Journal of Road Safety. United States.
- 85.Johnson, L. (2021). Women in Driving Roles: Social and Cultural Perspectives. Gender Studies Review, 12(4), 72-85.
- 86.Lee Roberts & Johnson P.(2018).Gender Stereotypes and Driving Perceptions Psychology of Gender and Society. United States.
- 87.Levitt R B & Barnack-Tavlaris J L.(2020).Addressing Menstruation in the Workplace: The Menstrual Leave Debate In C Bobel I T Winkler B Fahs K A Hasson E A Kissling & T-A Roberts (Eds) The Palgrave Handbook of Critical Menstruation Studies Springer Singapore .Singapore.
88. López, R.(2020).La flexibilité des représentations sociales dans un contexte changeant. Paris: Éditions du Seuil.

89. Martin E.(2017).Driver assessment and training: Modern techniques and challenges .United Kingdom.
90. Meris,G.(2010). Les dynamiques des représentations sociales. Lyon: Presses Universitaires de Lyon.
91. Meuleners L Harding L Lee A & Legge M.(2006).Fragility and crash over-representation among older drivers in Western Australia Accident Analysis & Prevention .Australia.
92. Mokoena, K. (2016). Women Leaders in Post-Apartheid South Africa. Johannesburg: South African Academic Press ‘South Africa.
93. Morris, P & Engels, D.(2019).Title of the Book. Publisher. USA.
94. Moscovici S.(1961). La psychanalyse son image et son public Presses Universitaires de France. France.
95. Moscovici S.(1984).The phenomenon of social representations In R Farr & S Moscovici (Eds) Social representations Cambridge University Press .United Kingdom.
96. Moscovici S.(1988).Notes towards a description of social representations European Journal of Social Psychology .United Kingdom
97. Moscovici, S.(2000). La psychanalyse, son image et son public. Paris: Presses Universitaires de France.
98. Notes on the Management of Spoiled Identity. Englewood Cliffs: Prentice-Hall. USA.
99. Ogunleye, T. (2019). Nigerian Women's Rights and Activism. Lagos: University of Lagos Press ‘Nigeria.
100. on Gender. Paris: Éditions du Seuil, France.
101. Patel, R., Smith, L. & Johnson, K.(2020).Applied Statistics for Research. New York, USA: Springer.
102. Péron, G. (2015). Les représentations sociales et leur impact sur les dynamiques sociales. Paris: Presses Universitaires de France.

103. Peyton, K. (2021). Historical Perspectives on Gender. Paris: Éditions du Seuil, France.
104. Smith J.(2020).Analyzing Driving Faults and Violations of Young Male and Female Drivers Journal of Traffic Safety and Research .United States.
- 105.Stepanyan, S. (2014). Les représentations sociales et les normes sociales. Paris: Éditions L'Harmattan.
- 106.Sullivan, M. (2020). Women in Medieval Europe: A Comparative Analysis. Lyon: Presses Universitaires de Lyon, France
- 107.Thompson & Jenkins T.(2022).Comprehensive Driver Education in Australia Australian Journal of Road Safety .Australia.
- 108.Tosi, A. (2022). Women Writers of the Renaissance: Challenging Norms. Milan: Edizioni Mondadori, Italy.
- 109.Turner, J. H. (1991). The Structure of Sociological Theory. 6th ed. Belmont: Wadsworth Publishing Company. USA .
- 110.Wright, R. (2015). The Suffragette Fellowship: Women's Rights Movements in the UK. London: Cambridge University Press ,United Kingdom.
- 111.Zhang X (2021).Changing Social Perceptions through Education Journal of Social and Cultural Studies .United States.

#### المجلات:

112. أحمد,سارة.(2022).تأثير الصور النمطية السائدة حول المرأة السائقة على تجارب القيادة النسائية في الدول العربية. جامعة عمان.
113. برلال إبراهيم.(2020).التمثلات الجندرية وعلاقتها بتعنيف المرأة بالمغرب .مجلة جيل العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 63 .جامعة محمد الخامس، الجزائر.
- 114.بعون عفاف.(2018).تمثلات المجتمع للمرأة العاملة بالمحلات التجارية. جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

115. بن حليمة عبد العزيز, وآخرون. (2020). تمثلات المواطن الجزائري نحو البنية المرورية:

قراءة سوسيو ثقافية . مجلة العلوم الإنسانية . الجزائر .

116. بن علي كمال. (2014). تمثلات المجتمع الجزائري للمرأة العاملة بقطاع الأمن

الوطني . جامعة ورقلة .

117. بن عمار ياسمين. (2021). تمثلات العنف الرمزي الموجه ضد المرأة عبر مواقع

التواصل الاجتماعي . مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي .

118. حمداش نبيلة. (2005). قراءة في بعض معايير عمل المرأة الجزائرية Les Cahiers .

du LAPSI. جامعة أم البواقي .

119. زرقين, الزهراء. (2022). بنية التمثلات الذكورية نحو المرأة الرياضية . مجلة الحقيقة للعلوم

الاجتماعية والانسانية, 21. (1) جامعة إدرار، الجزائر .

120. سايجي إيمان. (2022). تمثلات المجتمع الذكوري لأسباب العنوسة: ما بين المعتقدات

والخلفيات الثقافية الاجتماعية . المجلة العربية للدراسات الأنثروبولوجيا المعاصرة . جامعة .

121. عبد الله، محمد. (2023) . تصورات المجتمع العربي تجاه المرأة السائقة وتأثيرها على

سلوك الأفراد . جامعة بيروت .

122. العوفي مصطفى. (2003). خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري .

مجلة العلوم الإنسانية، عدد 19 .

123. كريملي هدى. (2020). النساء والقيادة. مجلة جيل العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد

66. جامعة محمد الخامس، سكيكدة.

124. محمد نادية. (2024). تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على قبول القيادة النسائية.

جامعة.

125. مسعودة حسن. (2009). مقارنة سوسولوجية للمحددات دور المرأة. مجلة العلوم

الإنسانية، 20. (1). جامعة قسنطينة.

126. منصورى سميرة، وشنان حكيمة. (2007). وضعية المرأة والتغير الاجتماعي في الجزائر .

مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، 1. جامعة سكيكدة.

127. مورينز لويس، وآخرون. (2018). تمثيلات الجهات الفاعلة والقضايا التربوية. علوم الثقافة

والمجتمعات. جامعة باريس.

128. يوسف، كريم. (2021). تأثير التنشئة الاجتماعية والعوامل الثقافية على تصورات الرجال

حول قدرة المرأة على القيادة في الشرق الأوسط. جامعة الكويت.

129. Green, M, (2023). Variations in attitudes towards female drivers based on age and education in Australia. Australian Journal of Social Research. Australia.

130. Lee, J. (2021). Cultural norms and perceptions of female drivers in East Asia. Asian Journal of Social Science. South Korea.

131. Martinez, R. (2024). Social and economic factors influencing perceptions of female drivers in Latin America. Latin American Studies Journal. Brazil.

132.Thompson, H.(2022).How gender stereotypes influence attitudes towards female drivers in Europe and North America. Gender Studies Quarterly. United Kingdom.

#### الانترنت:

133. المجلس القومي للمرأة. (2018). أول امرأة عربية تتحصل على رخصة قيادة مسترجع

من <http://ncwgoveg/Page/217/>

134. جريدة الشروق أونلاين. (2017). 60 بالمائة من تلاميذ القيادة في الجزائر إناث

مسترجع من <https://www.echoroukonline.com/60->

135. جريدة الأهرام المصرية. (2016). صفحة الأخبار AUTO مسترجع من

<https://autoahramorgeg/News/13080.aspx>

#### القوانين

136. وزارة العدل الجزائرية. (2002). قانون المرور. الجزائر.

137. وزارة الداخلية والجماعات المحلية. (2023). إحصائيات عدد النساء الحاصلات على

رخص القيادة. الجزائر.

138. الإدارة العامة للمرور. (2021). إحصاءات رخص القيادة في السعودية.

139. وزارة النقل الأمريكية. (2022). إحصائيات عدد النساء الحاصلات على رخص القيادة.

140. وزارة النقل البريطانية.(2021).إحصائيات عدد النساء السائقات.

141. منظمة الصحة العالمية.(2021).تأثير تحسين الإشارات المرورية على سلامة الطرق.

142. مركز دراسات النقل.(2022).تأثير الجنس على القيادة والازدحام المروري.

143. قانون المرور . (2001). مفهوم السائق، (01-14) المؤرخ في: 19 غشت.الجزائر.

144. الجريدة الرسمية. (2020). العدد 12، 30 ديسمبر.الجزائر.

الملاحق



جامعة 20 أوت 1955 - سكيدة



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع

مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية

دليل المقابلة حول الموضوع الدراسة بعنوان:

# تمثلات الرجال السائقين للمرأة السائقة

دراسة ميدانية على عينة من سائقي مركبات مدينة الوادي

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص علم اجتماع التربية

إشراف الأستاذة

د/ ليلى العرياوي

أعداد الطالب

عبد الحميد بوديار

السنة الجامعية 2024/2023

## مقابلة رقم ( )

- تاريخ المقابلة : .....

- مكان المقابلة : .....

- مدة المقابلة : .....

- البيانات شخصية:

- السن :.....سنة

- المستوى التعليمي : دون المستوى الثانوي  . مستوى جامعي  .

- المهنة :

- الحالة الاجتماعية : متزوج  . أعزب  . مطلق  .

- نوع رخصة السياقة: سيارة صنف(ب)  . شاحنة صنف(ج+هـ)  . حافلة صنف(د)  .

- مدة السياقة الفعلية: اقل من 5 سنوات  . أكثر من 5 سنوات  .

- المحور الأول: الآثار الايجابية لقيادة المرأة للسيارة حسب تمثلات الرجال السائقين ؟

- هناك فوائد اقتصادية كتخفيض تكاليف النقل و التخلص من السائق الأجنبي, تعود على

الأسرة من خلال قيادة المرأة للسيارة ؟ نعم  لا  .

آخر.....

.....

- هناك فوائد اجتماعية تعود على الأسرة من خلال قيادة المرأة للسيارة ؟

نعم  لا

آخر.....

.....

- قيادة المرأة للسيارة تؤثر بالإيجاب على الأسرة من الجانب الصحي كنقل احد أفراد الأسرة

للطبيب أو المستشفى ؟

نعم  لا

آخر.....

.....

- تصون المرأة عفتها ومكانتها وكرامتها بقيادتها لسيارتها, وفق لشريعة الإسلامية ؟

نعم  لا

آخر.....

.....

- تساهم المرأة بسيارتها لسيارتها في الحفاظ على ثقافة الأسرة وعادات المجتمع ؟

نعم  لا

آخر.....

.....

- تساهم قيادة المرأة للسيارة في الحفاظ على السلامة الأمنية للأسرة في غياب الأب ؟

نعم  لا

آخر.....

.....

- تساهم قيادة المرأة لسيارتها في تنظيم أوقاتها بشكل فعال ؟

نعم  لا

آخر.....

.....

- التقارير الأمنية والدراسات الميدانية, تقر بأن المرأة السائقة أقل ارتكاب لحوادث المرور من

الرجل ؟

نعم  لا

آخر.....

.....

2- المحور الثاني : الآثار السلبية لقيادة المرأة للسيارة حسب تمثلات الرجال السائقين.

- منع المرأة لقيادة السيارة يعود للاختلاف في درجة تقبل المجتمع و تأثير العادات والتقاليد في

نظرتهم للمرأة السائقة ؟

نعم  لا

آخر.....

.....

- باعتبارك سائق للسيارة ترى أن انعدام البيئة المرورية المناسبة غير ملائمة للمرأة بقيادة

السيارة ؟

نعم  لا

آخر.....

.....

- عدم وضوح الإشارات والقوانين المرورية يؤثر سلبا على قيادة المرأة للسيارة ؟

نعم  . لا  .

آخر.....

.....

- زيادة نسبة قيادة النساء للسيارات يتسبب في كثرة الاختناقات المرورية ؟

نعم  . لا  .

آخر.....

.....

- زيادة نسبة السيارات التي تقودها النساء في الطريق تؤدي إلى ارتفاع نسبة التلوث البيئي ؟

نعم  . لا  . آخر

- نقص الثقافة المرورية ومخاطر القيادة لدى الأسرة بصفة عامة و المرأة السائقة بصفة

خاصة تساهم في زيادة حوادث المرور ؟

نعم  . لا  .

آخر.....

.....

- انعدام خبرة و تأهيل المرأة لقيادة السيارة تؤدي إلى مخاطر مرورية ؟

نعم  . لا  .

آخر.....

.....

- المرأة السائقة لديها قدرات في الإلمام بقوانين السياقة والأنظمة المرورية ؟

نعم  . لا  .

آخر.....

.....

- تتعرض المرأة السائقة للتحرش على الطريق نتيجة لسلوك الرجال السائقين ؟

نعم  . لا  .

آخر.....

.....

- تتعرض المرأة السائقة للعنف اللفظي من قبل الرجال السائقين في الطريق ؟

نعم  . لا  .

آخر.....

.....

- للمرأة السائقة قدرة في تحسين مهارة القيادة بشكل كاف أثناء الوقوف والتوقف والقيادة حتى في المسافات الطويلة ؟

- نعم  لا

آخر.....  
.....

- المتسبب في إرهاب الطرقات المرأة السائقة ؟

- نعم  لا

آخر.....  
.....

3- المحور الثالث المرأة السائقة تخالف طبيعتها كامرأة حسب تمثلات الرجال السائقين.

- المرأة مؤهلة لسياقة السيارة رغم أن الشائع في فكر الأسرة والمجتمع أن المرأة هي الأضعف ، وتسبب ارتباكا على الطرق، والأكثر مخالفة للقواعد المرورية ؟

نعم  لا

آخر.....  
.....

- أتقبل منافسة امرأة تسوق السيارة في الطريق ؟

نعم  لا

آخر.....

.....

- هناك نظرة سلبية من طرف الأسرة و المجتمع إلى المرأة التي تسوق السيارة ؟

نعم  لا

آخر.....

.....

- كثرة خروج المرأة بسيارتها سلوكا خاطئا يضر بالأسرة والمجتمع ؟

نعم  لا

آخر.....

.....

- العجلة والتسرع في قيادة المرأة لسيارتها أثناء مرحلة تعلمها نوع من التحدي و إثبات ذاتها في

أسرتها ومجتمعها ؟

نعم  لا  .

آخر.....

.....

- تداخل المسؤوليات واختلاطها بين الزوجين السائقين, يؤدي إلى خلل في الأدوار بينهما ؟

نعم  لا  .

آخر.....

.....

- قيادة الزوجة للسيارة يولد الشك بين الزوجين عادة مما يؤثر سلبا على العلاقات داخل الأسرة ؟

نعم  لا  .

آخر.....

.....

- حسب وجهة نظر الرجال السائقين, يعتبرون أن المرأة السائقة تتجاوز طبيعتها البيولوجية كما

أنثى ؟

نعم  لا  .

آخر.....

.....  
.....

- الحكم المسبق على قيادة المرأة للسيارة يخلق فكرة سلبية على عدم قدرتها على القيادة بشكل سليم ؟

نعم  . لا .

آخر.....  
.....

- لا توجد قناعة بعد لدى الرجال السائقين بأن المرأة بقيادتها للسيارة تتحمل جزءا كبيرا من مسؤوليات الأسرة والمنزل ؟

نعم  . لا .

آخر.....  
.....

- المرأة السائقة في بداية قيادتها للسيارة تكون حذرة جدا وتوصف بالبطء في الطريق حرصا منها بعدم التسبب في حادث, بعكس الرجل السائق ؟

نعم  . لا .

آخر.....

.....

- هل أنت ضد مزاحمة المرأة للرجل في قيادة السيارات والسيارات الأجرة والحافلات والشاحنات؟

نعم  لا

آخر.....

.....



سيد / بوديار عبد الحميد  
السكن بحي الخار - الوادي -  
طالب دكتوراه علم اجتماع -  
قر المعائن 32 17 32 6969 06  
بجیل / boudiair\_souf@univ-  
بجیل / ببطاقة الطالب : 144 53 90 53 2010

- رئيس مصلحة السياحة  
بلدية الوادي

7388  
23/08/28

موضوع: طلب باحصائيات حول رخص السياحة  
المنجزة بالمصلحة.

يسعدني سيري الناضل أن أتقدم والى حضرتكم بطلب  
هذا، الممثل في الموافقة على منحني باحصائيات خاصة  
برخصة السياحة المنجزة لدى المصلحة. وهذه  
الأحصائيات موجهة للبحث العلمي.  
باحترام علمي سيري أي طالب دكتوراه باحصائيات علم  
عاجتماع حول هذا الموضوع أحتاج والى باحصائيات  
دعم على خدمة الوطن والعلم والسلامة المرورية.

السفاد العفيا  
م  
بجیل

بالموافقة  
29 أوت 2023  
رئيس المجلس البلدي  
خليفه جليل

ملحق رقم: (01)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية الوادي

دائرة الوادي

بلدية الوادي

مجمع الوثائق البيومترية

مصلحة رخصة السياقة

الرقم: 2023/...

إلى السيد: بوذيوار عبد الحميد

طالب دكتوراه بجامعة سكيكدة

الموضوع: إحصائيات رخص السياقة الكلاسيكية و البيومترية

المرجع: طلب رقم: 7987 المؤرخ في: 2023/08/28

العدد	التاريخ	الرخص
20790	من 2016/09/20 إلى يومنا هذا	الرخص الكلاسيكية
38549	من 2019/04/18 إلى يومنا هذا	الرخص البيومترية
59339	المجموع	

ملاحظة: سلمت هذه الشهادة للدلاء بها في إطار البحث العلمي

الوادي في: 2023/ 08 /29

رئيس المجلس الشعبي البلدي

خليصة جميل

ملحق رقم: (02)

100% 100% 100% 100%

17:21



## ☆ احصائيات رخص السياقة

البريد الوارد

⋮ ← drag eloued 20 أوت إلى أنا >

عدد رخص السياقة المنجزة على مستوى  
ولاية الوادي الى غاية ديسمبر 2006  
51596 رخصة

⋮ ← abdelhamid ... 20 أوت إلى drag >

تم الاستلام  
مني لكم كل التقدير والاحترام



ملحق رقم: (03)

بطاقة رقم -03-  
(حسب الجنس والصنف)

النسبة المئوية	المجموع		المرشحين الناجحين		المرشحين الممتحنين		الصنف	طبيعة الإمتحان
	أنثى	نكر	أنثى	نكر	أنثى	نكر		
48.65	36	74	00	36	00	74	أ	قانون المرور
56.79	7361	12961	1566	5795	2017	10944	ب	
83.80	1019	1216	00	1019	00	1216	ج	
85.61	226	264	00	226	00	264	د	
88.92	329	370	00	329	00	370	هـ	
45.45	10	22	00	10	00	22	و	
60.25	8981	14907	1566	7415	2017	12890		مجموع قانون المرور
100.00	34	34	00	34	00	34	أ	المنارات
63.21	7502	11868	1643	5859	2540	9328	ب	
95.12	1013	1065	00	1013	00	1065	ج	
96.85	215	222	00	215	00	222	د	
93.59	336	359	00	336	00	359	هـ	
75.00	09	12	00	09	00	12	و	
67.18	9109	13560	1643	7466	2540	11020		مجموع المنارات
95.24	40	42	00	40	00	42	أ	السياقة
63.95	7676	12004	1735	5941	2768	9236	ب	
93.94	992	1056	00	992	00	1056	ج	
91.59	207	226	00	207	00	226	د	
93.71	328	350	00	328	00	350	هـ	
90.00	09	10	00	09	00	10	و	
67.59	9252	13688	1735	7517	2768	10920		مجموع السياقة
64.86	27342	42155	4944	22398	7325	34830		المجموع الكلي

مديرية النقل لولاية الوادي  
إحصائيات رخص السياقة موقوفة بتاريخ 2022/12/31

بطاقة رقم -03-  
(حسب الجنس والسن)

النسبة المئوية	المجموع		المرشحين الناجحين		المرشحين الممتحنين		السنف	طبيعة الإمتحان
	انثى	ذكر	أنثى	ذكر	انثى	ذكر		
43.90	36	82	00	36	00	82	أ	قانون المرور
62.40	7489	12001	1387	6102	1671	10330	ب	
89.38	833	932	00	833	00	932	ج	
90.44	350	387	00	350	00	387	د	
90.13	347	385	00	347	00	385	هـ	
44.74	17	38	00	17	00	38	و	
65.62	9072	13825	1387	7685	1671	12154	مجموع قانون المرور	
80.77	21	26	00	21	00	26	أ	المنارات
70.67	7232	10233	1421	5811	1958	8275	ب	
94.27	855	907	00	855	00	907	ج	
95.32	346	363	00	346	00	363	د	
94.01	377	401	00	377	00	401	هـ	
71.43	15	21	00	15	00	21	و	
74.02	8846	11951	1421	7425	1958	9993	مجموع المنارات	
93.06	67	72	00	67	00	72	أ	السياقة
68.84	7090	10299	1446	5644	2078	8221	ب	
93.11	878	943	00	878	00	943	ج	
92.68	329	355	00	329	00	355	د	
96.09	369	384	00	369	00	384	هـ	
65.22	15	23	00	15	00	23	و	
72.44	8748	12076	1446	7302	2078	9998	مجموع السياقة	
70.45	26666	37852	4254	22412	5707	32145	المجموع الكلي	

ملحق رقم: (05)

مديرية النقل لولاية الوادي  
احصائيات رخص السياقة موقوفة بتاريخ 2020/12/31

بطاقة رقم -03-  
(حسب الجنس والصنف)

النسبة المئوية ن ع س ع %	المجموع		المرشحين الناجحين		المرشحين المتخين		الصنف	طبيعة الإمتحان
	انثى	نكر	انثى	نكر	انثى	نكر		
69.77	30	43	00	30	00	43	أ	فانون المرور
57.71	6726	11654	1207	5519	1582	10072	ب	
84.48	909	1076	00	909	00	1076	ج	
76.26	151	198	00	151	00	198	د	
88.00	264	300	00	264	00	300	هـ	
90.00	09	10	00	09	00	10	و	
60.91	8089	13281	1207	6882	1582	11699	مجموع فانون المرور	
100.00	17	17	00	17	00	17	أ	المنارات
63.30	6389	10094	1057	5332	1736	8358	ب	
94.98	908	956	00	908	00	956	ج	
87.01	154	177	00	154	00	177	د	
92.62	251	271	00	251	00	271	هـ	
75.00	03	04	00	03	00	04	و	
67.04	7722	11519	1057	6665	1736	9783	مجموع المنارات	
91.67	22	24	00	22	00	24	أ	السياقة
65.16	6180	9485	1013	5167	1654	7831	ب	
92.26	894	969	00	894	00	969	ج	
85.28	168	197	00	168	00	197	د	
91.04	254	279	00	254	00	279	هـ	
60.00	03	05	00	03	00	05	و	
68.63	7521	10959	1013	6508	1654	9305	مجموع السياقة	
65.25	23332	35759	3277	20055	4972	30787	المجموع الكلي	

٢٠٢٣

٢٠٢٣

بطاقة رقم -03-  
(حسب الجنس والصف)

النسبة المئوية ن ع/س ع %	المجموع		المرشحن الناجحين		المرشحن الممتحنين		الصف	طبيعة الإمتحان
	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر		
28.97	31	107	00	31	00	107	أ	قانون المرور
64.34	4577	7114	888	3689	1052	6062	ب	
90.32	504	558	00	504	00	558	ج	
92.86	195	210	00	195	00	210	د	
94.95	207	218	00	207	00	218	هـ	
28.57	04	14	00	04	00	14	و	
67.12	5518	8221	888	4630	1052	7169	مجموع قانون المرور	
95.24	20	21	00	20	00	21	أ	المنارات
72.39	4504	6222	836	3668	1147	5075	ب	
95.35	472	495	00	472	00	495	ج	
95.15	196	206	00	196	00	206	د	
98.99	197	199	00	197	00	199	هـ	
33.33	01	03	00	01	00	03	و	
75.43	5390	7146	836	4554	1147	5999	مجموع المنارات	
91.67	33	36	00	33	00	36	أ	السيافة
69.36	4381	6316	847	3534	1223	5093	ب	
96.22	458	476	00	458	00	476	ج	
98.62	214	217	00	214	00	217	د	
98.00	196	200	00	196	00	200	هـ	
100.00	03	03	00	03	00	03	و	
72.92	5285	7248	847	4438	1223	6025	مجموع السيافة	
71.60	16193	22615	2571	13622	3422	19193	المجموع الكلي	

(ملحق رقم: 06)

## ملحق

مديرية النقل لولاية الوادي

إحصائيات رخص السياقة موقوفة بتاريخ 2022/12/31

بطاقة رقم 02-  
(حسب الجنس والعمر)

النسبة المئوية	المجموع		أكثر من 60 سنة		من 30 إلى 60 سنة		أقل من 30 سنة		الجنس	طبيعة الإمتحان
	جواب 1+2+3	سؤال 1+2+3	جواب 3	سؤال 3	جواب 2	سؤال 2	جواب 1	سؤال 1		
60.98	2455	4026	02	02	725	1092	1728	2932	نكر	قانون
77.98	393	504	00	00	100	126	293	378	أنثى	المرور
62.87	2848	4530	02	02	825	1218	2021	3310		مجموع قانون المرور
75.95	2514	3310	00	00	706	879	1808	2431	نكر	المنارات
68.53	405	591	00	00	116	160	289	431	أنثى	
74.83	2919	3901	00	00	822	1039	2097	2862		مجموع المنارات
72.93	2285	3133	02	02	692	838	1591	2293	نكر	السياقة
64.24	388	604	00	00	93	137	295	467	أنثى	
71.53	2673	3737	02	02	785	975	1886	2760		مجموع السياقة
69.36	8440	12168	04	04	2432	3232	6004	8932		المجموع الكلي

(ملحق رقم: 07)



قائمة أسماء الأساتذة المحكمين لأداة المقابلة

الرقم	اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الاختصاص	الجامعة التي ينتمي إليها
1.	دباب زهية	أ.د.	علم اجتماع التربية	محمد خيضر - بسكرة
2.	هشام بوبكر	أ.د.	علم الاجتماعي تنمية وتسيير الموارد البشرية	جامعة. سكيكدة
3.	غول لخضر	أ.د.	علم الاجتماع	08 ماي 1945 - قالمة
4.	زرقة دلال	أ.د.	علم اجتماع الحضري	مولاي الطاهر - سعيدة
5.	بلحاج حسينة	أ.د.	الانثروبولوجيا/ع.اجتماع	وهران 2
6.	جلال عبد الحليم	أ.د.	علم اجتماع التنظيم	محمد لمين دباعين - سطيف
7.	جلول أحمد	أ.د.	علم النفس الاجتماعي	حمه لخضر - الوادي
8.	خطابي إدريس	د.م.أ.	علم الاجتماع	جامعة. سكيكدة
9.	العقون صالح	د.م.أ.	علم إجتماع التربية	حمه لخضر - الوادي
10	بوفلجة غياث	أ.د.	علم النفس التنظيم والعمل	وهران 2
11	النوي بالطاهر	أ.د.	علوم التربية	حمه لخضر - الوادي
12	زين عبد الله	د.م.أ.	فلسفة	حمه لخضر - الوادي
13	صوالح نبيل	د.م.أ.	شريعة	حمه لخضر - الوادي

ملحق رقم: (09)

